سلف للبحوث والدراسات
www.salafcenter.com

أعلام السلفيين

في أحد عشر قرنا (٣٠٠ - ١٤٠٠)

موسوعة تتضمن تراجم المنسوبين إلى طريقة السلف أو القريبين منها

المجلد الثاني

إعداد
مركز سلف للبحوث والدراسات

إشراف وتقديم
د. محمد بن إبراهيم بن حسن السعيدي

دار سلف
للنشر والتوزيع

أعلام السلفيين

في أحد عشر قرناً (٤٠٠ ـ ١٤٠٠)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعيدي، محمد بن إبراهيم
اعلام السلفيين في أحد عشر قرناً. /
محمد بن إبراهيم السعيدي. مكة المكرمة ١٤٤٣هـ
١٣٩٨ ص؛ ١.. سم
ردمك: ٤-٩٢٧٠-٠٣-٦٠٣-٩٧٨
-الإسلام -تراجم أ.العنوان
ديوي ٩٢٢,١ ٣٢٢٨/ ١٤٤٣

رقم الإيداع: ٣٢٢٨/ ١٤٤٣
ردمك: ٤-٩٢٧٠-٠٣-٦٠٣-

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

دار سلف للنشر و التوزيع
المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة
البريد الإلكتروني: salafcenter3@gmail.com
الهاتف: ٠١٢٥٣٠٦٣٨٨

أعلام السلفيين

في أحد عشر قرنًا (٣٠٠ - ١٤٠٠)

موسوعة تتضمن تراجم المنسوبين إلى طريقة السلف أو القريبين منها

إعداد

مركز سلف للبحوث والدراسات

إشراف وتقديم

د. محمد بن إبراهيم بن حسن السعدي

المجلد الثاني

القرن السابع

(١) ابن جماعة الكِنانِي (ت٦٧٥هـ)

(٣٢٤) إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر، أبو إِسْحَاق الكِناني، الحَمَوِي

شيخ البَيَانِيَّة بحَمَاة.

وهو والد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة.

كان صالحًا، خَيِّرًا، كثير الذِّكْر، دائم المراقبة، سلفي المعتقد(١).

وُلد بحماة سنة ست وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: المفتي أبي منصور بن عساكر، وغيره.

روى عنه: ولده قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله، وخرج في أيامه من (حماة) وودع أصحابه وقال: أذهب فأموت بالبيت المقدس فسار وزار، وأدركه الأجل كما أنطق الله به لسانه في بكرة يوم عيد النَّحْر بالقدس الشريف(٢).

(٢) عز الدين ابن قُدَامَة المَقْدِسِي (ت٦٦٦هـ)

(٣٢٥) إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامَة بن مقدام بن نصر، عز الدين، أبو إسحاق، ابن الخطيب شرف الدين أبي محمد، ابن الزاهد الكبير الإمام القدوة أبي عمر المَقْدِسِي، الجَمَّاعِيلِي الأصل، الدِّمَشْقِي الصَّالِحِي الحنبلي

ولد في رمضان سنة ست وستمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٢٨٧).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ٢٨٧)، ذيل مرآة الزمان (٣/ ١٨٧)، الوافي بالوفيات (٥/ ٢٣١)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ١١٥)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٥١)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١/ ٦٤)، البداية والنهاية (١٧/ ٥٢٧).

سمع من: عم أبيه، الشيخ موفق الدين، والشيخ العماد، والشيخ الشهاب بن راجح، والقاضي أبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وداود بن ملاعب، وأبي عبد الله بن عبدون البَنَّاء، وأبي اليمن الكِنْدِي، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله العطار، وطائفة سواهم.

روى عنه: الدِّمْيَاطِي، والقاضي تقي الدين، وابن الخَبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وجماعة.

وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب، صاحب عبادة وتهجد وإخلاص وابتهال وأوراد ومراقبة وخشية، وله أحوال وكرامات، ودعوات مجابات.

قال ابن الخَبَّاز: كان إذا دعا كأن القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه وتذلُّلِه وانكساره، وله أدعية تُحْفَظ عنه.

وكان أمَّارًا بالمعروف نَهَّاءً عن المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة ومعه جماعة، فينكر، ويُبَدِّد الخمر، ويَكْسِر الأواني (١).

قال سالم بن علي الجزري: كان كثير التواضع للصغير والكبير، كثير الصدقة والمعروف، ما رأت عيني مثله، ولا رأيت أحدًا على صفته.

قال ابن الخباز: وجدت بخط البدر علي بن أحمد بن عمر المقدسي وقرأته عليه: كان الشيخ عز الدين كثير الخير والمعروف والإحسان والصدقة، وطيب الكلمة، وحسن الملتقى واللُّطْف بالناس، ويُؤَثِّر كثيرًا، ويطعم الفقير، لم يكن في جماعتنا أكثر منه صدقة، ويزور المنقطعين والأرامل، ويلطف بهم. وكان مجتهدًا في طلب العلم وتحصيله، حريصًا على دينه، مفتشًا عنه، كثير الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

تُوفي في ليلة تاسع عشر، ربيع الأول، سنة ست وستين وستمائة، ودُفن من

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ١٢٨ - ١٢٩).

الغد (بسفح قَاسِيُون) [١].

(٣) العماد المَقْدِسي الحنبلي (ت ٦١٤هـ)

(٣٢٦) إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور، الزاهد، القدوة، أبو إسحاق

أخو الحافظ عبد الغني.

ولد بجَمَّاعِيل في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

قال الضياء: وكان يكون في جامع دمشق من الفجر إلى العشاء، لا يخرج إلا لما لا بد له منه، يقرئ الناس القرآن والعلم، فإذا لم يتفق له من يشتغل عليه، اشتغل بالصلاة.

فسألت موفق الدين عنه، فقال: كان من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعًا، وأشدهم وَرَعًا، وأكثرهم صبرا على تعليم القرآن والفقه. وكان داعية إلى السنة، وتعلم العلم والدين.

وكان قويًّا في أمر الله، ضعيفًا في بدنه، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وسمعته يقول لرجل: كيف ولدك؟ قال: يُقَبِّل يدك، فقال: لا تكذب!

وكان كثير الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، لا يرى أحدًا يسيء صلاته إلا قال له وعلمه.

وبلغني أنه خرج مرة إلى فُسَّاقٍ فكسر ما معهم فضربوه ونالوا منه حتى غُشِي عليه، فأراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذهم، وهم في حِلٍّ، فتابوا ورجعوا عما كانوا عليه.

---

(١) الوافي بالوفيات (٦/ ٢٦)، تاريخ الإسلام (١٥/ ١٢٨- ١٢٩)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٩١)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١/ ٨٤)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٣٢)، ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٨٨)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٤/ ١٢٥)، المقصد الأرشد (١/ ٢٢٦)، شذرات الذهب (٧/ ٥٦٠ - ٥٦١).

قال الضياء: وقد سمعت خلقًا من الناس يمدحونه بالصلاح والزهد والورع، ولا يَشُكُّون أنه من أولياء الله وخاصته، ومن الداعين إلى محبته وطاعته.

قال أبو المُظَفَّر في (المِرْآة): ما تحرك حركة، ولا مشى خطوة، ولا تكلم بكلمة إلا لله، وكان الشيخ العماد يحضر مجلسي دائما، ويقول: صلاح الدين يوسف فتح الساحل، وأظهر الإسلام، وأنت يوسف أحييتَ السنة بالشام.

قال أبو شامة: يشير أبو المظفر إلى أنه كان يورد في الوعظ كثيرًا من كلام جده، ومن خطبه ما يتضمن إمرار آيات الصفات، وما صح من الأحاديث على ما ورد، من غير ميل إلى تأويل، ولا تشبيه، ولا تعطيل، ومشايخ الحنابلة العلماء هذا مختارهم، وهو جيد.

وشاهدت العماد مصليًا في حلقة الحنابلة مرارًا، وكان مطيلًا لأركان الصلاة؛ قيامًا وركوعًا وسجودًا، كان يصلي إلى جرانتين، ثم عمل المحراب سنة سبع عشرة وستمائة [١].

وحُكي عنه أنه لما جاءه الموت جعل يقول: «يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت، برحمتك أستغيث فَأَغِثْنِي» واستقبل القبلة، وتشهَّد، ومات.

قال الضياء: توفي ليلة الخميس، وقت عشاء الآخرة، السادس عشر من ذي القعدة، سنة أربع عشرة وستمائة [٢].

---

(١) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (١/ ٢٢٩).

(٢) تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٩٥- ٤٠١)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٤٧ - ٥١)، ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ١٩٨ - ٢٢٠)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص ٢١٥).

(٤) ابن دِرباس المَارَاني (ت ٦٢٢هـ)

(٣٢٧) إبراهيم بن عثمان بن عيسى ابن دِرباس المَارَاني، جلال الدين، أبو إسحاق، الكُرْدي، المصري

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وأجاز له السِّلَفي، وتفقه على مذهب الشافعي، ثم أحب الحديث.

سمع من: فاطمة بنت سعد الخير، والأَرْتَاحِي، وابن طَبَرْزَد، والمُؤَيَّد الطُّوسِي، وخلق.

وروى عنه: الحافظ عبد العظيم وغيره.

كان عارفًا بمذهب الشافعي، وكان خيِّرًا، صالحًا، زاهدًا، قانعًا، مُقِلًّا، مقبلًا على شأنه.

جاء في مجموع الفتاوى: وقد صنف أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن دِرْبَاس الشافعي جزءًا سماه: (تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة) ذكر فيه كلام السلف وغيرهم في معاني هذا الباب، وذكر أن أهل البدع كل صنف منهم يلقب أهل السنة بلقب افتراه -يزعم أنه صحيح على رأيه الفاسد- كما أن المشركين كانوا يلقبون النبي بألقاب افتروها.

فالروافض تسميهم: نواصب، والقدرية يسمونهم: مجبرة، والمرجئة تسميهم: شُكَّاكًا، والجهمية تسميهم: مُشَبِّهة، وأهل الكلام يسمونهم: حَشْوِيَّة، ونوابت، وغُثَاءً، وغُثْرًا، إلى أمثال ذلك، كما كانت قريش تسمي النبي ﷺ تارة مجنونًا، وتارة شاعرًا، وتارة كاهنًا، وتارة مفتريًا[١].

تُوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة[٢].

---

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ١١١).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٦٥، ١٦٦، رقم ٢٠٨١)، تاريخ إربل (١/ ٢١٥)، تاريخ الإسلام

(٥) تقي الدين الواسِطيّ (ت ٦٩٢هـ)

(٣٢٨) إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي، الصالحي، الفقيه، الزاهد، العابد، شيخ الإسلام، بركة الشام، قطب الوقت، تقي الدين، أبو إسحاق

وُلد سنة اثنتين وستمائة.

سمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وأبي عبد الله بن البَنَّاء، وأبي البركات بن مُلَاعب، وأبي الفتوح بن الجُلَاجِلِي، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، والشيخ المُوَفَّق، وغيرهم.

سمع منه: البِرْزَالي، وابن سَيِّد الناس، وقطب الدين الحلبي، والمِزِّي، وابنه، والشهاب بن النَّابُلُسي، وابن المهندس، وابن تيمية، وإخوته، وخلق كثير.

وكان الشيخ عز الدين الفَارُوثي -مع جلالته وسنه- يمضي إليه، ويجلس بين يديه، ويقرأ عليه الحديث رحمهما الله.

وانتهت الرحلة في علو الإسناد إليه، وحدَّث بالكثير، وكان فقيهًا عارفًا بالمذهب.

درَّس بمدرسة الصاحب بالجبل، وولي مشيخة الحديث بالظاهرية، اسْتَنَابَه بها عز الدين الفَارُوثي، فباشرها إلى أن مات.

وكان صالحًا، عابدًا، قانتًا، خاشعًا، أمَّارًا بالمعروف، قَوَّالًا بالحق، مهيبًا في ذات الله، خائفًا من الله، كثير التلاوة والأوراد، خَشِن العيش.

قال أبو الحجاج الحافظ عنه: أحد المشايخ المشهورين بالعلم والعمل

(١٣/ ٦٩٩)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٠)، طبقات الشافعيين (ص ٨٠٨)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص ٣٤٧).

والاجتهاد، ومَن انتهى إليه في آخر عمره علوُّ الإسناد، ورُحِل إليه من أقطار البلاد.

وكان على كبر السن يقرأ بالختمة في ركعة.

قال الذهبي: وكان مهيبًا في ذات الله، داعيًا إلى السنن، قَوَّالًا بالحق، له وقع في القلوب ومهابة، وله أوراد وعبادات، قَلَّ مَن نهض بمثلها [١].

قال الذهبي: قرأت بخط العلامة كمال الدين بن الزَّمْلَكَانِي في حقه: مبالغ في إنكار المنكر، بائع نفسه فيه، لا يبالي على من أنكر، ويُعَظِّم الشعائر والحرمات، وعنده علم جيد، وفقه حسن، وكان داعية إلى عقيدة أهل السنة والسلف الصالح، مثابرًا على السعي في هداية مَن يرى فيه زيغا عنها [٢].

تُوفي في آخر نهار يوم الجمعة، رابع عشر جمادى الآخرة، سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وصُلِّي عليه بُكْرَةَ السبت، ودُفِن بتربة الشيخ مُوَفَّق الدين [٣].

(٦) ابن عَطَّاف المَقْدِسِي (ت ٦٩٩هـ)

(٣٢٩) أحمد ابن الفقيه أبي الربيع سليمان بن أحمد بن إسماعيل بن عَطَّاف، المقرئ، الصالح، أبو العباس المَقْدِسي، ثم الحَرَّانِي، ثم الصَّالِحِي

وسمع من: والده، وأبي المجد القَزْوِينِي، وأبي الحسن بن رُوزْبَه.

قال الذهبي: سمعنا منه (جزء ابن عرفة) وشيئا من البخاري.

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين (ص ٥٩).

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ١٤٤)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٢٥٦ – ٢٥٧).

(٣) تاريخ الإسلام (١٥/ ٧٤٥)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٤٣٣)، الوافي بالوفيات (٦/ ٤٤)، المعين في طبقات المحدثين (ص٢٢٠ / رقم ٢٢٨٥)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٣٣)، المقصد الأرشد (١/ ٣٣١)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١/ ١٢٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٧٣٣).

سكن أبوه - وكان من كبار الحنابلة بـ(حَرَّان) وكان شيخًا صالحًا، حسن السمت.

وقد حدَّث بـ(صحيح البخاري).

ومات في أيام التتار بداخل (دمشق) بعد أن أُخِذَت بناته وأهله وسُلِبَ فيمَن سلب، وهذه خاتمة خير(١).

(٧) ابن سَابُور الفَارُوثي (ت٦٩٤هـ)

(٣٣٠) أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سَابُور بن علي بن غنيمة عز الدين، أبو العباس، ابن الإمام الزاهد أبي محمد المُصْطَفَوِي، الفَارُوثِي، الواسطي

الإمام، المقرئ، الواعظ، المفسر، الخطيب، شيخ المشايخ، الشافعي.

وُلد (بواسط) في السادس والعشرين من ذي القعدة، سنة أربع عشرة وستمائة.

وقرأ القراءات على: والده، والحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي، عن أبي بكر بن البَاقِلَّاني.

وقَدِمَ (بغداد) سنة تسع وعشرين.

وسمع منه خلق كثير، منهم: أبو محمد البِرْزَالِي، فسمع منه بقراءته وقراءة غيره: (صحيح البخاري) و(جامع الترمذي) و(مسند الشافعي) و(معجم الطبراني) و(سنن ابن ماجه) و(المُسْتَنِير) لابن سوار، و(المغازي) لابن عقبة، و(فضائل القرآن) لأبي عبيد، ونحوًا من ثمانين جزءًا به.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٩٢)، معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ٤٥)، شذرات الذهب (٧/ ٧٧٥)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٩١٠).

وكان فقيهًا، سلفيًّا، مُفْتِيًا، مُدَرِّسًا، عارفًا بالقراءات ووجوهها وبعض عللها، خطيبًا، واعظًا، عابدًا، صاحب أوراد، وأخلاق، وكرم، وإيثار، ومروءة، وفتوة، وتواضع، وعدم تكلف.

له أصحاب ومريدون يقتدون بآدابه، وينتفعون بصحبته في الدنيا والآخرة، ويسعهم بخُلُقه وسخائه، وبسطه، وحلمه، وماله، وَجَاهِهِ.

وكان كبير القَدْر، وافر الحُرْمَة، له القبول التام من الخاص والعام، وله محبة في القلوب، وَوَقْع في النفوس (١).

(٨) ابن نعمة النابُلسي (ت٦٩٤هـ)

(٣٣١) أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد، شرف الدين أبو العباس النَّابُلُسي، المَقْدِسي، الشافعي

الإمام، العلامة، خطيب الشام، بقية الأعلام. ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة - ظَنًّا - (بالقدس) إذ أبوه خطيبها.

وأجاز له: الفتح بن عبد السلام، وأبو علي بن الجَوَالِيقِي، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدِي، وأبو الفضل الدَّاهِري.

وسمع من: السَّخَاوي، وابن الصلاح، وعَتِيق السَّلْمَانِي، والتَّاج القُرْطُبِي، وطبقتهم.

وكان له حلقة إشغال وفتوى عند (باب الغَزَالِيَّة) تخرَّج به جماعة من الأئمة، وانتهت إليه رياسة المذهب بعد الشيخ تاج الدين، وأذن لجماعة في الفتوى.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٧٨٢- ٧٨٣)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٧)، المعين في طبقات المحدثين (ص٢٢١)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٦)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٩)، الوافي بالوفيات (٦/ ١٣٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٧٤٣)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٨).

وصنَّف كتابًا في أصول الفقه، جمع فيه بين طريقتي الفخر الرازي والسَّيْف الآمِدِي.

وكان إمامًا، فقيهًا، محققًا، متقنًا للمذهب والأصول والعربية والنظر، حَادَّ الذِّهْن، سريع الفهم، بديع الكتابة، إمامًا في تحرير الخط المنسوب، درَّس بالشَّامية الكبرى، وناب في الحكم عن ابن الخُوَيِّي، وكان من طبقته في الفضائل.

ولي دار الحديث النورية، ثم ولي الخطابة، ثم مات حميدًا، فقيرًا، سعيدًا.

وكان يُنْشِئ الخطب ويخطب بها، وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام بـ(القاهرة).

وكان متين الديانة، حسن الاعتقاد، سلفي النِّحْلَة، ذكر الشيخ تقي الدين بن تيمية أنه قال قبل موته بثلاثة أيام: اشهدوا أني على عقيدة أحمد بن حنبل.

وقال الذهبي أيضًا: كان على عقيدة السلف [١].

وقال ابن كثير: وكان حسن الأخلاق، لطيف الشمائل، طويل الروح على الاشتغال، متين الديانة، حسن الاعتقاد، سلفي الطريقة [٢].

كان متواضعًا، كَيِّسًا، حسن الأخلاق، طويل الروح على التعليم، متين الديانة، حسن الاعتقاد[٣].

وتُوفي في رمضان عن نَيِّف وسبعين سنة[٤].

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ٣٤).

(٢) طبقات الشافعيين (ص ٩٣٨).

(٣) فوات الوفيات (١/ ٥٨).

(٤) تاريخ الإسلام (١٥/ ٧٨١)، فوات الوفيات (١/ ٥٧)، البداية والنهاية (١٧/ ٦٧٨)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص ٣٧٩)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ١٥)، المعجم المختص بالمحدثين (ص: ١٢)، الوافي بالوفيات (٦/ ١٤٥)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١/ ٢٢٩)، طبقات الشافعيين (ص ٩٣٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٧٤٢).

(٩) ابن حمدان نجم الدين الحَرَّاني (ت٦٩٥هـ)

(٣٣٢) أحمد بن حمدان بن شبيب بن حَمْدَان بن شبيب بن حَمْدَان بن محمود، العلامة، البارع، بقية المشايخ، مسند الوقت، نجم الدين أبو عبد الله الحَرَّاني، الحنبلي

نزيل (القاهرة) وصاحب التصانيف، وُلد سنة ثلاث وستمائة بـ(حَرَّان).

شيخ الحنابلة، ومصنف (الرعاية) في الفقه.

وُلد في عاشر رمضان سنة ثلاث وستمائة بـ(حَرَّان) وكان من كبار أصحاب الشيخ المجد.

وصنَّف (الرعاية الكبيرة) و(الرعاية الصغيرة) وحشاهما بالروايات الغريبة التي لا تكاد توجد في الكتب؛ لكثرة اطلاعه، وتبحره في المذهب.

وكانت له يدٌ طُوْلَى في الأصول، والخلاف، والجبر، والمقابلة، وله قصيدة طويلة في السنة[١].

وكان متواضعًا، مُطَّرِحًا للتكلف، دَيِّنًا، ثقة، انتفع به المصريون.

وتُوفي يوم الخميس سادس صفر، سنة خمس وتسعين وستمائة (بالقاهرة)[٢].

(١٠) ابن النَّجَّار الحَرَّاني (ت٦٤٦هـ)

(٣٣٣) أحمد بن سلامة بن أحمد بن سليمان النجار، الحَرَّاني، أبو العباس

المُحَدِّث الزاهد، الصالح القدوة، شيخ صالح، زاهد، عابد، صاحب صلاة

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٠٣- ٨٠٤).

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ٤٠)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٢٦٦-٢٦٨)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ٣١٠)، الوافي بالوفيات (٦/ ٢٢٣)، المقصد الأرشد (١/ ٩٩)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١/ ٢٩٠)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٧٤٨)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ١٤٢)، معجم المؤلفين (١/ ٢١١)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٨٩٩).

وصوم، من الراسخين في السنة[١].

له طلب وتحصيل، رحل وسمع من ابن كُلَيْب، وأبي طاهر بن المَعْطُوش، وحماد بن هبة الله الحَرَّانِي، وعبد الرحمن بن علي الحَرَمِي، وجماعة.

وحَدَّث (بدمشق) و(حَرَّان).

روى عنه: الحافظ الضياء والكبار.

قال ابن حمدان: سمعت عليه كثيرًا، وكان من دعاة أهل السنة وولاتهم بصدر منشرح، وقلب طيب، مشهورًا بالزهد والورع والصلاح[٢].

تُوفي في سنة ستٍّ وأربعين وستمائة بِحَرَّان[٣].

(١١) ابن المجد ابن قُدَامة الحنبلي (ت٦٤٣هـ)

(٣٣٤) أحمد بن عيسى ابن العَلَّامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، سيف الدين ابن المجد الحنبلي

الإمام، الحافظ، الزاهد، القدوة.

وُلد سنة خمس وستمائة بالجبل.

سمع: أبا اليمن الكِنْدِي، وأبا القاسم بن الحَرَسْتَانِي، وداود بن ملاعب، وأحمد بن عبد الله السلمي العطار، وموسى بن عبد القادر، وابن أبي لقمة، وجده.

وتخرج بِخَالِه الشيخ الضياء.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٥٤١).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٥٣٨).

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب (٢/ ٧٧٧)، المقصد الأرشد (١/ ١١٢)، شذرات الذهب (٧/ ٤٠٤)، التاج المكلل (ص ٢٣٠)، تسهيل السابلة (٢/ ٨٢٦).

ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وعشرين، فسمع الفتح بن عبد السلام، وعلي بن بورنداز، وهذه الطبقة.

ثم رحل سنة ست وعشرين، وكتب بخطه المليح ما لا يوصف، وصنَّف، وخرَّج، وسوَّد مُسَوَّدَات لم يتمكن من تبييضها، وكان ثقة حجة، بصيرًا بالحديث ورجاله، عاملًا بالأثر، صاحب عبادة وتهجد وإنابة(١).

وكان إمامًا، فاضلًا، ذَكِيًّا، حَادَّ القَرِيحَة، تامَّ المروءة، كثير الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولو طال عمره لساد أهل زمانه علمًا وعملًا.

ومات قبل أوان الرواية، فإنه عاش ثمانية وثلاثين سنة.

قال الذهبي: وكان ثقة، ثَبْتًا، ذكيًّا، سلفيًّا، تقيًّا، ذا ورع وتقوى، ومحاسن جمة، وله تعبد وتَأَلُّهٌ، ومروءة تامة، وقول بالحق، ونهي عن المنكر، ولو عاش لساد في العلم والعمل(٢).

تُوفي: في أول شعبان، سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ودفن عند آبائه، وله مصنف في السماع، وكتاب في الاعتقاد(٣).

(١٢) ابن الخراساني الخطاط (ت ٦٣٢هـ)

(٣٣٥) أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر بن الخُرَاساني الخَطَّاط

سمع أبا الحسين عبد الحق.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٣٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١١٨- ١١٩).

(٣) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٣٤)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١١٨- ١١٩)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٥٩)، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٣/ ٥٢٤-٥٢٦)، الوافي بالوفيات (٧/ ١٧٩)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (١/ ١٥١)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص٢٣٠)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٣٧٧)، معجم المؤلفين (٢/ ٣٩)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٨١٦).

روى عنه ابن النجار، وقال: كان متدينًا، صالحًا، على طريقة السلف [١].

تُوفي في ربيع الآخر، وله سبعون سنة [٢].

(١٣) أبو محمد العَلْثي (ت٦٣٤هـ)

(٣٣٦) إسحاق بن أحمد بن غانم، أبو محمد العَلْثي [٣] الحنبلي الزاهد

سمع من: عبد الرزاق الجِيلِي، وابن الأخضر، وجماعة.

روى عنه: العماد إسماعيل بن علي الطَّبَّال.

قال المنذري: قيل: إنه لم يكن في زمانه أكثر إنكارا للمنكر منه، وحُبس على ذلك مدة.

وأرسل رسالة طويلة إلى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي بالإنكار عليه؛ فيما يقع في كلامه من الميل إلى أهل التأويل، يقول فيها:

من عبيد الله إسحاق بن أحمد بن محمد بن غانم العَلْثِي، إلى عبد الرحمن بن الجوزي، حمانا الله وإياه من الاستكبار عن قبول النصائح، ووفقنا وإياه لاتباع السلف الصالح، وبصرنا بالسُّنَّة السَّنِيَّة، ولا حرمنا الاهتداء باللفظات النبوية، وأعاذنا من الابتداع من الشريعة المحمدية، فلا حاجة إلى ذلك؛ فقد تركنا على بيضاء نقية، وأكمل الله لنا الدين، وأغنانا عن آراء المتنطعين، ففي كتاب الله وسنة رسوله مَقْنَع لكل من رَغِبَ أو رَهِبَ، ورزقنا الله الاعتقاد السليم، ولا حرمنا التوفيق، فإذا حرمه العبد لم ينفع التعليم.

ثم قال: والعجب ممن ينتحل مذهب السلف، ولا يرى الخوض في الكلام، ثم يقدم على تفسير ما لم يره أولا، ويقول: إذا قلنا كذا أدى إلى كذا، ويقيس ما

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٦٥).

(٢) التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/ ٣٨٨).

(٣) العَلْث: بفتح العين المهملة وسكون اللام وبعدها ثاء مثلثة. التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/ ٤٤١).

ثبت من صفات الخالق على ما لم يثبت عنده، فهذا الذي نهيت عنه [(١)].

وأنكر على الخليفة الناصر، فمن دونه، وواجه الخليفة، وصدعه بالحق، وهو شيخ العراق، والقائم بالإنكار على الفقهاء والفقراء وغيرهم فيما ترخصوا فيه.

وتُوفي في شهر ربيع الأول، سنة أربع وثلاثين وستمائة (بالعَلْث) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [(٢)].

(١٤) القاضي وجيه الدين ابن المنجا (ت٦٠٦هـ)

(٣٣٧) أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التَّنُوخِي المقرئ، ثم الدِّمَشْقِي، القاضي، وجيه الدين، أبو المعالي، ويُسمى محمدًا

وُلد سنة تسع عشرة وخمسمائة.

سمع: (بدمشق) من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السُّوسِي، و(ببغداد) من أبي الفضل الأُرْمَوِي، وأبي العباس المَايِدَائِي، وأبي مسكين الرضواني، والنقيب أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي.

قال المنذري: وتفقه (ببغداد) على مذهب الإمام أحمد مدة، وحَصَّل طَرَفًا من معرفة المذهب.

وقال الدبيسي: ارتحل إلى (بغداد) وتفقه بها، وبرع في المذهب، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر الجِيلِي، وغيره، وتفقه (بدمشق) على شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج، أخذ عنه الشيخ المُوَفَّق، وروى عنه جماعة.

له تصانيف، منها: كتاب (الخلاصة في الفقه) مجلد، وكتاب (العمدة) في

---

(١) التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/ ٤٤١).

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة (٤/ ٣٤١)، تاريخ الإسلام (١٤/ ١٣١- ١٣٢)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٠)، ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٤٤٥-٤٥٣)، توضيح المشتبه (٦/ ٣١٨)، المقصد الأرشد (١/ ٢٤٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٢٨٥)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص ٢٢٦)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٧٩٥).

الفقه أصغر منه، وكتاب (النهاية في شرح الهداية) في بضعة عشر مجلدًا، وفيها فروع ومسائل كثيرة غير معروفة في المذهب.

قال ابن رجب: قرأت بخط السيف بن المجد الحافظ قال: حدثني الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ - يعني الشيخ موفَّق الدين- حدثني القاضي أبو المعالي أسعد بن المنجا، قال: كنت يوما عند الشيخ أبي البيان -وقد جاءه ابن تميم- قال له: ويحك، الحنابلة إذا قيل لهم: من أين لكم أن القرآن بحرف وصوت؟ قالوا: قال الله تعالى: ﴿آلم﴾، ﴿حم﴾، ﴿كهيعص﴾ وقال النبي ﷺ: «من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات» وقال عليه الصلاة والسلام: «يجمع الله الخلائق... » وذكر الحديث، وأنتم إذا قيل لكم: من أين؟ قلتم: إن القرآن معنى في النفس؟ قلتم: قال الأخطل:

إن الكلام من الفؤاد، وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

فالحنابلة أتوا بالكتاب والسنة، وقالوا: «قال الله تعالى، وقال رسوله» وأنتم قلتم: قال الأخطل شاعر نصراني خبيث، أما استحييتم من هذا القبيح؟ جعلتم دينكم مبنيًّا على قول نصرانيٍّ، وخالفتم قول الله تعالى، وقول الرسول ﷺ أو كما قال.

وقد قال أبو محمد بن الخشَّاب النحوي: فتشت دواوين الأخطل العتيقة، فلم أجد فيها هذا البيت، فقال أبو نصر السِّجْزي: إنما قال الأخطل (إن البيان من الفؤاد...) فَحَرَّفُوه، وقالوا: إن الكلام.

وتُوفي في ثاني عشرين ربيع الأول، سنة ست وستمائة، ودُفن بسفح (قَاسِيُون)[1].

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب (٤/ ١٥٨٣)، الوافي بالوفيات (٩/ ٢٨)، ذيل طبقات الحنابلة بتصرف (٣/ ٩٨-١٠٥)، التاج المكلل (ص ٢٠٦)، معجم المؤلفين (٢/ ٢٤٩).

(١٥) تاج الدين الكِنْدِي (ت٦١٣هـ)

(٣٣٨) زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير، العَلَّامة، تاج الدين، أبو اليمن الكِنْدِي، البَغْدَادِي

المقرئ، النحوي، اللغوي.

وُلد في شعبان، سنة عشرين وخمسمائة.

حفظ القرآن وهو صغير مميز، وقرأه بالروايات العشر وله عشرة أعوام، ثم عاش حتى انتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث.

سمع الحديث من: القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وأبي القاسم هبة الله بن الطَّبِري، وأبي منصور القَزَّاز، ومحمد بن أحمد بن توبة وأخيه عبد الجبار، وآخرين.

قال الشيخ المُوَفَّق ابن قدامة: كان الكِنْدِي إمامًا في القراءة والعربية، وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد، وانتقل إلى مذهبه لأجل الدنيا، إلا أنه كان على السنة، وَصَّى إِلَيَّ بالصلاة عليه، والوقوف على دفنه، ففعلت ذلك (١).

وقال ابن كثير: وفاق أهل زمانه شرقًا وغربًا في اللغة والنحو، وغير ذلك من فنون العلم، وعلو الإسناد وحسن الطريقة، والسيرة، وحسن العقيدة (٢).

قال الأَنْمَاطِي: تُوفي الكِنْدِي يوم الاثنين، سادس شوال، سنة ثلاث عشرة وستمائة، وأَمَّهُم عليه قاضي القضاة جمال الدين بن الحَرَسْتَانِي (٣).

---

(١) تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٦٩).

(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٧١).

(٣) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٨٣- ٣٨٥)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢٢/ ٢٠٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٣٩)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤- ٤٠)، المعين في طبقات المحدثين (١٨٨)، الوافي بالوفيات (١٥/ ٣٢).

(١٦) أبو المعالي البَاخَرْزِي (ت٦٥٩هـ)

(٣٣٩) سعيد بن المطهر سيف الدين أبو المعالي البَاخَرْزِي، الإمام، القدوة، المُحَدِّث

شيخ، زاهد، عارف، كبير القَدْر، إمام في السنة، عُنِيَ بالحديث وسمَّعه، وكتب الأجزاء، ورحل فيه.

سمع من: الشيخ نجم الدين الكَبْرِي، وصَحِبَه، وأبي رشيد محمد بن أبي بكر الغَزَّال ببخارى، وعلي بن محمد المَوْصِلِي، وجماعة (ببغداد).

قال الذهبي: كان إمامًا، مُحَدِّثًا، وَرِعًا، زاهدًا، تَقِيًّا، أَثَرِيًّا، منقطع القرين، بعيد الصيت، له وقع في القلوب، ومهابة في النفوس[١].

وكان شيخ (ما وراء النهر) وله جلالة عجيبة، وعلى يده أسلم سلطان التتار بَرَكَة[٢].

(١٧) عبد الجليل القَصْرِي الأنصاري (ت٦٠٨هـ)

(٣٤٠) عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القَصْرِي، الإمام، القُدْوَة، شيخ الإسلام، أبو محمد الأنصاري، الأَوْسِي، الأندلسي، القُرْطُبِي

وشُهِر بالقَصْري؛ لنزوله قصر عبد الكريم، وهو قصر (كُتَامَة) بلد بالمغرب الأقصى.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٩١٣).

(٢) الوافي بالوفيات (١٥/ ١٦٣)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٩١٣)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٦٣)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٢٤٩)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٦٢)، شذرات الذهب (٧/ ٥١٦)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ١٣٣)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٤/ ١١٥).

قال الذهبي: وكلامه في الحقائق رفيع بديع، منوط بالأثر في أكثر أموره، وربما قال أشياء باجتهاده وذوقه، والله يغفر له[1].

ذكره ابن الزبير، فبالغ في وصفه، وقال: كلامه في طريقة التصوف سهل مُحَرَّر، مضبوط بظاهر الكتاب والسنة.

له: (تفسير للقرآن) و(شعب الإيمان) و(شرح الأسماء الحسنى) و(الأسئلة والأجوبة) و(شرح مشكل الحديث)... وغير ذلك.

قال في مقدمة كتابه (شرح مشكل الحديث): اعلم أن الناس انقسموا في المشكل على أقسام ترجع بالحصر إلى أربعة: مُبْطِل مُعَطِّل للذات من الصفات، ومُشَبِّهٍ لِبَارِيه بخلقه في الجوارح والأدوات، ومُتَأَوِّلٍ لها على حسب ما وهب له الوهّاب، ومُمِرٍّ لها كما جاءت من غير تشبيه ولا تعطيل.

وهذا القسم الأخير هو اعتقاد الجَمِّ الغفير، إلا أن قولهم: «أمرُّوها كما جاءت» يحتمل معنيين:

أحدهما: يعتقِدُ إثباتها من غير تفهم لها.

والآخر: إثباتها كما جاءت مع فهمها، أي: يفهم الشيء على ما هو عليه، وهذا الغاية القصوى في الفهم، والتوفيق لمن أُعْطِيَه من أهل الإنابة والتحقيق. وقد نطق الأئمة الذين أَمَرُّوا بإمرارها كما جاءت بذلك في أقوالهم، كمالك رَحِمَهُ اللَّهُ في الاستواء حيث قال مجيبًا للسائل عن الاستواء: «الاستواء معلوم، والكَيْف غير معقول».

فأخبر أن الاستواء معلوم، والمعلوم مفهوم بلا شكّ.

وكذلك الأوزاعي قد أجاب في حديث النزول أيضًا جوابًا يُنبئ عن فهمه له، واعتقاده فيه.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١١- ١٢).

وقال أبو عيسى الترمذي: قال أهل العلم في حديث الصفات مثل ما ورد في حديث النزول، وذَكَر الرِّجْل، والقَدَم، واليدين، وما أشبهه: يُؤمَن بهذا كله، ولا يُتوهَّم، ولا يُقال: كيف؟ ولا لِمَ؟ مع اعتقاد التمجيد والتنزيه عن التمثيل والتشبيه، ويَنْسِبُون مَن أنكرها إلى الجهمية؛ لأن جهمًا رَدَّها، والصحيح إمرارها كما جاءت، وبه قال الفقهاء مالك والشافعي وسفيان الثوري وابن عُيَيْنَة وابن المبارك، وإلى ذلك ذهب البخاري وجميع المُحَدِّثين وأهل العلم من السنة والجماعة من السَّلَف والخَلَف رحمة الله عليهم، إلا أن الظن بهؤلاء أنهم فهموها على ما هي عليه، وفَهْمُ الشيء على ما هو عليه هو الغاية القُصْوى.

ويكون معنى قولهم: «أَمِرُّوها كما جاءت» نفيُ التعطيل، ونفي التشبيه، ونفي التأويل الخارج عن الحق.

فهذه ثلاثة أقسام مذمومة، والقسم الرابع هو الحق، هو: الإمرار لها كما جاءت، إلا أن الناس في هذا القسم الرابع على قسمين: قسم فهمها فاستراح، وقسم توقف عن فهمها واعتقد التمجيد لها إلا مَتْعُوب القلب؛ لأن الشيء إذا لم يفهم كان طالبه مَتْعُوبًا؛ لأن التوقف ليس بعلم، إلا أن الله رحم هذه الأمة بسورة الإخلاص، وبقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فهو الغاية في العلم (١).

تُوفي بِسَبْتَة في سنة ثمان وستمائة (٢).

---

(١) مقدمة شرح مشكل الحديث مخطوط [ورقة ٢/ أ، ب].

(٢) التكملة لكتاب الصلة (٣/ ١٣٢)، تاريخ الإسلام (١٣/ ١٩١)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٣١)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٦٠)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٢٦٥)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص ٢١٧).

(١٨) شهاب الدين ابن تيمية (ت ٦٨٢هـ)

(٣٤١) عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن الخضر بن تيمية الحَرَّانِي، نزيل دمشق، الشيخ شهاب الدين أبو المحاسن، وأبو أحمد ابن الشيخ مجد الدين أبي البركات

وهو والد شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس.

وُلد سنة سبع وعشرين وستمائة بـ(حَرَّان).

سمع من: أبي المنجا ابن اللَّتِّي، وأبي القاسم بن رَوَاحَة، وحامد بن أَمِيري، وعلي بن أبي الفتح الكناري، وأبي الحجاج بن خليل، وعيسى الخَيَّاط.

وقرأ المذهب حتى أتقنه على والده.

ودَرَّس، وأفتى، وصنَّف، وصار شيخ البلد بعد أبيه، وخطيبه وحاكمه.

وكان إمامًا متقنًا، محققًا لما ينقله، كثير الفنون، جيد المشاركة في العلوم، له يد طُولَى في الفرائض والحساب والهيئة.

قال الذهبي: وكان الشيخ شهاب الدين من أَنْجُم الهُدَى، وإنما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس، يشير إلى أبيه وابنه؛ فإن فضائله وعلومه انغمرت بين فضائلهما وعلومهما.

تُوفي ليلة الأحد، سَلْخ في الحجة، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودُفن بدمشق من الغد بسفح (قَاسِيُون) [١].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٦٨)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١٨٥-١٨٩)، المقصد الأرشد (٢/ ١٦٦)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٤٢)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٧/ ١٤٧)، البداية والنهاية (١٧/ ٥٩٢)، شذرات الذهب (٧/ ٦٥٦)، التاج المكلل (ص ٢٤٣)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٨٧٥).

(١٩) شهاب الدين أبو شَامَة (ت٦٦٥هـ)

(٣٤٢) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم، المَقْدِسِي الأصل، الدِّمَشْقِي

الإمام، العلَّامة، ذو الفنون، شهاب الدين، الشافعي، الفقيه، المقرئ، النحوي، أبو شامة، كان فوق حاجبه الأيسر شَامَة كبيرة.

وُلد في أحد الرَّبِيعَيْن، سنة تسع وتسعين وخمسمائة (بدمشق).

وقرأ القرآن، وله دون العشر، وقرأ القراءات، وأكملها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين.

وحصل له سنة بضع وثلاثين عناية بالحديث، وسمَّع أولاده، وقرأ بنفسه، وكتب الكثير من العلوم، وأتقن الفقه، ودرَّس، وأفتى، وبرع في فن العربية.

وصنَّف في القراءات شرحا نفيسا للشاطبية، واختصر (تاريخ دمشق) مرتين، وشرح (القصائد النبوية) للسَّخاوي في مجلد.

وله كتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النُّورِيَّة والصَّلَاحِيَّة) وكتاب (الباعث على إنكار البدع والحوادث) وإن كان فيه بعض ما يخالف عقيدة السلف كقوله بالمَوْلِد؛ فهو كتاب يمكن أن يستفيد منه السلفي في ذم البدع، وكتاب (إثبات الحَدِّ لله عز وجل) [١].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ١١٤)، فوات الوفيات (٢/ ٢٧٠)، ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٦٧)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٦٥)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص ١٦٦)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٦١)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ١٦٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٣٣)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ٨٠)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٢٢٥)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٥١٠)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص ٢٤٤)، التاج المكلل من جواهر (ص١٥١).

(٢٠) ابن أبي عمر بن قُدَامة (ت ٦٨٢هـ)

(٣٤٣) عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة، شمس الدين، أبو محمد وأبو الفرج، ابن القُدْوة الشيخ أبي عمر، المَقْدِسِي، الجَمَّاعِيلِي، ثم الصَّالِحِي، الحنبلي، الخطيب، الحاكم

شيخ الإسلام، وبقية الأعلام.

وُلد في المحرَّم، سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالدير المبارك بسفح (قَاسِيُون).

سمع حضورا من: سِتِّ الكَتَبَةِ بنت الطراح، ومن أبيه، وعمه الشيخ المُوَفَّق، وعليه تفقه، وعرض عليه (المقنع) وشَرْحَه عليه، وشَرْحُه عَشْرُ مجلدات.

تفقه عليه غير واحد، ودرّس، وأفتى، وصنَّف، وانتفع به الناس، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، وكان عديم النظير علمًا وعملًا، وزاهدًا وصالحًا.

وروى عنه خلق كثير من الأئمة والحفاظ، منهم: الشيخ تقي الدين بن تيمية، وأبو محمد الحارثي، وأبو الحسن بن العطار، والمِزِّي، والبِرْزَالِي.

وكان كثير الذِّكْر والتلاوة، وسريع الحفظ، مليح الخط بمرة، يصوم الأيام البيض، وعشر ذي الحجة، والمحرم.

وكان رقيق القلب، غزير الدمعة، سليم القلب، كريم النفس، كثير القيام بالليل، والاشتغال بالله، محافظا على صلاة الضحى، ويصلي بين العشاءين ما تيسر.

وكان حسن المحاورة، ظريف المجالسة، محبوب الصورة، بشوش الوجه، صاحب أناة وحلم ووقار ولطف وفتوة وكرم، وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والمحدثين وأهل الدين، وكان علَّامة وقته، ونسيج وحده، وريحانة زمانه، قد أوقع الله محبته في قلوب الخلق، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وكان يبلغه الأذى من جماعة، فما انتصر لنفسه، وكان تأتيه صِلَات من الملوك والأمراء، فيُفَرِّقُهَا على أصحابه وعلى المحتاجين، وكان متواضعًا عند العامة، مُتَرَفِّعًا عند الملوك، حسن الاعتقاد، مليح الانقياد، كل العالم يشهد بفضله، ويعترف بِنُبْلِه (١).

وكان على قَدَم السلف الصالح في معظم أحواله(٢).

وتُوفي ليلة الثلاثاء، سَلْخ ربيع الآخر، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودُفِن من الغد عند والده بِسَفْح (قَاسِيُون).

وكانت جنازته مشهودة، حضرها أمم لا يُحْصَوْن، ويُقَال: إنه لم يُسْمَع بمثلها منذ دهر طويل (٣).

(٢١) عِزُّ الدين بن قُدَامَة (ت ٦٦١هـ)

(٣٤٤) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المَقْدِسي، المُحَدِّث الفاضل، عز الدين، أبو محمد وأبو القاسم وأبو الفرج، ابن الحافظ عز الدين أبي الفتح، ابن الحافظ الكبير أبي محمد

ولد في ربيع الآخر، سنة اثنتين وستمائة.

سمع حضورا من: عمر بن طبرزد، وحفظ القرآن على الشيخ العماد، وتفقه على الشيخ الموفق، وسمع من: التاج الكندي، وابن الحَرَسْتَاني، وابن ملاعب، وغيرهم.

وكتب الكثير، وحَصَّل، وكان حَسَنَ الفهم، له معرفة بالرجال، من أفضل

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٦٩- ٤٧١).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة بتصرف (٤/ ١٧٢-١٨٥).

(٣) ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٨٦)، نهاية الأرب في فنون الأدب (٣١/ ١١٦)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢١٨)، الوافي بالوفيات (١٨/ ١٤٣)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٦٥٧ - ٦٥٨)، التاج المكلل (ص ٢٤٣).

من بقي (بالجبل).

بالغ في الثناء عليه تلميذه نجم الدين بن الخباز، وقال: كان ضابطًا، متقنًا، ورعًا، حافظًا لأسماء الرجال، مجتهدًا على فعل الخير، مفيدا للطلبة، يمشي إلى الطالب، ويُفِيدُه، ويُعَارض معه، انتفعت به جدًّا، وأحسن إِلَيَّ، ونصحني في ديني ودنياي، وما رأت عيناي بعد شيخنا ضياء الدين مثله، وسمعت بقراءته في سنة تسع وثلاثين على عبد الحق بن خلف وغيره، وأسمع الحديث مدة بدار الحديث الأَشْرَفِيَّة التي (بالجبل) وكان وَرِعًا دَيِّنًا، عاملا، قليل الرغبة في الدنيا، كثير التعفف.

قال قطب اليُونِينِي: وكان عالمًا، فاضلًا، صالحًا، ثقة، حسن الطريقة، له رحلة سمع فيها من جماعة من المتأخرين، وهو من بيت الحفظ والحديث، وانتفع به جماعة (١).

ومات في النصف من ذي الحجة، ولم يستكمل الستين، ودُفن بسفح (قَاسِيُون) (٢).

(٢٢) الدبَّاغ القَيْرَوَاني (ت٦٩٩هـ)

(٣٤٥) عبد الرحمن بن محمد بن علي، أبو زيد الأنصاري الأَسِيدِي القَيْرَوَاني المعروف بالدَّبَّاغ

وُلد سنة خمس وستمائة.

أخذ عن أعلام منهم: والده، وأبو عبد الله المعروف بالحنفي، وعن أبي عمر عثمان بن سفيان المعروف بابن شقر، وأبي المكارم محمد بن أحمد بن

---

(١) ذيل مرآة الزمان (٢/ ٢١٨).

(٢) صلة التكملة لوفيات النقلة (ص٤٩٣)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٩)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٨٤-٨٧)، الوافي بالوفيات (١٨/ ١٤٢- ١٤٣)، ذيل مرآة الزمان (٢/ ٢١٨)، شذرات الذهب (٧/ ٥٣٠).

يوسف بن موسى، وغيرهم. وهم أكثر من ثمانين شيخًا، وله برنامج فيه أسماؤهم، وما روى عنهم.

قال العَبْدَرِي في رحلته: لقيته يوم ورودنا (القيروان) فرأيت شيخًا ذكيًّا حَصِيفًا، ذا سَمْت وهيئة، وسكون ظاهر، محبًّا لأهل العلم، حَسَنَ الرَّجَاء، بَرَّ اللِّقَاء، لم يُؤَثِّر الكِبَرُ في جسمه على عُلُوِّ سِنِّه، ولا تَغَيَّر شيء من ذهنه وحَوَاسِّه.

له من المؤلفات: (معالم الإيمان وروضات الرضوان في مناقب المشهورين من صلحاء القيروان) و(تاريخ ملوك الإسلام) و(جلاء الأفكار في مناقب الأنصار) وغيرها.

قال في (معالم الإيمان): وأما فضل (القيروان) عمومًا، فمعلوم على تعاقب الزمان، متداول بين الأمم، لا يختلف فيه اثنان، ناهيك عن قوم سلفهم الأول أفاضل الصحابة والتابعين الذين فتح الله بهم أقطار المغارب، وجالت في أرجائه منهم أفضل الجيوش والكتائب، وعلى أيديهم أسلم سَائِرُه، وانتصفت من طائفة الكفر جنودُ الحَقِّ وعساكره، وأما من جاء بعدهم فعلماء الدين والقدوة لسائر المسلمين، مصابيح الظلام، وأئمة الاقتداء، وهم الذين كانت تُشَدُّ إليهم الإبل، وبالجملة فالذي كان أهل (القيروان) عليه قديمًا من قوة الإيمان بالله، والانتصار للحق، والصبر على الأذى في الله، والجهاد لإعزاز الدين، والقيام بالرد على أهل الأهواء بالدلائل القاطعة، والحجج الدامغة؛ لتثبيت عقائد عامة الموحدين، فقد ناضلوا بالسيوف، وجادلوا باللسان في تقرير الدين وتثبيت قواعد اليقين، فذلك كله شيء لا يسعه ديوان، ولا يُمْلِيه لسان، قد امتُحِنُوا باستيلاء الخوارج عليهم من الصُّفْرِيَّة والإِبَاضِيَّة، وكذلك امتحنوا بِخَلْقِ القرآن في زمن الواثق، وعزم محمد بن الأغلب على قتل محمد بن سعيد، فما زالوا على اعتقاد أهل السنة، وصبروا على الأذى في دين الله، وما زادهم إلا يقينًا، وبصيرة في دينهم، ولما استولى العبيديون على إفريقية، وانضافت إليهم طوائف كثيرة من أهل الشِّيَع الغالبة، قدموا عليهم من البلاد؛

متوسلين إليهم بحب أهل البيت والتعصب لهم، حتى وَلَّوهم الولايات، ورفعوا منازلهم، ثم أظهروا مذهبهم الفاسد في سَبِّ الصحابة رضوان الله عليهم، وتبديل الشرائع، والإضرار بأهل السنة، مثل: محمد بن عمر المَرْوَزِي، وعبد الله بن محمد الكاتب، ومحمد بن أبي سعيد، حتى كشف الله أستارهم، فقتلوا بالعذاب، وبعد ذلك هجم أهل (القيروان) على هؤلاء الأشرار بعد ما تولى المعز بن باديس، فقتلوهم عن آخرهم، وطهر الله (القيروان) من رِجْسِهِم، والحمد لله رب العالمين.

ولم يزل أهل القيروان في جهاد مع الفِرَق الضالة والفئة المارقة، ولـم يـزل الشيخ الأوحد أبو عثمان سعيد بن الحَدَّاد، وأبو محمد عبد الله بـن إسـحاق التَّبَّان، يُنَاظِرَان على مذهب أهل السنة، ويَرَوْنَ ذلك من أعظم الجهاد، حتى أخمد الله نـارَهم، وقَلَّ عددُهم، وظهر حزب الحق، وأعلى الله كلمته، والحمد لله رب العالمين[١].

تُوفي سنة تسع وتسعين وستمائة عن أربع وتسعين سنة[٢].

(٢٣) ابن يخلفتن الفَازَازِي (ت٦٢٧هـ)

(٣٤٦) عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد، أبو زيد الفَازَازِي القُرْطُبِي

قال ابن الأَبَّار: وُلد (بقرطبة) ونشأ بها، ثم سكن (تلمسان) وغيرها.

روى عن: أبي الوليد بن بقي، والسُّهَيْلِي، وأبي عبد الله بـن الفخار، وأبي عبد الله التُّجِيبِي، وغيرهم.

كان عالمًا بـالآداب، مُتَصَرِّفا في فنونها، كاتبًا، بليغًا، شـاعرًا، مُجَوِّدًا، وافر المادة، قَوِيَّ العارضة، مشاركًا في أصول الفقه، ذا معرفة بعلم الكـلام، نـاظرًا في

---

(١) معالم الإيمان (١/ ٢٤ - ٢٥).

(٢) الـوافي بالوفيـات (١٨/ ١٥٥)، شـجرة النـور الزكيـة في طبقـات المالكيـة (١/ ٢٧٦)، معجـم المطبوعـات العربيـة والمعربـة (٢/ ٨٦٣)، الأعـلام للزركلـي (٣/ ٣٢٩)، معجـم المـؤلفين (٥/ ١٨٥)، تراجم المؤلفين التونسيين (٢/ ٢٨٨).

الفقه، كتب دهرًا طويلًا للولاة، وجال بلاد (العدوة) والأندلس كثيرًا.

وكان شديدًا على المبتدعة (١).

وقال لسان الدين بن الخطيب: كان شديد الإنكار على أهل البدع (٢).

أخذ عنه ابن مسدي، وذكر: أن مولده بعد الخمسين، وقال: أنشدني لنفسه:

علم الحديث لكل علم حجة … فاشدد يديك به على التعيين
وَتَوَخَّ أَعْدَلَ طُرْقِهِ واعملْ بها … تعملْ بعلم بصيرة ويقين

وفي أبيات منها:

في كل عصر للحديث أئمة … نَابَتْ عن القَطَّان وابن مَعِين
خلف عن السَّلَف الكرام وراية … موعودة البقيا ليوم الدين

مات (بمَرَّاكُش) في ذي القعدة، سنة سبع وعشرين وستمائة(٣).

(٢٤) ابن علي القرشي الزُّبَيْرِي (ت٦٤٥هـ)

(٣٤٧) عبد الرحيم ابن الحافظ القاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي، الزُّبَيْرِي، أبو البركات الدِّمَشْقِي، ثم البغدادي

وُلِد في رمضان، سنة ثلاث وسبعين، ثم مات أبوه وهو طفل، فتولَّاه الله، ونشأ ولدًا مباركًا.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٨/ ١٨١).

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة (٣/ ٣٩٥).

(٣) تكملة الصلة لابن الأبار (١/ ٥٨٥)، تحفة القادم لابن الأبار (ص ١٩١)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٨٣٧- ٨٣٨)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتكروري التنبكتي (ص ٢٣٩)، الوافي بالوفيات (٥/ ١٣٩)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٣/ ٣٩٥)، بغية الوعاة (٢/ ٩١)، التكملة لكتاب الصلة (٣/ ٤٧)، الأعلام للزركلي (٣/ ٣٤٢).

وكان وَرِعًا، صالحًا، دَيِّنًا، سَلَفِيًّا [١].

سمع منه ابن النجار وأثنى عليه[٢].

(٢٥) ابن فارس العَلْثِي (ت٦٨٥هـ)

(٣٤٨) عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، الشيخ الصالح، أبو محمد بن الزجاج، عفيف الدين العَلْثِي، ثم البغدادي، الحنبلي، السُّنِّي، الأثري

وُلد في ربيع الأول، سنة اثنتي عشرة وستمائة بالمأمونية (ببغداد).

وسمع من: أبي العباس أحمد بن صرما، والفتح بن عبد السلام، وعلي بورنداز، وعبد السلام بن يوسف العبرتي، وابن روزبة، وجماعة.

وحدَّث (بدمشق) لما قدمها للحج.

وكان مُحَدِّثًا، عالمًا، ورعًا، عابدًا، أثريًّا، صَلِيبًا في السنة، شديدًا على أهل البدعة، له أتباع وأصحاب يقومون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال البِرْزَالِي عنه: محدِّث بغداد في وقته، موصوف باتباع السنة ونصرها، والذب عنها [٣].

وقال ابن العماد: أحد مشايخ العراق، فقيه حنبلي زاهد، سني أثري، عارف بمذهب أحمد [٤].

وتُوفي بطريق مكة الشامي، بذات عرق -عند عوده من الحج- يوم الجمعة وقت الصلاة، سابع عشر المحرم، سنة خمس وثمانين وستمائة [٥].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٥١٩).

(٢) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٣٣١).

(٣) تاريخ الإسلام (١٥/ ٥٤٥)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١٩٩-٢٠٣).

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٦٨٤).

(٥) التاج المكلل (ص ٢٤٥)، المقصد الأرشد (٢/ ١٨٧)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٣٨)، مجمع الآداب في معجم الألقاب (١/ ٤٤٧)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٨٨٥).

(٢٦) أبو بكر الجِيلي الحنبَلي (ت٦٠٣هـ)

(٣٤٩) عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح، الجِيلي، ثم البغدادي، الحنبلي

المحدِّث، الحافظ، الثقة، الزاهد.

وُلد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وسمع الكثير بإفادة أبيه، ثم بنفسه.

وعُني بالطَّلَب، والأجزاء والسماعات.

قال ابن النجار: كتب لنفسه كثيرًا وللناس، وكان خطه رديئًا.

قال: وكان حافظًا، متقنًا، ثقة، صدوقًا، حسن المعرفة، فقيهًا، ورعًا، كثير العبادة، منقطعًا في منزله، محبًّا للرواية، مُكْرِمًا للطلبة، سخيًّا بالفائدة، ذا مروءة مع قلة ذات يده، صابرًا على فقره، على منهاج السلف(١).

وكانت جنازته مشهودة، وحُمل على الرؤوس.

مات في شوال، في سادسه، سنة ثلاث وستمائة(٢).

(٢٧) أبو محمد الرَّسْعَنِي (ت ٦٦١هـ)

(٣٥٠) عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهَيْجَاء الرَّسْعَني، عز الدين، أبو محمد

الفقيه، المحدِّث، المفسِّر.

وُلد سنة تسع وثمانين وخمسمائة (برأس عين الخَابُور).

---

(١) تاريخ الإسلام (١٣/ ٧٨).

(٢) تاريخ إربل (٢/ ٤٩١)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٧٨)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٢٨)، ذيل طبقات الحنابلة بتصرف (٢/ ٤٥٨-٥١٣)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٣٣٦).

سمع من: عبد العزيز بن منينا، وأبو اليمن الكِنْدِي، وغيرهما.

وسمع منه: الدِّمْيَاطِي، والأَبَرْقُوهي في معجمه بالإجازة، وغيرها.

ولي مشيخة دار الحديث (بالموصل) وكان إمامًا، محدِّثًا، فقيهًا، أديبًا، شاعرًا، دَيِّنًا، صالحًا، وافر الحرمة، وله مكانه عند صاحب (الموصل) لؤلؤ؛ لجلالته وفضله.

كان متمسكًا بالسنة والآثار، ويصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم[(١)].

من مصنفاته: (رموز الكنوز) في التفسير، أربع مجلدات ضخمة يروي فيه بأسانيده، وله قصيدة نونية في (الفرق بين الظاء والضاد) سماها: (درة القارئ) وغيرها[(٢)].

(٢٨) ابن وحيش الحنبلي (ت ٦٧٩هـ)

(٣٥١) عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وحيش، الشيخ الفقيه الصالح تقي الدين ابن الفقيه أبي محمد المَقْدِسي الحنبلي الصالحي

وُلد سنة ثمان وستمائة (بالجبل).

سمع من: موسى بن عبد القادر، وابن الزبيدي، والشيخ موفق الدين وغيرهم.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٨١).

(٢) ذيل مرآة الزمان (٢/ ٢١٩)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٩)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٤٨)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢١٠)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٣٣٥)، المقصد الأرشد (٢/ ١٣٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٦٦)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٠٠)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٢٧٥)، مجمع الآداب في معجم الألقاب (١/ ٢١٤)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٨٥١).

وتفقه على التَّقِيِّ بن العِزِّ، ومَهَر في المذهب، وعُنِي بالسنة.

وسمع منه: ابن الخباز، والشيخ علي الزولي، وتلميذه علاء الدين علي الكَتَّاني.

قال الذهبي: وكان فيه غلو في السنة، ومنابذة للمتكلمين، ومبالغة في اتباع النصوص، رأيت له مصنفًا في الصفات، ولم يصح عنه ما كان يُلَطَّخ به من التجسيم، فإن الرجل كان أتقى لله، وأخوف من أن يقول على الله ذلك، ولا ينبغي أن يُسمع فيه قول الخصوم.

وكان حنبليًّا خَشِنًا، مُتَحَرِّقًا على الأشعرية.

وبلغني أن بعض المتكلمين قال له: أنت تقول إن الله استوى على العرش؟ فقال: لا، والله ما قلته؛ لكن الله قاله، والرسول ﷺ بَلَّغ، وأنا صَدَّقْت، وأنت كَذَّبت، فأُفْحِم الرجل.

وكان كثير الدعاوي، قليل العلم، قد رُمي في الجملة ببلايا ومصائب.

واستحكمت بينه وبين أهل الصالحية عداوة، وحبسوه مرة، وحَطُّوا عليه.

تُوفي في ثامن شعبان، سنة تسع وسبعين وستمائة عن نيف وسبعين سنة [(١)].

(٢٩) أبو البركات ابن تيمية (ت ٦٥٢هـ)

(٣٥٢) عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي، الإمام، شيخ الإسلام، مجد الدين أبو البركات بن تيمية الحَرَّاني، الحنبلي

جَدُّ شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية.

وُلد في حدود التسعين وخمسمائة، وتفقه في صغره على عمه الخطيب فخر الدين.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٧٣- ٣٧٤)، بتصرف يسير. وانظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١٥٦- ١٥٧)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٥١)، المقصد الأرشد (٢/ ١٦٤)، التاج المكلل (ص ٢٤٢)، شذرات الذهب (٧/ ٦٣٤)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٢١)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٨٧٠).

ورحل إلى (بغداد) وهو ابن بضع عشرة سنة في صحابة ابن عمه والسيف، فسمع من: أبي أحمد عبد الله ابن سكينة، وعمر بن طَبَرْزَد، وضياء بن الخريف، ويوسف بن كامل، وعبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن منينا، وأحمد بن الحسين العَاقُولي، وعبد المولى ابن أبي تمام، ودُرَّة بنت عثمان، وجماعة.

وروى عنه: أبو محمد الدِّمْيَاطِي، والإمام شهاب الدين عبد الحليم ولده، وأمين الدين عبد الله بن شُقَيْر، وآخرون.

وكان إمامًا، حجة، بارعًا في الفقه والحديث، وله يد طُولَى في التفسير، ومعرفة تامة بالأصول، واطلاع على مذاهب الناس.

وله ذكاء مُفْرِط، ولم يكن في زمانه أحد مثله في مذهبه.

وله من المصنفات النافعة التي انتشرت في الآفاق كـ(الأحكام) و(شرح الهداية) وصنَّف (أرجوزة في القراءات) وكتابا في (أصول الفقه).

قال تقي الدين: كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول: أُلِينَ للشيخ مجد الدين الفقهُ كما أُلِينَ لِدَاوُدَ الحديدُ.

ولما حج التمسوا منه أن يقيم ببغداد، فامتنع، واعتل بالأهل والوطن.

قال تقي الدين بن تيمية: وكانت في جَدِّنا حِدَّة.

وأقام (ببغداد) ست سنين يشتغل، ثم قدم (حَرَّان) واشتغل بها أيضًا على الشيخ الفخر.

ثم رحل إلى بغداد سنة بضع عشرة، فازداد بها من العلوم، وصنف التصانيف، مع الدين والتقوى، وحسن الاتباع، وجلالة العلم [١].

تُوفي إلى رحمة الله في يوم عيد الفطر بـ(حَرَّان) سنة اثنتين وخمسين وستماتة [٢].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٩٣).

(٢) صلة التكملة لوفيات النقلة (ص ٣٠٤)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٧٢٨)، التاج المكلل (ص ٢٣١)،

(٣٠) المقرئ ابن سيّد الناس المالكي (ت ٦٨١هـ)

(٣٥٣) عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، الشيخ العلّامة، زين الدين، أبو محمد الزَّوَاوِي، المقرئ، المالكي

شيخ القُرَّاء (بالشام) وشيخ المالكية.

وُلد (بظاهر بِجَايَة) من المغرب، سنة تسع وثمانين وخمسمائة، أو قَبْلَها بسنة، وقَدِم ديار (مصر) في حدود سنة أربع عشرة وستمائة، وأكمل القراءات سنة ست عشرة على أبي القاسم بن عيسى (بالإسكندرية) وعرضها أيضا (بدمشق) على أبي الحسن السَّخَاوي سنة سبع عشرة، وسمع منه ومن غيره.

وجوَّد القراءات، وأتقنها، وصنَّف كتابًا نفيسًا في (غريب الوقف والابتداء) وكتابًا في (عَدِّ الآي) وبرع في المذهب، ودرَّس، وأفتى، وامتدت أيامه، وهو ممن جمع بين العلم والعمل.

قرأ عليه خلق كثير، وتصدَّى لذلك.

وممن قرأ عليه: تقي الدين أبو بكر المَوْصِلِي، وعلي بن شعبان، والشيخ محمد المصري، والشيخ أحمد الحَرَّاني، وشهاب الدين أحمد بن النَّحاس الحنفي، وخلق كثير.

وولي قضاء المالكية في سنة أربع وستين على كراهية منه، وكان يَخْدُم نفسه، ويحمل الحطب على يده مع جلالته.

وقال قطب الدين اليُونِيني: وكان إمامًا، عالمًا، عاملًا، وَرِعًا، مُتَقَلِّلًا من

معرفة القراء الكبار (ص ٣٥١)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٦٠)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٧)، المقصد الأرشد (٢/ ١٦٢)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٧/ ٢٦٣)، معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ٣٩٢)، غاية النهاية في طبقات القراء (٣/ ٧٢)، فوات الوفيات (٢/ ٣٢٣)، شذرات الذهب (٧/ ٤٤٣)، طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٠٣).

الدنيا، قانعًا منها بالكَفَاف، سالكًا أنموذج السلف(١).

تُوفي في شهر رجب، وحضر جنازته نائب السَّلْطَنة (لَاجِين)(٢).

(٣١) عفيف الدين بن مزروع (ت٦٩٦هـ)

(٣٥٤) عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد، الإمام المحدِّث القُدْوَة، عفيف الدين، أبو محمد البصري، الحنبلي

وُلد (بالبصرة) سنة خمس وعشرين وستمائة.

وحدَّث عن: المؤتمن بن قُمَيْرة، وفضل الله الجِيلِي، وجاور (بالمدينة) أكثر عمره، وحَجَّ أربعين حَجَّة متوالية، وكان من محاسن الشيوخ علمًا وعملًا، وله شِعْرٌ حَسَن.

سمع منه البِرْزَالِي خمسة أجزاء، ووَصَفَه بالسُّؤْدَد والحفظ والفضل والعقل.

وقال البِرْزَالِي: شيخ عالم، متدين، عارف بفن الأدب، جاور (بالمدينة) مدة طويلة، ودرَّس بها، وأفتى على مذهب الإمام أحمد.

وقال ابن رجب: وعُني بالأَثَر، وقرأ بنفسه(٣).

تُوفي في الثالث والعشرين من صفر، سنة ست وتسعين وستمائة(٤).

---

(١) ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٧٣).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٥١)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص ٣٦٣)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٦٢)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٧/ ٢٦٥)، غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٨٦)، شذرات الذهب (٧/ ٦٥٢).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٢٨٤).

(٤) تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٤٠)، المعجم المختص بالمحدثين (ص ١٤٥)، الوافي بالوفيات (١٨/ ٢٦٤)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ١٧٦)، السلوك لمعرفة دول الملوك (٢/ ٢٨٢)، المقصد الأرشد (٢/ ١٩٠)، بغية الوعاة (٢/ ٩٥)، شذرات الذهب (٧/ ٧٦٠).

(٣٢) ابن أبي الفَهْم الحَرَّاني (ت٦٣٤هـ)

(٣٥٥) عبد القادر بن عبد القاهر بن أبي الفرج عبد المنعم بن أبي الفَهْم، الفقيه، الإمام، ناصح الدين، أبو الفرج، الحَرَّاني، الحنبلي

وُلد سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

تفقه بِحَرّضان وسمع بها من ابن طَبَرْزَد، وببغداد من يحيى بن بوش، وابن كليب، وبدمشق من ابن صدقة الحَرَّاني، ويحيى الثَّقَفِي، وعبد الرحمن بن علي الخِرَقِي.

وأقرأ، وحدَّث، وأفاد، ودرَّس، وأفتى.

كتب عنه عمر بن الحاجب، وقال: عُرض عليه قضاء (حَرَّان) فامتنع، وكان مفتيًا، صالحا، لم يكن ببلده مثلُه.

وروى عنه: الزَّكِيّ المُنْذِرِي، والنجم أحمد بن حمدان الفقيه، وبالإجازة أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، وغيره.

قال الذهبي: رأيت شيخنا ابن تيمية يبالغ في تعظيم شأنه ومعرفته بالمذهب(١).

وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه، وكثير الديانة، والتَّحَرُّز فيما يَعْنِيه، شريف النفس، مهيبًا، معروفًا بالفتوى في مذهب أحمد، صنَّف مَنْسَكًا وسطًا جَيِّدًا، وكتاب (المذهب المُنَضَّد في مذهب أحمد) ضاع منه في طريق مكة، ولم يتزوج، ودرَّس في آخر عمره، وحدَّث.

تُوفي في حادي عشر ربيع الأول (بِحَرَّان) سنة أربع وثلاثين وستمائة (٢).

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ١٤٥).

(٢) التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٤٣٧)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٣٩)، ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٤٤١)، المقصد الأرشد (٢/ ١٥٩ - ١٦٠)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٢٩٢)، معجم المؤلفين (٥/ ٢٩٠)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٧٩٩).

(٣٣) الرُّهاوِي الحنبلي (ت ٦١٢هـ)

(٣٥٦) عبد القادر بن عبد الله الفَهْمِي الرُّهَاوِي، ثم الحَرَّاني، المُحَدِّث، الحافظ، الرَّحَّال، أبو محمد

محدِّث (الجزيرة) وُلد في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمسمائة (بالرُّهَا).

كان مملوكًا لبعض المَوَاصِلَة، فأعتقه، فطلب العلم وهو ابن نَيِّف وعشرين سنة.

ورحل إلى البلاد النَّائِيَة، ولقي الكبار، وعني بالحديث أتم عناية.

سمع من: مسعود بن الحسن الثَّقَفِي، والحسن بن العباس الرُّسْتَمِي، وأبي المطهر القاسم بن الفضل الصَّيْدَلَانِي، وأبي جعفر محمد بن الحسن الصَّيْدَلَانِي، وغيرهم.

وجمع، وصنَّف، وعمل (الأربعين المتباينة الإسناد والبلدان) وهذا شيء لم يسبقه إليه أحد، ولا يرجوه بعده أحد، وهو كتاب كبير في مجلد ضخم، مَن نظر فيه عَلِمَ سَعَةَ الرجل في الحديث، وحفظه.

قال ابن نقطة: كان عالمًا، صالحًا، مأمونًا، ثقة، إلا أنه كان عَسِرًا في الحديث، لا يكثر عنه إلا من أقام عنده.

وقال ابن خليل: كان حافظًا، ثَبْتًا، كثير السماع، كثير التصنيف، مُتْقِنًا، خُتم به علمُ الحديث.

قال ابن النجار: كان حافظا متقنًا، فاضلا، عالمًا، وَرِعًا، متدينًا، زاهدًا، عابدًا، صدوقًا، ثقة، نبيلًا، على طريقة السلف الصالح، لقيته (بِحَرَّان) وكتبت عنه جزءًا واحدًا، انتخبته من عوالي مسموعاته في رحلتي الأولى [(١)].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ١٧٨).

تُوفي يوم السبت ثاني جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وستمائة بِحَرَّان [(١)].

(٣٤) المُوَفَّق عبد اللطيف ابن اللبَّاد (ت ٦٢٩هـ)

(٣٥٧) عبد اللطيف ابن الفقيه أبي العز يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد، العلَّامة موفق الدين أبو محمد، المَوْصِلي الأصل، البغدادي، المعروف قديمًا بابن اللَّبَّاد

الفقيه، الشافعي، النحوي، اللغوي، المتكلم، الطبيب، الفيلسوف.

وُلد (ببغداد) في أحد الرَّبِيعَيْن، سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

وسمَّعه أبوه من ابن البطي، وأبي زرعة المَقْدِسي، وأبي علي الحسن بن علي البَطَلْيَوْسِي، ويحيى بن ثابت، وشهدة، وأبي الحسين عبد الحق، وجماعة كثيرة.

روى عنه الزَّكِيَّان البِرْزَالِي، والمُنْذِري، والضياء، وابن النجار، والشهاب القُوصِي، والتاج عبد الوهاب بن زين الأمناء، وخلق سواهم.

وحدَّث بدمشق، ومصر، والقدس، وحران، وبغداد، وصنَّف تصانيف كثيرة في اللغة، والطب، والتاريخ، وغير ذلك.

وكان أحد الأذكياء المُتَضَلِّعِين من الآداب والطب وعلم الأوائل، إلا أن دعاويه أكثر من علومه.

وقال ابن نقطة: كان حسن الخلق، جميل الأمر، عالما بالنحو والغريبين، وله يد في الطب.

---

(١) تاريخ إربل (١/ ١٣١)، التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٣٣٢)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٤١)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٧١)، الوافي بالوفيات (١٩/ ٢٨)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ١٣٨)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٦/ ٤٠٨)، المقصد الأرشد (٢/ ١٥٧)، شذرات الذهب (٧/ ٩٢ - ٩٣)، التاج المكلل (ص ٢١٣).

ومن كلامه -وكان فصيحًا مُفَوَّهًا-: ينبغي أن تحاسب نفسك كل ليلة إذا أَوَيْت إلى منامك، وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة، فتشكر الله عليها، وما اكتسبت من سيئة، فتستغفر الله منها، وتُقْلِع عنها، وتُرَتِّب في نفسك ما تعمله في غَدِك من الحسنات، وتسأل الله الإعانة على ذلك.

وقال: ينبغي أن تكون سيرتك سيرة الصَّدْر الأول، فاقرأ سيرة النبي ﷺ وتتبع أفعاله وأحواله، واقْتَفِ آثارَه، وتشبَّه به ما أَمْكَنَك، وإذا وقفت على سيرته في مطعمه ومشربه وملبسه ومنامه ويقظته وتَمَرُّضِه وتَطَبُّبه وتَمَتُّعه وتَطَيُّبه، ومعاملته مع ربه، ومع أزواجه وأصحابه وأعدائه، وفعلت اليسير من ذلك، فأنت السعيد كل السعيد[(١)].

ومن تصانيفه: (الرد على الفخر الرازي في تفسير سورة الإخلاص) و(غريب الحديث) و(الواضحة في إعراب الفاتحة) و(مقالة في الرد على اليهود والنصارى).

تُوفي سنة تسع وعشرين وستمائة[(٢)].

(٣٥) نور الدين ابن النَّفِيس (ت٦٤٧هـ)

(٣٥٨) عبد اللطيف بن علي بن النَّفِيس بن نوراندان بن الحسام البغدادي، المحدِّث المعدَّل، أبو محمد بن أبي الحسن بن أبي المفاخر بن أبي منصور، ويلقب: نور الدين

وُلد في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه، وجعفر بن موسان، وعبد العزيز بن منينا، فمن بعدهم.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٣/ ٨٨٩).

(٢) معجم الأدباء (٤/ ١٥٧١)، التقييد لابن نقطة (ص ٣٨٢)، إنباه الرواة على أنباه النحاة (٢/ ١٩٣)، مجمع الآداب في معجم الألقاب (٦/ ٦٢٥)، ذيل مرآة الزمان (٢/ ١٨٠)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٢٠)، المعين في طبقات المحدثين (ص ١٩٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٩)، فوات الوفيات (٢/ ٣٨٥)، الوافي بالوفيات (١٩/ ٧٣)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣١٣)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ٧٨).

وحدَّث وكتب الكثير، وأفاد.

أخذ عنه: الدِّمْيَاطي، وغيره.

عُني بهذا الشأن، وقرأ الكتب، وكتب الكثير بخطِّه.

امتُحِن لقراءته شيئًا من أحاديث الصفات بجامع (القصر) فسعى به بعض المُتَجَهِّمَة، وحُبسَ مُدَّة، وأُسْقِطَت عدالته، ثم أفرج عنه، وأعاد عدالته ابن مقبل، ثم أُسْقِطَت، ثم أعاد عدالته قاضي القضاة أبو صالح، فباشر ديوان الوكالة إلى آخر عمره.

تُوفي بُكْرة السبت، ثالث عشرين ربيع الآخر -وقيل: ثامن عشرين- سنة سبع وأربعين وستمائة، وصلى عليه بمسجده في (المَأْمُونِيَّة). ودفن (بباب حَرْب).

وكان له جَمْع عظيم، وشُدَّ تَابُوتُه بالحِبَال، وأكثر العوام الصِّيَاح في الجنازة، قال ابن رجب: هذه غايات الصالحين.

قال ابن الساعي: ولم أر ممن كان على قاعدته فعل في جنازته مثل ذلك؛ فإنه كان كَهْلًا يَتصرف في أعمال السلطان، ويركب الخيل، ويُحَلِّي فَرَسَه بالفضة على عادة أعيان المُتَصَرِّفِين.

قال ابن رجب: قلت حصل له ذلك ببركة السنة، قال الإمام أحمد رضي الله عنه: بيننا وبينهم الجنائز [١].

(٣٦) الخطيب الهَمَذاني (ت ٦٢٢هـ)

(٣٥٩) عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي، الفقيه الصالح أبو محمد الخطيب الهَمَذَاني

العلَّامة، المفتي، الخطيب، وُلد (بِهَمَذَان) في سنة خمس وأربعين.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٦٢١)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٥)، المقصد الأرشد (٢/ ١٧١ - ١٧٢)، شذرات الذهب (٧/ ٤٢٤)، التاج المكلل (ص ٢٣١).

قال ابن النجار: قدم (بغداد) سنة سبعين وخمسمائة، فسكنها، وتفقه على أبي طالب بن الكَرْخِي، وأبي الخير القَزْوِينِي، وبرع في المذهب، وأفتى.

وكان مُتَقَشِّفًا، على منهاج السلف [١].

تُوفي: في شعبان، سنة اثنتين وعشرين وستمائة [٢].

(٣٧) ابن الزَّيْتوني البَوَازِيجي (ت ٦٢٢هـ)

(٣٦٠) عبد الله بن علي بن أحمد بن أبي الفرج بن الزَّيْتُوني البَوَازِيجِي، أبو محمد

هكذا نسبه ابن السَّاعِي وغيره.

و(البَوَازِيجِي) نسبة إلى: (بَوَازِيج) بلد قرب (تِكْرِيت).

سمع من: يحيى بن ثابت، ومعمر بن الفاخر، وأبي علي بن الرَّحبِي.

قال ابن السَّاعِي: كان مقيمًا برباط محمود النَّعَّال، شيخ خَيِّر، مُسِنٌّ صالح، صاحب سنة ورواية [٣].

قال ابن نقطة: سمعت منه، كان شيخًا صالحًا، صحيح السماع.

تُوفي عبد الله بن أحمد البَوَازِيجِي يوم الجمعة، كُوَّة ربيع الآخر، سنة اثنتين وعشرين وستمائة، ودُفن بمقبرة (باب الحلية) [٤].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٣/ ٧٠٥).

(٢) تاريخ بغداد (١٥/ ٢١٣)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٧٠٥)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص ٨١٣)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٥/ ٤٦٤).

(٣) المقصد الأرشد (٢/ ٢٠).

(٤) التكملة لوفيات النقلة (٣/ ١٤٢)، إكمال الإكمال لابن نقطة (٣/ ٣٦)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٧٠٩)، ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٣٣٨-٣٤٠)، شذرات الذهب (٧/ ١٨١)، تسهيل السابلة (٢/ ٧٧١).

(٣٨) موفق الدين بن قُدَامَة المَقْدِسي (ت ٦٢٠هـ)

(٣٦١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة بن مِقْدَام بن نصر، شيخ الإسلام، مُوَفَّق الدين، أبو محمد، المَقْدِسِي، الجَمَّاعِيلِي، ثم الدِّمَشْقي، الصَّالِحِي، الحنبلي

صاحب التصانيف.

وُلد بقرية (جَمَّاعِيل) في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وارتحل إلى (بغداد) في أوائل سنة إحدى وستين في صحبة ابن خالته الحافظ عبد الغني.

وكان إمامًا، حجةً، مفتيًا، مصنفًا، متفننًا، متبحرًا من العلوم، كبير القَدْر.

قال ابن النجار: كان -يعني الشيخ موفق الدين- إمام الحنابلة بالجامع، وقد سمع منه (ببغداد) رفيقه عبد العزيز بن طاهر الخياط، سنة ثمان وستين وخمسمائة، وكان ثقة، حجة، نبيلًا، غزير الفضل، نَزِهًا، وَرِعًا، عابدًا، على قانون السلف، على وجهه النور والوقار، ينتفع الرجل برؤيته قبل أن يسمع كلامه.

وقال فيه عمر بن الحاجب: هو إمام الأئمة، ومفتي الأمة، خَصَّه الله بالفضل الوافر، والخاطر الماطر، والعلم الكامل، طَنَّت بِذِكْره الأمصار، وضَنَّت بمثله الأعصار.

قد أخذ بمجامع الحقائق النقلية والعقلية، فأما الحديث: فهو سابق فرسانه، وأما الفقه: فهو فارس ميدانه، أَعْرَفُ الناسِ بالفتيا، وله المؤلفات الغزيرة، وما أظن الزمان يسمح بمثله، متواضع عند الخاصة والعامة، حسن الاعتقاد، ذو أناة وحلم ووقار، وكان مجلسه عامرًا بالفقهاء والمحدثين وأهل الخير، وصار في آخر عمره يقصده كل أحد، وكان كثير العبادة، دائم التهجد، لم نر مثله، ولم

ير مثل نفسه [١].

ومن تصانيفه: (البرهان في القرآن) جزآن، و(مسألة العلو) جزآن، و(الاعتقاد) جزء، و(ذم التأويل) جزء، و(كتاب القَدَر) جزآن، وكتاب (فضائل الصحابة) جزآن.

وقال الضياء: ... شاهدت بخط شيخنا العماد إبراهيم بن عبد الواحد: وقفت على وصية شيخنا وسيدنا، الإمام، العالم، الأوحد، الصدر، شيخ الإسلام موفق الدين، الذي شهد بفضله، وعلمه الموافق والمخالف، الناصر السنة المُحَمَّدِيَّة، والسالك الطريقة النبوية الأَحْمَدِيَّة، القامع البدعة المُرْدِيَة الرَّدِيَّة.

وقال الضياء: سمعت الحافظ الزاهد أبا عبد الله اليُونِينِي، قال: لما كنت أسمع شَنَاعَة الخلق على الحنابلة بالتشبيه، عزمت على سؤال الشيخ الموفق عن هذه المسألة، وهل هي مجرد شَنَاعَة عليهم أو قال بها بعضهم؟ أو هي مقالة لا تظهر من علمائهم إلا إلى من يُوثَق به؟ وبقيت مدة شهور أريد أن أسأله، ما يتفق لي خُلُوُّ المكان، إلى أن سهَّل الله مرة بِخُلُوِّ الطريق لي، وصعدت معه إلى الجبل [٢] فلما كنا عند الدرب المقابل لدار ابن محارب، وما اطلع على ضميري سوى الله عز وجل، فقلت له: يا سيدي، فالتفت إِلَيَّ، وأنا خلفه، فقال لي: التشبيه مستحيل، وما نطقت أنا له بأكثر من قولي: «يا سيدي» فلما قال ذلك تَجَلَّدْت، وقد أخبر بما أريد أن أسأله عنه، وكشف الله له الأمر، فقلت له: لِمَ؟ قال: لأن من شرط التشبيه أن نرى الشيء، ثم نشبهه، مَن الذي رأى الله، ثم شَبَّهَه لنا؟ [٣].

تُوفي يوم السبت، يوم الفطر، ودُفن من الغد، وكان الخلق لا يُحْصِي عددَهم إلا الله عز وجل، تُوفي بمنزله (بدمشق) [٤].

---

(١) التاج المكلل (ص ٢١٩).

(٢) يعني: جبل قاسيون، حيث الصالحية، وفيها ديارهم.

(٣) تاريخ الإسلام (١٣/ ٦٠١- ٦١١).

(٤) مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٦/ ٦١٥)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٦٠١- ٦١١)،

(٣٩) ابن أبي الفضل الحُرَيْمِي (ت٦٤٣هـ)

(٣٦٢) عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي، الحُرَيْمِي، الحافظ، المحدِّث، أبو منصور بن أبي الفضل

أحد من عُني بالحديث.

سمع: عبد العزيز بن الأخضر الحافظ، وعبد العزيز بن منيب، ومسعود بن بركة، وطائفة (ببغداد).

والحافظ عبد القادر (بِحَرَّان) وأبا هاشم عبد المطلب (بحلب) والتاج الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني (بدمشق).

كان مشهورًا بجودة القراءة وسرعتها، وخطه ضعيف.

طريقته تشبه طريقة عبد القادر الرُّهَاوِي، شيخه.

قال ابن نقطة: سمع بالشام، وبلاد الجزيرة، وقرأ الكثير، وله معرفة حسنة.

وله: (رسالة إلى السَّامِري) صاحب (المُسْتَوعب) ينكر عليه فيها تأويله بعض الصفات، وقوله: (إن أخبار الآحاد لا تثبت بها الصفات).

وكان من كبار أئمة السنة، وله مصنفات وتخاريج مفيدة [(١)].

تُوفي في ثالث جمادى الأولى، سنة ثلاث وأربعين وستمائة (ببغداد).

ودُفن خلف بِشْر الحافي بمقبرة (باب حرب)[(٢)].

سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦٥ - ١٧٢)، التاج المكلل (ص ٢٤٢)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (٢/ ٢٧)، فوات الوفيات (٢/ ١٥٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ١٥٥)، طبقات علماء الحديث (٤/ ١٥٦)، معجم المفسرين (١/ ٣٠٤).

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٤٧).

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة (٢/ ٣٨)، تاريخ إربل (١/ ٤٠٥)، مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي (٦/ ٦١٧)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٤٧)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢١٣)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠١)، ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٥٠٧-٥٠٩).

(٤٠) ابن تقي الجُذَامِي (ت٦٣٧هـ)

(٣٦٣) عبد الواحد بن محمد بن بَقِيّ بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن تَقِيّ الجُذَامِي، مَالقِي، سكن بِأَخَرَةٍ (مرَّاكش) أبو عمرو

روى عن: أبي بكر عتيق بن قنترال، وأبي جعفر الجَيَّار، وأبي الخطاب بن واجب، وأبي سليمان بن حوط الله، وآباء عبد الله: الأَنْدرشِي وابن صاحب الأحكام الغِرْنَاطِي، وابن عبد العزيز بن سعادة، وأبي العباس بن ماتع، وأبوي علي: الرُّنْدِي، وابن الشَّلُوبِين، وأبي القاسم الملاحي، وأبوي محمد: ابن محمد الشلطيشي، وعصام بن أبي جعفر بن يحيى.

روى عنه ابنا أخته: أبو عبد الله وأبو جعفر الطنجاليان، وأبو الحسين عبيد الله بن عاصم الدائري.

وكان مقرئا، مجودًا، محدثًا، ماهرًا في علم العربية، وَرِعًا، ناسكًا، فاضلًا، سُنِّيًّا، كتب بخطه الكثير، وعُني بالعلم طويلا[(١)].

وتُوفي (بمرَّاكش) لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب، سنة سبع وثلاثين وستمائة[(٢)].

(٤١) ابن سُكَينةَ الأمين (ت٦٠٧هـ)

(٣٦٤) عبد الوهاب بن الأمين أبي منصور علي بن علي بن عبيد الله، ضياء الدين، أبو أحمد البغدادي، الشافعي، الأمين، المعروف بابن سُكَيْنَة

وسُكَيْنَة: هي جدته، أم أبيه.

الإمام، المحدِّث، العالم، مسند (العراق) وشيخها.

---

(١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٣/ ٥٥).

(٢) صلة الصلة (٤/ رقم ٣٤)، الإعلام للمراكشي (٨/ ٣٣٥)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٢٤٥).

وُلد في شعبان، سنة تسع عشرة وخمسمائة.

قال ابن النجار: ابن سُكَينة شيخ العراق في الحديث والزّهد، وحُسْن السَّمْت، وموافقة السُّنَّة والسلف، عُمِّر حتّى حدَّث بجميع مَرْويّاته. وقصده الطّلابُ من البلاد، وكانت أوقاته محفوظة، فلا تمضي له ساعة إلا في تلاوة أو ذِكْر أو تهجد أو تسميع، وكان إذا قُرئ عليه الحديث منع أن يُقام له أو لغيره، وكان كثير الحج والمجاورة والطهارة، لا يخرج من بيته إلا لحضور جماعة أو عيد أو جنازة، ولا يحضر دور أبناء الدنيا ولا الرؤساء في هَنَاء ولا في عَزَاء، وكان يُدِيمُ الصيام غالبا على كِبَرِ سِنِّه، ويستعمل السنة في مدخله ومخرجه، وملبسه وأموره، ويحب الصالحين، ويُعَظِّم العلماء، ويتواضع لجميع الناس.

وكان دائما يقول: أسأل الله أن يميتنا مسلمين، وكان ظاهر الخشوع، غزير الدمعة، وكان يعتذر من البكاء ويقول: قد كَبِرَت سِنِّي، ورَقَّ عظمي، فلا أملك عَبْرَتِي، يقول ذلك خوفًا من الرياء، وكان الله قد ألبسه رداء جميلا من البَهَاء، وحُسْن الخِلْقَة، وقبول الصورة، ونور الطاعة، وجلالة العبادة.

وكانت له في القلوب منزلة عظيمة يحبه كل أحد، وإذا رآه ينتفع برؤيته قبل كلامه، فإذا تكلم كان البهاء والنور على ألفاظه، ولا يُشبع من مجالسته. ولقد طفت شرقًا وغربًا، ورأيت الأئمة والزهاد، فما رأيت أكمل منه، ولا أكثر عبادة، ولا أحسن سَمْتًا.

صَحِبْتُه قريبًا من عشرين سنة ليلًا ونهارًا، وتأدَّبت به وخَدَمْتُه، وقرأت عليه القرآن بجميع رواياته، وسمعت منه أكثر مروياته، وكان ثقة حجة نَبِيلًا عَلَمًا من أعلام الدين.

مات في تاسع عشر ربيع الآخر، سنة سبع وستمائة[١].

---

(١) تاريخ بغداد (١٥/ ٢٥٩)، تاريخ الإسلام (١٣/ ١٦٣- ١٦٤)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٥٠٢)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لابن قطلوبغا (٦/ ٥١٠)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص٣١٦)، الوافي بالوفيات (١٩/ ٢٠٦)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٢٤).

(٤٢) ابن فتوح النَّفْزِي الشَّاطِبِي (ت٦٤٢هـ)

(٣٦٥) عبيد الله بن محمد بن فتوح أبو الحسين النَّفْزِي الشَّاطِبِي الفقيه

روى عن: أبيه، وأبي الخطاب بن واجب.

وتفقه (بإِشْبِيلِيَّة) على: أبي الحسين بن زَرْقُون، ثم أقبل على العبادة والزهد.

وكان حافظًا للفقه والحديث[١].

وكان من أهل العلم والفضل والدين، مُسْتَبْحِرًا، متفننًا، عالمًا بالفقه وأصوله.

وبلغ من الزهد والورع مبلغًا فاضلًا، وكان على ما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم في ملبسه، ومطعمه، وتصرفه، وفي قضاء حاجته[٢].

(٤٣) أبو عمرو بن الصَّلَاح صاحب (معرفة علوم الحديث) (ت٦٤٣هـ)

(٣٦٦) عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر، تقي الدين أبو عمرو، ابن الإمام البارع أبي القاسم صلاح الدين النَّصْرِي، الكُرْدِي، الشَّهْرُزُورِي، الشافعي

وُلد سنة سبع وسبعين، (بِشَهْرُزُور).

قال الذهبي: وكان حسن الاعتقاد على مذهب السلف، يرى الكَفَّ عن التأويل، ويُؤمن بما جاء عن الله ورسوله على مرادهما، ولا يخوض، ولا يتعمق[٣].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤١٨). وانظر: التكملة لكتاب الصلة (٢/ ٣١٦).

(٢) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية (ص ١٩٤).

(٣) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٥٥- ٤٥٦).

وقال أيضًا: كان ذا جلالة عجيبة، ووقار، وهيبة، وفصاحة، وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النِّحْلَة، كافًّا عن الخوض في مَزَلَّات الأَقْدَام، مؤمنا بالله [(١)].

وقال ابن كثير: وكان دَيِّنًا زاهدًا وَرِعًا ناسكًا، على طريق السلف الصالح، كما هي طريقة متأخري أكثر المحدثين [(٢)].

وقال السيوطي: يُضرب به المَثَل، سلفيًّا، زاهدًا، حسن الاعتقاد، وافر الجلالة [(٣)].

وقال ابن كثير: تفقه على والده، وكان والده شيخ تلك الناحية، وجمع بين طرفي المذهب قبل أن يَخْضَرَّ شاربُه، وساد، وتفقه، ثم ارتحل إلى (الموصل) فتفقه على العماد بن يونس، ولازمه حتى أعاد له، ودخل إلى (بغداد) وطاف البلاد، وسمع من خلق كثير، وجَمٍّ غفير (ببغداد والموصل وهمذان ونيسابور ومرو وحَرَّان) وغير ذلك.

ودخل (الشام) مرتين، فالمرة الثانية سنة ثلاثين، وولي تدريس دار الحديث، وهو أول من درَّس بها، ثم ولي تدريس (الشَّامِيَّة الجُوَّانِيَّة) وكان إمامًا، بارعًا، حُجَّة، مُتَبَحِّرًا في العلوم الدينية، بصيرًا بالمذهب وأصوله وفروعه، له يد طُولَى في العربية والحديث والتفسير، مع عبادة وتهجد وورع ونُسُك وتعبد وملازمة للخير.

على طريق السلف في الاعتقاد، يكره طرائق الفلسفة والمنطق، ويَغُضُّ منها، ولا يُمَكِّن من قراءتها بالبلد، والملوك تطيعه في ذلك، له فتاوى سديدة، وآراء رشيدة.

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٤٠ - ١٤٣).

(٢) البداية والنهاية (١٧/ ٢٨١ - ٢٨٢).

(٣) طبقات الحفاظ (ص: ١٠٤).

تُوفي في سَحَر يوم الأربعاء، الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر، سنة ثلاث وأربعين وستمائة[١].

(٤٤) فخر الدين بن البخاري (ت ٦٩٠هـ)

(٣٦٧) علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو الحسن، ابن العلَّامة شمس الدين أبي العباس المَقْدِسِي، الصَّالِحِي، الحنبلي، المعروف والده: بالبخاري

الشيخ الإمام، الصالح، الورع، المعمَّر، العالم، مسند العالم، فخر الدين.

وُلد في آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وسمع (بدمشق) من ابن طَبَرْزَد، وأبي المحاسن، وأبي اليمن، و(بالقدس ومصر والإسكندرية وحمص وبغداد) وتفرد بالرواية عن جماعة، وقرأ بنفسه، وسمع كثيرا من الكتب الكبار والأجزاء.

واستجاز له عمه الضياء الحافظ من خلق منهم: ابن الجوزي، وتفرد في الدنيا بالرواية العالية، وصار محدث الإسلام؛ روى الحديث فوق ستين سنة، وسمع منه الأئمة الحفاظ المتقدمون، وقد ماتوا قبله بدهر.

قال الفَرَضِي في (معجمه): كان شيخًا، مسندًا، وقورًا، صبورًا على قراءة الحديث، مُكْرِمًا للطلبة، مواظبًا على العبادة، ألحق الأحفاد بالأجداد.

وقال الذهبي: وقال شيخنا ابن تيمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين النبي ﷺ في حديث[٢].

---

(١) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (٢٢/ ٣٩٣)، وفيات الأعيان (٣/ ٢٤٣)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٥٥- ٤٥٦)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٢٦- ٣٣٦)، طبقات الشافعيين لابن كثير (ص ٨٥٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٣٨٣).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ٦٦٥- ٦٦٧)، المعجم المختص بالمحدثين (ص ١٥٩)، ذيل طبقات

(٤٥) الشَّارِي (ت ٦٤٩هـ)

(٣٦٨) علي بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى، الصدر الحافظ، أبو الحسن الغَافِقِي، السَّبْتِي، الشَّارِي

نزيل مَالقَة، والشَّارَة: بشرق الأندلس.

وُلد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وسمع الكثير من أبي محمد بن عبيد الله، وسمع من: محمد بن غازي السَّبْتِي، وأبي الحسن بن خير، وأخذ العربية عن أبي ذَرٍّ الخُشَنِي، وأبي الحسن بن خروف، وأجاز له: الإمام أبو زيد السُّهَيْلِي، وسمع بفاس من أبي عبد الله الفِنْدَلَاوِي، وأخذ القراءات عن أبي زكريا الهَوْزَنِي.

وشارك في عدة فنون مع الشرف والحشمة والمروءة الظاهرة، واقتنى من الكتب شيئًا كثيرًا، وحصَّل الأصول العتيقة، وروى الكثير، وكان محدِّث تلك الناحية.

قال تلميذه ابن الزبير: وكان ثقة، متحريًا، ضابطًا، عارفًا بالأسانيد والرجال والطرق، بقية صالحة، وذخيرة نافعة، رحلت إليه، فقرأت عليه كثيرًا، وتلوت عليه، وكان مُنَافِرًا لأهل البدع والأهواء، معروفًا بذلك، حسن النية، من أهل المروءة والفضل التام والدين القويم، مُنْصِفًا، متواضعًا، حسن الظن بالمسلمين، مُحِبًّا في الحديث وأهله، كان يجلس لنا (بِمَالقَة) نهاره كله إلا القليل، وكنت أتلو عليه في الليل؛ لاستغراق نهاره[1].

وقال ابن رشيد: أحيا الشَّاري (بِسَبْتَة) العلم حَيًّا وميتًا، وحصَّل الكتب

الحنابلة (٤/ ٢٤١ – ٢٥٠)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ١٧٨)، شذرات الذهب (٧/ ٧٢٣)، البداية والنهاية (١٣/ ٣٢٤)، المعين في طبقات المحدثين (٢٢٠)، المقصد الأرشد (٢/ ٢١٠)، التاج المكلل (ص ٢٤٦).

(١) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٧٦).

بأغلى الأثمان، وكان له عَظَمَة في النفوس.

وحكى لي ابن عمران السَّبْتِي عن سبب إخراج أبي الحسن الشَّارِي من (سَبْتَة) أن ابن خلاص، وكبراء أهل (سَبتَة) عزموا على تمليك (سَبتَة) ليحيى بن عبد الواحد صاحب إفريقية، فقال الشَّارِي: يا قوم خير إفريقية بعيد عنا، وشرها بعيد، والرأي مداراة ملك مرَّاكش، فلم يهن على ابن خلاص - وكان مُطَاعًا - فهيَّأ مَرْكَبًا، وأنزل فيه أبا الحسن، وغرَّبه عن (سَبْتَة) إلى (مَالقَة) وترك أهله وماله (بِسَبْتَة) وله بها مدرسة مليحة كبيرة(١).

(٤٦) ابن وَضَّاح الشَّهْرَابَانِي (ت ٦٧٢هـ)

(٣٦٩) علي بن محمد بن محمد بن أبي سعد بن وضاح الشَّهْرَابَانِي، ثم البَغْدَادِي، كمال الدين أبو الحسن بن أبي بكر

الفقيه، المحدِّث، الزاهد، الكاتب.

وُلد في رجب، سنة إحدى وتسعين وخمسمائة - وقيل: سنة تسعين - (بِشَهْرَابَان) وهي من سَوَاد (العراق).

وسمع بها (صحيح مسلم) من أحمد بن محمد بن محمد بن نجم المَرْوَزِي، وعُني بالحديث، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه الحسن، وسمع الكتب الكبار، ولقي الشيخ علي بن إدريس.

روى عنه: الشيخ علي بن إدريس الزاهد، وعمر بن كرم الدِّينَوَرِي، وجماعة.

---

(١) ملء العيبة لابن رشيد الفهري (٢/ ١٣٦)، صلة التكملة لوفيات النقلة (ص ٢٥٠)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٦٢٢)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٧٥- ٢٧٨)، صلة الصلة لابن الزبير (١٤٩)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٤/ ١٥٩)، غاية النهاية (١/ ٥٧٤، ٥٧٥)، ذيل التقييد للفاسي (٢/ ٢١٥)، الوافي بالوفيات (٢٢/ ٦٢).

واشتغل (ببغداد) وبَرَع في العربية، وشارك في فنون من العلم، وسمع الكثير، وكان صديقا للشيخ يحيى الصَّرْصَرِي.

قال ابن رجب: عُني بالحديث، وقرأ بنفسه، وكتب بخطه الحسن، وسمع الكتب الكبار، واشتغل بالعلم (ببغداد) وتفقه وبرع في العربية، وشارك في فنون من العلم.

وقال الإمام صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق: كان شيخًا صالحًا، مُنَوَّر الوجه، كَيِّسًا، طيب الأخلاق، سمح النفس، صحب المشايخ والصالحين، وكان عالمًا بالفقه والفرائض والأحاديث.

وله إجازات من جماعة كثيرين، منهم: الشيخ مُوَفَّق الدين بن قُدَامَة، وأبو محمد بن عمرو بن الصلاح، وغيرهما.

ومن مصنفاته: كتاب (الدليل الواضح في اقتفاء نهج السلف الصالح) وكتاب (الرد على أهل الإلحاد) وغير ذلك، وله جزء في: أن الإيمان يزيد وينقص، كتبه جوابا عن سؤال فيمن حلف بالطلاق على نفي ذلك، فأفتى بوقوع طلاقه، وبسط الكلام على المسألة وذلك في زمن المستعصم، وقد أُوذِي بسبب ذلك هو، والمحدِّث عبد العزيز القحيطي؛ فإنه وافق على هذا الجواب، وأُخرج الشيخ من المدرسة التي كان مقيما بها، وأُخرج القحيطي من (بغداد).

قال ابن رجب: وبذلك تحقق إيمانهما وكونهما -إن شاء الله تعالى- خلفاء الرسل في وقتهما [١].

وتُوفي ليلة الجمعة ثالث صفر، سنة اثنتين وسبعين وستمائة، واجتمع عالَم لا يُحْصَوْن للصلاة عليه [٢].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ١١٢- ١١٣).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ٢٤٦)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ٢٢١)، المقصد الأرشد (٢/ ٢٦١)، شذرات الذهب (٧/ ٥٨٧)، الحوادث الجامعة (١٨١)، مجمع الآداب في معجم

(٤٧) ابن المَخْرَمِي البغدادي (ت٦٤٦هـ)

(٣٧٠) علي بن يحيى بن المَخْرَمِي، أبو الحسن، البغدادي، الفقيه

أحد الأذكياء الموصوفين، كان مُتَوَقِّد القريحة.

ومات شابًا، ورثاه أبو المعالي القاسم بن أبي الحديد.

وقد ناب عن أخيه الرئيس أبي سعد المبارك في صَدْرِيَّة ديوان الزِّمَام، فلما عُزل أخوه أقبل على علم القرآن والحديث والعبادة، وكان سُنِّيًّا، سلفيًّا، أَثَرِيًّا (١).

(٤٨) ابن بُنْدَار التَّفْلِيسِي (ت ٦٧٢هـ)

(٣٧١) عمر بن بُنْدَار بن عمر، القاضي، العلَّامة، كمال الدين، أبو حفص التَّفْلِيسِي، الشافعي

ولد (بِتَفْلِيس) سنة اثنتين وستمائة تقريبًا.

وتفقه وبرع في المذهب والأصلين وغير ذلك، ودرَّس وأفتى.

وسمع من: أبي المنجا بن اللَّتِّي.

وجالس أبا عمرو بن الصلاح، وولي القضاء بدمشق نيابة.

وكان محمود السيرة، حسن الديانة، صحيح العقيدة (٢).

قال الشريف عز الدين: كان مشكور الطريقة، أقام بالقاهرة مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب أوقاته، فوجد به الناس في ذلك نفعًا كثيرًا، ولازمته مدة، وقرأت عليه شيئًا من أصول الفقه وانتفعت به، وكان أحد العلماء المشهورين

الألقاب (٤/ ٢٠٤)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٨٦٠).

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٥٥٣)، الحوادث الجامعة لابن الفوطي (١١٧، ١١٨)، البداية والنهاية (١٣/ ١٧٥، ١٧٦).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ٢٤٦- ٢٤٧).

والأئمة المذكورين.

وقدم (القاهرة) وأقام بها مدة يشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب أوقاته، ووجد الناس به نفعًا كثيرًا.

وكان إمامًا، عالمًا، فاضلًا، متبحرًا في العلوم مع الديانة الوافرة، والعفة المُفْرِطَة، وشرف النفس مع عدم المال.

ولما تملك التتر (الشام) في سنة ثمان وخمسين وستمائة، سُيِّر له تقليدٌ بقضاء (الشام) بأسره، و(الجزيرة) و(الموصل) وغير ذلك من البلاد المجاورة لها، وباشر ذلك مدة يسيرة إلى حين قدم قاضي القضاة محي الدين يحيى بن الزكي متوليًا من جهة هولاكو، فتوجه القاضي كمال الدين إلى (حلب) وأعمالها متوليا لها، وكان في تلك الأيام اليسيرة قد فعل من الخير والإحسان، والذَّبِّ عن الرعية ما يقصر عن الوصف، وكان مسموع القول عند نواب التتر (بدمشق) لا يخالفونه، فبالغ في الإحسان إلى الخاص والعام، والسعي في حقن الدماء وحفظ الأموال، لم يَتَدَنَّس في تلك المدة بشيء من الدنيا مع فقره وكثرة عائلته.

وجرى عليه تعصب كثير، ونُسِب إليه أشياء بَرَّأه الله منها ونَزَّهه عنها، فعصمه الله ممن أراد ضرره.

وكان نهاية ما نالوا منه أنهم ألزموه بالسفر إلى (الديار المصرية) فتوجه إليها، ولم يزل بها مُعَزَّزًا مُكَرَّمًا إلى حين وفاته رَحِمَهُ اللهُ تعالى ورضي عنه.

وتُوُفِّي ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الأول (بالقاهرة) ودفن من الغد بسفح (المقطم) (١).

---

(١) ذيل مرآة الزمان (٣/ ٦٤- ٦٥)، الوافي بالوفيات (٢٢/ ٢٧٢)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص ٣٧١)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٠٩)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٤٣)، طبقات الشافعيين (ص ٩٠٥)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٥٨٩).

(٤٩) زين الدين بن المرحل الشافعي) ت ٦٩١هـ)

(٣٧٢) عمر بن مكي بن عبد الصمد، الشيخ الإمام، ذو الفنون، زين الدين بن المرحل الشافعي

وكيل بيت المال (بدمشق) وخطيبها.

تفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره، وسمع من الزكي عبد العظيم وغيره.

وقرأ الكلام، والأصول على شمس الدين الخُسْرَوْشَاهِي وغيره، ودرَّس وأفتى، وكان من فضلاء الوقت.

قال الذهبي: ورأيته قد أجاب في (مسألة الاستواء): بالكَفِّ عن التأويل والتمسك بما جاء عن السلف[1].

وقال ابن كثير: كان يتمسك بطريقة السلف الصالح ودرَّس وأفتى، وكانت له فنون يُتْقِنُها، وهو مِنْ أعيان فُضَلَاء وقته وعلمائهم[2].

وقال السيوطي: وكان من علماء زمانه، دَيِّنًا، مستمسكًا بطريقة السلف [3].

تُوفي في ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الأول، ودُفن بمقبرة (باب الصغير) تقدم في الصلاة عليه الشيخ عز الدين الفَارُوثِي الذي ولي الخطابة بعده، وكانت جنازته مشهودة[4].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٧٣٤).

(٢) طبقات الشافعيين (ص ٩٤٥).

(٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٤١٩).

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٤٢)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٩٠)، الوفيات لابن رافع (١/ ٢١٠)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص ٣٨٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٧٣١)، معجم المؤلفين (٨/ ٤).

(٥٠) الأسمر التَّكْرُورِي (ت٦٩٥هـ)

(٣٧٣) فتح بن عثمان بن عبد الله الأسمر التَّكْرُورِي المرَّاكشي

الشيخ الزاهد الناسك، وكان سلوكه على طريقة السلف في التمسك بالكتاب والسنة(١).

وكان له كرامات خارقة، وكان يبذل جهده في كتم حاله.

قدم من (مرَّاكش) إلى (ثغر دمياط) وكان يسقي الماء (بدمياط) في الأسواق؛ احتسابًا لله من غير أن يأخذ من أحد شيئًا، وكان يلازم الصلاة في المسجد مع الجماعة.

تُوفي في ليلة الجمعة ثامن ربيع الآخر، سنة خمس وتسعين وستمائة رحمة الله عليه(٢).

(٥١) مخلص الدين بن مقبل (ت٦٥٨هـ)

(٣٧٤) مبارك بن يحيى بن مبارك بن مقبل، الأديب مخلص الدين، أبو الخير الحمصي

انْجَفَل من (حمص) ولجأ إلى (جبل لبنان) فتُوفي بقرية هناك.

قال الشيخ قطب الدين: كان فاضلًا، عارفًا بالأدب والنسب، سُنِّيّ المَذْهب(٣).

قد اختصر كتاب (الجمهرة) لابن الكَلبي في الأنساب، وله شِعْرٌ حَسَن(٤).

---

(١) بدائع الزهور (١/ ٣٨٧).

(٢) انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (١/ ٤١٤ - ٤١٥).

(٣) تاريخ الإسلام (١٤/ ٩٠١).

(٤) تاريخ الإسلام (١٤/ ٩٠١)، ذيل مرآة الزمان (٢/ ٣٦)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٤٩).

(٥٢) أبو عبد الله الخَوْلَانِي (ت ٦٢٠هـ)

(٣٧٥) محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد البرّ، أبو عبد الله الخَوْلانِي الأندلسي

سمع من: أبي القاسم بن بشكوال، وأبي بكر بن خير، وأبي القاسم بن غالب، وأُخذ عنه القراءات والعربية، ولازم ابن بشكوال أعوامًا، وحدَّث.

وجُلُّ روايته عن أبي القاسم بن بشكوال، اختص به ولازمه أعوامًا، وأخذ عنه كثيرًا من المصنفات الكبار والأجزاء الصغار، وأجاز له وحدَّث وأخذ عنه.

قال ابن الأَبَّار: كان فاضلًا، سُنِّيًّا، معتدلًا(١).

وقال ابن الطَّيْلَسَان - وسمَّاه في مشيخته: توفي فجأة ليلة الأحد، الثاني عشر لمحرم، سنة إحدى وعشرين وستمائة بعد أن صلى العَتْمَة بالناس إماما بمسجد أبي حامد تلك الليلة صحيحا، ودُفن بمقبرة (ابن عباس)(٢).

(٥٣) ابن الزَّمْلَكَانِي الشافعي (ت٦٦٦هـ أو ٦٦٧هـ)

(٣٧٦) محمد بن أبي الحسن بن علي بن عبد الواحد بن خطيب زَمْلَكَا أبي محمد عبد الكريم بن خلف بن سلطان بن خليل بن حسن بن سعد بن نَبْهَان، الأنصاري، الشافعي، ابن الزَّمْلَكَانِي، كمال الدين، جَمَال المُنَاظِرِين، أبو المعالي، الشيخ، الإمام، العلَّامة، قاضي القضاة

مولده في ليلة الاثنين، ثامن شوال، سنة ست، وقيل: سنة سبع وستين وستمائة.

تولى مناظرة شيخ الإسلام ابن تيمية غير ما مرة، ومع ذلك فكان يعترف

---

(١) التكملة لكتاب الصلة (٢/ ١٢١).

(٢) التكملة لكتاب الصلة (٢/ ١٢١)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ١١١)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٦١٩).

بإمامته، ولا يُنكر فَضْلَه، ولا بِرَّه.

صنَّف أشياء: منها: (رسالة في الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق) و(رسالة في الرد عليه في مسألة الزيارة) ولكن الحق فيهما مع ابن تيمية؛ نظرًا إلى الدليل، وقد أثنى على شيخ الإسلام ثناء حسنًا كثيرًا كبيرًا [(١)].

قال مرة عن الشيخ تقي الدين: كان إذا سُئل عن فن من العلم ظن الرَّائِي والسامع: أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحدا لا يعرف مثله.

وقال ابن رجب في طبقاته: وبلغني من طريق صحيح عن ابن الزَّمْلكاني أنه سئل عن الشيخ يعني: ابن تيمية، فقال: لم يُر من خمسمائة سنة، أو قال: أربعمائة سنة، والشك من الناقل، وغالب ظنه أنه قال: من خمسمائة سنة أحفظ منه. انتهى.

وقد روى، واشتهر، وذكر، وانتشر ما كتبه الشيخ كمال الدين ابن الزَّمْلَكَاني على كتاب (بيان الدليل على بطلان التحليل) تأليف ابن تيمية، وهو ما نصه:

من مصنفات سيدنا، وشيخنا، وقدوتنا، الشيخ الإمام، العالم، العلَّامة، الأوحد، البارع، الحافظ، الزاهد، الوَرِع، القُدْوَة، الكامل، العارف تقي الدين، شيخ الإسلام، سيد العلماء، قدوة الأئمة الفضلاء، ناصر السنة، قامع البدعة، حجة الله على العباد، رادُّ أهل الزيغ والعِنَاد، أَوْحَد العلماء العاملين، آخر المجتهدين، أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحَرَّانِي، حفظ الله على المسلمين طول حياته، وأعاد عليهم من بركاته، إنه على كل شيء قدير.

وكتب الشيخ كمال الدين بن الزَّمْلَكَاني أيضا بخطه على كتاب (رفع المَلَام عن الائمة الأعلام) ما نصه:

---

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (ص: ١٧٠).

تأليف الشيخ الإمام، العالم، العلَّامة، الأوحد، الحافظ، المجتهد، الزاهد، العابد، القدوة، إمام الأئمة، قدوة الأمة، علَّامة العلماء، وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، بركة الإسلام، حجة الأعلام، برهان المتكلمين، قامع المبتدعين، محيي السنة، ومن عَظُمَت به الله علينا المِنَّة، وقامت به على أعدائه الحجة، واستبانت ببركته وهديه المحجة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحَرَّانِي، أعلى الله مناره، وشَيَّد به من الدين أركانه، ثم ذكر أبياتا منها:

هو حجة لله بَاهِرَة ... هو بيننا أُعْجُوبَة الدَّهر

هو آية في الخلق ظاهرة ... أنوارها أَرْبَت على الفجر [1]

وتُوفي ليلة السبت، السادس عشر من شهر رمضان بمدينة (بُلْبَيْس) وحُمل إلى (القاهرة) فدُفن بها[2].

(٥٤) ابن بختيار المَنْدَائِي الوَاسِطِي (ت٦٠٥هـ)

(٣٧٧) محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد، القاضي أبو الفتح بن القاضي أبي العباس المَنْدَائِي الواسطي الشافعي

مسند العراق، وُلد بِوَاسِط سنة سبع عشرة وخمسمائة.

قال الدُّبَيْثِي: كان حسن المعرفة، جيد الأصول، صحيح النقل، متيقظًا، حَدَّث بالكثير، وصار أسند أهل زمانه، وقُصد من الآفاق، وحدَّث (ببغداد) غير مرة، ونِعْمَ الشيخ كان؛ عقلًا وخلقًا ومَوَدَّة.

وقال الحافظ عبد العظيم: كان بقية السلف، وشيخ القضاة والشهود، وآخر

---

(١) الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي (ص ٥٦ – ٥٨).

(٢) الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي (ص ٥٦ – ٥٨)، معجم المؤلفين (١١/ ٢٥)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٨٤)، أعيان العصر وأعوان النصر (٣/ ٤١).

من حدَّث بـ(مسند أحمد) كاملًا، وكان يعرف ما يقرأ عليه [١].

وتُوفي في ثامن شعبان، ودُفن بداره [٢].

(٥٥) ابن شافع الجِيلِي (ت٦٢٧هـ)

(٣٧٨) محمد بن أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم، أبو المعالي الجِيلِي ثم البغدادي

وُلد سنة أربع وستين وخمسمائة.

سمَّعَه خالُه أبو بكر محمد بن مشق من: صالح بن الرخلة، وشهدة، وظفر بن محمد بن السَّدَنْك، وعبد الحق اليوسفي، وأبي شاكر يحيى السَّقْلَاطُونِي، وخلق كثير، ثم طلب هو بنفسه، وسمَّع الكثير، وعُني بالحديث عناية جيدة، وعُدَّ في أعيان الطلبة.

وروى عنه من المتأخرين: أبو إسحاق ابن الواسطي، وأبو المعالي الأَبَرْقُوهي.

هو من بيت علم وديانة، وكان ثقة، مأمونًا، كثير الإفادة، ديِّنًا، وقورًا، حسن السمت، عارفًا بمذهب أحمد[٣].

أثنى عليه ابن نقطة، وابن النجار، والدُّبَيْثِي، وأخذوا عنه.

قال ابن نقطة: ثقة مأمون، مكثر، حسن السمت[٤].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٣٨).

(٢) تاريخ بغداد (١٥/ ١٢)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة (ص ٥٧)، تاريخ الإسلام (١٣/ ١٢٠- ١٢١)، سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٣٨)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص ٣١٩)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ الدبيثي للذهبي (١٥/ ١١).

(٣) تاريخ الإسلام (١٣/ ٨٤١).

(٤) إكمال الإكمال لابن نقطة (٢/ ٤٩٠)، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص ٢١)، تاريخ الإسلام

(٥٦) ابن قدامة أبو عمر المقدسي (ت٦٠٧هـ)

(٣٧٩) محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن عبد الله الجَمَّاعِيلِي، المَقْدِسي، ثم الدمشقي، الصالح، الزاهد، العابد، الشيخ أبو عمر

مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (بِجَمَّاعِيل).

سمع الكثير بدمشق من: والده، ومن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي تميم سلمان بن علي الرَّحْبي، وأبي الفَهْم عبد الرحمن بن أبي العجائز الأَزْدِي، وغيرهم.

روى عنه: أخوه الشيخ الموفق، وولداه الشرف عبد الله، والشمس عبد الرحمن، والضياء محمد، والزكي عبد العظيم، والشمس بن خليل، والشهاب القُوصِي، والزَّيْن بن عبد الدائم، والفخر علي، وآخرون.

كان لا يكاد يسمع دعاء إلا حفظه ودعا به، ولا يسمع ذكر صلاة إلا صلَّاها، ولا يسمع حديثًا إلا عمل به.

قال أبو المظفر: كان على مذهب السلف الصالح، حسن العقيدة، متمسكًا بالكتاب والسنة والآثار النبوية، وكان يُمِرُّها كما جاءت من غير طعن على أئمة الدين وعلماء المسلمين، وينهى عن صحبة المبتدعين، ويأمر بصحبة الصالحين [(١)].

قال: وأنشدني لنفسه:

أوصيكم في القول بالقرآن بقول أهل الحق والإتقان

(١٣/ ٨٤١)، ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٣٧٤)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٢٩٥)، المقصد الأرشد (٢/ ٣٥٢)، شذرات الذهب (٧/ ٢٢١).

(١) المقصد الأرشد (٢/ ٣٤٦).

لــــيس بمخلـــوق ولا بفـــاني	لكــن كـــلام الملــك الــدَّيَّان
آياتـــه مشـــرقة المعـــاني	مَتْلُـــوَّة في اللفـــظ باللســـان
محفوظـــة في الصـــدر والجَنَـــان	مكتوبـــة في الصـــحف بالبَنَـــان
والقـــول في الصـــفات يـــا إخـــواني	كالـــذات والعلـــم مـــع البيـــان
إمرارهـــا مـــن غيـــر مـــا كُفْـــرَان	مـــن غيـــر تشـــبيه ولا عُـــدْوَان

فلما كان عشية الاثنين، ثامن عشر ربيع الأول - يعني: سنة سبع وستمائة - جَمَعَ أَهْلَه، واستقبل القبلة، ووصاهم بتقوى الله ومراقبته، وأمرهم بقراءة (يس) وكان آخر كلامه: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢] وتُوفي رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، وغُسِّل في السَّحَر سنة سبع وستمائة(١).

(٥٧) ابن أبي عمر المَقْدِسِي (ت٦٩٧هـ)

(٣٨٠) محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر، ابن القُدْوَة الشيخ أبي عمر، الإمام الصالح شمس الدين أبو عبد الله المَقْدِسِي، الحنبلي

وُلد في نصف شعبان سنة إحدى وثلاثين.

وسمع حضورًا من: ابن اللَّتِّي، وجعفر الهمداني، وكريمة، والضياء، وجماعة.

وتفقه، ودرَّس، وأتقن المذهب، وقرأ الحديث بـ(دار الحديث الأَشْرَفِيَّة) التي (بالسَّفْح) مُدَّة.

وكان صالحًا خَيِّرًا، أَمَّارًا بالمعروف، داعيةً إلى السنة والأثر، محطًّا على

(١) التكملة لوفيات النقلة (٢/ ٢٠٢)، تاريخ الإسلام (١٣/ ١٧٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٨٩)، الوافي بالوفيات (٢/ ٨٣)، البداية والنهاية (١٧/ ٢٠-٢٣)، التاج المكلل (ص ٢١٠)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٧٢٣).

المبتدعة والمخالفين.

ناب في القضاء عن أخيه مديدة قبل موته.

تُوفي في الخامس والعشرين من صفر سنة سبع وتسعين وستمائة[١].

(٥٨) أبو عبد الله الطَّرَّاز (ت٦٤٥هـ)

(٣٨١) محمد بن سعيد بن علي بن يوسف، أبو عبد الله الأنصاري الأَنْدَلُسِي الغِرْنَاطِي، يُعرف بالطَّرَّاز

سمع: أبا القاسم بن سمحون، وعلي بن جابر وطائفة، وأجاز له أبو اليمن الكِنْدِي.

روى عنه: أبو عبد الله الطنجَالِي، وحميد القُرْطُبِي، وأبو إسحاق البِلِّفِيقِي، والكاتب أبو الحسن بن فرج.

قال ابن الزبير: وكان ضابطًا، متقنًا، ومفيدًا، حافلًا، بارع الخط، حسن الوراقة، عارفا بالأسانيد والطرق والرجال وطبقاتهم، مُقَدَّمًا عارفًا بالقراءات، مشاركًا في علوم العربية والفقه والأصول، كاتبًا نبيلًا، مجموعًا، فاضلًا، مُتَخَلِّقًا، ثقة عدلًا، كتب بخطه كثيرا.

وقال ابن فرحون: كان مقرئًا جليلًا، ومحدِّثا حافلا، به خُتم بالمغرب هذا الباب أَلْبَتَّة.

تَجَرَّد آخر عمره إلى كتاب (مشارق الأنوار) للقاضي عياض، وكان قد تركه في مُبَيَّضَتِه، فجمع عليه أصولا حافلة، وأمهات هائلة من الأَغْرِبَة، وكتب اللغات، وعكف على ذلك مُدَّة، وبالغ في البحث والتفتيش، حتى تخلص الكتاب على أتم وجه، وبرزت محاسنه.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٦٣- ٨٦٤)، المعجم المختص بالمحدثين (ص ٢٢٧)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٢)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٠٤)، أعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٤١٨).

قال الذهبي - نقلا عن ابن الزبير: كانت جنازته من أحفل جنازة شاهدتها، ووصَّى أن لا يُقرأ على قبره، ولا يُبنى عليه، وكان ممن وضع الله له وُدًّا في قلوب عباده، مُعَظَّمًا عند جميع الناس خصوصًا في غير بلده، ولقد كان من أشد الناس غَيْرَة على السنة وأهلها، وأبغضهم في أهل الأهواء والبدع(١).

تُوفي في شوال، سنة خمس وأربعين وستمائة(٢).

(٥٩) ابن نُقْطَة الحنبلي (ت ٦٢٩هـ)

(٣٨٢) محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر بن عبد الله، الحافظ معين الدين، أبو بكر بن نقطة، البغدادي، الحنبلي

أحد أئمة الحديث (ببغداد).

وُلد سنة نَيِّف وسبعين وخمسمائة.

وكان أبوه من الزُّهَّاد، فعُني أبو بكر بالحديث، وجَمَع وألَّف.

سمع من: يحيى بن بوش، وأبي أحمد بن سكينة، وأبي الفتح المَنْدَائِي، وابن طَبَرْزَد، وعبد الرزاق الجِيلِي، وابن الأخضر، ومحمد بن علي القبيطي، وعدة.

ذكره عمر بن الحاجب الحافظ في (معجمه) فقال: شيخنا هذا أحد الحفاظ الموجودين في هذا الزمان.

طاف البلاد، وسمع الكثير، وصنف كتبا حسنة في معرفة علوم الحديث

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٦٠).

(٢) التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار (٢/ ٦٥٩، ٦٦٠ رقم ١٦٨٣)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٤/ ٢٢٩)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٥٣٣)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٥٨- ٢٦١)، الديباج المذهب لابن فرحون (٢/ ٧٧- ٢٧٩ رقم ٨٩)، غاية النهاية في طبقات القراء (٣/ ١٣١)، درة الحجال في أسماء الرجال (٢/ ٤٩)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٢٦١).

والأنساب.

وكان إمامًا، زاهدًا، وَرِعًا، ثقة، ثَبْتًا، حسن القراءة، مليح الخط، كثير الفوائد، مُتَحَرِّيًا في الرواية، حجة فيما يقوله، ويصنفه، وينقله، ويجمعه، حسن النقل، مليح الخط والضبط، ذا سمت ووقار وعفاف، حسن السيرة، جميل الظاهر والباطن(١).

سألت ابن عبد الواحد - يعني الحافظ الضياء - عنه، فقال: حافظ، دَيِّن، ثقة، صاحب مروءة، كريم النفس، كثير الفائدة، مشهور بالثقة، حُلو المنطق.

وسألت البِرْزَالي عنه، فقال: ثقة دَيِّن مُفِيد.

وهو مؤلف كتاب (التقييد في معرفة رواة الكتب والمسانيد) وهو مجلد مفيد.

وصنف (المستدرك) على (إكمال) ابن ماكولا في مجلدين، دَلَّ على براعته وحفظه.

تُوفي في سِنِّ الكُهُولَة، بُكْرة يوم الجمعة، ثاني عشر صفر، سنة تسع وعشرين وستمائة (ببغداد)(٢).

(٦٠) المُظَفَّرِي الشافعي (توفي بعد ٦٤٩هـ)

(٣٨٣) محمد بن عبد الله المُظَفَّري الشافعي

فاضل، له اشتغال في الحديث.

صنف (المخترع في الرد على أهل البدع) في أحوال الصحابة(٣).

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٣٨٩-٣٩٤).

(٢) تاريخ إربل (١/ ٢٤٨)، التكملة لوفيات النقلة (٣/ ٣٠٠)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٢)، مجمع الآداب في معجم الألقاب (٦/ ٤٠٧)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٤٧)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٩٠٥- ٩٠٦)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٣٨)، التاج المكلل (ص ١١٨)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٤٩٩)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٤٧)، شذرات الذهب (٧/ ٢٣٤).

(٣) معجم المؤلفين (١٠/ ٢٤٩)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٣٠).

(٦١) المُرْسِي (ت٦٥٥هـ)

(٣٨٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السّلَمِي المُرْسي، شرف الدين، أبو عبد الله الأندلسي

الإمام، العلَّامة، البارع، القُدْوَة، المفسِّر، المحدِّث، النحوي، ذو الفنون.

ولد (بمُرْسِيَة) في أول سنة تسعين وخمسمائة.

سمع (الموطأ) من المحدِّث الحجري، وسمع من ابن الفرس، وحج ثم أكثر الأسفار، وسمع من عدة مشايخ، وكتب وجمع من الكتب النفيسة كثيرًا، ومهما فتح به عليه صرفه في ثمن الكتب، وكان متضلعًا في العلم جيد الفهم، متين الديانة.

حدَّث عنه: ابن النجار، والدِّمْيَاطي، والقاضي الحنبلي، والفَزَاري، وأبو الفضل الإِرْبِلِي، وعدة.

وكان زاهدًا، مُتَوَرِّعًا، كثير العبادة.

قال أبو شامة: كان متقنًا، محقق البحث، كثير الحج، مقتصدًا في أموره.

وقال عمر بن الحاجب: سألت الحافظ بن عبد الواحد عن المُرْسِي فقال: فقيه، مناظر، نحوي، من أهل السنة، صَحِبَنا في الرحلة، وما رأينا منه إلا خيرًا.

قال ابن النجار: أنشدني لنفسه:

من كان يرغب في النجاة فما له	غير اتباع المصطفى فيما أتى
ذاك السبيل المستقيم وغيره	سبل الضلالة والغواية والرَّدَى
فاتبع كتاب الله والسنن التي	صحت فذاك إن اتبعت هو الهدى
وَدَعِ السؤالَ بِـ(لِمَ)؟ و(كيف)؟ فإنه	باب يَجُرُّ ذوي البصيرة للعمى

الـدين مـا قـال الرسـول وصـحبه والتـابعون ومـن مناهجهم قَفَـا[١]

تُوفي في ربيع الأول، سنة خمس وخمسين وستمائة[٢].

(٦٢) ضياء الدين المَقْدِسِي (ت٦٤٣هـ)

(٣٨٥) محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، الحافظ، الحجة، الإمام ضياء الدين، أبو عبد الله السَّعْدِي، المَقْدِسِي، ثم الدِّمَشْقِي الصَّالِحِي

صاحب التصانيف النافعة.

وُلد: سنة تسع وستين وخمسمائة، بالدير المبارك، (بِقَاسِيُون).

ولزم الحافظ عبد الغني، وتخرَّج به.

ذكره ابن الحاجب تلميذه، فقال: شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته، ونسيج وحده؛ علمًا وحفظًا وثقةً ودِينًا، من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يَدُلَّ عليه مِثْلِي.

كان شديد التَّحَرِّي في الرواية، ثقة فيما يُؤَدِّيه، مجتهدًا في العبادة، كثير الذِّكْر، منقطعًا عن الناس، متواضعًا في ذات الله، صحيح الأصول، سهل العارية.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٧٨٧).

(٢) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٤٦)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان (٥/ ٣١٥)، ذيل مرآة الزمان (١/ ٧٦)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣١٢)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٨)، الوافي بالوفيات (٣/ ٢٨٢)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٦٩)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص ٣٤٢)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٢/ ٢٢٢)، غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٨٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٢٢)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (٢/ ٢٤١)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ١٦٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٤٦٥).

ولقد سألت في رحلتي عنه جماعة من العارفين بأحوال الرجال، فأطنبوا في حقه، ومدحوه بالحفظ والزهد، حتى إنه لو تكلم في الجرح والتعديل لقُبِل منه.

سألت أبا عبد الله البِرْزَالي عنه، فقال: حافظ، ثقة، جبل، دَيِّن.

أنشأ مدرسة إلى جانب الجامع المُظَفَّري، وكان يبني فيها بيده، ويَتَقَنَّع باليسير، ويجتهد في فعل الخير، ونشر السنة، وفيه تعَبُّدٌ، وانجماع عن الناس، وكان كثير البِرِّ والمواساة، دائم التهجد، أَمَّارا بالمعروف [(١)].

وله كتاب (الأحاديث المختارة) و(مناقب أصحاب الحديث) أربعة أجزاء، و(أطراف الموضوعات) لابن الجوزي، وجزء في (الاستدراك على الحافظ عبد الغني) وجزء (الأمر باتباع السنن واجتناب البدع) و(النهي عن سَبِّ الأصحاب).

تُوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، ودُفن بسفح (قَاسِيُون) [(٢)].

(٦٣) ابن الخيمي الحِلِّي العراقي الشاعر (ت ٦٤٢هـ)

(٣٨٦) محمد بن علي بن علي بن علي بن المفضل بن القَامَغَار، الأديب، الكاتب، مهذب الدين ابن الخيمي الحِلِّي، العراقي، الشاعر

شيخ معمَّر فاضل.

وُلد (بالحِلَّة) في سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

قدم (دمشق) وأخذ بها عن: التاج الكندي.

وسمع بمصر من: أبي يعقوب بن الطفيل، وأبي الحسين بن نجا، وبنت

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٦- ١٢٨).

(٢) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٧٢- ٤٧٤)، طبقات الحفاظ (ص: ١٠٢)، التاج المكلل (ص ١٦٣)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (١/ ١٧٠)، الوافي بالوفيات (٤/ ٤٨)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٥٠)، فوات الوفيات (٣/ ٤٢٦)، شذرات الذهب (٧/ ٣٨٧ - ٣٨٨)، معجم المؤلفين (١٠/ ٢٦٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ١٨١).

سعد الخير.

واستوطن مصر، وكان من أعيان الأدباء، وكان يذكر أنه لقي (ببغداد) العلامة أبا محمد بن الخشَّاب، وأنه هو لقبه: مُهَذَّب الدِّين.

قال ابن النجار: كتبت عنه (بالقاهرة) وهو شيخ فاضل، كامل المعرفة بالأدب، ويقول الشِّعْرَ الجيِّد، وله مصنفات كثيرة، وهو حسن الطريقة، متدين، متواضع.

قال عبد الوهاب السُّبْكِي: ومن شِعْرِه:

أربعة من شَكَّ في فضلهم ... فهو عن الإيمان في مَعْزِلِ
فضل أبي بكر وتقديمه ... وصاحبيه وأخيهم عَلِي
فقل لهم عَنِّي كذا أَخْبَرَ ... الثقات عنهم وكذا قِيلَ لِي
وإن من أقبحها شنعة ... تأخير من قُدِّم في الأَوَّلِ [١]

ومن مصنفاته: كتاب (شرح التحيات لله) وكتاب (حرف) في علم القرآن، ورسالة (من أهل الإخلاص والمودة إلى الناكثين من أهل القَدَر والرِّدَّة) [٢].

(٦٤) جمال الدين الدِّينوَرِي (ت٦٨٥هـ)

(٣٨٧) محمد بن عمر بن عبد الملك، الخطيب، جمال الدين، أبو البركات الدِّينَوَرِي، الشافعي

خطيب (كَفْرَبَطْنَا).

وُلد سنة ثلاث عشرة وستمائة (بالدِّينَور) وقدم مع والده الزاهد القدوة من

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٧٩).

(٢) الوافي بالوفيات (٤/ ١٢٩)، فوات الوفيات (٣/ ٤٤١)، تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٢٤- ٤٢٥)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١١٤)، بغية الوعاة (١/ ١٨٤)، معجم المؤلفين (١١/ ٢٩)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ١٩٨)، الأعلام للزركلي (٦/ ٢٨٢).

البلاد، وسكن بسفح (قَاسِيُون).

واشتغل جمال الدين في صباه بالخُطَبِ، ونسخ الأجزاء.

وسمع من: الناصح بن الحنبلي، وأبي عبد الله بن الزبيدي، والفخر الإِرْبِلِي، والضياء المَقْدِسي، وطائفة.

سمع منه: الشيخ علي المَوْصِلِي، وابن الخَبَّاز، وابن العطار، والبِرْزَالِي، وابن مسلم، وطائفة.

وكان شجاعًا، عالمًا، فاضلًا، مهيبًا، مليح الشَّكْل، حسن الأخلاق، حُلْوَ المجالسة، محببًا إلى أهل (كَفْرَبَطْنا) وله أصحاب ومحبون يعتقدون فيه.

وكان خَيِّرًا، حسن الديانة، أقام في خطابة القرية بضعا وعشرين سنة، وتأَهَّل، وجاءته الأولاد، ونسخ الكثير بخطه، وكان حسن العقيدة، مُقْبِلًا على الأثر والسنة.

تُوفي في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة [1].

(٦٥) ابن حُبَيْش مُوَفَّق الدين الخطيب الحَمَوِي (ت ٦٩٩هـ)

(٣٨٨) محمد بن محمد بن المفضل بن محمد بن عبد المنعم بن حسين بن حمزة بن حسين بن أحمد بن علي بن طاهر، مُوَفَّق الدين الخطيب الحَمَوِي ، أبو المعالي، المعروف: بابن حُبَيْش

الإمام، القاضي، الخطيب، المفتي وُلد في العشرين من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وعشرين وستمائة (بحَمَاة).

وسمع من: أبي القاسم بن رَوَاحَة، والكمال بن طَلْحَة، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٥٦٠)، الوافي بالوفيات (٤/ ١٨٤)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٧/ ٣٧١)، العبر في خبر من غبر (٣/ ٣٦٠).

وكان إمامًا، جليلًا، كبير القَدْرِ، وافر الحُرْمَة، ظاهر الحِشْمَة، كبير البيت.

ولي خطابة (حَمَاة) مدة، ثم برح منها لتهديد السلطان له لما أنكر وأراق الخمور، فأقام (بدمشق) مدة، ثم وَلِيَ خطابتها سنة ثلاث وتسعين، ثم عُزِلَ، ثم طلب إلى (حَمَاة) وولي قضاءها مدة، ثم رجع مُنْجَفِلًا.

وكان شيخًا ضخمًا، تام الشكل، أبيض اللحية، حَسَنَ البزَّة، جَهُورِي الصوت، من أهل الدين والخير والسنة.

تُوفي في السادس والعشرين من جمادى الآخرة، بدرب القاضي الفاضل عند ابنته، ودُفن بمقبرة (باب الفَرَادِيس) [1].

(٦٦) ابن القَلَانِسِي البخاري (ت٦٩٣هـ)

(٣٨٩) محمد بن محمد بن نصر بن القَلَانِسِي، البخاري، الحنفي

العلَّامة، حافظ الدين، شيخُ بخاري

وُلد في حدود سنة خمس عشرة وستمائة.

وسمع من المحدِّث أبي رشيد الغزال، وتفقه على شمس الأئمة الكردري.

قال ابن الفَرَضِي: كان إمامًا، زاهدًا، قانتًا، مُدَرِّسًا، عارفًا بالفقه والأصلَيْن، والتفسير، سخيًّا، جوادًا، مشفقًا على الطلبة، حجَّ، ودخل الشام، وعاد إلى بلاده، وكان شيخ الإسلام ببلاد المشرق.

قال: وكان على قاعدة السلف علمًا وعملًا.

قد جزَّأ الليل، فالثلث الأول: للراحة، والثاني: للعبادة، والثالث: لمطالعة العلم، وكان يتلألأ وجهه نورًا، فلم تر عيناي مثله في سمته، وحسن طريقته.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٩٣٩- ٩٤٠)، العبر في خبر من غبر (٣/ ٤٠٣)، البداية والنهاية (١٤/ ١٣)، عقد الجمان (٤ / ٩٢)، شذرات الذهب (٧/ ٧٩٠).

تُوفي في شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة [١].

(٦٧) ابن الحمامي (ت٨ ٦١هـ)

(٣٩٠) محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج، المحدث، المتقن، العالم، الصالح، تقي الدين أبو جعفر وأبو عبد الله، الهمذاني، الواعظ

وُلد في أول سنة ثمان وأربعين.

طلب الحديث بنفسه، فسمع الكثير ببلده من: أبي الفضل محمد بن نبيهان المؤدب، والليث بن سعد بن بوغة، والحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، وخلق كثير.

ثم رحل إلى (أصبهان) بعد السبعين والخمسمائة، وسمع بها من عبد الله بن عمر المعدَّل، وكان من أصحاب أبي عبد الله الثقفي، وقدم (بغداد) سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وسمع من الأسعد بن بلدرك ابن أبي اللقاء الجِبْرِيلي وغيره.

وكان له القبول التام، والصيت الشائع، وأهل همذان مقبلون عليه، وكان من أئمة الحديث وحفاظه، له المعرفة بفقه الحديث ولغته، ومعرفة رجاله.

قال ابن النجار: حضرت مجلس إملائه، فكان يملي في معرفة الصحابة، ثم يملي من غريب الحديث، ثم يتكلم على الناس على طريق الوعظ. قال: وكان من أئمة الحديث وحفاظه.

وكان فصيحًا، ذا عبارة حلوة، وألفاظ منقحة، مع دين وعبادة وزهد. وكان أَمَّارًا بالمعروف، نَهَّاءً عن المنكر، ناصر السنة، قامعًا البدعة، متواضعًا، مُتَوِّدَدًا، سَمْحًا، جَوَادًا [٢].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٧٦٣- ٧٦٤). وانظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (٢/ ١٢١)، الدليل الشافي على المنهل الوافي (٢ / ٦٨٨).

(٢) تاريخ الإسلام (١٣/ ٥٦٢).

استولت التتار في جمادى الآخرة، سنة ثماني عشرة على (همذان) فبرز لقتالهم بابنه عبيد الله، فاستشهدا [١].

(٦٨) شمس الدين الأصفهاني (ت٦٨٨هـ)

(٣٩١) محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي، العلَّامة، شمس الدين، أبو عبد الله الأصفهاني، الأصولي

وُلد (بأصبهان) سنة ست عشرة وستمائة، قدم (الشام) بعد الخمسين وستمائة، فناظر الفقهاء واشتهرت فضائله.

وسمع (بحلب) من طغريل المحسني، وغيره.

وانتهت إليه الرياسة في معرفة أصول الفقه.

صنف، وأقرأ، وشرح (المحصول) لابن خطيب الرَّيِّ شرحًا كبيرًا حافلًا، وله معرفة جيدة بالنحو والأدب والشعر، لكنه قليل البضاعة من الفقه والسنة والآثار.

وَلِي قضاء (مَنْبِج) في الأيام الناصرية، ثم دخل ديار (مصر) وولي قضاء (قوص) ثم وَلِي قضاء (الكرك) ثم رجع إلى (مصر) وولي تدريس (الصاحبية) وأعاد، وأفاد، ثم ولي تدريس الشافعي، وتخرج به خلق، ورحل إليه الطلبة، وكتب عنه الحديث: علم الدين البِرْزَالِي وغيره.

وهو صاحب متن (العقيدة الأصفهانية) التي شرحها ابن تيمية [٢].

تُوفي في العشرين من رجب (بالقاهرة) [٣].

---

(١) تاريخ بغداد (١٥/ ٧٦)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٥٦١- ٥٦٢)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ١٦١)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣١)، لسان الميزان (٥/ ٣٧٣)، الوافي بالوفيات (٤/ ٢٧٧).

(٢) الأعلام للزركلي (٧/ ٨٧).

(٣) تاريخ الإسلام (١٥/ ٦١٩). وانظر: فوات الوفيات (٤/ ٣٨)، شذرات الذهب (٧/ ٧١٠)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢٦٣).

(٦٩) ابن النحّاس الأسَدِي (ت٦٩٥هـ)

(٣٩٢) محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم، الإمام، العلامة، الصاحب محيي الدين، أبو عبد الله، ابن القاضي الإمام بدر الدين ابن النحاس الأَسَدِي، الحَلَبِي، الحنفي

وُلد (بحلب) سنة أربع عشرة في شوال.

وسمع من: القاضي بهاء الدين بن شداد، وجده لأمه موفق الدين بن يعيش شيئًا يسيرًا.

وسمع في سنة اثنتين وأربعين (ببغداد) وجالس بها العلماء، وناظر، وبان فضله.

وسمع منه: ابن الخباز، وابن العطار، والفَرَضِي، والمِزِّي، والبِرْزَالِي، وابن تيمية، وابن حبيب، والمقاتلي، وأبو بكر الرَّحْبِي، وابن النَّابُلُسِي، وآخرون.

وحج سنة خمس وأربعين مع بني عمه.

وكان صَدْرًا مُعَظَّمًا، جليلًا، وجيهًا، إمامًا، فقيهًا، مفتيًا، محققًا، متبحرًا في المذهب وغوامضه، موصوفا بالذكاء وحسن المناظرة، انتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق، ودرس بالرَّيْحَانِية والظاهرية.

وَوَلِيَ قضاء الحنفية بحلب في الدولة الظاهرية، وسلم من التتار، واستوطن دمشق، فعومل بالإكرام والاحترام لعلمه ورئاسته وخبرته وأمانته، وولي الوزارة مرة، وولي نظر الخزانة، وولي نظر الدواوين، وولي نظر الأوقاف والجامع.

وكان معمارًا، مهندسًا، أمينًا، كافيًا، مهيبًا، مخوفًا.

وكان موصوفًا بحسن الإنصاف في البحث.

وكان يقول: أنا على مذهب أبي حنيفة في الفروع، وعلى مذهب الإمام أحمد في الأصول.

وقال ابن كثير: ولم يزل مُكْرَمًا، مُعَظَّمًا، معروفًا بالفضيلة والإنصاف في المناظرة، مُحِبًّا للحديث وأهله على طريقة السلف [(١)].

وتُوفي عَشِيَّةَ نهار الاثنين، سَلْخ ذي الحجة، ودُفن بتربته (بالمِزَّة) من الغد، وحضره نائب السلطنة والقضاة والأعيان [(٢)].

(٧٠) إِسْفَنْدَيَار بن بدران (ت٦٦٥هـ)

(٣٩٣) محمود بن أبي القاسم إِسْفَنْدَيَار بن بدران بن أيان، الزاهد، العالم، أبو محمد الآنمِي، الدَّشْتِي، الإِرْبلي

سمع الكثير من: جعفر الهمداني، وأبي الحسن بن المقير، وأبي القاسم ابن رواحة، والضياء المقدسي، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم.

وعني بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطه رديء معروف.

وكان قانعًا، متعففًا، صبورًا على الفقر.

وكان أمَّارًا بالمعروف، نهَّاءً عن المنكر، داعيةً إلى السنة، مجانبًا للبدعة، يبالغ في الرد على نُفَاة الصفات الخبرية، وينال منهم سَبًّا وتبديعًا، وهم يرمونه بالتجسيم، وكان بريئًا من ذلك رَحِمَهُ اللَّهُ لكنه ناقص الفضيلة، قاصر عن إفحام الخصوم.

وقد دخل مرة على السلطان الملك الناصر، فأنكر عليه بعض هناته، فلكمه

---

(١) البداية والنهاية (١٧/ ٦٨٩-٦٩٠).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٢٥)، نهاية الأرب في فنون الأدب (٣١/ ٣٢٧)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٢٢)، الوافي بالوفيات (٥/ ١٤٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٧٥٥)، الإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٨٢).

السلطان، وأُخرج.

ولما أهانه الملك الناصر ندم، وبعث إليه يَسْتَعْطِفُه فقال: وُدِّي أنني أدخل إليه، وأخاطبه بما خاطبته، ويعود يضربني، وقد ضربه مرة نائب السلطنة لؤلؤ (بحلب)؛ لأنه قرأ مناقب الصحابة، وقصد إسماعه ذلك يوم الجمعة، وكان لؤلؤ يتشيع؛ ولهذا ضربه، وأنكر على البَادرَائِي القيام عند الدعاء للخليفة بدار السعادة.

وكان كثير الصوم، فإذا أَفْطَرَ أَفْطَرَ على أربع عشرة لقمة، أو نحوها(١).

ويؤثر أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقتصر على ذلك.

وكان ينكر على الأمراء الكبار، ويغلظ لهم في المحافل، ولا يقبل من أحد شيئا، ويتقنع باليسير(٢).

(٧١) أبو الثَّناء الدِّمَشْقي (ت ٦٣١هـ)

(٣٩٤) محمود بن همام بن محمود، أبو الثَّنَاء الأنصاري، الدِّمَشْقي

الفقيه، الإمام، الزاهد، المحدِّث، عفيف الدين، المقرئ، الضرير.

لازم الحافظ عبد الغني كثيرًا، وأخذ عنه السنة.

قال الذهبي: قرأت بخط الضياء المقدسي: وفي يوم الأحد، ثالث عشر ربيع الآخر، تُوفي الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو الثناء محمود بن همام، ودُفن من يومه (بالجبل).

وكان الخلق في جنازته كثيرًا جدًّا، وما رأينا من أئمة الشافعية مثله، ما كان

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ١٢١- ١٢٢).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ١٢١- ١٢٢)، توضيح المشتبه (١/ ١٢٤)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (١/ ٤)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٧/ ٢٢٣)، تاج العروس (٤/ ٥٢٠ – مادة دشت).

يُدَاهن أحدًا في الحق، ويتكلم عند من حضره بالحق من أمير، أو قاض، أو فقيه، ولأهل السنة كان مجدًا وناصرًا، فرحمة الله عليه ورضوانه (١).

وقال الصفدي: كان فقيهًا، مدققًا، حسن الأداء للإقراء، وكان يصوم الدهر، ويلازم الجامع، ولا يكاد يخرج منه إلا بعد العشاء للفطر، وسمع من الخشوعي، وابن عساكر، وطبقتهم، وابن طَبَرْزَد.

وتُوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة (٢).

(٧٢) رَضِيُّ الدين الدِّمَشْقي (ت ٦٨٦هـ)

(٣٩٥) مفضل بن إبراهيم بن أبي الفضل، الشيخ رَضِيُّ الدين، أبو الفضل الدِّمَشْقي

الطبيب، المشهور، وُلد سنة عشر وستمائة.

كان بصيرًا بالعلاج، ماهرًا في الصَّنْعَة، ذَكِيًّا، ماهرًا، حَاذِقًا.

وكان صالحًا، دَيِّنًا، خَيِّرًا، صحيح العقيدة (٣).

وعُرضت عليه رياسة الأطباء فأباها، وكان روى عن مشايخ وقته، وخطه في الإجازات كثير، وتُوفي ليلة الأربعاء في الثالث والعشرين من صَفَر، ودُفن من الغد بسفح (قَاسِيُون) وكان له في النظم يد، فمن ذلك:

الشمعة قالت بلسان الحالِ ... البُعْد عن الشَّهْد بُرْءُ أَوْصَالي

ها قلبي كيف حاله أنت ترى ... النار به تذيب قلبي البالي (٤)

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٥٨- ٥٦).

(٢) نكث الهميان في نكت العميان (ص ٢٧٢).

(٣) تاريخ الإسلام (١٥/ ٥٨٣).

(٤) ذيل مرآة الزمان (٤/ ٣٣٣).

(٧٣) ابن خطيب القرَافَة (ت٦٤٣هـ)

(٣٩٦) مفضل بن علي بن عبد الواحد، المحدِّث، الرَّحَّال، أبو العِزِّ القُرَشِي، الشافعي، أخو عثمان، ويُعرف: بابن خطيب القرَافَة

فقيه صالح، متصوِّن، كثير التَّحَرِّي، وهو من أهل السنة والدين والعدالة، كتب بخطه الكثير (١).

وسمع (بدمشق) من: الكندي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتَانِي، وجماعة.

و(بأصبهان): محمد بن محمد بن الجنيد، و(بنيسابور) من: المؤيد، وزينب الشعرية، و(بِهَرَاة) من: أبي روح.

وأجاز له السِّلفي ولأخيه.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه، والفخر إسماعيل بن عساكر، والشرف محمد بن خطيب بيت الأَبَّار، وجماعة.

مات في شوال، سنة الخُوَارَزْمِيَّة، سنة ثلاث وأربعين وستمائة (٢).

(٧٤) زين الدين بن المنجا (ت٦٩٥هـ)

(٣٩٧) المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل

الإمام، العلامة، مفتي المسلمين، زين الدين، أبو البركات بن الصدر المُرْتَضَى، عِزُّ الدين، ابن الإمام الكبير، العلَّامة الوجيه، التَّنُوخِي، المَعَرِّي الأصل، الدِّمَشْقِي، الحنبلي.

وُلد في عاشر ذي الحجة، سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٨٣).

(٢) تاريخ إربل (١/ ٣٩٠)، سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٣٤٨)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ٢٨٩)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٠٣)، صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني (ص ١٥١).

وسمع من: السَّخَاوِي، والتاج القرطبي، والرشيد بن مسلمة.

وبرع في المذهب، ودرَّس، وأفتى، وصنَّف، وانتهت إليه رئاسة المذهب.

تفقه عليه: ابن الفخر، وابن أبي الفتح، وابن تيمية، وجماعة من الأئمة.

وكان له في الجامع حلقة للإشغال والفتوى نحو ثلاثين سنة متبرعًا، لا يتناول على ذلك معلومًا.

وكانت له أوراد، منها: صوم الاثنين والخميس، والذِّكْر من حين يصلي الصبح إلى أن يصلي الضحى.

وله مع الصلوات تطوع كبير، ويُصَلِّي الضحى ويطليها جدًّا، وكان له في آخر الليل تهجد كثير، وتَيَقُّظ وذِكْر.

وكان معروفًا بالذكاء، وصحة الذهن، وجودة المناظرة، وطول النفس في البحث، وله ملك، وثروة، وحرمة وافرة(١).

قال ابن كثير: وكان قد جُمع له بين حسن السمت، والديانة، والعلم، والوجاهة، وصحة الذهن، والعقيدة، والمناظرة، وكثرة الصدقة.

تُوفي إلى رحمة الله في يوم الخميس، رابع شعبان بين الصَّلَاتَيْن(٢).

(٧٥) ابن جنكي دوست الأزجِي (ت ٦٣٣هـ)

(٣٩٨) نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح بن جَنْكِي دوست، قاضي القضاة، عماد الدين أبو صالح، ابن الحافظ الزاهد الإمام أبي بكر الجِيلِي، ثم البغدادي، الأَزْجِي، الفقيه، الحنبلي

وُلد في ربيع الآخر، سنة أربع وستين وخمسمائة.

---

(١) البداية والنهاية (١٧/ ٦٨٧-٦٨٨).

(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٢٦)، المعين في طبقات المحدثين (ص ٢٢٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٢٧١-٢٧٤)، الوافي بالوفيات (٢٦/ ١٠)، شذرات الذهب (٧/ ٧٥٦)، المقصد الأرشد (٣/ ٤١)، تسهيل السابلة (٢/ ٩٠٢).

وأجاز له -وهو ابن شهر- أبو الفتح ابن البطي، وأبو محمد ابن الخشَّاب، والمبارك بن محمد البَاذرَائِي، وغيرهم.

وسمع من: أبيه، وعلي بن عساكر البَطَائِحِي، وخديجة بنت أحمد الهزوَانِي، وشهدة بنت الإبري، وعبد الحق اليوسفي، وغيرهم.

وتفقه على والده، وأبي الفتح بن المني.

ودرَّس، وأفتى، وناظر، وبرع في المذهب.

روى عنه: الدُّبَيْثِي، وابن النجار، والشرف بن النَّابُلُسِي، والشمس محمد بن هامل، وغيرهم.

ودرَّس بمدرسة جده، وبالمدرسة (الشَّاطِئِيَّة) وتكلَّم في الوعظ، وألف في التصوف، وولي القضاء للظاهر بأمر الله، وأوائل دولة المستنصر بالله، ثم صرف.

سئل الضياء عنه، فقال: فقيه، خَيِّر، كريم النفس، ونالته محنة.

ذكره ابن النجار، فقال: وكان له قبول تام، ويحضره خلق كثير.

وأذن له في الدخول على الأمير أبي نصر محمد ابن الإمام الناصر في كل جمعة لسماع (مسند الإمام أحمد) منه بإجازته من أبيه الناصر، فحصل له به أنس.

فلما استخلف قلَّدَه القضاء في ذي القعدة، سنة اثنتين وعشرين، فسار السيرة الحسنة، وسلك الطريقة المستقيمة، وأقام ناموس الشرع، ولم يُحَابِ أحدًا في دين الله.

وقال ابن رجب: وكان أَثَرِيًّا، سُنِّيًّا، متمسكًا بالحديث، عارفًا به [(١)].

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٤١٥).

تُوفي في سادس عشر شوال، ودُفن في (الدّكّة) التي لقبر الإمام أحمد بن حنبل[١].

(٧٦) القاضي القِفطِي (ت٦٩٧هـ)

(٣٩٩) هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القِفْطِي، أبو القاسم، بهاء الدين

نسبة إلى (قِفْط)؛ بلد بصعيد مصر.

واختلف في مولده، فقيل: سنة ستمائة أو إحدى وستمائة، وقيل: في أواخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة، ولعل الأقرب إحدى وستمائة -كما في طبقات الشافعية-.

سمع من: مجد الدين القُشَيْرِي، والإمام شمس الدين الأصبهاني، والفقيه أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة، وغيرهم.

وسمع منه: تقي الدين ابن دقيق العيد، والدشناوِي، وطلحة بن تقي الدين القُشَيْرِي، وغيرهم.

برع في الفقه والأصول والنحو والفرائض والجبر والمقابلة والحديث، وانتفع به الناس، وتخرجت به الطلبة، وولي قضاء (إِسْنَا) وتدريس المدرسة المُعِزِّيَّة بها، وترك القضاء أخيرًا، واستمر على العلم والعبادة.

قال السبكي: ونشر السنة (بإِسْنَا) بعدما كان التشيع بها فاشيًا، وصنف كتابًا في ذلك سماه (النصائح المُفْتَرَضَة في فضائح الرَّفَضَة) وهمُّوا بقتله، فحماه الله تعالى منهم، وتاب على يده خلق.

---

(١) التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/ ٤١٩)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة (٤٨)، تاريخ الإسلام (١٤/ ١٢٥- ١٢٦)، سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٩٦- ٣٩٩)، المعين في طبقات المحدثين (ص ١٩٧)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٤/ ٦٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٢٨١).

وكان ابن دقيق العيد يجلُّه، وسافر إلى (الصعيد) سنة تسعين وستمائة؛ لمجرد زيارته، ومما حفظ من عبارته: لولا البهاء بالصعيد لتحرج أهله بسبب الفتيا.

وكان يستوعب الزمان في العبادة والعلم والحكومة، ثم ترك القضاء أخيرًا، واستمر على العبادة والعلم إلى أن توفي، ورأى في منامه قائلًا يقول له: لقد مات الشافعي، فانتبه، فإذا بقائل يقول: مات الشيخ بهاء الدين القِفْطِي.

ومناقبه كثيرة، وبالجملة كان من رجال العلم والدين.

إلى أن تُوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (بإِسْنَا) سنة سبع وتسعين وستمائة[1].

(٧٧) ابن الصَّيْرَفِي الحنبلي (ت٦٧٨هـ)

(٤٠٠) يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن أبي الفتح بن رافع بن علي بن إبراهيم، الإمام، المفتي، المعمَّر، المحدِّث، الصالح جمال الدين بن الصَّيْرَفِي، الحَرَّانِي، الحنبلي، ويعرف بابن الحُبَيْشِي

وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة (بِحَرَّان).

سمع من: حماد بن هبة الله الحافظ، والحافظ عبد القادر، وارتحل إلى (بغداد) سنة سبع، فأدرك عمر بن طَبَرْزَد، وسمع منه أجزاء من أول (الغَيْلَانِيَّات) (صفة النفاق) للفِرْيَابِي.

وتفقه على الشيخ موفَّق الدين، ثم رُدَّ إلى (حُورَان) ثم قدم (دمشق) ثم دخل (بغداد) ثانيا، ووُلد له بها.

---

(١) الوافي بالوفيات (٢٧/ ١٧١)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٠)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص ٣٧٣)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٠٤)، بغية الوعاة (٢/ ٣٢٥)، طبقات المفسرين للداوودي (٢/ ٣٤٩)، طبقات المفسرين للأدنه وي (ص ٢٥٧)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٣٨٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٧٦٧).

وأقام (ببغداد) مدة، وبرع في المذهب، ودرَّس، وناظر.

وجالس (بِحَرَّان) رفيقه أبا البركات بن تيمية، وكان لطيف القَدِّ[١] ضخم العلم والعمل، صاحب تعبد وأوراد وتهجد.

كان إمامًا، كبيرًا، مفتيًا، أفتى (ببغداد، وحَرَّان، ودمشق).

وله مناقب جَمَّة:

منها: قيام الليل في معظم عمره، كان يقوم في وقت يعجز الشباب عن ملازمته، وهو جوف الليل. وكان يجتهد في إسرار ذلك، وسائر عمل التقرب.

ومنها: سخاء النفس، وحسن الصحبة، والتعصب في حق صاحبه بدعائه، واجتهاده، وتضرعه، ومساعدته بجاهه وحرمته.

ومنها: التعصب في السنة والمغالاة فيها، وقمع أهل البدع ومجانبتهم ومنابذتهم.

ومنها: قول الحق، وإنكار المنكر على من كان.

ولم يكن عنده من المداهنة، والمُرَاءَاة شيء أصلًا، يقول الحق ويصدع به.

وكان حسن المناظرة والمحاضرة، حلو العبارة، عالي الإسناد، له مختصرات ومجاميع حسنة.

تُوفي عشية الجمعة، رابع صفر، وله خمس وتسعون سنة، أو نحو ذلك[٢].

---

(١) القَدُّ: القامة. انظر: مختار الصحاح، مادة قدد.

(٢) تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٦٨- ٣٦٩). وانظر: التاج المكلل (ص ٢٤٢)، ذيل مرآة الزمان (٤/ ٣٤)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (٢/ ٣١١)، توضيح المشتبه (٣/ ١٢٢)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٧/ ٦٣٢)، الأعلام للزركلي (٨/ ١٧٣).

(٧٨) جمال الدين الصَّرْصَرِي الشاعر (ت٦٥٦هـ)

(٤٠١) يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المُعَمَّر بن عبد السلام الأنصاري، الصَّرْصَرِي، الضرير، الفقيه، الأديب، اللغوي، الشاعر، الزاهد، جمال الدين، أبو زكريا

شاعر العصر، وصاحب الديوان السائر في الناس في مدح النبي ﷺ كان حَسَّانَ وَقْتِه.

وُلد في سنة ثمان وثماني وخمسمائة.

قرأ القرآن بالروايات على أصحاب ابن عساكر البَطَائِحِي، وسمع الحديث من الشيخ علي بن إدريس اليَعْقُوبي، صاحب الشيخ عبد القادر، وصحبه، وأجاز له الشيخ عبد المُغِيثِ الحَرْبِي وغيره، وحفظ الفقه واللغة، ويقال: إنه كان يحفظ (صحاح الجوهري) بكمالها، وكان يتوقد ذكاء، ونظمه في الغاية؛ ويقال: إن مدائحه في النبي ﷺ تبلغ عشرين مجلدًا.

وقد نظم في الفقه (مختصر الخِرَقِي) ونظم (زوائد الكافي) على الخِرَقي، ونظم في العربية، وفي فنون شتى.

وكان شديدًا في السنة، مُتَحَرِّقًا على المخالفين لها، وشعره مملوء بذكر أصول السنة، ومدح أهلها، وذم مخالفها (١).

وقد ذكر ابن القيم له عدة قصائد في إثبات صفات الله عز وجل، والرد على الجهمية(٢).

وله قصيدة في الثناء على الإمام أحمد قال فيها:

ثناءٌ على الرحمنِ من نثرِ ناظمٍ ... مجيدٍ على عِقدِ الإمام ابن حنبلِ

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة بتصرف (٤/ ٣١-٣٧).

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٤٨٠).

حَوى أَلْفَ أَلْفٍ مِنْ أَحَادِيثَ أُسْنِدَتْ ... وَأَثْبَتَهَـا حِفْظًـا بِقَلْـبٍ مُحَصِّـلِ
أَجَـابَ عَلَـى سِـتِّينَ أَلْـفَ قَضِـيَّةٍ ... بِأَخْبَرَنَـا لا مِـنْ صَـحَائِفَ نُقَّـلِ
فَقَـدْ كَـانَ كَالصِّـدِّيقِ فِـي يَـوْمِ رِدَّةٍ ... وَعُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ فِي الصَّبْرِ إِذْ بُلِي
وَفِي الضَّرْبِ فانحلَّتْ سَرَاوِيلُهُ دَعَا ... فَمَا فَارَقَتْ حقْوَيْ مُحِقٍّ مُسَرْوَلِ
وَمِـنْ وَرَعٍ قَـدْ كَـانَ يَطْـوِي ثَمَانِيًـا ... مُوَاصَـلَةً فِـي عَسْـكَرِ المُتَوَكِّـلِ
هُـوَ العَلَـمُ المَشْـهُورُ لَـمْ يَطْـوِ ذِكْـرَهُ ... مَمَاتٌ بَلِ اسْتَعْلَى عَلَى كُلِّ مُعْتَلِ
إِمَــامٌ عَظِــيمٌ كَــانَ لله حُجَّــةً ... عَلَـى نَفْـيِ تَشْـبِيهٍ وَدَحْـضِ مُعَطِّـلِ
وصـلَّى عليـه أَلْـفُ أَلْـفِ مُوَحِّـدٍ ... وسِـتُّ مِئِـي أَلْـفٍ فـأعظِمْ وأكْمِـلِ
فقـد بـانَ بعـدَ المـوتِ للنـاسِ فضْـلُهُ ... كمـا كـان حَيًّـا فضـلُه ظـاهرٌ جَلِـي (١)

وكان قد رأى النبي ﷺ في منامه، وبشَّره بالموت على السنة، ونظم في ذلك قصيدة طويلة معروفة، وحدَّث، وسمع منه الحافظ الدِّمْيَاطِي، وذكره في (معجمه).

ولما دخل هولاكو وجنده الكفار إلى (بغداد) كان الشيخ يحيى بها، فلما دخلوا عليه قاتلهم، ويقال: إنه قتل منهم بِعُكَّازِه، ثم قتلوه شهيدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ست وخمسين وستمائة برباط الشيخ علي الخَبَّاز بالعقبة، وحمل إلى صَرْصَر، فدُفِنَ بها (٢).

---

(١) الجوهر المحصل (ص ١٥٠).

(٢) تاريخ الإسلام (١٤/ ٨٥١)، الوافي بالوفيات (١٦/ ١٧٧)، المقصد الأرشد (٣/ ١١٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٤)، فوات الوفيات (٤/ ٢٩٨)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٤١١)، شذرات الذهب (٧/ ٤٩٣)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٨٤١).

(٧٩) ابن طَرْخَان الجَعفَرِي (ت ٦٨٢هـ)

(٤٠٢) يعقوب بن فضل بن طَرْخَان، الشريف الجَعْفَرِي، الفقيه

كان رجلًا، صالحًا، حنبليًّا، متبعًا للآثار [1].

كان عنده صلاح وديانة، سمع (بالقاهرة) من: يوسف الدَّعَّاء، سنة ست وأربعين، ومن صالح المُدْلِجِي (صحيح مسلم).

و(بدمشق) من جماعة منهم: الضياء، وخَلَّف أولادًا.

تُوفي في جمادى الأولى، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ودُفن بسفح (قَاسِيُون).

(٨٠) ابن قرَاجَا شمس الدين (ت٦٤٨هـ)

(٤٠٣) يوسف بن خليل بن قَرَاجَا بن عبد الله الحافظ شمس الدين، أبو الحجاج الدِّمَشْقِي الأَدَمِي

نزيل (حلب).

وُلد سنة خمس وخمسين وخمسمائة (بدمشق) وكان مشتغلًا بصنعته إلى أن صار ابن نَيِّف وثلاثين سنة، فأخذ يسمع الحديث.

سمع من: يحيى الثَّقَفِي، وأحمد بن حمزة بن المَوَازِينِي، وابن صَدَقَة الحَرَّانِي.

ثم طلب الحديث، وكتب الطباق، ونسخ أجزاء، وتخرَّج عنه الحافظ عبد الغني، وسمع منه الكثير.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٨٨)، المقصد الأرشد (٣/ ١٢٤)، المنهج الأحمد (٣٩٩)، الدرّ المنضّد (١/ ٤٢٥).

وكان شابًّا، فَطِنًا، مليح الخط، فحسن له الحافظ الرحلة، وإدراك الأسانيد العراقية، فرحل إلى (بغداد) سنة ثمان وثمانين، وسمع بها الكثير من: ذاكر بن كامل، ويحيى بن بوش، وابن كليب، ورجب بن مذكور، وأبي منصور بن عبد السلام، وعبد الله بن المبارك الأَزْجِي، وخلق من أصحاب ابن الحصين، وغيره.

قال ابن الحاجب: وهو طيب الأخلاق، مَرْضِيُّ الطريقة، متقن، ثقة، حافظ [١].

وقال الذهبي: وكان أبو الحجاج رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينطوي على سُنَّة وخير.

وقال أيضًا: بلغني أنه كان يذم الحريري (الصوفي) وطريقة أصحابه [٢].

وقال ابن رجب: وكان إمامًا، حافظًا، ثقةً، ثَبْتًا، عالمًا، واسع الرواية، جميل السيرة، متسع الرحلة.

تفرد في وقته بأشياء كثيرة عن الأَصْبَهَانِيِّينَ.

وسُئِل الصُّرَيْفِينِي عنه؟ فقال: حافظ ثقة، عالم بما يُقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم رجل.

من آثاره: (التاريخ) جزء فيه (من عوالي حديث هشام بن عروة) و(فوائد في الحديث).

تُوفي سَحَر يوم الجمعة، منتصف - وقيل: عاشر - جمادى الآخرة، سنة ثمان وأربعين وستمائة (بحلب). ودُفن بظاهرها [٣].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٦١٠- ٦١١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٥٣).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ٥٤١-٥٤٤)، التاج المكلل (ص ٢٣٠)، الوافي بالوفيات (٢٩/ ٨٤)، المقصد الأرشد (٣/ ١٣٣)، شذرات الذهب (٧/ ٤١٩)، معجم المؤلفين (١٣/ ٢٩٧)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٢/ ٨٢٨).

(٨١) ابن غنوم الجُذامي (ت٦١٨هـ)

(٤٠٤) يوسف بن عبد الغني بن موسى، الفقيه أبو الحجاج بن غنوم، الجُذَامي، الإسكندراني، المالكي، المعدَّل

سمع من السِّلَفِي، وحدَّث، ودرَّس، وناب في الحكم.

وكان صالحًا، خَيِّرًا، على طريقة السلف[١].

روى عنه الزكي عبد العظيم وغيره، ومات في ثامن عشر المحرم[٢].

(٨٢) أبو القاسم الحَلَبي (ت٦٢٨هـ)

(٤٠٥) أبو القاسم عبد المجيد بن العَجمِي الحَلَبِي

وهو وأهل بيته مُقَدَّمُو السنة (بحلب).

وكان رجلًا ذا مروءة غزيرة، وخلق حسن، وحلم وافر، ورياسة كثيرة، يحب إطعام الطعام، وأحب الناس إليه مَن أكل مِن طعامه، ويقبل يده.

وكان يلقى أضيافه بوجه منبسط، ولا يقعد عن إيصال راحة، وقضاء حاجة[٣].

(٨٣) العُبَال الأشبطِي اليَمَنِي (ت ٧٠٠هـ)

(٤٠٦) أبو بكر بن خطاب بن أحمد العُبال الأشبطِي اليَمَنِي

الشيخ الإمام.

---

(١) تاريخ الإسلام (١٣/ ٥٦٧).

(٢) تاريخ الإسلام (١٣/ ٥٦٧)، التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/ ٣٣).

(٣) الكامل في التاريخ (١٠/ ٤٥٣)، البداية والنهاية (١٧/ ١٨٨).

كان فقيهًا، له كتاب في الأصول ضمَّنه الرد على القَدَرِيَّة [١].

تُوفي في حدود سنة سبعمائة، عاش خمسًا وثمانين، كذا ذكره الجندي [٢].

(٨٤) رُقَيَّة بنت ابن قُدَامة (ت ٦٢١هـ)

(٤٠٧) رُقَيَّة بنت الزاهد أحمد بن محمد بن قُدَامة

أخت الشيخ المُوَفَّق، أمُّ الحافظ الضياء، والمفتي شمس الدين أحمد المعروف بالبخاري.

روت بالإجازة عن: أبي الفتح ابن البطي، وأحمد بن المقرب، وشهدة.

روى عنها: ابنها الضياء، وحفيدها الفخر علي، وابن أخيها شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر.

قال الضياء: كانت امرأة صالحة، تنكر المنكر، يخافها الرجال والنساء، وتفصل بين الناس في القضايا.

وكانت تاريخا للمَقَادِسَة في المواليد والوفيات [٣].

وتُوُفِّيت في شعبان، ووُلِدَت في حدود سنة ست وثلاثين [٤].

---

(١) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ٨١).

(٢) انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك (٢/ ٣٥٩).

(٣) تاريخ الإسلام (١٣/ ٦٦٦).

(٤) التكملة لوفيات النقلة للمنذري (٣/ ١٢٤)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٦٦٦).

القرن الثامن

(١) إبراهيم المَنْبِجِي (ت ٧٣٠هـ)

(٤٠٨) إبراهيم بن خليفة بن محمد بن خلف المَنْبِجِي

وُلد سنة أربع وثمانين وستمائة.

لازم الشيخ تقي الدين بن تيمية فكان لا يفارقه، وانتفع بصحبته، وكان يداخل الرؤساء والكبراء مع الخير والدين.

مات في سابع عشر المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة[١].

(٢) إبراهيم الآمِدِي (ت٧٩٧هـ)

(٤٠٩) إبراهيم بن داود بن عبد الله الآمِدِي، برهان الدين

نزيل القاهرة.

مات أبوه وهو صغير على دين النصرانية، فحمله وَصِيُّه الشيخ عبد الله الدِّمَشْقِي، وأحضره مجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية، فأسلم على يده وصَحِبَه، ثم صَحِب أصحابه، وأخذ عنهم، وتفقه على مذهب الشافعي، وسمع الحديث الكثير، وطلب بنفسه، وكتب الطِّبَاق، ودار على الشيوخ.

قال ابن حجر: وكان دَيِّنًا، خَيِّرًا، فاضلًا، قرأت عليه عدة أجزاء، قلت له مرة: أخبركم -رضي الله عنكم وعن والديكم- فنظر إليَّ مُنْكِرًا، وقال: ما كانا على الإسلام.

وكان مُمْتَحَنًا بحب ابن تيمية، ونسخ غالب تصانيفه بخطه، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر برياضة وتُؤَدَة، ويناظر في مسائل ابن تيمية من غير مُمَارَاة[٢] وكان حسن الوجه، مُنَوَّر الشَّيْبَة، لطيف المحاضرة.

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٢٤).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٢٥-٢٦).

مات في يوم الأحد ثاني عشر شوال، سنة سبع وتسعين وسبعمائة[١].

(٣) إبراهيم الشَّارِعِي (ت٧٢٤هـ)

(٤١٠) إبراهيم بن ظافر بن محمد بن حَمَّاد الكِنَانِي الشَّارِعِي

نسبة إلى الشَّارِع: موضع من القاهرة خارج باب زَوِيلَة.

وُلد في سابع ذي القعدة، سنة تسع وثلاثين وستمائة.

وكان دَيِّنًا خَيِّرًا على طريقة السلف[٢].

قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحَلَبِيّ: من خيار عباد الله الصالحين، والمشايخ المُتَوَرِّعين، على طريقة السلف، وهو مقبل على ما يعنيه. قرأت عليه أحاديث من موافقات النجيب عبد اللطيف[٣].

ومات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة[٤].

(٤) ابن عبد الحق (ت٧٤٤هـ)

(٤١١) إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم الحنفي، برهان الدين بن كمال الدين، المشهور بابن عبد الحق

كان أبوه قاضي الحِصْن، وكان سِبْط ضياء الدين عبد الحق بن خلف الحنبلي الواسطي، فاشتهر بالنسبة إليه.

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (١/ ٤٢٦)، الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٢٦-٢٥)، إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٤٩٦).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٢٨).

(٣) المقفى الكبير (١/ ١١٦).

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٢٨).

قرأ على أبيه، وتفقه على الظَّهير الرُّومِيِّ، وأخذ العربية عن المجد التُّونُسِي، والأصول عن الصَّفِيِّ الهِنْدِي، وسمع من جَدِّه، والفخر بن البخاري، وابن القَوَّاس وغيرهم.

وحدَّث، وتفقَّه، وبَرَع، ودرَّس، وأعاد، ومهر في معرفة (الهداية).

قال الحافظ: قرأت بخط البدر النَّابُلُسِي: كان من أكابر العلماء، يحفظ الفروع وكثيرًا من المتون، ويجانب أهل البدع [1].

وله من التصانيف (شرح الهداية) ضمنه الآثار ومذاهب السلف، و(المنتقى) في فروع المسائل، و(نوازل الوقائع) في مجلد، و(إجازة الإقطاع) في مجلد، و(إجازة الأوقاف زيادة على المدة) و(مسألة قتل المسلم بالكافر) واختصر (السنن الكبير) للبيهقي في خمس مجلدات، واختصر (التحقيق لابن الجوزي في أحاديث الخلاف) واختصر (ناسخ الحديث ومنسوخه) لأبي حفص بن شاهين [2].

ومات بدمشق في ذي الحجة، وله ست وسبعون، سنة أربع وأربعين وسبعمائة [3].

(٥) إبراهيم الجَعْبَرِي (ت ٧٣٢هـ)

(٤١٢) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجَعْبَرِي الرَّبْعِي الخَلِيلي

كان يُقال له: شيخ الخليل، ولَقَبُه ببغداد تقي الدين، وبغيرها برهان الدين، ويُقال له أيضًا: ابن السَّرَّاج، واشتهر بالجَعْبَرِي، واستمر على ذلك.

سمع في صباه سنة نَيِّف وأربعين من كمال الدين محمد بن سالم المَنْبِجِي بن

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٤٧).

(٢) الطبقات السنية في تراجم الحنفية للتقي الغزي (١/ ٦٥).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٤٧)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية للتقي الغزي (١/ ٦٥).

البَوَارِي قاضي جَعْبَر (جزء ابن عرفة) ويوسف بن خليل حي، وأجاز له يوسف بن خليل، وسمع من إبراهيم بن خليل، ورحل إلى بغداد بعد الستين، فسمع بها من: الكمال بن وضاح، والعماد بن أشرف العَلَوِيِّ، وعبد الرحمن بن الزجاج، وغيرهم، وتلا بالسبع على الوُجُوهِيِّ علي بن عثمان بن عبد القادر صاحب الفخر المَوْصِلِي، وسمع منه وبالثغر على المُنْتَجب، وقرأ (التَّعْجِيز) حفظًا على مؤلفه تاج بن يونس، وسكن دمشق مدة، ثم ولي مشيخة الخليل إلى أن مات بها.

ومن تصانيفه: (نُزْهَة البَرَرَة في القراءات العشرة) و(شرح الشاطبية) و(شرح الرَّائِيَّة) و(التَّعْجِيز) من نظمه في النثر، وله عروض ومناسك إلى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي تقارب المائة، وكان مُنَوَّرَ الشَّيْبَة.

قال الذهبي: كان ساكنًا، وقورًا، ذَكِيًّا، واسع العلم، أعاد بالغزالية، وباحث وناظر، وخرَّج له البِرْزَالِي مشيخة[١].

وقال: شيخ بلد الخليل له التصانيف المتقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ وغير ذلك، وله مؤلَّف في علوم الحديث[٢].

وقال ابن رافع: كان عارفًا بفنون من العلم، محبوب الصورة، بشوشًا، وكان يكتب بخطه: (السَّلَفي) فسألته عن ذلك، فقال: بالفتح نسبة إلى طريق السلف.

قال الجَعْبَرِي في كتابه (جميلة أرباب المراصد في شرح عَقِيلَة أَتْرَاب القصائد): ومذهب أهل الحق أن الله خالق كل الحوادث من خير وغيره.

وقال أيضًا: كلامه تعالى قائم به قديم غير مخلوق، خلافًا للمعتزلة والإمامية، مسموع محفوظ مكتوب خلافًا للأشاعرة[٣].

---

(١) معجم الشيوخ الكبير (١/ ١٤٧).

(٢) المعجم المختص بالمحدثين (١/ ٦٠).

(٣) جميلة أرباب المراصد (٢٢١، ٢٢٧). قلت: وانظر شرحه لأول ثلاثة أبيات من القصيدة (٢٢٠-٢٣٠)، حيث تكلم فيها عن بعض صفات الله، وذكر فيها أقول الفرق الضالة، ثم يرد عليهم بقوله: "وصفة الكمال..."، فينتصر لمذهب أهل السنة ويُثْبِته.

وقد كان الجَعْبَري يقول بضلال وزندقة ابن عربي وابن الفارض.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وحدثني تاج الدين الأَنْبَارِي الفقيه المصري الفاضل أنه سمع الشيخ إبراهيم الجَعْبَرِي يقول: رأيت ابن عربي شيخًا مخضوب اللحية، وهو شيخ نَجِس، يَكْفُر بكل كتاب أنزله الله، وكل نبي أرسله الله.

وحدَّثني الشيخ رشيد الدين بن المعلم أنه قال: كنت وأنا شاب بدمشق أسمع الناس يقولون عن ابن عربي والخُسْرَوْشَاهِي: إن كليهما زنديق - أو كلامًا هذا معناه - وحدثني عن الشيخ إبراهيم الجَعْبَرِي: أنه حضر ابن الفارض عند الموت وهو ينشد:

إن كان منزلتي في الحب عندكم ... ما قد لقيت فقد ضَيَّعْت أيامي

أُمْنِيَّة ظَفِرَتْ نَفْسِي بها زمنًا ... واليوم أحسبها أضغاثُ أَحْلَام

وحدثني الفقيه الفاضل تاج الدين الأَنْبَارِي أنه سمع الشيخ إبراهيم الجَعْبَرِي يقول: رأيت في منامي ابن عربي وابن الفارض وهما شيخان أعميان، يمشيان ويتعثران، ويقولان: كيف الطريق؟ أين الطريق؟ (١).

مات في رمضان، وقد جاوز الثمانين(٢).

(٦) عماد الدين الحِزَامي (ت ٧١١هـ)

(٤١٣) أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي الحِزَامِي، عماد الدين أبو العباس، ابن شيخ الحَزَّامِين

وُلد في حادي عشر - أو ثاني عشر - ذي الحجة، سنة ستمائة وسبع وخمسين بشرقي واسط.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢/ ٢٤٦).

(٢) جميلة أرباب المراصد (٢٢١، ٢٢٧)، معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ١٤٧)، المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (١/ ٦٠)، الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٥٠).

كتب عنه الذهبي والبِرْزَالِي، وسمع منه جماعة.

وكان أبوه شيخ الطائفة الأحمدية، ونشأ الشيخ عماد الدين بينهم، وألهمه الله من صغره طلب الحق ومحبته، والنفور عن البدع وأهلها، فاجتمع بالفقهاء بواسط كالشيخ عز الدين الفَارُوثِي وغيره. وقرأ شيئًا من الفقه على مذهب الشافعي، ثم دخل بغداد، وصحب بها طوائف من الفقهاء، وحج واجتمع بمكة بجماعة منهم، وأقام بالقاهرة مدة ببعض خَوَانِقِها، وخالط طوائف الفقهاء، ولم يسكن قلبه إلى شيء من الطوائف المُحْدَثَة، واجتمع بالإسكندرية بالطائفة الشاذلية، فوجد عندهم ما يطلبه من لَوَايِح المعرفة والمحبة والسلوك، فأخذ ذلك عنهم، وانتفع بهم، واقتفى طريقتهم وهَدْيَهُم.

ثم قدم دمشق، فرأى الشيخ تقي الدين ابن تيمية وصاحبه، فدلّه على مطالعة السيرة النبوية، فأقبل على (سيرة ابن إسحاق) تهذيب ابن هشام، فلخصها واختصرها، وأقبل على مطالعة كتب الحديث والسنة والآثار، وتخلى من جميع طرائقه وأحواله وأذواقه وسلوكه، واقتفى آثار الرسول ﷺ وهديه، وطرائقه المأثورة عنه في كتب السنن والآثار، واعتنى بأمر السنة أصولًا وفروعًا، وشرع في الرد على طوائف المبتدعة الذين خالطهم وعرفهم من الاتحادية وغيرهم، وبين عوراتهم، وكشف أستارهم(١).

وكان الشيخ تقي الدين ابن تيمية يعظمه ويُجِلُّه، ويقول عنه: هو جُنَيْد وقته، وكتب إليه كتابًا من مصر أوله: «إلى شيخنا الإمام العارف القدوة السالك».

قال البِرْزَالِي عنه في معجمه: رجل صالح عارف، صاحب نسك وعبادة، وانقطاع وعزوف عن الدنيا، وله كلام متين في التصوف الصحيح، وهو داعية إلى طريق الله تعالى، وكان محبًّا لأهل الحديث، مُعَظِّمًا لهم(٢).

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٣٨٠- ٣٨٢).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٣٨٢- ٣٨٣).

وقال فيه الذهبي: كان سيدًا عارفًا كبير الشأن، منقطعًا إلى الله تعالى، وكان ينسخ بالأجرة ويَتَقَوَّت، ولا يكاد يقبل من أحد شيئًا إلا في النادر، صنف أجزاء عديدة في السلوك والسير إلى الله تعالى، وفي الرد على الاتحادية والمبتدعة.

وكان داعية إلى السنة ومذهب السلف الصالح في الصفات، يُمِرُّها كما جاءت، وقد انتفع به جماعة صحبوه، ولا أعلم خَلَّفَ بدمشق محيي طريقته مثله[١][٢].

(٧) أبو جعفر الأندلسي (ت٧٠٧ أو ٧٠٨هـ)

(٤١٤) أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن عاصم بن مسلم بن كعب، العلَّامة أبو جعفر، الأندلسي، الحافظ، النحوي

وُلد سنة سبع وعشرين وستمائة، وتلا بالسبع على أبي الحسن الشَّارِي، وسمع منه ومن: إسحاق بن إبراهيم الطَّوْسِي - بفتح الطاء - وإبراهيم بن محمد بن الكمال، والمؤرخ أحمد بن يوسف بن فرتون، وأبي الوليد إسماعيل بن يحيى الأَزْدِي، وأبي الحسين بن السَّرَّاج، ومحمد بن أحمد بن خليل السَّكُونِي، وغيرهم.

وبه تخرَّج العلَّامة أبو حَيَّان، وصار علَّامة عصره في الحديث والقراءة، وله ذيل على تاريخ ابن بشكوال، وجمع كتابًا في فن من فنون التفسير سماه (مِلَاكُ التَّأْوِيل) نحا فيه طريق الحَصْكَفِي الخطيب في ذلك، فلخص كتابه وزاد عليه أشياء نَفيسة، وله من المصنفات كتاب (الإعلام بمن خُتم به القُطْر الأندلسي من الأعلام) وكتاب (ردع الجاهل عن اعْتِسَاف المجاهل في الرد على الشَّرْذِمَة).

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٣٨٣).

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (١/ ٢٩)، الوافي بالوفيات (٦/ ١٤٠)، فوات الوفيات (١/ ٥٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٣٨٠)، الرد الوافر (ص٧١)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ١٠٣).

قال أبو حيان: كان مُحَرّر اللغة، وكان أفصح عالم رأيته، وتفقه عليه خلق[١].

ومن مناقبه أن الفَازَارِي الساحر ادّعى النبوة، فقام عليه، فاستظهر عليه بتقربه إلى أميرها بالسِّحْر، وأُوذِيَ أبو جعفر فتحول إلى غِرْنَاطة، فاتفق قدوم الفَازَارِي رسولًا من أمير مَالقَة، فاجتمع أبو جعفر بصاحب غِرْنَاطَة، ووصف له حال الفَازَارِي، فأذن له إذا انصرف بجواب رسالته أن يخرج إليه ببعض أهل البلد ويطالبه من نائب الشَّرْع ففعل، فثبت عليه الحَدُّ، وحكم بقتله، فضُرب بالسيف فلم يُؤَثِّر فيه، فقال أبو جعفر: جَرِّدُوه فَجَرَّدُوه، فوجدوا جسده مكتوبًا فغُسل، ثم وجد تحت لسانه حجرا لطيفًا فنزعه، فعمل فيه السيف فقتله[٢].

وقال الكمال: جعفر كان ثقةً، قائمًا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قامعًا لأهل البدع[٣] وله مع ملوك عصره وقائع، وكان مُعَظَّمًا عند الخاصة والعامة، حسن التعليم ناصحًا، له عدة تصانيف.

وكانت وفاته في رمضان[٤].

(٨) شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)

(٤١٥) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم، ابن تيمية الحَرَّانِي ثم الدِّمَشْقِي الحَنْبَلِي، تقي الدين، أبو العباس، ابن شهاب الدين، ابن مجد الدين

وُلد في عاشر ربيع الأول سنة ستمائة وواحد وستين.

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٩٦).

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١/ ٣٤).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٨٤).

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٨٤)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١/ ٣٤).

وتحول به أبوه من حَرَّان، فسمع من: ابن عبد الدائم، والقاسم الإِرْبِلي، والمسلم بن علان، وابن أبي عمر، والفخر في آخرين.

وقرأ بنفسه، ونسخ سنن أبي داود، وحصّل الأجزاء، ونظر في الرجال والعلل، وتفقه وتَمَهَّر، وتميز وتقدَّم، وصنَّف ودَرَّس وأفتى، وفاق الأقران، وصار عَجَبًا في سرعة الاستحضار، وقوة الجَنَان، والتوسع في المنقول والمعقول، والاطلاع على مذاهب السلف والخلف.

وأول ما أنكروا عليه من مقالاته، قام عليه جماعة من الفقهاء بسبب (الفتوى الحَمَوِيَّة) وبحثوا معه، ومُنع من الكلام، ثم حضر مع القاضي إمام الدين القزويني فانتصر له، وقال هو وأخوه جلال الدين: من قال عن الشيخ تقي الدين شيئًا عَزَّرْنَاه[١].

وقد استفاض أهل العلم في الثناء على شيخ الإسلام ابن تيمية حتى أثنى عليه مخالفوه؛ قال المِزِّي: ما رأيت مثله، ولا رأى هو مثل نفسه، وما رأيت أحدًا أعلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ولا أتبع لهما منه[٢].

وقال فيه الذهبي: وأكثر، وبالغ، وقرأ بنفسه على جماعة، وانتخب، ونسخ عدة أجزاء، وسنن أبي داود ونظر في الرجال والعلل، وصار من أئمة النقد ومن علماء الأثر مع التدين والنَّبَالَة والذِّكْر والصِّيَانة، ثم أقبل على الفقه ودقائقه وقواعده وحُجَجِه والإجماع والاختلاف حتى كان يُقضى منه العَجَب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف، ثم يستدل ويرجح ويجتهد، وحق له ذلك؛ فإن شروط الاجتهاد كانت قد اجتمعت فيه، فإنني ما رأيت أحدًا أسرع انتزاعًا للآيات الدالة على المسألة التي يوردها منه، ولا أشد استحضارًا لمتون الأحاديث وعزوها إلى الصحيح أو إلى المسند أو إلى السنن منه، كأن الكتاب

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ١٦٨- ١٦٩).

(٢) الرد الوافر (ص ١٢٨- ١٢٩).

والسنن نُصْبَ عينيه، وعلى طرف لسانه، بعبارة رشقة، وعين مفتوحة، وإفحام للمخالف.

وكان آية من آيات الله تعالى في التفسير والتوسع فيه، لعله يبقى في تفسير الآية المجلس والمجلسين.

وأما أصول الديانة ومعرفتها ومعرفة أحوال الخوارج والروافض والمعتزلة وأنواع المبتدعة، فكان لا يُشَقُّ فيه غُبَارُه، ولا يُلْحَق شَأْوُه، هذا مع ما كان عليه من الكَرَم الذي لم أشاهد مثله قَطُّ، والشجاعة المفرطة التي يُضرب بها المَثَلُ، والفراغ عن مَلَاذِّ النفس؛ من اللباس الجميل والمأكل الطيب والراحة الدنيوية، ولقد سارت بتصانيفه الرُّكْبَان في فنون من العلم وألوان، لعل تواليفه وفتاويه في الأصول والفروع والزهد واليقين والتوكل والإخلاص وغير ذلك تبلغ ثلاثمائة مجلد؛ لا بل أكثر.

وكان قَوَّالًا بالحق، نَهَّاءً عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، ذا سَطْوَة وإقدام، وعدم مُدَارَاة الأَغْيَار، ومن خَالَطَه وعَرَفَه قد ينسبني إلى التقصير في وصفه، ومن نابذه وخالفه ينسبني إلى التَّغَالِي فيه، وليس الأمر كذلك [(١)].

وقال ابن عبد الهادي: هو الشيخ الإمام الرباني، إمام الأئمة، ومفتي الأمة، وبحر العلوم، سيد الحفاظ، وفارس المعاني والألفاظ، فريد العصر، وقريع الدهر، شيخ الإسلام، بَرَكَةُ الأَنَام، وعلَّامة الزمان، وترجمان القرآن، علم الزهاد، وأوحد العباد، قامع المبتدعين، وآخر المجتهدين[(٢)].

وقال ابن دقيق العيد: لما اجتمعت بابن تيمية رأيت رجلًا العلوم كلها بين عينيه، يأخذ منها ما يريد، ويدع ما يريد[(٣)].

---

(١) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام (ص ٢٢- ٢٤).

(٢) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ص ١٨).

(٣) الرد الوافر (ص ٥٩).

وقال السَّخَاوِي: ومن أعجب العجب أن هذا الرجل كان أعظمَ النَّاس قيامًا على أهل البدع من الرَّوَافِض والحُلُولِيَّة والاتحاديَّة، وتصانيفُه في ذلك كثيرة شهيرة، وفتاويه فيهم لا تدخُل تحت الحصر، فيا قُرَّة أعينهم إذا سمعوا تكفيره، ويا سُرورَهم إذا رأوا من يكفِّره من أهل العلم!.

فالواجب على من تلبَّس بالعلم، وكان له عقلٌ أن يتأمل كلام الرجل من تصانيفه المشهورة، أو من ألسِنَةِ من يُوثَق به من أهل النَّقل، فيُفرد مِنْ ذلك ما ينكر، فيحذر منه على قصد النُّصح، ويثني عليه بفضائله فيما أصاب من ذلك، كَدَأْب غيره من العلماء الأَنْجَاب [١].

وكتب الذهبي إلى السبكي يعاتبه بسبب كلام وقع منه في حق ابن تيمية، فأجابه، ومن جملة الجواب: وأما قول سيدي في الشيخ تقي الدين، فالمملوك يتحقق كبير قَدْرِه، وزَخَارَة بَحْرِه، وتوسعه في العلوم النقلية والعقلية، وفَرْط ذكائه، واجتهاده، وبلوغه في كل من ذلك المَبْلَغ الذي يتجاوز الوصف، والمملوك يقول ذلك دائما وقدره في نفسي أكبر من ذلك وأَجَلُّ، مع ما جمعه الله له من الزَّهَادَة والوَرَع والدِّيَانَة، ونصرة الحق والقيام فيه، لا لغرض سواه، وجريه على سَنَن السلف، وأخذه من ذلك بالمأخذ الأوفى، وغرابة مثله في هذا الزمان، بل فيما مضى من أزمان [٢].

وقال ابن كثير: وبالجملة كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من كبار العلماء، وممن يخطئ ويصيب، ولكن خطأه بالنسبة إلى صوابه كنقطة في بحر لُجِّيٍّ، وخطؤه أيضًا مغفور له، كما صح في البخاري [٣]: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر، فهو مأجور» [٤].

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢/ ٧٣٦).

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ١٨٦).

(٣) صحيح البخاري (٧٣٥٢).

(٤) الرد الوافر (ص ٩٥).

وقال الحافظ ابن حجر: وقرأت بخط الحافظ صلاح الدين العَلَائِي في ثَبَت شيخ شيوخنا الحافظ بهاء الدين عبد الله بن محمد بن خليل ما نصه: وسمع بهاء الدين المذكور على الشيخين: شيخنا وسيدنا وإمامنا فيما بيننا وبين الله تعالى، شيخ التحقيق، السالك بمن اتبعه أحسن طريق، ذي الفضائل المُتكَاثِرَة، والحُجَج القاهرة، التي أَقَرَّت الأمم كافة أن هِمَمَها عن حصرها قاصرة، ومتعنا الله بعلومه الفاخرة، ونفعنا به في الدنيا والآخرة، وهو الشيخ الإمام العالم الرباني، والحَبْر البَحْر القُطْب النُّورَانِي، إمام الأئمة، بَرَكة الأمة، علَّامة العلماء، وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحد علماء الدين، شيخ الإسلام، حجة الأعلام، قدوة الأنام، برهان المتعلمين، قامع المبتدعين، سيف المناظرين، بحر العلوم، كنز المستفيدين، ترجمان القرآن، أعجوبة الزمان، فريد العصر والأوان، تقي الدين إمام المسلمين حجة الله على العالمين، اللاحق بالصالحين والمُشَبَّه بالماضين، مفتي الفِرَق، ناصر الحق علَّامة الهدى، عمدة الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، ركن الشريعة، ذو الفنون البديعة(١).

وقال السَّخاوي: ولقد قام على الشيخ تقي الدين جماعةٌ من العُلماء مرارًا، بسبب أشياء أنكروها عليه من الأصول والفروع، وعُقِدَتْ له بسبب ذلك عدَّةُ مجالس بالقاهرة ودمشق، ولا يُحفظ عن أحد منهم أنَّه أفتى بِزَنْدَقَتِه، ولا حَكَمَ بسفك دمه، مع شدة المتعصبين عليه حينئذٍ من أهل الدولة، حتى حُبس بالقاهرة ثم بالإسكندرية، ومع ذلك، فكلُّهم معترفٌ بسعة علمه، وكثرة وَرَعِه وزُهده، ووصفه بالسَّخاء والشجاعة، وغير ذلكَ من قيامه في نُصرة الإسلام، والدُّعاء إلى الله تعالى في السِّرِّ والعلانية، فكيف لا ينكر على من أطلق أنه كافر، بل مَن أطلق على من سمّاه شيخ الإسلام الكفر، وليس في تسميته بذلك ما يقتضي ذلك، فإنه شيخٌ في الإسلام في عصره بلا ريب.

والمسائل التي أُنكرت عليه ما كان يقولُها بالتَّشَهِّي، ولا يُصِرُّ على القول بها

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ١٨٦).

بعد قيام الدليل عليه عنادًا، وهذه تصانيفُه طافحة بالرَّدِّ على مَنْ يقولُ بالتَّجسيم والتبرؤ منه، ومع ذلك فهو بَشَرٌ يخطئُ ويُصيبُ، فالذي أصاب فيه -وهو الأكثرُ- يُستفاد منه، ويُترحَّمُ عليه بسببه، والذي أخطأ فيه لا يُقلَّدُ فيه، بل هو معذورٌ؛ لأن أئمة عصره شهدوا له بأن أدواتِ الاجتهاد اجتمعت فيه، حتى كان أشدُّ المُتَشَغِّبين عليه، القائمين في إيصال الشَّرِّ إليه - وهو الشيخ كمال الدين الزَّمْلَكَاني- يشهدُ له بذلك(١).

وقال الذهبي: مع أنني لا أعتقد فيه العصمة، كلا فإنه مع سعة عمله وفرط شجاعته وسيلان ذهنه وتعظيمه لحرمات الدين؛ بشر من البشر، تَعْتَرِيه حِدَّة في البحث، وغضب وشَظَف للخصم، يزرع له عداوة في النفوس ونفورًا عنه، وإلا والله فلو لاطف الخصوم ورفق بهم ولزم المجاملة وحسن المكالمة؛ لكان كلمة إجماع(٢).

وإن أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية ومصنفاته طافحة ببيان عقيدته السلفية، وهذه جملة من النُّقول الدالة على ذلك:

قال شيخ الإسلام: واتفق سلف الأمة وأئمتها: أن الله ليس كمثله شيء؛ لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله. وقال: من قال من الأئمة من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها(٣).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثم القول الشامل في جميع هذا الباب: أن يُوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، وبما وصفه به السابقون الأولون لا يتجاوز القرآن والحديث(٤).

---

(١) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (٢/ ٧٣٥).

(٢) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام (ص ٢٢- ٢٤).

(٣) مجموع الفتاوى (٢/ ١٢٦).

(٤) مجموع الفتاوى (٥/ ٢٦).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن التَّجَهُّم والرَّفْضَ هما أعظم البِدَع، أو مِن أعظم البدع التي أُحدثت في الإسلام.

ولهذا كان الزَّنَادِقَة المَحْضَة مثل الملاحدة من القَرَامِطَة ونحوهم إنما يتسترون بهذين؛ بالتجهم والتَّشَيُّع[١].

وقال: ومن ادعى أن من الأولياء الذين بلغتهم رسالة محمد ﷺ من له طريق إلى الله لا يحتاج فيه إلى محمد فهذا كافر ملحد، وإذا قال: أنا محتاج إلى محمد في علم الظاهر دون علم الباطن أو في علم الشريعة دون علم الحقيقة؛ فهو شر من اليهود والنصارى الذين قالوا: إن محمدًا رسول إلى الأُمِّيِّين دون أهل الكتاب، فإن أولئك آمنوا ببعض وكفروا ببعض، فكانوا كفارًا بذلك. وكذلك هذا الذي يقول: إن محمدًا بُعث بعلم الظاهر دون علم الباطن آمن ببعض ما جاء به وكفر ببعض؛ فهو كافر وهو أكفر من أولئك؛ لأن علم الباطن الذي هو علم إيمان القلوب ومعارفها وأحوالها هو علم بحقائق الإيمان الباطنة، وهذا أشرف من العلم بمجرد أعمال الإسلام الظاهرة[٢].

ولقد ترك شيخ الإسلام تراثًا ضخمًا من المصنفات في شتى العلوم الشرعية ومنها: (السياسة الشرعية) و(مجموع الفتاوى) و(الإيمان) و(الجمع بين النقل والعقل) و(مِنْهَاج السنة) و(الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان) و(الواسطة بين الحق والخلق) و(الصارم المسلول على شاتم الرسول) و(مجموع رسائل) و(تلخيص كتاب الاستغاثة ويعرف بالرد على البكري) و(رفع الملام عن الأئمة الأعلام) و(شرح العقيدة الأَصْفَهَانِيَّة)[٣].

قال الذهبي: تَمَرَّض أيامًا بالقلعة بمرض حاد، إلى أن مات ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة، وصلي عليه بجامع دمشق، وصار يُضرب بكثرة مَن

---

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٦/ ٣٦٨).

(٢) مجموع الفتاوى (١١/ ٢٢٥).

(٣) الأعلام للزركلي (١/ ١٤٤).

حضر جنازته المَثَلُ، وأَقَلُّ ما قيل في عددهم أنهم خمسون ألفا[١].

ثم ذكر الشيخ علم الدين في (تاريخه) بعد إيراد هذه الترجمة جنازة أبي بكر بن أبي داود وعِظَمها، وجنازة الإمام أحمد ببغداد وشهرتها، وقوله: بيننا وبين أهل البدع يوم الجنائز. ولا شك أن جنازة الإمام أحمد بن حنبل كانت هائلة عظيمة بسبب كثرة أهل بلده واجتماعهم لذلك، والشيخ تقي الدين ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تُوفي ببلده دمشق، وأهلها لا يعشرون أهل بغداد كثرة، ولكنهم اجتمعوا لجنازته اجتماعا لو جمعهم سلطان قاهر وديوان حاصر لما بلغوا هذه الكثرة التي انتهوا إليها، هذا مع أنه مات بالقلعة محبوسًا من جهة السلطان، ودخلوا بالجنازة إلى الجامع الأموي، والخلائق فيه لا يَعلم عِدَّتهم إلا الله تعالى، فصرخ صارخ: هكذا تكون جنائز أئمة السنة، فتباكى الناس عند سماع ذلك الصارخ، وبالجملة كان يومًا مشهودًا لم يُعهد مثلُه بدمشق[٢].

قال الحافظ أبو الفتح اليَعْمُري: وكان يومه مشهودًا، ضاقت بجنازته الطريق، وانتابها المسلمون من كل فَجٍّ عميق، يَتقرَّبون بمشهده يوم يقوم الأشهاد، ويتمسكون بسريره حتى كسروا تلك الأعواد[٣].

(٩) أبو العباس بن المُحِبّ (ت ٧٣٠هـ)

(٤١٦) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المَقْدِسِي، أبو العباس بن المحب

سمع من إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدائم، والنجيب، وغيرهم.

قال الذهبي في (المعجم المختص): اعتنى بطلب الحديث، وكتب وقتًا،

---

(١) معجم شيوخ الذهبي (١/ ٥٦)، المعجم المختص بالمحدثين (١/ ٢٥).

(٢) البداية والنهاية (١٨/ ٢٩٦-٣٠٢).

(٣) البداية والنهاية (١٨/ ٢٩٦-٣٠٢)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ١٦٨-١٨٦)، طبقات الحفاظ (١٠٨)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ١٦٣)، الأعلام للزركلي (١/ ١٤٤).

وأسمع أولاده من الفخر بن البخاري، وابن الكمال، ونسخ لنفسه وللناس، وكان بَهِيَّ الشَّيْبَة، كثير الوَقَار، ذا حَظٍّ من عبادة وتَأَلُّهٍ، وتواضع، وحُسْن هَدْي واتباع للأثر[١] وانقباض عن الناس، انتقيت له جزءًا، وحدث بالكثير[٢].

مات في آخر سنة سبعمائة وثلاثين[٣].

(١٠) شهاب الدين بن مُرِّيٍّ (كان حيًا سنة ٧٢٥هـ)

(٤١٧) أحمد بن محمد بن مُرِّيٍّ البَعْلِيُّ الحنبلي

كان منحرفًا عن ابن تيمية ثم اجتمع به فأحبه، وتَلْمَذَ له، وكتب مصنفاته، وبالغ في التعصب له.

وكان قَدِمَ القاهرة فتكلم على الناس بجامع أمير حسين بن جندر بحكر جوهر النُّوبِي وبجامع عمرو بن العاص، وسلك طريق ابن تيمية في الحَطِّ على الصوفية، ثم إنه تكلم في مسألة التَّوَسُّل بالنبي ﷺ وفي مسألة الزيارة وغيرهما على طريق ابن تيمية؛ فوثب به جماعة من العامة ومن يتعصب للصوفية وأرادوا قتله، فهرب فرفعوا أمره إلى القاضي المالكي تقي الدين الأَخْنَائِي فطلبه وتَغَيَّبَ عنه، فأرسل إليه وأحضره وسجنه ومنعه من الجلوس، وذلك بعد أن عُقد له مجلس بين يدي السلطان، وذلك في ربيع الآخر سنة (٧٢٥هـ) فأثنى عليه بدر الدين بن جنكلي، وبدر الدين بن جماعة وغيرهما من الأمراء، وعارضهم الأمير أيدمر الحظيري، فَحَطَّ عليه وعلى شيخه، وتفاوض هو وجنكلي حتى كادت تكون فتنة، ففوض السلطان الأمر لأرغون النائب، فأغلظ القول للفخر ناظر الجيش، وذكر أنه يسعى للصوفية بغير علم، وأنهم تعصبوا عليه بالباطل، فآل الأمر إلى تمكين المالكي منه فضربه بحضرته ضربًا

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ١٨٠).

(٢) المعجم المختص بالمحدثين (١/ ٢١).

(٣) المعجم المختص بالمحدثين (١/ ٢١)، الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ١٨٠).

مُبْرِحًا حتى أَدْمَاه، ثم شهره على حمار أركبه مقلوبًا، ثم نودي عليه هذا جزاء من يتكلم في حق رسول الله ﷺ فكادت العامة تقتله، ثم أعيد إلى السجن، ثم شفع فيه، فآل أمره إلى أن سافر من القاهرة إلى الخليل، فرحل بأهله، وأقام به، وتردد إلى دمشق(١).

وذكر ابن كثير في أحداث سنة (٧٢٥هـ): وفيها منع شهاب الدين بن مُرِّيّ البَعْلَبَكِّيّ من الكلام على الناس بمصر على طريقة الشيخ تقي الدين بن تيمية، وعَزَّرَه القاضي المالكي بسبب مسألة الاستغاثة، وحضر المذكور بين يدي السلطان، وأثنى عليه جماعة من الأمراء، ثم سافر إلى الشام بأهله فنزل ببلاد الخليل، ثم قدم دمشق، وانتزح إلى بلاد الشرق، وأقام بِسِنْجَار ومَارِدِين ومعاملتهما، يتكلم ويعظ الناس إلى أن مات(٢) (٣).

(١١) عماد الدين ابن كثير (ت٧٧٤هـ)

(٤١٨) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القَيْسِيّ البَصْرَوِي، الشيخ عماد الدين

وُلد سنة سبعمائة أو بعدها بيسير، ومات أبوه سنة ثلاث وسبعمائة، ونشأ هو بدمشق.

وفي دمشق شرع ابن كثير بطلب العلم على عدد من العلماء الأعلام من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المِزِّيّ، والبرهان الفَزَارِي الشهير بابن الفركَاح، وابن قاضي شهبة، وغيرهم.

ولازم الشيخ ابن تيمية وتَأَثَّر به، وكان ابن كثير ذا ذَاكِرَة حَادَّة وفهم جيد.

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٣٥٨- ٣٥٩).

(٢) البداية والنهاية (١٨/ ٢٥٤).

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر (١/ ٣٨٨)، البداية والنهاية (١٨/ ٢٥٤)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٣٥٨).

واشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله، وجمع التفسير، وشرع في كتاب كبير في الأحكام لم يكمل، وجمع التاريخ الذي سماه (البداية والنهاية) وعمل (طبقات الشافعية) و(خرج أحاديث أدلة التنبيه) و(أحاديث مختصر ابن الحاجب الأصلي) وشرع في (شرح البخاري) ولازم المِزِّي، وقرأ عليه (تهذيب الكمال) وصاهره على ابنته، وأخذ عن ابن تيمية، فَفُتِنَ بِحُبِّه، وامتحن لسببه[١]، وكان كثير الاستحضار، حَسَن المُفَاكَهَة.

قال فيه الذهبي: وله تصانيف مفيدة، يدري الفقه، ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة صالحة من المتون والتفسير والرجال وأحوالهم[٢].

وَلِيَ مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي، ومشيخة دار الحديث مدة يسيرة.

أما عن اعتقاده: فالمعروف عن ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى عقيدته السلفية، واتصافه بأحد رجالات الدعوة إلى الاعتقاد الصحيح الذي كان عليه سلف الأمة.

وللحافظ ابن كثير رسالة قيمة سماها (العقائد) بَيَّن فيها عقيدته، قال: فإذا نطق الكتاب العزيز، ووردت الأخبار الصحيحة بإثبات السمع، والبصر، والعين، والوجه، والعلم، والقوة، والقدرة، والعظمة، والمشيئة، والإرادة، والقول، والكلام، والرضا، والسخط، والحب، والبغض، والفرح، والضحك، وجب اعتقاد حقيقة ذلك، من غير تشبيه بشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، والانتهاء إلى ما قال سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ من غير إضافة، ولا زيادة عليه، ولا تكييف له، ولا تشبيه ولا تحريف، ولا تبديل، ولا تغيير، ولا إزالة لفظ عما تعرفه العرب وتصرفه عليه، والإمساك عما سوى ذلك[٣].

وأما في التفسير، فمعظم الصفات أثبتها ابن كثير وبين فيها مذهب السلف،

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٣٧٣).

(٢) المعجم المختص بالمحدثين (ص ٧٥).

(٣) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (١/ ٥١٢).

وبعضها فسّرها تفسيرًا إجماليًّا، والقليل منها فسرها باللازم، تبعًا لابن جرير في ذلك، فرحمة الله عليه رحمة واسعة.

من ذلك: ما ذكره في صفة استواء الرحمن على عرشه، في تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ [الأعراف: ٥٤]. فقال: وأما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدًّا، ليس هذا موضع بَسْطِهَا، وإنما يُسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم من أئمة المسلمين قديمًا وحديثًا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه[١]، و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] بل الأمر كما قال الأئمة - منهم نُعَيْم بن حَمَّاد الخُزَاعِي شيخ البخاري -: «من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر» وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبيل الهدى[٢].

وهذا الذي ذكره الحافظ ابن كثير هو عمدة القواعد السلفية في إثبات الصفات مع التنزيه وترك التشبيه والتعطيل، فلِلَّه دَرُّه ما أَحْسَنَ تَعْبِيره، وما أغزر علمه، وأَدَقَّ فهمه.

مات في شعبان، وكان قد أضر في أواخر عمره[٣].

---

(١) تفسير ابن كثير، سورة الأعراف، الآية (٤٥).

(٢) تفسير ابن كثير، سورة الأعراف، الآية (٤٥).

(٣) معجم شيوخ الذهبي الكبير (١/ ٥٦)، المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (٧٤، ٧٥)، الدرر

ورثاه بعض طلبته، فقال:

لِفَقْـدِكَ طـلاب العلـوم تَأَسَّـفُوا   وجَـادُوا بـدمعٍ لا يَبِيـدُ غَزِيـرِ
ولـو مَزَجُـوا مـاءَ المَـدَامِعِ بالـدِّمَا   لكـان قليلًا فيك يـا ابْـنَ كَثِيـرِ [1].

(١٢) ابن أبي الوَحْشِ الدِّمَشْقِي (ت٧٤٤هـ)

(٤١٩) إسماعيل بن ناهض بن أبي الوَحْشِ بن حاتم الحُسَيْنِي الدِّمَشْقِي الخَشَّاب

وُلِد سنة ثلاث وستين وستمائة.

قال البِرْزَالِي: رجل جيد، عنده معرفة وفضيلة، وملازمة للجماعة.

وقال ابن كثير: كان كثير العبادة، والمحبة للسنة[2].

مات في ثاني ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة [3].

(١٣) التَّبَّانِي (ت٧٩٣هـ)

(٤٢٠) جلال بن أحمد بن يوسف الثيري، المعروف بالتَّبَّاني، ويقال: كان اسمه رسولى

قدم القاهرة قبل الخمسين، وسمع في البخاري من الشيخ علاء الدين التُّرْكُمَاني، وأخذ عنه، وعن القوام الإِتْقَاني، ومن القوام الكَاكِي، وأخذ في

الكامنة لابن حجر (١/ ٣٧٣)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي (١/ ٤١٤ – ٤١٦)، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٢٣٩)، البدر الطالع للشوكاني (١/ ١٥٣)، الأعلام للزركلي (١/ ٣٢٠).

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي (١/ ٤١٤-٤١٦).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٣٨٢).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٣٨٢)، الوفيات لابن رافع (١/ ٤٥٠).

العربية عن ابن أم قاسم، والشيخ جلال الدين ابن هشام، وابن عقيل، وبرع في الفنون مع الدين والخير.

وصنف عدة تصانيف منها: (المنظومة في الفقه وشرحها) في أربع مجلدات، و(شرح المشارق) و(المنار) و(التلخيص) واختصر (شرح مُغْلَطَاي على البخاري) وله تصنيف في منع تعدد الجمعة، وآخر في أن الإيمان يزيد وينقص، وكان محبًّا في السنة، حسن العقيدة، شديدًا على الاتحادية والمبتدعة [١] وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه، وعُرض عليه القضاء غير مرة فأَصَرَّ على الامتناع، وقال: هذا فن يحتاج إلى دُرْبَة ومعرفة اصطلاح، ولا يكفي فيه الاتساع في العلم، وممن أخذ عنه ولده الشيخ شرف الدين، والشيخ عز الدين الحَاضِرِي الحَلَبِي.

ومات في ثالث عشر رجب بالقاهرة عن بضع وستين سنة [٢].

(١٤) الحسين الطِّيبي (ت٧٤٣هـ)

(٤٢١) الحسين بن محمد بن عبد الله الطِّيبِي

الإمام المشهور صاحب (شرح المشكاة) وغيره.

قال ابن حجر: قرأت بخط بعض الفضلاء: كان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات إلى أن كان في آخر عمره فقيرًا، قال: وكان كريمًا، متواضعًا، حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرًا فضائحهم، مع استيلائهم في بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحب لله ورسوله ... شرح الكشاف شرحًا كبيرًا، وأجاب عما خالف مذهب السنة أحسن جواب، يعرف فضله من طالعه[٣].

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٥٤٥).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (١/ ٥٤٥)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٢/ ١٠٤)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول (٣٦٢).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٦٨).

وصنف في المعاني والبيان (التبيان) وشرحه، وأمر بعض تلامذته باختصاره على طريقة نهجها له، وسماه المشكاة وشرحها هو شرحًا حافلًا، ثم شرع في جمع كتاب في التفسير، وعقد مجلسًا عظيمًا لقراءة كتاب البخاري، فكان يشتغل في التفسير من بكرة إلى الظهر، ومن ثم إلى العصر لإسماع البخاري، إلى أن كان يوم مات، فإنه فرغ من وظيفة التفسير، وتوجه إلى مجلس الحديث، فدخل مسجدًا عند بيته فصلى النافلة قاعدًا، وجلس ينتظر الإقامة للفريضة، فقضى نَحْبَه مُتَوَجِّهًا إلى القبلة.

مات في يوم الثلاثاء ثالث عشرين من شعبان(١).

(١٥) حمَّاد الحَلَبي (ت ٧٢٦هـ)

(٤٢٢) حَمَّاد الحَلَبِي

نشأ بحلب، وقَدِم دمشق، وانقطع بجامع التوبة يُقرئ القرآن تَبَرُّعًا، وكان متوجهًا إلى القبلة، دائمًا على طهارة، ولا يقبل لأحد شيئًا، مع إدامة الصيام والتلاوة، ولم يكن يدّعي، وإذا اضطر إلى حكاية شيء من حاله كَنَّى عن نفسه، فقال: قال فقير، أو جرى لفقير، وكان تحت قميصه بلاس شعر(٢) ولم يكن يَتَقَوَّت إلا مما يُحْضِره له شخص من أصحابه يَتحقق جَوْدَة مَكْسَبِه.

وكان ابن تيمية يُعَظِّمُه ويعترف بصلاحه، وحَسْبُك بذلك.

ولم يزل على حالته المُثْلَى إلى أن تُوُفي ليلة الاثنين لعشرين من شعبان، ودُفن بباب الصغير، وكانت جنازته حافلة رَحِمَهُ اللَّهُ(٣).

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٦٨)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة (٢/ ٣٧)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١/ ٢٢٩)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٦).

(٢) البلاس: ثوب من الشعر غليظ.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (١٤/ ١٤٥)، الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٧٤).

(١٦) خليل البُرْجُمِي (ت ٧٤٩هـ)

(٤٢٣) خليل بن البُرْجُمِي حسام الدين

كان يتكلم في ديوان بشتاك، ثم أعطاه الكامل شعبان طَبْلَخَانَاة، وأُخذت منه بعد خلع الكامل، وكان يتعصب لابن تيمية ويحب أصحابه.

ومات بالطاعون في رجب، وبصق دما فمات [١].

(١٧) أبو الفضل بن قُدَامَة (ت ٧١٥هـ)

(٤٢٤) سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قُدَامَة المَقْدِسِي القاضي، تقي الدين، مسند العصر، أبو الفضل

وُلد في رجب سنة ستمائة وثمان وعشرين.

أحضر في الثالثة على ابن الزبيدي وعلى جده وابن المقير والإِرْبِلِي، وسمع من: ابن اللَّتِّي، وجعفر، وابن الجميزي، وكريمة، والحافظ الضياء، فسمع منه ستمائة جزء فأكثر، وأجاز له: ابن عمار، وابن باقا، والمسلم المازني، ومحمد بن زهير شعرانة، ومحمود بن إبراهيم، والسُّهْرَوَرْدِي، والمُعَافى بن أبي سنان، وعيسى بن عبد العزيز.

وتفقه بابن أبي عمر وصحبه مدة، وبرع في المذهب، وكانت له معرفة بِتَوَالِيف الشيخ المُوَفَّق، ودرَّس بِعِدَّة أماكن، وطلب بنفسه وقتًا، وقرأ على المشايخ، وكان جيد الإيراد لدروسه، وحَدَّث وهو شاب.

سمع منه: الأَبِيوَرْدِي، وعلاء الدين الكِنْدِي، ثم تكاثروا عليه بعد السبعمائة.

ولي القضاء عشرين سنة، وشارك في العربية والفرائض والحساب، وكان

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٩٤).

مشهورًا بالعدل والعفة، بارعًا في الفقه، جيد التدريس، وتخرَّج به جماعة، وحدَّث بالكثير.

وكان رفيع البَزَّة، فيه دين، وتمسك بمذهب السلف[١]، وكان لا يَنْهَر أحدًا، ويصمم على مراده بعقل وسكون، وفيه بِرٌّ بأقاربه، ولطف بالناس.

ولما وقعت محنة ابن تيمية وألزم الحنابلة بالرجوع عن معتقدهم وهُدِّدُوا، تَلَطَّف القاضي تقي الدين، وداراهم وترفق إلى أن سكنت القضية، ولم يَكُ شيئًا.

مات فجاءة في ذي القعدة [٢].

(١٨) زين الدين الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)

(٤٢٥) عبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور بن سلامة الحنبلي، الحَرَّانِي، زين الدين، أبو سعد وأبو محمد

المفتى المؤدِّب، وُلد سنة إحدى وسبعين وستمائة.

سمع من: القاسم الإِرْبِلِي، والرَّشِيد العَامِري، ثم طلب بنفسه بعد التسعين، وسمع من جماعة: كالغَسُولِي، وابن القَوَّاس، وابن عساكر، وغيرهم.

وتفقه فَمَهر وذُكِر وتَمَيَّز وولي العقود والفُسُوخ، وأفتى فأجاد، ولازم ابن تيمية وتَفَقَّه عليه وعلى غيره[٣].

وذكره البِرْزَالِي في الشيوخ المُتَوَسِّطِين، وقال: فقيه فاضل، يعقد الأَنْكِحَة،

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ١٤٦).

(٢) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (١/ ١٠٥)، فوات الوفيات (٢/ ٨٣)، ذيل طبقات الحنابلة بتصرف (٤/ ٣٩٨-٤٠٤)، الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ١٤٦)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (١/ ٢٥٣).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٢٣٨)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لمحمد صديق خان (١/ ٢٦١).

ويُلَازِم الشهود، وفيه تواضع ومروءة، وكان يفتي في مذهبه ويبحث ويناظر.

قال الذهبي: كان دَيِّنًا، متهجدًا، متواضعًا، حسن الأخلاق، مُتَوَدِّدًا، مُتَصَوِّنًا، سَمْحًا، ونِعْمَ الرجل كان، يا ليته كان لا شَهَد ولا عَقَد[١].

وكان تَهَيَّأ للحج فتوفي ليلة ثالث عشرين شوال[٢].

(١٩) ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)

(٤٢٦) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، زين الدين، ابن رجب البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، الحافظ

وُلد ببغداد سنة سبعمائة وست وثلاثين.

سمع بمصر من المَيْدُومِي، وبالقاهرة من ابن الملوك، وبدمشق من ابن الخَبَّاز، وغيرهم.

قال ابن حجر: ورافق شيخنا زين الدين العراقي في السماع كثيرًا، ومهر في فنون الحديث أسماء ورجالًا وعللًا وطرقًا واطلاعًا على معانيه، صنف (شرح الترمذي) فأجاد فيه في نحو عشرة أسفار، وشرح قطعة كبيرة من البخاري، وشرح (الأربعين) للنووي في مجلد، وعمل وظائف الأيام سماه (اللطائف) وعمل (طبقات الحنابلة) ذيلًا على طبقات أبي يعلى[٣].

قال ابن حجر: أتقن الفن، وصار أعرف أهل عصره بالعلل، وتتبع الطرق، وكان لا يخالط أحدًا ولا يتردد إلى أحد[٤].

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (١/ ١١٧)، الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٢٣٨).

(٢) الوافي بالوفيات (١٦/ ٣٥٥)، الوفيات لابن رافع (١/ ٢١)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (٢/ ١٦١)، الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٢٣٨).

(٣) إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٤٦٠).

(٤) إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٤٦١).

وقال العليميّ: ولازم مجالس الشّيخ شمس الدّين بن القيّم إلى أن مات، وكان أحد الأئمّة الكبار، والحفّاظ والعلماء والزّهّاد والأخيار، وكانت مجالس تذكيره للقلوب صادعة، وللنّاس- عامّة- مباركة نافعة، اجتمعت الفرق عليه، ومالت القلوب- بالمحبّة- إليه، وزهده وورعه فائق الحدّ[١].

وتبدو عقيدة ابن رجب السلفية من مصنفاته ومن أقواله.

قال ابن رجب عند حديثه عن الأسماء والصفات: وأما ما أُحدث بعد الصحابة من العلوم التي توسع فيها أهلها، وسموها علومًا، وظنوا أن من لم يكن عالمًا بها فهو جاهل أو ضال؛ فكلها بدعة، وهي من محدثات الأمور المنهي عنها، فمن ذلك ما أحدثته المعتزلة من الكلام في القَدَر وضرب الأمثال لله[٢].

وقال: والصواب ما عليه السلف الصالح من إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت من غير تفسير لها ولا تكييف ولا تمثيل، ولا يصح من أحد منهم خلاف ذلك البتة خصوصًا الإمام أحمد، ولا خوض في معانيها، ولا ضرب مثل من الأمثال لها[٣].

وقال منكرًا على المشتغلين بالكلام والفلسفة: فأما الدخول مع ذلك في كلام المتكلمين أو الفلاسفة فَشَرٌّ مَحْضٌ، وقَلَّ من دخل في شيء من ذلك إلا وتَلَطَّخ ببعض أَوْضَارِهِم كما قال أحمد: لا يخلو من نظر في الكلام من أن يَتَجَهَّم، وكان هو وغيره من أئمة السلف يُحَذِّرون من أهل الكلام وإن ذَبُّوا عن السنة[٤].

وقال منكرًا لبدع الصوفية: وقد اتسع الخَرْق في هذا الباب، ودخل فيه قوم إلى أنواع الزندقة والنفاق ودعوى أن أولياء الله أفضل من الأنبياء، أو أنهم

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٢/ ٤٧٥- ٤٧٦).

(٢) بيان فضل علم السلف على علم الخلف (ص٤١).

(٣) بيان فضل علم السلف على علم الخلف (ص ٤٨- ٤٩).

(٤) بيان فضل علم السلف على علم الخلف (ص ٦٧- ٦٨).

مستغنون عنهم، وإلى التنقص بما جاءت به الرسل من الشرائع، وإلى دعوى الحلول والاتحاد أو القول بوحدة الوجود، وغير ذلك من أصول الكفر والفسوق والعصيان كدعوى الإباحة، وحل محظورات الشرائع. وأدخلوا في هذا الطريق أشياء كثيرة ليست من الدين في شيء، فبعضها زعموا أنه يحصل به ترقيق القلوب كالغناء والرقص، وبعضها زعموا أنه يُراد لرياضة النفوس كعشق الصور المحرمة ونظرها، وبعضها زعموا أنه لكسر النفوس والتواضع كشهرة اللباس، وغير ذلك مما لم تأت به الشريعة، وبعضه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، كالغناء والنظر إلى المحرم، وشابهوا بذلك الذين اتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا[١][٢].

(٢٠) أبو فارس عبد العزيز القَوْرِي (ت ٧٥٠ هـ)

(٤٢٧) عبد العزيز بن محمد القَوْرِي الفاسي، أبو فارس

الفقيه العلَّامة، الصالح الفاضل، الإمام الفَهَّامة.

أخذ عن أبي الحسن الصغير وهو أكبر تلامذته، وعنه أخذ أبو عمران العَبْدُوسي غيره، له تقييد على المدوَّنة.

وكان له ردود على الصوفية وما أحدثوه في الدين من بدع.

جاء في (المعيار المعرب): وسئل الشيخ الصالح أبو فارس عبد العزيز بن محمد القَيْرَوَانِي - تلميذ سيدي أبي الحسن الصغير - عن قوم تَسَمَّوْا بالفقراء

---

(١) بيان فضل علم السلف على علم الخلف (ص ٦٩- ٧٠).

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ٤٦٠)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣/ ١٠٨)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٧/ ١٦٣)، المقصد الأرشد (٢/ ٨١)، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٢٤٣)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ٥٧٨)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٣٢٨)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٢/ ٤٧٥)، الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٥).

يجتمعون على الرقص والغناء، فإذا فرغوا من ذلك أكلوا طعامًا كانوا أعدوه للمبيت عليه، ثم يصلون ذلك بقراءة عشر من القرآن والذِّكْر، ثم يُغَنُّون ويَرْقُصون ويَبْكون، ويزعمون في ذلك كله أنهم على قُرْبَةٍ وطاعةٍ، ويدعون الناس إلى ذلك، ويطعنون على من لم يأخذ بذلك من أهل العلم، ونساء اقْتَفَيْن في ذلك أَثَرَهُم، وعَمِلْنَ في ذلك على نحو عملهم، وقوم استحسنوا ذلك وصوبوا فيه رأيهم، فما الحكم فيهم وفيمن رأى رأيهم؟ هل تجوز إمامتهم وتُقبل شهادتهم أم لا؟ بَيِّنُوا لنا ذلك.

فأجاب بأن قال: الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة على محمد خاتم النبيين، وآله الطيبين الطاهرين، أكرمكم الله بتقواه، ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه لاتباع سنة نبينا محمد ﷺ حتى نلقاه، قد وقفنا على ما رُسم، وتَصَفَّحْنَا فصوله. فالجواب فيه ما قاله بعض أئمة الدين، من علماء المسلمين الناصحين، حين سئلوا عن ذلك: من أن رسول الله ﷺ أخبر: «أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ فِرْقَةً وَأَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرقَةً اثنَانِ وَسَبعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الجَنَّةِ»[1] وقد ظهر ما أخبر به ﷺ من افتراق أمته على هذه الفرق، وتبين صدقه ﷺ وتحقق، ولم يكن أحد في مغربنا من هذه الطوائف فيما سلف إلى أن ظهرت هذه الطائفة الأُمِّيَّة الجاهلة الغَبِيَّة، الذين وَلِعُوا بجمع أقوام جهال، فَتَصَدَّوْا إلى العوام الذين صدورهم سالمة، وعقولهم قاصرة، فدخلوا عليهم من طريق الدين، وأنهم لهم من الناصحين، وأن هذه الطريق التي هم عليها من طرق المحبين، فصاروا يَحُضُّونَهم على التوبة والإيثار والمحبة، وصدق الأخوة وإماتة الحظوظ والشهوة، وتفريغ القلب إلى الله بالكلية، وصرفه إليه بالقصد والنية، وهذه الخصال محمودة في الدين فاضلة، إلا أن الذي في ضمنه على مذاهب القوم سموم قاتلة، وطامَّات

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، واللفظ له، وابن ماجه (٣٩٩٣)، وأحمد في المسند (١٢٢٠٨)، والطبراني (١٤/ ٥٣) (١٤٦٤٦)، والحاكم (٤٤٤)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وحسنه الألباني.

هائلة. وهذه الطائفة أشد ضررًا على المسلمين من مردة الشياطين، وهي أصعب الطوائف للعلاج، وأبعدها عن فهم طرق الاحتجاج؛ لأنهم أول أصل أصلوه في مذهبهم: بغض العلماء والتنفير عنهم، ويزعمون أنهم عندهم قطاع الطريق المحجوبون بعلمهم عن رتبة التحقيق، فمن كانت هذه حالته، سقطت مكالمته، وبعدت معالجته، فليس للكلام معه فائدة، والمتكلم معه يضرب في حديد بارد، وإنما كلامنا مع من لم ينغمس في خَابِيَتِهم، ولم يسقط في مَهْوَاتِهِم، لعله يسلم من عَادِيَتِهِم، وينجو من غَاوِيَتِهِم.

واعلموا أن هذه البدعة في فساد عقائد العوام أسرع من سريان السُّمِّ في الأجسام، وأنها أضر في الدين من الزنا والسرقة وسائر المعاصي والآثام، فإنّ هذه المعاصي كلها معلوم قبحها، عند من يرتكبها ويجتلبها، فلا يلبس مرتكبها على أحد، وتُرْجَى له التوبة منها والإقلاع عنها، وصاحب هذه البدعة يرى أنها أفضل الطاعات، وأعلى القربات، فباب التوبة عنده مسدود، وهو عنه شَرُود مَطْرُود، فكيف تُرْجَى له منها التوبة وهو يعتقد أنها طاعة وقربة، بل هو ممن قال الله فيهم: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف:١٠٣-١٠٤] وممن قال فيهم: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾[فاطر: ٨].

ثم ضرر المعاصي إنما هي في أعمال الجوارح الظاهرة، وضرر هذه البدع إنما هي في الأصول التي هي العقائد الباطنة، فإذا أفسد الأصل ذهب الفرع والأصل، وإذا فسد الفرع بقي الأصل يرجى أن ينجبر الفرع، وإن لم ينجبر الفرع لم تذهب منفعة الأصل، ثم إن الذي يُغوِي الناس ويدعوهم إلى بدعته، يكون عليه وِزْرُه وَوِزْرُ من اسْتَنَّ بِسُنَّتِه، قال الله العظيم: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥] وقال تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [العنكبوت ١٣] وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ

لَهُ أَجْرُهَا وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلى يوم القِيَامَةِ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلى يَوم القِيَامَةِ» (١). ولا تنشأ هذه العلل إلا من مرض في القلب خَفِيٍّ، أو حُمْقٍ جَلِيٍّ، فاحذروها واحذروا أهلها، ولا تغتروا بهم ولو أنهم يطيرون في الهواء، ويمشون على الماء، فإن ذلك فتنة لمن أراد الله فتنته، وعلم شِقْوَتَه، قال الله تعالى: ﴿**وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا**﴾[المائدة:٤١] فلا يَغْتَرَّ أحدكم بما يظهر من الأوهام والخيالات من أهل البدع والضلالات، ويعتقد بأنها كرامات، بل هي شرك وحِبَالَات، نَصَبَهَا الشيطان لِيَقْتَنِصَ بها مُعْتَقِدَ البدعِ ومرتكب الشهوات، وإنما تكون من الله الكرامة لمن ظهرت منه الاستقامة، وإنما تكون الاستقامة باتباع الكتاب والسنة، والعمل بما كان عليه سلف هذه الأمة، فمن لم يسلك طريقهم، ولم يتبع سبيلهم، فهو ممن قال الله فيهم: ﴿**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى**﴾[النساء:١١٥](٢).

(٢١) أبو محمد البصري (ت ٧٤٢هـ)

(٤٢٨) عبد الله بن صالح بن حامد البصري أبو محمد

أحد الرؤساء ببغداد، كان فاضلًا له نظم وأموال كثيرة، وكان من أهل السنة المحبين لأهلها (٣).

مات في المحرم(٤).

---

(١) صحيح مسلم (١٠١٧).

(٢) المعيار المعرب والجامع المغرب (١/ ٣١-٣٤)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/ ٣١٨)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٢/ ٢٨٤).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٢٦٢).

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٢٦٢).

(٢٢) شرف الدين ابن تيمية (ت٧٢٧هـ)

(٤٢٩) عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن خضر بن تيمية الحَرَّاني، شرف الدين، أخو الشيخ تقي الدين

قال الذهبي: العلامة المفتي، بقية السلف، شرف الدين، أبو محمد الحَرَّاني، الحنبلي.

وُلد سنة ستمائة وست وستين، وقدم مع أهله رضيعًا، فسمع حضورًا من: ابن أبي اليسر وغيره، وسمع من: ابن علان، وابن أبي عمر، والقاسم الإِرْبِلِي، وعدة.

وكان بصيرًا بكثير من علل الحديث ورجاله، فصيح العبارة، عارفًا بالعربية، نَقَّالًا للفقه، كثير المطالعة لفنون العلم، حلو المذاكرة مع الدين والتقوى، وإيثار الانقطاع، وترك التكلف، والقناعة باليسير، والنصح للمسلمين رضي الله عنه[١].

تفقَّه، ودرَّس، ولم يشتغل بالتصنيف، وكان أخوه يكرمه ويُعَظِّمه، وكان فضلاء عصرهما يقولون: هو أقرب من أخيه إلى طريق العلماء، وأفقه بمباحث الفضلاء.

مات في جمادى الأولى قبل أخيه بسنة[٢].

(٢٣) تقي الدين بن أبي البركات (ت ٧٢٩هـ)

(٤٣٠) عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن إسماعيل بن أبى البركات بن مكي بن أحمد الزريراتي، تقي الدين

مدرِّس المُسْتَنْصِرِيَّة.

وُلد في الآخرة من جمادى، سنة ستمائة وثمان وخمسين.

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (١/ ١٢١، ١٢٢).

(٢) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (١/ ١٢١، ١٢٢)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٧/ ١٢٦)، ذيل طبقات الحنابلة بتصرف (٤/ ٤٧٧ - ٤٨٣)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (٢/ ٣٦)، الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٢٦٦).

وحفظ القرآن وهو ابن سبع، وتفقه ومهر وصنف ودرَّس.

وسمع من: إسماعيل بن الطَّبَّال، ومن أبي الفضل محمد بن ناصر بن حلاوة الرُّصَافي، وتفقَّه بالشيخ مفيد الدين ببغداد، وزين الدين ابن المنجا، والمجد الحرَّاني بدمشق.

وبرع في العلوم، وانتهت إليه رياسة الفقه ببغداد، وكان يذكر أنه طالع (المغني) للموفَّق ثلاثًا وعشرين مرة، حتى كان يكاد يستحضره، ومن محفوظه (الهداية) لأبي الخطاب، و(الخِرَقِي).

قال الذهبي: محاسنه جَمَّة.

وقال ابن رافع في معجمه: كان إمامًا فاضلًا، كثير النقل للفروع، دَيِّنًا، فصيحًا، صحيح الاعتقاد (١) حَسَنَ الشَّكْل، متواضعًا، خَيِّرًا، وله معرفة بالفرائض واللغة.

وقال ابن رجب: كان فقيه العراق، ومفتي الآفاق، يُورِد دروسًا مطوَّلة مُنَقَّحَة، وله اليَدُ الطُّولَى في المناظرة والبحث وكثرة النَّقْل، وكان المخالفون لمذهبه يعترفون له بالتقدم في معرفة مذاهبهم، حتى ابن المطهر الحلّي الشيعي، وكان في أول أمره متزهدًا قبل القضاء، وكان ذا جلالة ومهابة، وحسن شكل، ولباس حسن، وذكاء مفرط، وعفة وصيانة.

ومات في جمادى الأولى (٢).

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٣/ ٧١).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٥/ ١)، الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٢٨٩)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (٢/ ٥٦).

(٢٤) موفَّق الدين المَقْدِسِي الحنبلي (ت ٧٦٩هـ)

(٤٣١) عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي، الرَّبْعِيّ المَقْدِسِي، الحنبلي، موفق الدين

وُلد في أوائل سنة ستمائة وإحدى وتسعين، أو في أواخر التي قبلها، كذا كتب بخطه.

وولي قضاء الديار المصرية للحنابلة في سنة سبعمائة وثمان وثلاثين في جمادى الآخرة، واستمر إلى أن مات.

وسمع بالقاهرة من أبي الحسن بن الصَّوَّاف، وسعد الدين الحَارِثِي، وموسى بن علي، والشريف الزَّيْنَبِي، وحسن الكُرْدِيّ، وموفقية بنت وردان، وزينب بنت شكر، وغيرهم.

قال الذهبي: عالم، ذكي، خَيِّر، صاحب مروءة وديانة وأوصاف حميدة، قدم علينا طالب حديث، وسمع من أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وغيرهما، وعُني بالرواية وسمع معي، وهو ممن أحبه في الله [١].

قال الشيخ موفَّق الدين المَقْدِسِي في حديثه عن ابن الجوزي: كان ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنَّف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، وكان يدرّس الفقه ويصنف فيه، وكان حافظًا للحديث، وصنَّف فيه، إلّا أننا لم نرض تصانيفه في السّنّة ولا طريقته فيها [٢].

وكان رجلًا عاقلًا سيوسًا، صدرًا من صدور أهل الإسلام، ورأسًا من رؤوس الأئمّة الأعلام، غير مُحَابٍ لأحد ولو جَلَّ قَدْرُه ونفذ أمره، يؤاخذ حتى

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (١/ ١٢٨).

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٦/ ٥٤٠).

بالكلمة الواحدة، مع قوّة النفس وإمضاء الحكم وعدم مراعاة الجاه.

رُفِع إليه أنّ الشيخ مُغْلَطَاي المحدّث صنّف كتاب (الواضح المبين فيمن استشهد من المُحِبِّين) وأنّه ذكر في حقّ أمّ المؤمنين رضي الله عنها وحبّ رسول الله ﷺ إيّاها، ما يجلّ مقامهما عن إيراد ذلك في جملة أخبار المحبّين، فاستدعاه إلى مجلس حكمه ومعه الكتاب المذكور، فلمّا اعترف أنّه صنّفه بطريقة، أُمر به فضُرب وكشف رأسه وسُجن، ولم يخش فيه جاهًا.

وولي القضاء فحمدت سيرته، وكان واسع المعرفة بالفقه، وفي زمنه انتشر مذهب الحنابلة بالديار المصرية، وكان يتعبد ويتهجد ويحب الصلحاء والعلماء، ويصمم في الأمور الشرعية[(١)]، وكان محببًا في الناس، مُعَظَّمًا عند الخاص والعام[(٢)].

(٢٥) عبد الله بن موسى الجَزَرِي (ت٧٢٥هـ)

(٤٣٢) عبد الله بن موسى الجَزَرِي

نزيل دمشق.

كان فاضلًا، خَيِّرًا، ذا فهم ومعرفة وهَيْبَة، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأقام بالجامع منقطعًا، وحدّث عن الفخر بن البخاري وغيره، وجاور بمكة وتعبَّد، أثني عليه العماد ابن كثير.

مات في صفر، وكانت جنازته مشهودة[(٣)].

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٢٩٧).

(٢) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (١/ ١٢٨)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٧/ ٣٢٠)، الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٢٩٧).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٣٠٧).

(٢٦) عُليان المَقْدِسِي (ت٧٤٨هـ)

(٤٣٣) علي بن أيوب بن منصور بن الزبير المَقْدِسِي، علاء الدين أبو الحسن، الملقب عُليان - بالتصغير-

وُلد سنة ستمائة وست وستين تقريبًا.

وسمع من الفخر بن البخاري، وعبد الرحمن بن الزين وغيرهما.

وعُني بالحديث وطلب بنفسه، واشتغل بالفقه على مذهب الشافعي، فقرأ على التاج الفركاح وعلى ولده، ونسخ (المنهاج) وحرَّره ضبطًا وإتقانًا، وبرع في الفقه والعربية، ودرَّس بالأَسَدِيَّة وبحلقة صاحب حمص، وأعاد بالبَادَرَائِيَّة، ثم ولي تدريس الصَّلَاحِيَّة بالقدس فأقام بها مدة.

وكان يحب كلام ابن تيمية ونسخ منه الكثير، وله أشعار على طريقته في الاعتقاد، وامتُحن وأُوذي بسبب ذلك، وكان يكتب خطًّا صحيحًا في غاية الضبط، وحصل له في أواخر عمره مبادئ اختلاط، فكان يَلْهَج بِذِكْر الجِنِّ، وأنهم وعدوه أن يُجْرُوا له نهرًا من النيل إلى منزله بالقدس، ونهرًا من الزيت من نَابُلُس إلى منزله أيضًا، وشرع في إعداد أماكن لذلك فأخذوا على يده، وباعوا كتبه في حياته، وتغالى الناس في أثمانها رغبة في صحتها، وانتزعت عنه المدرسة الصَّلَاحِيَّة، فنزعها صلاح الدين العَلَائِي.

قال الذهبي في (المعجم المختص): الإمام، الفقيه، البارع، المتقن، المحدّث، بقية السلف [١].

ومات فقيرًا مُدْقعًا في شهر رمضان [٢].

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٣٢ - ٣٣).

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي (٢٠/ ١٦٠)، طبقات الشافعية لابن شهبة (٣/ ٣٢)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٠).

(٢٧) أبو الحسن الواسطي (ت٧٣٣هـ)

(٤٣٤) علي بن الحسن بن أحمد الشافعي، أبو الحسن الواسطي

سمع من أمين الدين بن عساكر، وقرأ القراءات، ونظر في الفقه، وكان مُنْجَمِعًا متزهدًا، له كرامات وأحوال.

حج ستين حجة وجاور، واعتمر أزيد من ألف مرة، وتلا أزيد من أربعة آلاف ختمة، وطاف مرات بالليل سبعين أُسْبُوعًا.

قال الذهبي: كان كبير الشأن، منقطع القرين، مُنْجَمِعًا عن الناس، ذا حظ من تهجد وتلاوة وصيام، وله محبون يتغالون في تعظيمه، وكان على طريقة السلف في العقيدة(١).

مات مُحْرِمًا ببدر(٢).

(٢٨) علاء الدين البَابي (ت٧٧٤هـ)

(٤٣٥) علي بن الحسن بن خميس البَابِي علاء الدين

نزيل حلب.

أخذ عن الشيخ محب الدين بن خطيب جبرين، ودخل إلى دمشق فأخذ عن مشايخها، ثم رجع إلى حلب، وتصدر للإشغال ونشر العلم.

كان بارعًا في عدة فنون، حسن الطريقة على طريق السلف، كثير الصمت، حَسَن السَّمْت، أثنى عليه ابن حبيب(٣).

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٧).

(٢) دول الإسلام للذهبي (٢/ ٢٧٧)، العبر للذهبي (٤/ ٩٧)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٠/ ٢٢٩)، البداية والنهاية لابن كثير (١٤/ ١٩٠)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٧).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٨).

ومات سنة (٧٧٤هـ) عن بضع وستين سنة [١].

(٢٩) ابن أبي العِزِّ الحنفي (ت ٧٩٢هـ)

(٤٣٦) علي بن علي بن محمد بن أبي العِزِّ الحنفي

قاضي القضاة بدمشق، ثم بالديار المصرية، ثم بدمشق.

وكان عالمًا، ماهرًا، ولد سنة سبعمائة وإحدى وثلاثين.

وجرت له محنة، كان سببها اعتراضه على مواضع من قصيدة لعلي بن أَيْبَك عارض بها قصيدة (بانت سعاد) وكان فيها مخالفات عقدية.

ومن تصانيف ابن أبي العِزِّ: (التنبيه على مشكلات الهداية) و(النور اللامع فيما يعمل به في الجامع) أي: جامع الأموية، ومن أشهر وأهم تصانيفه (شرح العقيدة الطحاوية).

وإن شرح ابن أبي العِزِّ الحنفي للعقيدة الطحاوية يمثل عقيدة السلف أحسن تمثيل، والمؤلف يُكْثِر من النقل عن كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم من غير إحالة عليها، ولعل له عذرًا في ذلك، وهو: أن عقيدة السلف كانت تُحَارَب من المتعصبين والحَشْوِيِّين وعلماء السُّوء الذين كان لهم تأثير كبير على بعض الحكام، مما جعل بعض أصحاب هذه العقيدة لا يتظاهرون بها -غالبًا- في تلك الأيام التي كان فيها بعض الناس مغرمًا بإتلاف كتب شيخ الإسلام.

ولعل هذه المحنة وهذا العداء لعقيدة السلف الصالح كانا وراء خفاء اسم المؤلف لهذا الشرح المبارك، وكانا وراء خفاء اسم شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم من الشرح، مع أنه نقل عنهما في كتابه نقولًا جمة، ربما تبلغ

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٨)، نيل الأمل في ذيل الدول لابن شاهين الملطيّ (٢/ ٤٣).

في بعض المواطن صفحات [(١)].

وقد رد ابن أبي العز في شرحه للطحاوية على أهل البدع، فرد على الصوفية. فقال في شرحه لقول الطحاوي: «ولا نفضل أحدًا من الأولياء على أحد من الأنبياء عليهم السلام، ونقول: نبي واحد أفضل من جميع الأولياء».

قال: يشير الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الرد على الاتحادية وجهلة المتصوفة، وإلا فأهل الاستقامة يوصون بمتابعة العلم ومتابعة الشرع، فقد أوجب الله على الخلق كلهم متابعة الرسل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ [النساء: ٦٤] [(٢)].

وقال في شرحه لقول الطحاوي: «ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب، ما لم يستحله، ولا نقول لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله».

قال: أراد بأهل القبلة الذين تقدم ذِكْرُهم في قوله: ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي ﷺ معترفين، وله بكل ما قال وأخبر مصدقين، يشير الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الكلام إلى الرد على الخوارج القائلين بالتكفير بكل ذنب.

واعلم -رحمك الله - أن باب التكفير وعدم التكفير، باب عظمت الفتنة والمحنة فيه، وكثر فيه الافتراق، وتشتتت فيه الأهواء والآراء، وتعارضت فيه دلائلهم؛ فالناس فيه في جنس تكفير أهل المقالات والعقائد الفاسدة، المخالفة للحق الذي بعث الله به رسوله في نفس الأمر، أو المخالفة لذلك في اعتقادهم، على طرفين ووسط، من جنس الاختلاف في تكفير أهل الكبائر العملية [(٣)] [(٤)].

---

(١) انظر: مقدمة الناشر زهير الشاويش لشرح الطحاوية (ص٥).

(٢) شرح الطحاوية (ص٤٩٢).

(٣) شرح الطحاوية (ص٣١٦).

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٤/ ١٠٣)، رفع الإصر عن قضاة مصر (ص٢٧٨)، نيل الأمل في ذيل الدول (٢/ ٢٩٦- ٢٩٧)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/ ٣٧٥)، الأعلام للزركلي (٤/ ٣١٣- ٣١٤)، هدية العارفين (١/ ٧٢٦).

(٣٠) ابن عطاف الرَّسْعَنِي (ت ٧٢٣هـ)

(٤٣٧) علي بن محمد بن عطاف الرَّسْعَنِي، النَّشَّاب، الحنبلي

وُلد سنة ستمائة وأربع وثلاثين.

قال الحافظ: وقرأت بخط ابن المحب في وصفه: زاهد، عابد، ورع، قدوة، من بقايا السلف [١].

مات في أول سنة سبعمائة وثلاث وعشرين [٢].

(٣١) عمر بن إدريس (ت ٧٦٥هـ)

(٤٣٨) عمر بن إدريس الأَنْبَارِي، ثم البغدادي الحنبلي

قرأ على جمال الدين أحمد بن علي البَانَصْرِي وغيره، وتفقه حتى مَهَر في المذهب.

كان إمامًا في التَّرَسُّل والنَّظْم، وله نظم في مسائل الفرائض، وارتفع حتى لم يكن في المذهب أجمل منه في زمانه.

قام في إقامة السنة وقمع المبتدعة وإزالة المنكرات، حتى لم يكن ببغداد من يدانيه في ذلك [٣] فتعصب عليه جماعة من الرافضة فعاقبوه مدة، فصبر ثم استشهد.

وتأسَّف عليه أهل بغداد، ودُفن بمقبرة الإمام أحمد بالمدرسة التي عمرها [٤].

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ١١٢).

(٢) معجم شيوخ الذهبي الكبير (٢/ ٤٥)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (٢/ ٢١٤)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ١١٢).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ١٥٤)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (٢/ ٢٩٤).

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ١٥٤)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد لابن مفلح (٢/ ٢٩٤)، شذرات الذهب لابن العماد (٨/ ٣٤٩)، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٣/ ٣٢١).

(٣٢) زين الدين الحنبلي (ت ٧٤٩هـ)

(٤٣٩) عمر بن سعد الله بن عبد الله بن بجيح الحَرَّاني زين الدين الحنبلي

ولد سنة بضع وثمانين وستمائة.

أُحضر على الفخر، وأُسمع على محمد بن عبد المؤمن الصُّورِي، ويوسف الغسولي، وغيرهما، وسمع بمصر والقاهرة وبغداد، وتفقه بابن تيمية حتى مهر، وناب عن ابن المنجا، ودرس بالضِّيَائِيَّة، وكان يحكم بالمسائل التي انفرد بها ابن تيمية[(١)]. وكان يفتى بمسائل الشيخ، وامتحن بذلك[(٢)].

قال ابن رجب: أخبرني عز الدين بن شيخ السلامية عنه أنه قال له: لم أقض قضية إلا وأعددت لها جوابًا بين يدي الله.

قال ابن رجب: وكان حسن الأخلاق، دَيِّنًا، متواضعًا، بشوش الوجه، فقيهًا، فَرَضِيًّا، مُتَثَبِّتًا.

قال الصَّفَدِي: أخبرني عز الدين ابن شيخ السلامية، قال: رأيته في المنام، فقلت: هل رأيت الله تعالى؟ قال: نعم، فقال لي: أهلًا بعبدي.

ذكره الذهبي في (المعجم المختص) وقال: عالم، ذَكِيٌّ، خَيِّر، وفقير متواضع، بصير بالفقه والعربية.

مات في أول شهر رجب[(٣)].

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ١٦٦).

(٢) معجم أصحاب ابن تيمية لوليد بن حسني (١٠٣).

(٣) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (٢/ ٢٤٠)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ١٦٦).

(٣٣) زين الدين البَدَوِيّ (ت٧٥٤هـ)

(٤٤٠) عمر بن عمران بن صدقة البِلَالِي

البِلَالِي: نسبة إلى بلال بن الوليد بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، زين الدين، البَدَوِي.

وُلد سنة ستمائة وثمان وخمسين.

سمع الصحيح على: ابن الشحنة، وسمع ببلاد كيلان من شمس الدين عبد العزيز بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر، سمع منه شهاب الدين بن رجب، وذكره في معجمه، وقال: رأيته ببغداد بالمستنصرية، وجرت له قصة مع ملك التتار، وذلك أنه اتهمه بمكاتبة المصريين بأخبارهم، فألقاه إلى الكلاب ومعه آخر، فأكلت الكلاب رفيقه ولم تُؤْذِه، وكان في تلك الحالة ملازمًا للذِّكْر، فَعَظُمَ في أعينهم وأكرموه، وأقام معهم مدة يجاهد الرافضة والمبتدعة [(١)].

ثم قدم دمشق، واتفقت له كائنة، فسُجن بقلعة دمشق حين كان الشيخ ابن تيمية بها، وأقام بعده مسجونًا خمس سنين، ثم أُطلق، وذَكر أن ابن تيمية أَنْشَدَه وهما في الاعتقال:

لا تُفكِّرَنَّ وَثِقْ بالله إنّ له ... أَلْطَاف دَقَّت عن الأذهان والفِطَنِ

أيأتيك من لُطْفِه ما ليس تعرفه ... حتى تظن الذي قد كان لم يكن [(٢)]

(٣٤) علم الدين البرْزَالِي (ت٧٣٩هـ)

(٤٤١) القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البِرْزَالي، علم الدين بن بهاء الدين الدِّمَشْقي

وُلد في جمادى الأولى سنة ستمائة وخمس وستين.

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ١٨١).

(٢) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (٢/ ٢٤٠)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ١٨١).

الحافظ الكبير المؤرخ، أحد الأربعة الذين لا خامس لهم في هذه الصناعة.

ذكره الشيخ شهاب الدين بن فضل الله في (المسالك) فقال: ممن ولدته دمشق، والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِق، وأوجدته الأيام فَسطَع ضوؤها المُشْرِق، وتَمَخَّضَت منه الليالي عن واحدها واحد أهل المشرق، ومشى فيها على طريق واحد، ما تغير عن سلوكها ولا تَقَهْقَر في سلوكها.

نَقَل ابن كثير أن ابن تيمية كان يقول: نَقْدُ البِرْزَالِي نَقْرٌ في حَجَر.

خرّج لنفسه ولغيره، وتفقَّه بالشيخ تاج الدين الفَزَارِي، وجوَّد القراءات على الرضي بن دبوقا، وتقدم في معرفة الشروط، وولي تدريس الحديث بالنُّورِيَّة والنَّفِيسِيَّة، وكتب الخط الجيد، وبلغ عدد مشايخه بالسماع ألفي نفس، وبالإجازة أكثر من ألف، وجمعهم في معجم حافل قال فيه الذهبي:

إن رُمْتَ تَفْتِيشَ الخزائنِ كلها ... وظهور أجزاء بَدَتْ وعَوَالِي
ونُعُوتَ أشياخِ الوجودِ وما رَوَوْا ... طَالِعْ أو اسمعْ معجمَ البِرْزَالِي

قال الذهبي: جلس في شَبِيبَتِه مدة مع الشهود، وتقدَّم في الشروط، وكتب بخطه المليح الصحيح كثيرًا جدًّا، وحصَّل كتبًا جيدة في أربع خزائن، وكان رأسًا في صدق اللهجة والأمانة، صاحب سنة واتباع[1]، ولزوم للفرائض، خَيِّرًا، دَيِّنًا، متواضعًا، حَسَن البِشْر، عديم الشر، فصيح القراءة، قَوِيّ الدُّرْبَة، عالمًا بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدَّمْج، قرأ ما لا يُوصف، وحدَّث بجملة كثيرة، وكان حليمًا، صبورًا، مُتَوَدِّدًا، لا تُنْكَر فضائله، ولا ينتقص فاضلًا بل يوفيه فوق حقه، ويلاطف الناس، وله وُدٌّ في القلوب، وحب في الصدور، حلو المحاضرة، قوي المذاكرة، عارفًا بالرجال ولا سيما شيوخ زمانه وأهل عصره، ولم يخلف في معناه مثله، ولا عمل أحد في الطلب عمله، وكان باذلًا لكتبه وأجزائه، سمحًا في أموره، متصدقًا، مقصدًا لمن يلتمس الاستماع. قال: وهو الذي حبب إليّ طلب الحديث

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٢٣٧).

فإنه رأى خطي، فقال: خطك يشبه خط المحدثين، فأَثَّر قوله فِيَّ، وسمعت منه، وتخرَّجت به في أشياء[1].

قال الصَّفَدِي: كان يصحب الخصمين فكل منهما راض بصحبته، واثق به، حتى كان كلٌّ من ابن تيمية وابن الزَّمْلَكَاني يذيع سِرَّه في الآخر إليه وثوقًا به، وسعى في صلاح ذات بينهما فلم يتيسر له.

قال الحافظ: وقرأت بخط البدر النَّابُلُسِي: كان حسن الوجه واللباس، كثير التواضع، كريم النفس، كثير الحلم، ضحوك السن، يحتمل الأذى، ويُغضي عمن يَغُضُّ منه.

مات ذاهبًا إلى مكة غريبًا في رابع ذي الحجة.

وحكى بعض مشايخنا عنه أنه كان إذا قرأ الحديث ومر به حديث ابن عباس في قصة الرجل الذي كان مع النبي ﷺ فَوَقَصَتْه ناقته وهو محرم فمات ... الحديث، وفيه: «فإنه يُبعث يوم القيامة مُلَبِّيًا». فكان إذا قرأه البرزالي يبكي ويَرِق قلبه، فمات بخليص مُحْرِمًا[2].

(٣٥) عِزُّ الدين الحنبلي (ت٧٤٨هـ)

(٤٤٢) محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن أبي عمر عِزُّ الدين بن العِزِّ الصَّالِحِي الحنبلي

وُلد سنة ستمائة وثلاث وستين.

سمع من ابن عبد الدائم (صحيح مسلم) و(الترغيب والترهيب) وعلى

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٢٣٧).

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٩٥)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠/ ٣٨١)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٢٣٧)، البدر الطالع للشوكاني (١/ ٣٨٧)، الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية لمرعي بن يوسف الكرمي (٤٧)، الأعلام للزركلي (٥/ ١٨٢).

الكرماني (الأربعين) لعبد الخالق، وأجاز له إسماعيل بن الدّرجِي، وغيره.

مهر في الفقه، ودرَّس وخطب بالجامع المُظَفَّري، وكان على سمت السلف(١) خرَّج له ابن المحب مشيخة وحدَّث بها.

مات في رمضان(٢).

(٣٦) محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)

(٤٤٣) محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدَامة، شمس الدين المَقْدِسِي، الحنبلي

الإمام، المحدِّث، الحافظ، الحاذق، الفقيه، البارع، المقرئ، النحوي، اللغوي، ذو الفنون، أحد الأذكياء.

وُلد في شهر رجب سنة سبعمائة وخمس.

سمع: القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة، وأبا بكر بن عبد الدايم، وعيسى المطعم، وأحمد الحجَّار، وأكثر عن: محمد بن الزراد، وسعد الدين بن سعد، وعدة.

تفقَّه بالقاضي شمس الدين بن مسلم، وتردَّد كثيرًا إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية، وأخذ العربية عن أبي العباس الأندرشي.

قال ابن كثير: وكان حافظًا جيدًا لأسماء الرجال وطرق الحديث، عارفًا بالجرح والتعديل، بصيرًا بعلل الحديث، حسن الفهم له، جيد المذاكرة، صحيح الذهن، مستقيمًا على طريقة السلف، واتباع الكتاب والسنة، مثابرًا على فعل الخيرات(٣).

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٢٨٧).

(٢) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (١/ ٨٩)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٢٨٧)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٨/ ٢٦٩).

(٣) البداية والنهاية (١٨/ ٤٦٧).

وقال الصَّفَدِي: كان من أفراد الزمان، رأيته يواقف شيخنا جمال الدين المِزِّي، ويرد عليه في أسماء الرجال، واجتمعت به غير مرة، وكنت أسأله أسئلة أدبية وأسئلة عربية، فأجده فيها سيلًا يَتَحَدَّر، ولو عاش كان عجبًا (١).

وقال ابن حجر: قال ابن كثير: كان حافظًا، علّامة، ناقدًا، حصَّل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وبرع في الفنون، وكان جبلًا في العلل والطرق والرجال، حسن الفهم جدًّا، صحيح الذهن.

وقال الحسيني: درَّس بالصَّدْرِيَّة والضِّيَائِيَّة، وتصدَّر، وقد حدَّث الذهبي عن المِزي عن السَّرُوجي عنه، وقال المِزِّي: ما التقيت به إلا واستفدت منه، ونقل الحسيني هذا الكلام عن الذهبي أنه قاله في جنازته (٢).

وقد أكثر ابن عبد الهادي من التصنيف، فصنف شرحًا على (التسهيل) و(الأحكام) في الفقه، والرد على السبكي في مسألة الزيارة سماه (الصَّارِم المُنْكِي) و(المحرَّر في اختصار الإلمام) و(الكلام على أحاديث مختصر ابن الحاجب) و(العلل) على ترتيب كتب الفقه، و(التفسير المسند) لم يتمه، واختصر (التعليق) لابن الجوزي وزاد، وغير ذلك من المصنفات الكثيرة، وقد عَدّ له ابن رجب ما يزيد على سبعين مصنفًا يبلغ التام منها ما يزيد على مائة مجلد (٣).

وقد كان ابن عبد الهادي ذا عقيدة سلفية صحيحة، وقد رد على المعتزلة والجهمية؛ ومن أقواله رَحِمَهُ اللَّهُ: واعلم أن السلف الصالح ومن سلك سبيلهم من الخلف؛ متفقون على إثبات نزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، وكذلك هم مجمعون على إثبات الإتيان والمجيء، وسائر ما ورد من الصفات في الكتاب والسنة من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٢٧٥)

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٦٢)

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ١١٧ - ١٢١)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ٢٤٥).

ولم يثبت عن أحد من السلف أنه تأول شيئًا من ذلك.

وأما المعتزلة والجهمية فإنهم يردون ذلك ولا يقبلونه، وحديث النزول متواتر عن رسول الله ﷺ: قال عثمان بن سعيد الدارمي: هو أغيظ حديث للجهمية، وقال أبو عمر بن عبد البر: هو حديث ثابت من جهة النقل الصحيح الإسناد، لا يختلف أهل الحديث في صحته (١).

وقال في (العُقود الدُّرِّية): اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ الإيمان بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، والإيمان بأن الله خالق كل شيء من أفعال العباد وغيرها، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه أمر بالطاعة ورضيها وأحبها، ونهى عن المعصية وكرهها، والعبد فاعل حقيقة والله خالق فعله، وأن الإيمان والدين قول وعمل، يزيد وينقص، وأن لا نكفر أحدًا من أهل القبلة بالذنوب، ولا نخلد في النار من أهل الإيمان أحدًا، وأن الخلفاء بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأن مرتبتهم في الفضل كمرتبتهم في الخلافة، ومن قدّم عليًّا على عثمان فقد أَزْرَى بالمهاجرين والأنصار (٢).

ويعتبر كتاب (الصَّارِمُ المُنْكِي في الرد على السُّبْكِي) لابن عبد الهادي رحمه الله من أحسن الكتب التي ترد على المبتدعة والقبوريين والغلاة في رسول الله ﷺ.

وتُوفي في العشر الأُوَل من جمادى الأولى (٣).

---

(١) الصارم المنكي في الرد على السبكي (ص٢٢٩).

(٢) العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ص٢٢٤- ٢٢٥).

(٣) تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ٢٠١)، الوافي بالوفيات (٤/ ٤٥)، أعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٢٧٣)، البداية والنهاية (١٨/ ٤٦٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ١١٥)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٦١)، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٢٣٣).

(٣٧) شمس الدين الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)

(٤٤٤) محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايمَاز بن عبد الله التُّرْكُمَاني الأصل، الفَارِقِي، ثم الدمشقي، الحافظ أبو عبد الله، شمس الدين الذَّهَبِي

الشيخ الإمام العلَّامة، شيخ المحدثين، قدوة الحفاظ والقراء وخاتمتهم، محدث الشام ومؤرخه ومفيده، فَرْدُ الدهر، والقائم بأعباء هذه الصناعة.

وُلد في ثالث ربيع الآخر سنة ستمائة وثلاث وسبعين.

أجاز له في تلك السنة بعناية أخيه من: الرضاعة الشيخ علاء الدين بن العطار أحمد بن أبي الخير، وابن الدّرجِي، وابن علان، وابن أبي اليسر، وابن أبي عمرو الفخر علي، وجَمْعٌ جَمٌّ، وطلب بنفسه بعد التسعين فأكثر عن: ابن غدير، وابن عساكر، ويوسف الغسُولِي، ومن بقي من تلك الطبقة ومن بعدها، ثم رحل إلى القاهرة وأخذ عن: الأَبَرْقُوهِي، والدِّمْيَاطِي، وابن الصَّوَّاف، وغيرهم.

خَرَّج لنفسه ثلاثين بُلْدَانِيَّة، ومهر في فن الحديث.

عُرف بكثرة التصنيف، فتصانيفه كبيرة كثيرة تربو على المائة، فجمع تاريخ الإسلام فأربى فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصًا وقطعة من سنة سبعمائة.

واختصر منه مختصرات كثيرة منها: (العبر) و(سير النبلاء) و(ملخص التاريخ) قدر نصفه، و(طبقات الحفاظ) و(طبقات القراء) و(الإشارة) وغير ذلك، و(اختصر السنن الكبير) للبيهقي فهذبه وأجاد فيه، وله (الميزان في نقد الرجال) أجاد فيه أيضًا، واختصر (تهذيب الكمال) لشيخه المزي، وخرَّج لنفسه (المعجم الكبير) و(الصغير) و(المختص بالمحدثين) فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر، وعاش الكثير منهم بعده إلى نحو أربعين سنة، وخرَّج لغيره من شيوخه ومن أقرانه ومن تلامذته، وله (المُشْتَبِه في الأسماء

والأنساب والكنى والألقاب) و(العُبَاب في التاريخ) و(الكاشف في تراجم رجال الحديث) و(الإمامة الكبرى) و(الكبائر) و(المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدُّبَيْثِي) و(المغني) و(الرواة الثقات) و(الطب النبوي) و(المُرْتَجَل في الكنى) و(زَغَلُ العِلْم) وغير ذلك كثير.

وقد رغب الناس في تواليفه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءةً ونسخًا وسماعًا.

وجميع مصنفاته مقبولة مرغوب فيها، رحل الناس لأجلها، وأخذوها عنه وتداولوها، وقرأوها وكتبوها في حياته، وطارت في جميع بقاع الأرض، وله فيها تعبيرات رائقة، وألفاظ رشيقة، غالبًا لم يسلك مسلكه فيها أهل عصره، ولا من قبلهم ولا من بعدهم، وبالجملة: فالناس في التاريخ من أهل عصره فمن بعدهم عِيَال عليه، ولم يَجْمَع أحد في هذا الفن كَجَمْعِهِ، ولا حَرَّرَه كتحريره.

حُكي عن شيخ الإسلام أبي الفضل ابن حجر أنه قال: «شربت ماء زمزم لأصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ».

قال الصَّفَدِي: لم يكن عنده جمود المحدثين، ولا كَوْدَنَة النَّقَلَة، بل كان فقيه النفس، له دُرْبَة بأقوال الناس[١].

قال ابن حجر: قرأت بخط البدر النَّابُلُسِي في مشيخته: كان علَّامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه.

قال السيوطي: والذي أقوله إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المِزِّي، والذَّهَبِي، والعِرَاقي، وابن حجر[٢].

وكان الذهبي سليم المعتقد، مدافعًا عن عقيدة السلف؛ قال ابن ناصر

(١) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٢/ ٢٥١).

(٢) تذكرة الحفاظ للسيوطي (١/ ٢٣١).

الدين: وكان آية في نقد الرجال، عمدة في الجرح والتعديل، عالمًا بالتفريع والتأصيل، إمامًا في القراءات، فقيهًا في النظريات، له دُربة بمذاهب الأئمة وأرباب المقالات، قائمًا بين الخَلَف بنشر السنة ومذهب السلف[١].

قال الذهبي: أصول الدين هو اسم عظيم، وهو منطبق على حفظ الكتاب والسنة، فَهُمَا أصول دين الإسلام ليس إلا، وأما العُرف في هذا الاسم فهو مختلف باختلاف النِّحَل، فأصول دين السلف: الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته، وبصفاته وبالقَدَر، وبأن القرآن المُنَزَّل كلام الله تعالى غير مخلوق، والتَّرَضِّي عن كل الصحابة، إلى غير ذلك من أصول السنة، وأصول دين الخَلَف هو ما صنفوا فيه، وبَنَوْه على العقل والمنطق[٢].

وقال أيضًا: الحمد لله الحي القيوم، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كُفُوًا أحد، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذُّلِّ، الحمد لله العلي الكبير، الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الذي باين صفاته العُلَى صفات المخلوقين وإن اتفقت أسماؤهما، والحمد لله الذي لم يزل مُتَّصِفًا بصفاته العلى، مُتَسَمِّيًا بأسمائه الحسنى، فسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسبحانه وتعالى عما يقولون؛ المشبهون والجاحدون، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين[٣].

كان قد أضر قبل موته بسنوات، وكان يغضب إذا قيل له: لو قدحت عينك لأبصرت؛ لأنه كان نزل فيها ماء، ويقول: ليس هذا ماء، أنا ما زلت أعرف بصري ينقص قليلًا قليلًا، إلى أن تكامل عدمه.

---

(١) الرد الوافر (ص ٣١).

(٢) زغل العلم للذهبي (٤٢، ٤٣).

(٣) الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي (١/ ٢٩).

مات في ليلة الثالث من ذي القعدة[١].

(٣٨) أبو بكر الغسَّاني (ت٧٢٦هـ)

(٤٤٥) محمد بن أحمد بن علي الغَسَّاني من أهل مَالقَة، أبو بكر بن حفيد الأمين

قال ابن الخطيب: كان إمامًا، جليلًا، حافظًا لفروع الفقه، يدرس (مختصر ابن الحاجب) في الفروع عمره، وكان قد عرضه كله في مجلس واحد، وكان متواضعًا، جميل الاعتقاد[٢]، مثابرًا على الخير، قليل التصنع[٣].

(٣٩) أبو القاسم المَالقِي (ت ٧٤١هـ)

(٤٤٦) محمد بن أحمد بن محمد بن علي الغَسَّاني المَالقِي، ابن عم محمد بن أحمد بن علي يُكنى أبا القاسم

قال ابن الخطيب: كان من أهل الفضل والعلم، استظهر جواهر ابن شاس، وكان من حفاظ المذهب، وكان معيلًا فقيرًا كأنه على زِيِّ الصالحين، مع سذاجة وشدة إنكار على البدع، تصدَّر للإقراء بالجامع.

كان من أهل العلم والفضل والدين المتين. قال الفقيه أبو الحسن النباهي في تذييله لتاريخ مَالقَة: كان رجلًا ساذجًا، مُخْشَوْشِنًا، سُنِّيّ المنازع، شديد

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين (١/ ٩٧)، زغل العلم للذهبي (٤٣)، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٢/ ٢٥١)، ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني (١/ ٢٢)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (١/ ٥٣)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٣٦)، طبقات الحفاظ (١٠٨، ١٠٩)، ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي (١/ ٢٣١)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢/ ١١٠).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٤٤).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٤٤).

الإنكار على أهل البدع [١] جلس للتحليق العام بالمسجد الجامع، وأقرأ به الفقه والعربية والفرائض.

له تقييد حسن في الفرائض، وجزء في تفضيل التين على التمر، وكلام على نوازل الفقه.

وفُقد في الكائنة العظمى بطَرِيف [٢].

(٤٠) الدَّبَاهِي الحنبلي (ت ٧١١هـ)

(٤٤٧) محمد بن أحمد بن أبي نصر شمس الدين أبو عبد الله، ابن الصدر الأكمل، أبو العباس الدَّبَاهِي، البغدادي، الحنبلي

صحب الشيخ يحيى الصَّرْصَرِي، وكان خال والدته، والشيخ عبد الله كتيلة مدة، وسافر معه، وأجاز له التُّسْتَرِي من مَارِدِين، وجاور بمكة عشر سنين، ودخل الروم، والجزيرة، ومصر، والشام، ثم استوطن دمشق، وتُوفي بها.

كان تاجرًا ثم ترك وتزهد، ولقي المشايخ، وتكلم على الناس، وقدم دمشق فلازم ابن تيمية [٣].

قرأ الفقه في شَبِيبَتِه على مذهب أحمد، وجاور بالحرمين بضع عشرة سنة.

قال الذهبي: كان ذا صدق وتألُّه وأمانة، جاور مدة، ولقي المشايخ، وله مواعظ نافعة، قال: وكان ممن يقول الحق وإن كان مُرًّا، وفيه صفات حميدة[٤].

وقال الذهبي أيضًا: كان شيخنا شمس الدين حسن الجملة، عديم التكلف، وافر الإخلاص، رَأْسًا في متابعة السُّنَّة، فصيحًا، واعظًا، حسن المشاركة في

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (٣/ ٦٤).

(٢) الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (٣/ ٦٤)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٥٨).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٧٥).

(٤) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٢/ ١٦٨)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٧٥).

العلم ومعاملات القلوب، دخل الروم، والجزيرة، ومصر، والشام، والحجاز، وجاور عشرة أعوام، ثم تحوَّل إلى دمشق، فانتفعنا بمجالسته وبآدابه[١].

قال الشيخ كمال الدين بن الزَّمْلَكَاني عنه: شيخ صالح، عارف زاهد، كثير الرغبة في العلم وأهله، والحرص على الخير، والاجتهاد في العبادة، تخلى عن الدنيا وخرج عنها، ولازم العبادة والعمل الدائم والجِدّ، واستغرق أوقاته في الخير، وكان لديه فضل، وعنده سلوكيات جيدة في علوم، وله عبارة حسنة فيما يكتبه، وطلب للفوائد الدينية، مُتَقَشِّف، وَرِع، صُلْب في الدِّين، مُحِبٌّ للصالحين، يكثر الصوم، ويطيل الصلاة بخشوع، ويتلو القرآن العظيم، لا يُرى خاليًا من أفعال الخير، ويتصدق في السِّرِّ، وينصح الإخوان ويسعى في مصالحهم، ويحسن القيام على عياله، ويلازم الجماعات في الجامع، ولا يغشى السلاطين ولا الحكام إلا عند ضرورة دينية[٢]، وقد أثنى عليه البِرْزَالِي والذهبي وسمعا منه.

قال البِرْزَالِي: أحد المشايخ العارفين الصالحين، وله كلام حسن، وجَمْعٌ وتأليف، وهو حسن الجملة، عديم التَّكَلُّف، وافر الإخلاص، مُتَّبِع للسنة[٣]، حسن المشاركة في العلم، سيد من السادات.

مات في يوم الخميس رابع عشر ربيع الآخر[٤].

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٢/ ١٦٨).

(٢) المقصد الأرشد لابن مفلح (٢/ ٣٥٨).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/ ٣٨٠- ٣٨٤).

(٤) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٢/ ١٦٨)، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٤/ ٢٣٩)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٧٥)، المقصد الأرشد لابن مفلح (٢/ ٣٥٨).

(٤١) ابن النَّقِيب الدِّمَشْقي (ت٧٤٥هـ)

(٤٤٨) محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن نَجْدَة بن حمدان الدِّمَشْقِي، القاضي، شمس الدين بن النقيب الشافعي

سمع من الفخر بن البخاري، وأحمد بن شيبان، وأبي حامد بن الصابوني، وزينب بنت مكي وغيرهم، ولازم الشيخ محيي الدين النووي، حتى حفظ عنه أنه قال له يومًا: يا قاضي شمس الدين، لا بد أن تَلِيَ دَرْسَ الشَّامِيَّة، فَوَلِيَها بعد مدة.

له (عمدة السالك وعُدَّة الناسك) و(مقدمة في التفسير).

قال العماد بن كثير: كان شيخًا، عالمًا، دَيِّنًا، قليل الشَّرِّ والغِيبَة.

قال ابن رافع: كان كريم النفس مُحِبًّا في الصالحين، وقد أفتى ودرَّس، وكان قد تفقه بالشيخ شرف الدين المَقْدِسِي، وكان له ذِكْر قبل السبعمائة.

كان عالمًا حَبْرًا، وحاكمًا بَرًّا، من قضاة العدل وأئمة الهدى، وحكام الحق الذين تساوى عندهم في القضاء الأَحِبَّة والعِدَا، مع لُطْف خلق كأنه نسيم، وتواضع يراه محادثه أَلَذّ من كأس مِزَاجُه تَسْنِيم، سالكًا طريق السلف والأخيار، ناهجًا سبيل السنة والآثار[(١)]، لم يُحْك عنه مَيْل مُذْ حكمه ولا حَيْف، ولا جَنَف تزول به عن المظلوم لَذَّة من قدوم ضيف الطَّيْف، وكان من بقايا الأئمة، وخبايا هذه الأمة.

ولي قضاء حِمْص، ثم قضاء طَرَابُلس، ثم قضاء حلب، ثم لما رجع منها ولي تدريس الشَّامِيَّة، وكان من قضاة العدل وبقايا السلف[(٢)].

ولم يزل على حاله بدمشق إلى أن طرق الموت لابن النقيب طريقه، وترك

(١) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٤/ ٣٧٠).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٩٨).

العيون بالدموع غريقة، والقلوب بالأحزان حريقة.

مات في يوم الجمعة ثاني عشر ذي القعدة [(١)].

(٤٢) ابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ (ت ٧٥١هـ)

(٤٤٩) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدِّمَشْقي، شمس الدين، ابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة الحنبلي

العلَّامة الكبير، المجتهد المطلق، المصنف المشهور.

وُلد سنة ستمائة وإحدى وتسعين.

سمع على: التقي سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، والمطعم، وابن الشيرازي، وإسماعيل بن مكتوم، والطبقة، وقرأ العربية على ابن أبي الفتح، والمجد التُّونُسِي، وقرأ الفقه على المجد الحَرَّانِي، وابن تيمية، ودَرَّس بالصَّدْرِيَّة وأَمَّ بالجَوْزِيَّة، وكان لأبيه في الفرائض يد فأخذها عنه، وقرأ في الأصول على الصَّفِيِّ الهِنْدِيّ وابن تيمية.

كان جريء الجَنَان، واسع العلم، عارفًا بالخلاف ومذاهب السلف، وغلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ذلك، وهو الذي هَذَّب كتبه ونشر علمه، وكان له حَظٌّ عند الأمراء المصريين، واعتقل مع ابن تيمية بالقلعة بعد أن أُهِين وطِيفَ به على جمل مضروبًا بالدِّرَّة، فلما مات - يعني ابن تيمية - أُفرج عنه، وامتحن مرة أخرى بسبب فتاوى ابن تيمية.

قال ابن رجب: وكان رَحِمَهُ اللَّهُ ذا عبادة وتهجد، وطول صلاة إلى الغاية

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٤/ ٣٧٠)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (١/ ١٠٥)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٩٨)، طبقات الشافعية لابن شهبة (٣/ ٥٠)، الأعلام للزركلي (٦/ ٥٥).

القصوى، وتَأَلُّهٍ ولَهَج بالذِّكْر، وشَغَفٍ بالمحبة، والإنابة والاستغفار، والافتقار إلى الله، والانكسار لهُ، والاطراح بين يديه على عتبة عبوديته، لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علمًا، ولا أعرف بمعاني القرآن والسنة وحقائق الإيمان منه، وليس هو المعصوم، ولكن لم أرَ في معناه مثله.

وقد امتُحِن وأُوذِي مَرَّات، وحُبس مع الشيخ تقي الدين في المرة الأخيرة بالقلعة منفردًا عنه، ولم يُفرج عنه إلا بعد موت الشيخ.

وكان في مدة حبسه مشتغلًا بتلاوة القرآن بالتدبر والتفكر، ففتح عليه من ذلك خير كثير، وحصل له جانب عظيم من الأَذْوَاقِ والمَوَاجِيد الصحيحة، وتَسَلَّط بسبب ذلك على الكلام في علوم أهل المعارف، والدخول في غَوَامِضِهِم، وتصانيفه ممتلئة بذلك، وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة.

وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة، وكثرة الطواف أمرًا يُتَعَجَّب منه، ولازمت مَجَالِسَه قبل موته أزيد من سنة، وسمعت عليه (قصيدته النُّونِيَّة الطويلة) في السنة، وأشياء من تصانيفه، وغيرها.

وأَخَذَ عنه العِلْمَ خلقٌ كثير من حياة شيخه وإلى أن مات وانتفعوا به، وكان الفضلاء يُعَظِّمُونه، ويَتَتَلْمَذُون له، كابن عبد الهادي وغيره[١].

قال الذهبي في (المختص): حُبس مرة لإنكاره شَدَّ الرحل لزيارة قبر الخليل، ثم تصدَّر للإشغال ونشر العلم، ولكنه مُعْجَب بِرَأْيِه، جَرِيء على الأمور[٢].

قال الشوكاني مُعَقِّبًا على كلام الذهبي: قلت: بل كان مُتَقَيِّدًا بالأدلة الصحيحة، معجبًا بالعمل بها، غير مُعَوِّل على الرأي، صادعًا بالحق، لا يُحَابِي فيه أحدًا، ونِعْمَت الجُرْأَة[٣].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة بتصرف (٥/ ١٨٠).

(٢) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (٢٦٩).

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢/ ١٤٣- ١٤٤).

ولابن القيم من حسن التصرف مع العذوبة الزائدة وحسن السياق ما لا يَقدر عليه غالب المصنفين، بحيث تَعْشَق الأفهام كلامه، وتميل إليه الأذهان، وتحبه القلوب، وليس له على غير الدليل مُعَوَّل في الغالب، وقد يميل نادرًا إلى مذهبه الذي نشأ عليه، ولكنه لا يتجاسر على الدَّفْع في وجوه الأدلة بالمحامل الباردة كما يفعله غيره من المُتَهَذِّبِين، بل لا بد له من مستند في ذلك، وغالب أبحاثه الإنصاف والميل مع الدليل حيث مال وعدم التعويل على القيل والقال، وإذا استوعب الكلام في بحث وطَوَّلَ ذُيُولَه، أتى بما لم يأت به غيره، وساق ما ينشرح له صدور الراغبين في أخذ مذاهبهم عن الدليل.

من تصانيفه (الشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية) وهي (القصيدة النونية في السنة) و(اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المُعَطِّلَة والجَهْمِيَّة) و(الصَّوَاعِق المُرْسَلَة على الجَهْمِيَّة والمُعَطِّلَة) و(إعلام المُوَقِّعِين) و(شرح منازل السائرين) و(جلاء الأفهام) و(مصائد الشيطان) و(حادي الأرواح) و(زاد المعاد) و(مفتاح دار السعادة) وغير ذلك كثير.

وبالجملة فهو أحد من قام بنشر السنة، وجعلها بينه وبين الآراء المُحْدَثَة أعظم جُنَّة[1] فرحمه الله وجزاه عن المسلمين خيرًا.

مات في ثالث عشر شهر رجب، وكانت جنازته حافلة جدًّا، ورُئِيَت له منامات حسنة، وكان ذَكَر قبل موته بمدة: أنه رأى شيخه ابن تيمية في المنام، وأنه سأله عن منزلته، فقال: إنه أُنزل منزلة فوق فلان، وسَمَّى بعض الأكابر، قال له: وأنت كِدْتَ تلحق به، ولكن أنت في طبقة ابن خُزَيْمَة[2].

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢/ ١٤٣).

(٢) المعجم المختص بالمحدثين للذهبي (١/ ٢٦٩)، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (٢/ ٧١٥)، البداية والنهاية (١٨/ ٧٠٤)، ذيل طبقات الحنابلة بتصرف (٥/ ١٨٠)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٤٠٠- ٤٠٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٦١)، الأعلام للزركلي (٦/ ٥٦).

(٤٣) نور الدين البَالِسِي (ت٧٦٥هـ)

(٤٥٠) محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلى البَالِسِي، ثم الصَّالِحِي، نور الدين بن نجم الدين

وُلد سنة سبعمائة وسبع عشرة.

قال ابن كثير: كان من الفضلاء في مذهب الشافعي، وكان يحب السنة (١).

قال ابن رافع: كان حَسَن الخلق.

قال ابن حبيب: كان له وَرَعٌ ودِيَانَة، ومناقبه جَمَّة.

مات في أواخر ربيع الآخر، أو أول جمادى الأولى(٢).

(٤٤) شرف الدين أبو عبد الله بن بُخَيْخ (ت٧٢٣هـ)

(٤٥١) محمد بن سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الأحد بن عمر الحَرَّاني، شرف الدين أبو عبد الله، المعروف بابن بُخَيْخ

الفقيه، العابد، النَّاسِك.

سمع من الفخر بن البخاري وغيره، وطلب الحديث، وقرأ بنفسه، وتفقَّه وأفتى، وكان صحيح الذِّهْن، جَيِّد المشاركة في العلوم، من خيار الناس وعقلائهم وعلمائهم، وكان قد صحب شيخ الإسلام ابن تيمية، وكان معه في مواطن كبار صعبة لا يستطيع الإقدام عليها إلا الأبطال الخُلَّص الخَوَاصّ،

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٤٠٩).

(٢) طبقات الشافعية (٣/ ١١٢)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٤٠٩).

وسُجن معه، وكان من خُدَّامه وخَوَاصِّ أصحابه، ينال فيه الأذى، وأُوذي بسببه مرات، وكل ما له في ازدياد ومحبة فيه وصبر على أذى أعدائه(١).

قال ابن كثير: وقد كان هذا الرجل في نفسه وعند الناس جيدًا مشكور السيرة، جيد العقل والفهم، عظيم الدِّيَانة والزهد؛ ولهذا كانت عاقبته هذه الموتة عقيب الحج، وصُلِّي عليه بِرَوْضَةِ مسجد رسول الله ﷺ ودُفن بالبَقِيع - بَقِيع الغَرْقَد - بالمدينة النبوية، فخُتم له بصالح عمله، وقد كان كثير من السلف يتمنى أن يموت عقيب عمل صالح يعمله، وكانت له جنازة حافلة، رحمه الله تعالى، والله سبحانه أعلم(٢) (٣).

(٤٥) شمس الدين الفَرَضِي (ت٧٧٧هـ)

(٤٥٢) محمد بن شرف بن عَادِي - بالعين المهملة - الكَلَّائِي، الشيخ شمس الدين الفَرَضِي

مهر في الفرائض والحساب إلى أن فاق الأقران، وصنف في ذلك التصانيف الواسعة النافعة.

كان حسن التعليم جدًّا، منطرح النفس على طريق السلف(٤) يُقَرِّب المساكين ويُعَلِّمُهم، وكان أعجوبة في تعليم العربية، يعلمها للطالب بسرعة بحيث يرتفع عن درجة من يلحن.

مات في ليلة الثلاثاء تاسع شهر رجب، وقد قارب السبعين(٥).

---

(١) البداية والنهاية (١٨/ ٢٣٦- ٢٣٧).

(٢) البداية والنهاية (١٨/ ٢٣٧).

(٣) المعجم المختص بالمحدثين (ص٢٣٠)، البداية والنهاية (١٨/ ٢٣٦)، ذيل طبقات الحنابلة (٤/ ٤٥٣)، المقصد الأرشد (٢/ ٤١٦)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٨/ ١١١).

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر(٣/ ٤٥٢).

(٥) الدرر الكامنة (٣/ ٤٥٢)، إنباء الغمر بأبناء العمر (١/ ١٢٠)، الأعلام للزركلي (٦/ ١٥٧).

(٤٦) جمال الدين المسلَّاتِي (ت ٧٧١هـ)

(٤٥٣) محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك بن المنجا بن علي بن جعفر السلمي المسلَّاتِي، جمال الدين، ابن زين الدين، القاضي المالكي

سمع بالإسكندرية من ابن مخلوف جزء (الدعاء) ومن عز القضاة ابن المنير (الموطأ) وبمصر وبالشام من الحَجَّار وغيره، وحَدَّث، وخرَّج له تقي الدين بن رافع جزءًا حدَّث به.

وأخذ عن أبي حيان والقُونَوِي، وغيرهما.

وولي نيابة الحكم بدمشق، ثم ولي استقلالًا قضاء دمشق أكثر من عشرين سنة، وكان قد صاهر السبكي ثم كان أحد من قام على ولده تاج الدين، فبالغ وأفرط، ولما عاد تاج الدين سعى في عزله، فعزل ثم أعيد، وكان حَسَنَ الشَّكْل والبَزَّة، ظريفًا.

قال ابن كثير: وفي يوم الأربعاء حادي عشر رجب الفرد من هذه السنة حكم القاضي المالكي - وهو قاضي القضاة جمال الدين المسلَّاتي - بقتل نصراني من قرية الرأس من معاملة بَعْلَبَكّ، اسمه داود بن سالم؛ ثبت عليه بمجلس الحكم في بَعْلَبَكّ أنه اعترف بما شهد عليه أحمد بن نور الدين علي بن غازي - من قرية اللبوة - من الكلام السيئ الذي نال به من رسول الله - صلى الله عليه سلم - وسَبَّه وقذفه بكلام لا يليق ذِكْرُه، فقُتل - لعنه الله - يومئذ بعد أذان العصر بسوق الخيل وحرقه الناس، وشفى الله صدور قوم مؤمنين، ولله الحمد والمنة[1] [2].

---

(١) البداية والنهاية (١٨/ ٥٦٧).

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء (٢/ ١٧١)، السلوك لمعرفة دول الملوك (٤/ ٣٣٨)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٢٥٨)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (١١/ ١٠٩).

(٤٧) صَفِيُّ الدِّين الهِنْدِي (ت٧١٥هـ)

(٤٥٤) محمد بن عبد الرحيم بن محمد، صَفِيُّ الدين الهِنْدِي، الفقيه، الشافعي، الأصولي

وُلد بالهند في ربيع الآخر سنة ستمائة وأربع وأربعين.

سمع من الفخر بن البخاري، وعقد حلقة الاشتغال بالجامع.

صنف في أصول الدين (الفائق) وفي أصول الفقه (النهاية) ولما عُقد بعض المجالس لابن تيمية عُيِّن الصَّفِيُّ الهِنْدِيُّ لمناظرته، فقال لابن تيمية في أثناء البحث: أنت مثل العصفور تَنِطُّ من هنا إلى هنا ومن هنا إلى هنا. قال الشوكاني: ولعله قال ذلك لما رأى من كثرة فنون ابن تيمية، وسعة دائرته في العلوم الإسلامية، والرجل ليس بكفؤ لمناظرة ذلك الإمام إلا في فنونه التي يعرفها، وقد كان عَرِيًّا عن سواها [(١)].

كان خطه ضعيفًا وحشًا إلى الغاية، فالكمال لله.

كان له ورد من الليل، فإذا استيقظ توضأ ولبس أفخر ثيابه حتى الخُفّ والمهماز، ويقوم يصلي بتلك الهيئة، وكانت في لسانه عجمة الهنود باقية إلى أن مات.

قال الذهبي: كان فيه دين وتعبد، وله أوراد، وكان حسن الاعتقاد على مذهب السلف [(٢)].

تُوفي في آخر صفر [(٣)].

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢/ ١٨٧).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ١٤).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ١٤)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢/ ١٨٧).

(٤٨) محمد بن عثمان الدِّمَشْقِي (ت٧٨٣هـ)

(٤٥٥) محمد بن عثمان بن حنش بن علي الرَّقِّي الأصل، المُؤَذِّن الدِّمَشْقِي

وُلد سنة سبعمائة وإحدى عشرة.

أُحضر على التقي سليمان، وأُسمع على أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، والمطعم، وابن الشحنة وغيرهم.

وحدَّث وأقرأ القرآن مُتبرِّعًا.

وكان مقتصدًا على طريق السلف(١).

(٤٩) محمد بن قوام البَالِسِي (ت٨ ٧١هـ)

(٤٥٦) محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام، أبو عبد الله البَالِسِي

وُلد سنة خمسين وستمائة بِبَالِس، وسمع من أصحاب ابن طَبَرْزَد.

الشيخ الصالح، العابد الناسك، الوَرِع الزاهد القدوة، بقية السلف وقدوة الخَلَف.

كان شيخًا جليلًا بَشُوش الوجه، حسن السَّمْت، مَقْصِدًا لكل أحد، كثير الوَقَار، عليه سِيمَا العبادة والخير(٢).

وكان يوم قَازَان من جملة من كان مع الشيخ تقي الدين بن تيمية لما تكلم مع قَازَان، فَحَكَى عن كلام شيخ الإسلام تقي الدين لقَازَان، وشجاعته،

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٤١).

(٢) البداية والنهاية (١٨/ ١٨٢).

وجرأته عليه، وكان من جملة من صحب شيخ الإسلام ابن تيمية عند رجوعه بعدما قال له قاضي القضاة نجم الدين بن صَصَرَى وغيره: كِدْتَ أن تُهْلِكَنا، وتُهْلِكَ نفسك، والله لا نصحبك من هنا، فقال: وأنا والله لا أصحبكم، قال: فانطلقنا عُصْبَة، وتَأَخَّر هو - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - في خاصة نفسه، ومعه جماعة من أصحابه، قال محمد بن قوام: وكنت أنا من جملة من كان معه[١].

قال الذهبي: روى لنا عن أصحاب ابن طَبَرْزَد، وكان محمود الطريقة، متين الديانة[٢].

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ شديدًا على المبتدعة.

قال ابن كثير: قام الشيخ محمد بن قوام وجماعة من الصالحين على ابن زهرة المَغْرِبِي الذي كان يتكلم بالكلّاسة، وكتبوا عليه محاضر تتضمن استهانته بالمصحف، وأنه يتكلم في أهل العلم، فأُحْضِر إلى دار العَدْل، فاستسلم وحُقن دمُه، وعُزِّر تَعْزِيرًا بَلِيغًا عنيفًا، وطِيفَ به في البلد باطنه وظاهره وهو مكشوف الرأس، ووجهه مقلوب، وظهره مضروب، يُنادى عليه: هذا جزاء من يتكلم في العلم بغير معرفة[٣].

وقال ابن حجر: وكان متواضعًا، ساكنًا، وقورًا، متمسكًا بالسنة، جوادًا، له قبول زائد[٤].

وقال ابن كثير: تُوُفِّي الشيخ محمد بن قوام ليلة الاثنين الثاني والعشرين من صفر بالزاوية المعروفة بهم، غربي الصَّالِحِيَّة والنَّاصِرِيَّة والعَادِلِيَّة، وصُلِّي عليه

---

(١) البداية والنهاية (١٨/ ١٨٢- ١٨٣).

(٢) العبر في خبر من غبر (٤/ ٤٩).

(٣) البداية والنهاية (١٨/ ١٢٣).

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٣٨٣).

بها، ودُفن فيها، وحضر جنازته ودفنه خلق كثير وجَمٌّ غَفِير، وكان في جملة الجمع الشيخ تقي الدين بن تيمية؛ لأنه كان يحبه كثيرًا، ولم يكن للشيخ محمد مُرَتَّب على الدولة، ولا لزاويته مُرَتَّب ولا وَقْف، وقد عُرض عليه ذلك غير مرة فلم يقبل، وكان يُزار، وكان لديه علم وفضائل جَمَّة، وكان فهمه صحيحًا، وكانت له معرفة تامة، وكان حَسَن العقيدة، وطَوِيَّتُه صحيحة، وكان محبًّا للحديث وآثار السلف، كثير التلاوة والجَمْعِيَّة على الله عز وجل، وقد صنَّف جزءًا فيه أخبار جيدة، رَحِمَهُ اللَّهُ وبَلَّ ثَرَاه بِوَابِل الرحمة، آمين[(١)][(٢)].

(٥٠) ابن رشيد الفِهْرِيّ السَّبْتِي (ت ٧٢١هـ)

(٤٥٧) محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن بن محمد بن محمد بن رشيد، أبو عبد الله الفِهْرِي السَّبْتِي

وُلد في جمادى الأولى سنة ستمائة وسبع وخمسين.

أخذ عن أبي الحسين بن أبي الربيع العربية، وسمع من أبي محمد بن هارون وغيره فأكثر، واحتفل في صباه بالأدبيات حتى برع في ذلك، ثم رحل إلى فاس فأقام بها، وطلب الحديث فمهر فيه.

صَنَّف (الرحلة المَشْرِقِيَّة) في ست مجلدات، وفيه من الفوائد شيء كثير.

تفقَّه، وأقرأ، وأخذ الأصلين عن ابن زيتون وغيره، وحَجَّ، وجاور، ودخل مصر والشام، فسمع من العِزِّ الحَرَّانِي، والفخر بن البخاري، والقطب القَسْطَلَّانِي، وابن طَرْخَان الإسكندراني، وغَازِي الحلاوي، ولقي ابن دَقِيق العِيد، واستفاد منه كثيرًا.

---

(١) البداية والنهاية (١٨/ ١٨٣-١٨٤).

(٢) العبر في خبر من غبر (٤/ ٤٩)، البداية والنهاية (١٨/ ١٨٢)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٣٨٣).

قال الذهبي في (سير النبلاء): كان وَرِعًا، مقتصدًا، منقبضًا عن الناس، ذا هيبة ووقار، يُسارع في حوائج الناس بجلب المصالح ورَدِّ المفاسد، يؤثر الفقراء والغرباء والطلبة، لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال: وأخبرني ابن المُرَابِط قال: كان شيخنا ابن رشيد على مذهب أهل الحديث في الصفات يُمِرُّها ولا يَتَأَوَّل، وكان يسكت لدعاء الاستفتاح، ويُسِرُّ البسملة، فأنكروا عليه وكتبوا عليه محضرًا بأنه ليس مالكيًّا، فاتفق ابن القاضي الذي شرع في المحضر مات فجاءة وبطل المحضر[١].

قال ابن الخطيب: كان فريد دهره عدالة وجلالة وحفظًا وأدبًا وهديًا، عالي الإسناد، صحيح النقل، تام العناية، عارفًا بالقراءات، بارع الخط، كهفًا للطلبة، وكل تواليفه مفيدة.

كانت وفاته في أواخر المحرم بفاس[٢].

(٥١) ابن سَيِّد الناس اليَعْمَرِي (ت٧٣٤هـ)

(٤٥٨) محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سَيِّد الناس بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان، أبو الفتح، فتح الدين اليَعْمَرِي، الشافعي

الحافظ، العلَّامة، الأديب، المشهور.

وُلد في ذي القعدة سنة ستمائة وإحدى وسبعين.

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ١١١).

(٢) الوافي بالوفيات للصفدي (٤/ ٢٠٠)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد للفاسي (١/ ٢٠١)، الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ١١١)، ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (٢٣٥)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢/ ٢٣٤).

كان من بيت رئاسة في بلاده، وكان ابن عمه خَيِّرًا، قائدًا، حاجبًا بإِشْبِيلِيَّة، وكان أبوه قد قدم الديار المصرية ومعه أمهات من الكتب، كـ(مصنف ابن أبي شيبة) و(مسنده) و(مصنف عبد الرزاق) و(المُحَلَّى) و(التمهيد) و(الاستيعاب) و(الاستذكار) و(تاريخ ابن أبي خيثمة) و(مسند البَزَّار).

طلب بنفسه، وكتب بخطه، وأكثر عن أصحاب الكندي، وابن طَبَرْزَذ، ورحل إلى دمشق فاتفق وصوله عند موت الفخر بن البخاري فتألم لذلك، وأكثر عن الصُّورِي، وابن عساكر، وابن المجاور، وغيرهم، وأجاز له جَمْعٌ جَمٌّ من العراق وإفريقية وغيرها، وحفظ (التنبيه) ولعل مشيخته يقاربون الألف، ولازم ابن دقيق العيد وتخرَّج عليه في أصول الفقه، وأعاد عنده، وكان يحبه ويُؤْثِرُه ويسمع كلامه ويثني عليه، وأخذ العربية عن بهاء الدين بن النحاس، وكتب الخط المغربي والمصري فأتقنهما.

قال الكمال الأُدْفُوي: حفظ (التنبيه) في الفقه، وصنف في السيرة كتابه المسمى (عيون الأثر) وهو كتاب جيد في بابه، وشرع لشرح الترمذي، ولو اقتصر فيه على فن الحديث من الكلام على الأسانيد لكمل، لكنه قصد أن يتبع شيخه ابن دقيق العيد فوقف دون ما يريد.

قال البِرْزَالِي: كان أحد الأعيان معرفةً وإتقانًا، وحفظًا للحديث، وتفهُّمًا في علله وأسانيده، عالمًا بصحيحه وسقيمه، مستحضرًا للسيرة، له حظ من العربية، حسن التصنيف، صحيح العقيدة[1] سريع القراءة، جميل الهيئة، كثير التواضع، طيب المجالسة، خفيف الروح، ظريفًا كَيِّسًا، له الشعر الرائق والنثر الفائق، وكان محبًّا لطلبة الحديث، ولم يخلف في مجموعه مثله.

كان حافظًا بارعًا، متفننًا في البلاغة، ناظمًا ناثرا، مُتَرَسِّلًا، حسن الخط جدًّا، حسن المحاورة، لطيف العبارة.

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٢٠٨)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢/ ٢٤٩).

وكان ابن دقيق العيد إذا جاء ذكر أحد من الصحابة والرجال في درسه قال: أَيْش ترجمة هذا يا أبا الفتح؟ فيأخذ في الكلام ويسرد، والناس سكوت والشيخ مُصْغٍ إلى ما يقول.

وكان صحيح القراءة، سريعها، وكان يكتب المصحف في جمعة واحدة، و(عيون الأثر) في عشرين يومًا، قال: لم أكتب على أحد، ولم يكن لي في العروض شيخ، فنظرت فيه جمعة فوضعت فيه تصنيفًا، وله مختصر السيرة سماه: (نور العيون وبشرى اللبيب بذكرى الحبيب) و(قصائد نبوية) وشرحها في مجلد، وله (مِنَحُ المَدْح والمقامات العَلِيَّة في الكرامات الجَلِيَّة).

وولي درس الحديث بالظاهرية، ومدرسة أبي حليقة، ومسجد الرصد، وخطابة جامع الخندق، وله رزق بالديار المصرية، وراتب بِصَفَد.

قال الصَّفَدِي: وكان صحيح العقيدة، جيد الذهن، يفهم النُّكَت العقلية، ويسارع إليها، ولو كان اشتغاله على قَدْر ذهنه لبلغ الغاية القصوى، ولكنه كان يتلهَّى عن ذلك بمعاشرة الكبار.

قال ابن كثير: وسمع الكثير، وأجاز له الرواية عنهم جماعات من المشايخ، ودخل دمشق سنة تسعين، وسمع من أصحاب الكندي وغيرهم، واشتغل بالعلم، فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث، والفقه، والنحو من العربية، وعلم السير، والتواريخ، وغير ذلك من الفنون، وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين، وله الشعر الرائق الفائق، والنثر الموافق، والبلاغة التامة، وحسن التَّرْصِيف والتصنيف، وجودة البديهة، وحسن الطوية، وله العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخبار والآثار، والاقتفاء بالآثار النبوية، وله مدائح في رسول الله ﷺ حِسان، وكان شيخ الحديث بالظاهرية بمصر، وخطيب جامع الخندق، ولم يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد، والمتون، والعلل، والفقه، والمُلَح، والأشعار، والحكايات.

تُوفي يوم السبت حادي عشر شعبان، وصُلِّي عليه من الغد، وكانت جنازته حافلة[(١)].

(٥٢) صلاح الدين التَّنوخِي (ت ٧٧٠هـ)

(٤٥٩) محمد بن محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد بن المنجا التَّنُّوخِي، صلاح الدين أبو البركات، ابن الشيخ شرف الدين، ابن العلَّامة زين الدين أبي البركات المنجا

وُلد سنة بضع عشرة.

سمع من ابن الشحنة، وحفظ (المُحَرَّر) واشتغل ودرس بالمِسْمَارِيَّة والصَّدْرِيَّة، وناب في الحكم، وكان شكلًا حسنًا محتشمًا رئيسًا.

وصفه ابن كثير بالسنة والدين والصيانة[(٢)].

مات في ربيع الآخر، وقد جاوز الخمسين[(٣)].

(٥٣) أبو الثناء الأصبهاني (ت ٧٤٩هـ)

(٤٦٠) محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي، العلامة شمس الدين، أبو الثناء الأصبهاني

كان ينتسب إلى علاء الدولة الهَمَذَانِي.

كان مولده بأَصْبَهَان في شعبان سنة ستمائة وأربع وسبعين.

اشتغل في بلاده ومهر، وتقدم في الفنون.

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٢٠٨)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (٢/ ٢٤٩)، معجم أصحاب شيخ الإسلام ابن تيمية لوليد حسني (١٦١).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٢٣٩).

(٣) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٢٣٩)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة لصالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين (٢/ ١١٥١).

وقرأ على والده، وعلى جمال الدين بن أبي الرجاء وغيرهما، ثم حج، وقدم دمشق بعد زيارة القدس، فبهرت فضائله وسمع كلامه الشيخ تقي الدين ابن تيمية فبالغ في تعظيمه، قال مرة: اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذي ما دخل البلاد مثله، وكان يلازم الجامع الأموي ليلًا ونهارًا، مُكِبًّا على التلاوة، وشغل الطلبة، ودرّس بعد الزَّمْلَكَاني بالرَّواحِيَّة، وفي يوم الإِجْلَاس بالغ الفضلاء في الثناء عليه.

قال الإِسْنَوِي: كان بارعًا في العقليات، صحيح الاعتقاد، محبًّا لأهل الصلاح، طارحًا للتكلف، مجموعًا على العلم[١].

كان بعض أصحابه يحكي أنه كان يمتنع كثيرًا من الأكل ليلًا لأنه يحتاج إلى الشرب، فيحتاج إلى دخول الخلاء فيضيع عليه الزمان.

قال الصَّفَدِي: رأيته يكتب في تفسيره من خاطره من غير مراجعة، وانتفع الناس به كثيرًا، وأذن لجماعة في الإفتاء بمصر والشام، وكانت تعتريه فترة من شغل باله بالتفكر ومسائل العلم.

كانت وفاته في ذي القعدة بالطاعون العام[٢].

(٥٤) شرف الدين أبو القاسم البَارِزِي (ت٧٣٨هـ)

(٤٦١) هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله، الشيخ شرف الدين، أبو القاسم ابن قاضي القضاة نجم الدين ابن قاضي القضاة، شمس الدين البَارِزِي، الجُهَنِي، الحَمَوِي، الشافعي

وُلد في خمس وعشرين رمضان، سنة ستمائة وخمس وأربعين.

سمع من أبيه، وجده، وإبراهيم بن خليل، والشيخ إبراهيم الأُرْمَوِي، وابن

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ٨٦).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٣٢٧).

هامل، والفَارُوثِي.

وتفقَّه بأبيه وجده، وتلا بالسبع على التَّادفِي، وأجاز له: البَادرَائِي، والكمال الضرير، وابن العديم، وابن عبد السلام، واشتغل بالفقه ففاق الأقران، وحج مرات، وأخذ الناس عنه فأكثروا، وأذن لجماعة في الإفتاء، وعظم قدره جدًّا حتى كان برهان الدين ابن الفركاح يقول: أشتهي أن أَرُوحَ إلى حَمَاة، وأقرأ (التنبيه) على القاضي شرف الدين.

كان لا يرى الخوض في الصفات، وكان عنده من الكتب ما لا يُحْصَى كثرة، وإذا سمع بتصنيف لأحد من أهل عصره جهَّز الدراهم، واستحثَّه، واستنسخه.

كان عظيم القَدْر والجلالة ببلده إلى الغاية مع التواضع المفرط، ولما مات أُغلقت أبواب حماة لمشهده.

وله من التصانيف: (التمييز) في الفقه، و(شرح الشاطبية) و(تفسير) و(كتاب الشرعة في السبعة) واختصر (جامع الأصول) مرتين، و(المنتهى على الحاوي) وغير ذلك.

قال الذهبي: برع في الفقه، وشارك في الفضائل، وانتهت إليه الإمامة في زمانه، ورُحل إليه، وكان من بحور العلم، قوي الذكاء، مُكِبًّا على الطلب لا يَمَلّ، مع التصون والديانة والفضل والرَّزَانَة، وكان خَيِّرًا، متواضعًا، عَرِيًّا عن الكِبْر، جَمَّ المحاسن، كثير الزيارة للصالحين والخضوع لهم، حسن المعتقد.

وقال الإِسْنَوي في (طبقات الفقهاء): كان إمامًا، راسخًا في العلم، صالحًا، خَيِّرًا، مُحِبًّا للعلم ونشره، مُحْسِنًا إلى الطلبة، له المصنفات العديدة المفيدة، وصارت إليه الرحلة.

وقال التاج السبكي: كان محبًّا للعلم، حافظًا للفقه، محسنًا للطلبة.

مات في ليلة الأربعاء، العشرين من ذي القعدة [١].

(٥٥) ابن مُفْلِح الحنبلي (ت ٧٢١هـ)

(٤٦٢) يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مُفْلِح الأنصاري المَقْدِسِي، ثم الصَّالِحِي، الحنبلي

وُلد في ربيع الأول سنة ستمائة وإحدى وثلاثين.

حدَّث بالكثير.

وكان خَيِّرًا، متواضعًا، حسن الخلق.

روى الكثير على سداد وخير، وحضور ذهن، جاوز التسعين.

قال الذهبي في حقه: العبد الصالح، بقية السلف، تفرد في زمانه، ونِعْمَ الشيخ، وكتب ورحل وخرَّج للشيوخ وتميَّز، وأصحابنا يثنون عليه.

مات في الرابع عشر من ذي الحجة [٢].

(٥٦) أبو الحجاج المِزِّي (ت ٧٤٢هـ)

(٤٦٣) يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر الحلبي الأصل، المِزِّي، أبو الحجاج، جمال الدين، الحافظ

وُلد في ربيع الآخر سنة ستمائة وأربع وخمسين بالمَعْقِلِيَّة، بظاهر حلب.

سمع الكتب الطُّوَال كـ(الستة) و(المسند) و(المعجم الكبير) و(تاريخ

---

(١) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٤٠١).

(٢) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٤٢٦)، المعجم المختص بالمحدثين (ص: ٢٦٦)، الوفيات لابن رافع (٢/ ٢١٤)، البداية والنهاية (١٨/ ٥٩١).

الخطيب) و(النسب للزبير) و(السنن الكبير) و(المستخرج على مسلم) و(الحِلْيَة) و(الدلائل) ومن الأجزاء: (الوفاء) ومشيخته نحو ألف شيخ، وأخذ عن الشيخ محيي الدين النووي، وغيره. وسمع بالشام، والحرمين، ومصر، وحلب، والإسكندرية، وغيرها.

وأتقن اللغة والتصريف.

قال فيه الذهبي: هو حافظ العصر، ومحدِّث الشام ومصر، وحامل لواء الأثر[١].

وكان أول ما حصل له من الوظائف (الناصرية) بعد ابن أبي الفتح، ثم دار الحديث الأَشْرَفِيَّة بعد ابن الشَّرِيشِي.

قال ابن تيمية: لما باشرها المِزِّي لم يَلِهَا من حين بُنِيَت إلى الآن أحق بشرط الواقف منه؛ لقول الواقف: فإن اجتمع من فيه هذه الرواية ومن فيه الدراية قُدِّم من فيه الرواية[٢].

قال ابن سَيِّد الناس في أجوبة أبي الحسين بن أَيْبَك: ووجدت بدمشق من أهل العلم الإمام المُقَدَّم، والحافظ الذي فاق من تأخر من أقرانه ومن تقدَّم، أبا الحجاج بحر هذا العلم الزاخر وحبره - القائل: كم ترك الأول للآخر - أحفظ الناس للتراجم، وأعلمهم بالرواة من أعارب وأعاجم، لا تخص معرفته مصرًا دون مصر، ولا ينفرد علمه بأهل عصر، معتمدًا آثار السلف الصالح، مجتهدًا فيما نِيطَ به في حفظ السنة من المصالح[٣].

وقال: وكان مأمون الصحبة، حسن المذاكرة والبِشْر، خير الطَّوِيَّة، محبًّا للآثار، مُعَظِّمًا لطريقة السلف، جيد المعتقد، وربما بحث بالعقل الملائم للنقل، فيصيب ويحسن غالبًا بحسب ما يمكن[٤].

---

(١) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام (ص ٤٩).

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ٢٢٩).

(٣) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ٢٣١).

(٤) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام (ص ٥٣).

وقال أيضًا: وقد كان اغْتَرَّ في شَبِيبَتِهِ وصحب العفيف التِّلِمْسَاني، فلما تبين له ضلاله هجره وتبرأ منه، فالحمد لله[١].

وقال: لم يسألني ابن دقيق العيد إلا عنه.

وقال ابن عبد الهادي: وهو شيخي الذي انتفعت به كثيرًا في هذا العلم، وكان إمامًا في السنة، ماشيًا على طريقة سلف الأمة، مُمِرًّا للآيات والأحاديث كما جاءت من غير تشبيهٍ ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكان صحيح الذهن[٢].

وقال الصَّفَدِي: وأُوذي مرة، واختفى مدة من أجل سماع تاريخ الخطيب، وأُوذي مرة أخرى لأجل قراءة شيء من كتاب (أفعال العباد) مما يتأوّله الفضلاء المخالفون، وحُبس[٣].

وقد مات رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين الظهر والعصر من يوم السبت الثاني عشر من صفر وهو يقرأ آية الكرسي، وصُلِّي عليه من الغد بالجامع[٤][٥].

(٥٧) أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية (ت٤ ٧١هـ)

(٤٦٤) فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح بن محمد البغدادية، أم زينب

الشيخة، الصالحة، الناسكة، كانت من العالمات الفاضلات، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتقوم على الأحمدية في مؤاخاتهم النساء

---

(١) ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام (ص ٥٤).

(٢) طبقات علماء الحديث (٤/ ٢٧٦).

(٣) أعيان العصر وأعوان النصر (٥/ ٦٤٨).

(٤) الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ٤٥٧).

(٥) طبقات علماء الحديث (٤/ ٢٧٥)، ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام (ص ٤٩)، أعيان العصر وأعوان النصر (٥/ ٦٤٤)، الوافي بالوفيات (٢٩/ ١٠٦)، معجم الشيوخ للسبكي (ص ٥٠٨)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٦/ ٢٢٨).

والمردان، وتنكر أحوالهم وأحوال أهل البدع وغيرهم، وتفعل من ذلك ما لا يقدر عليه الرجال، وقد كانت تحضر مجلس الشيخ تقي الدين بن تيمية، فاستفادت منه ذلك وغيره [١].

وكان ابن تيمية يتعجب من عملها، ويثني على ذكائها وخشوعها وبكائها [٢].

قال ابن كثير: وقد سمعت الشيخ تقي الدين يثني عليها، ويصفها بالفضيلة والعلم، ويذكر عنها أنها كانت تستحضر كثيرًا من (المغني) أو أكثره، وأنه كان يستعد لها من كثرة مسائلها، وحسن سؤالاتها، وسرعة فهمها، وهي التي ختّمت نساء كثيرًا القرآن، منهن أم زوجتي عائشة بنت صديق، زوجة الشيخ جمال الدين المِزِّي، وهي التي أقرأت ابنتها زوجتي أمة الرحيم زينب، رحمهن الله، وأكرمهن برحمته وجنته، آمين [٣].

وانتفع بها نساء أهل دمشق لصدقها في وعظها وقناعتها، ثم تحولت إلى القاهرة فحصل بها النفع، وارتفع قدرها، وبَعُدَ صِيتُهَا، وكانت قد تفقهت عند المَقَادِسَة بالشيخ ابن أبي عمر وغيره، وقَلَّ من أَنْجَبَ من النساء مثلها [٤].

ماتت ليلة عرفة [٥].

---

(١) البداية والنهاية (١٨/ ١٤٠- ١٤١).

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٢٨).

(٣) البداية والنهاية (١٨/ ١٤٠- ١٤١).

(٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٤/ ٢٦٥).

(٥) أعيان العصر وأعوان النصر (٤/ ٢٨)، البداية والنهاية (١٨/ ١٤٠)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٤/ ٢٦٥).

القرن التاسع

(١) بُرهَان الدِّين أبو إسحاق الصالحي (ت ٨٥٢هـ)

(٤٦٥) إبراهيم بن صَدَقَة بن إبراهيم بن إسماعيل المقدسي القاهري الحنبليّ

المسند المُكثر.

ولد في سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة بالقاهرة.

نشأ، فحفظ القرآن، و(العمدة) في الحديث، و(مختصر الخِرَقِيِّ) في فروعهم، وعرض على: ابن الملقن، والأبناسي، وابن حاتم، والعراقي، وغيرهم، وأجازوا لهُ.

كان خيِّرًا، ثقةً، صبورًا على التحديث، لا يمل ولا يضجر، محبًّا في الحديث وأهله، قليل المِثل في ذلك، مع سكون ووقار، وهو من محاسن المسندين[١].

(٢) برهان الدين أبو إسحاق البغدادي (ت٨٦٧هـ)

(٤٦٦) إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام بن عبد القادر القاهري الحنبلي التاجر

ولد في ثالث ذي الحجة، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ببغداد.

سمع على ابن صِدِّيق (صحيح البخاري) و(مسند الدارمي) وغيرهما، وقطن القاهرة، وحدث فيها بالصحيح وغيره، سمع منه الفضلاء[٢].

وكان خيِّرًا، مواظبًا على الجماعات، حريصًا على الخير والقُربات، محبًّا في الحديث وأهله، سليم الصدر، متكسبًا من التجارة، على سداد وخير[٣].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٥٥)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ١٦).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٧٣).

(٣) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٧٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٥٢).

(٣) برهان الدين أبو إسحاق القادري (ت ٨٨٠هـ)

(٤٦٧) إبراهيم بن علي بن أحمد بن بُريد الديري الحلبي ثم القاهري ثم الدمشقي الشافعي

ولد سنة ستة عشر وثمانمائة تقريبًا.

من شيوخه: الحافظ ابن حجر، والعَلَم البلقيني، والشهاب بن أسد، وغيرهم.

وهو متقن في كل ما يعمله، كثير التحري لما ينقله، غاية في الورع وصدق اللهجة، والحرص على اتباع السنة، والتنفير عن البدع[1] مع الهمة العالية ومزيد الإفضال على أحبابه، والتقنع باليسير، والانجماع عن بني الدنيا وعدم مخالطتهم، والإقبال على شأنه من المطالعة والعبادة ووظائف الخير، والثناءُ عليه مستفيض.

من مؤلفاته: (النصيحة لدفع الفضيحة) في الإنكار على الطائفة الصمادية في الطبل والرقص[2] و(رفع الالتباس ودفع الوسواس) و(مفاتيح المطالب ورقية الطالب).

مات قريبًا من نصف ليلة السبت، ثامن عشر رجب، سنة ثمانين وثمانمائة بعد توعك نحو يومين، فإنه صلى الصبح يوم الخميس بمسجد تجاه مدرسة أبي عمر، ثم رجع إلى بيته فأقام في مكان منه عادته الجلوس فيه حتى يصلي الضحى، فلما دخل وقتها قام ليصليها قائمًا فما استطاع، فجلس، ثم غُلب عن نفسه كلما قام، واستمر باقي يومه والذي يليه لا يُسمع منه سوى قول: الحمد لله، بِهِمَّة، جريًا على عادته حين قراءته الفاتحة في الصلاة؛ لكون الصلاة كانت

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٨٠).

(٢) معجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١/ ٦٢).

آخر عهده حتى مات، وصُلي عليه من الغد(١).

(٤) برهان الدين السوبيني (ت٨٥٨هـ)

(٤٦٨) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحموي الطرابلسي الشافعي

ولد بسوبين قرية من قرى حماة.

قرأ القرآن، وتفقه، وأخذ العلم على كثيرين من أهل العلم، منهم: الشمس ابن زهرة، والشمس النُّويري، والعَلَم البلقيني، والحافظ ابن حجر، والقاياتي، وغيرهم.

كان كثير العبادة، والتلاوة، والتهجد، والأفعال المَرْضيَّة، والتواضع إلا مع المتكبرين، وسلامةُ الفطرة غالبةٌ عليه.

وكان من أوعية العلم، مطَّرح التكلف، على طريقة السلف(٢).

له عدَّة تصانيف منها: (الضياء الكامل في شرح الشامل) في الجبر والمقابلة، و(إقدار الرائض على الفتوى في الفرائض) و(الابتهاج في لغات المنهاج) وغيرها من المصنفات(٣).

(٥) برهان الدين أبو الحسن البقَاعي (ت٨٨٥هـ)

(٤٦٩) إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر الخرباوي الشافعي

الإمام الكبير، العلامة، المُحدث، الحافظ، المُفسِّر، المُؤرِّخ، نزيل القاهرة

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٨٠)، والأعلام للزركلي (١/ ٥٢)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١/ ٦٢).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٠١).

(٣) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٠٠)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ٢٣)، وديوان الإسلام لشمس الدين ابن الغزِّي (٣/ ٣٥)، والأعلام للزركلي (١/ ٥٦)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١/ ٧٠).

ثم دمشق.

ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبًا بقرية من عمل البِقاع، ونشأ بها، ثم تحول إلى دمشق، ثم فارقها ودخل بيت المقدس، ثم القاهرة، وقرأ على التاج بن بهادر في الفقه والنحو، وأخذ القراءات عن ابن الجزري، والحديث عن الحافظ ابن حجر، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، والفقه عن التقي ابن قاضي شُهْبة. ولازم القاياتي، والونائي، وأخذ أيضًا عن التقي الحصني، والتاج الغرابيلي، وأبي الفضل المغربي، والشرف السبكي، والعلاء القلقشندي، وسمع من: البرهان الحلبي، والمجد البرماوِي، والبدر البوصيري، وخلق غيرهم.

ومهر وبرع في الفنون وجميع العلوم، وفاق الأقران، ودأب في الحديث، وتصانيفه شاهدة أنه من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف، ومن أمعن النظر في كتاب التفسير الذي جعله في المناسبة بين الآيات والسور علم أنه من أوعية العلم المُفْرِطين في الذكاء، الجامعين بين علمي المعقول والمنقول.

وهو مُؤلَّف لم يسبقه إليه أحدٌ، جمع فيه من أسرار القرآن العظيم ما تتحير منه العقول، ابتدأ في تأليفه سنة واحد وسبعين وثمانمائة، وفرغ من تبييضه قبل تاريخ وفاته بسنة، فتلك أربع عشرة سنة كاملة[١].

وقد نال منه علماء عصره بسبب تصنيفه هذا الذي جعله في المناسبة بين الآيات والسور، وأنكروا عليه النقل من التوراة والإنجيل، وترسَّلوا عليه، وأغروا به الرؤساء، وله رسالة يُجيب بها عنهم، وينقل الأدلة على جواز النقل من الكتابين، وفيها ما يشفي، وقد قال عن نفسه: إنه لا يخرج عن الكتاب والسُّنَّة؛ بل هو متطبع بطباع الصحابة. وهذه منقبة شريفة، ومرتبة منيفة[٢].

---

(١) طبقات المفسرين للأدنه وي (١/ ٣٤٨).

(٢) البدر الطالع (١/ ٢٢).

وبالجملة فقد كان من أعاجيب الدَّهر وحسناته.

ومن مصنفاته: (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران) ومختصره (عنوان العنوان) و(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) ويُعرف ب(مناسبات البقاعي) أو (تفسير البقاعي) و(جواهر البحار في نظم سيرة المختار) و(سرُّ الرُّوح) اختصر به كتاب (الرُّوح) لابن القيم، و(مصرع التصوف) ورسالة (تنبيه الغبي بتكفير ابن الفارض وابن عربي) ورسالة(رد فيها على بعض الفلاسفة القائلين بالوحدة المطلقة) وغيرها من المصنفات.

ولم يزل يكابد الشدائد، ويناهد العظائم قبل رحلته من مصر وبعد رحلته إلى دمشق حتَّى توفاه الله بعد أن تفتت كبده - كما قيل -، في ليلة السبت، ثامن عشر رجب، سنة خمس وثمانين وثمانمائة، ودُفن خارج دمشق من جهة قبر عَاتِكة[١].

(٦) برهان الدين أبو الوفاء الحلبي (سِبْط ابن العجمي) (ت ٨٤١هـ)

(٤٧٠) إبراهيم بن محمد بن خليل أبو الوفاء الطرابلسي (طرابلس الشام) الشافعي

الإمام، الحافظ، العلَّامة، المحدث، شيخ السُّنَّة النبوية.

ولد في ثاني عشر رجب، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بحلب، ومات أبوه وهو صغير، فكفلته أمه، وانتقلت به إلى دمشق، فحفظ بها بعض القرآن ثم رجعت به إلى حلب فنشأ بها، وأدخلَتْه مكتب الأيتام، فأكمل به حفظ القرآن، وصلى به التراويح في رمضان، وتلاه تجويدًا على الحسن السايس المصري، وعلى الشهاب ابن أبي الرِّضى، والحرَّاني.

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٠١)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ٢٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٥٠٩)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (١/ ٣٤٧)، وديوان الإسلام لشمس الدين الغزي (١/ ٢٥٣)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ١٩)، والأعلام للزركلي (١/ ٦٥)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١/ ٧١).

وقرأ في الفقه على ابن العجمي وغيره، وفي اللغة على مجد الدِّين صاحب (القاموس) وفي الحديث على الحافظ العراقي، والبُلقيني، وابن المُلقِّن، وغيرهم.

وقد سمع ببلده من جماعةٍ من أهل العلم، منهم: الشهاب الأذرعي، والقاضي جمال الدين ابن العديم، وارتحل إلى مصر مرتين لقي بها جماعة من أعيان العلماء، وإلى دمشق وبيت المقدس، والرملة، ونابلس، وحمص، وطرابلس، وبعلبك، وغيرها من البلدان، ورُوي عنه أنه قال: مشايخي في الحديث نحو المائتين، ومن رويت عنه شيئًا من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين.

وقد اجتهد في الحديث اجتهادًا كبيرًا، وسمع العالي والنازل، وقرأ (البخاري) أَكثر من ستين مرة، و(مُسلمًا) نحو العشرين.

وكان إمامًا، علاَّمةً، حافظًا، خيِّرًا، ديِّنًا، ورعًا، متواضعًا، وافر العقل، حسن الأخلاق، متخلقًا بجميل الصفات، جميل العشرة، محبًّا للحديث وأهله، كثير النصح والمحبة لأصحابه، ساكنًا، منجمعًا عن الناس، متعففًا عن التردد إلى بني الدنيا، قانعًا باليسير، طارحًا للتكلف، رأسًا في العبادة والزهد والورع، مديمًا للصيام والقيام، سهلًا في التحديث، كثير الإنصاف والبِشر لمن يقصده للأخذ عنه خُصوصًا الغرباء، مواظبًا على الاشتغال والإشغال والإقبال على القراءة بنفسه، حافظًا لكتاب الله، كثير التلاوة له، صبورًا على الإسماع، ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر(١).

واتفق أنه في بعض الأوقات حوصرت حلب، فرأى بعضُ أهلها في المنام السراج البُلقيني فقال له: ليس على أهل حلب بأس ولكن رُح إلى خادم السُّنَّة إبراهيم المُحدث، وقل له: يقرأ (عمدة الأحكام) ليُفرِّج عن المسلمين،

---

(١) الضوء اللامع (١/ ١٤٢).

فاستيقظ فأعلم الشيخ، فبادر إلى قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم يوم الجُمُعة بُكرة النهار، ودعا للمُسلمين بالفرج، فاتفق أنه في آخر ذلك النهار نصر اللهُ أهل حلب(١).

عُرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصرَّ على الامتناع، وقد حدَّث بالكثير، وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة، وألحق الأصاغر بالأكابر، وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلا مدافع، وممن أخذ عنه من الأكابر: ابن خطيب الناصرية، والحافظ ابن حجر، والحافظ المراكشي، والحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، وغيرهم.

قال ابن خطيب الناصرية: هو شيخي، عليه قرأت هذا الفن، به انتفعت، بهديه اقتديت، وبسلوكه تأدبت، وعليه استفدت، وهو شيخٌ، إمامٌ، عاملٌ، عالمٌ، حافظٌ، ورعٌ، مُفيدٌ، زاهدٌ، على طريق السَّلف الصالح، ليس مقبلًا إلا على شأنه من الاشتغال والإشغال والإفادة، لا يتردد إلى أحد، وأهل حلب يعظمونه ويترددون إليه، وغالب رؤسائها تلامذته، ورحل إليه الطلبة، واشتغل عليه كثير من الناس، وانفرد بأشياء، وصار رُحلة الآفاق(٢).

ولما دخل التقيُّ الحصني حلب لم يتوجه لزيارته؛ لكونه كان ينكر مشافهةً على لابسي الأثواب النفيسة على الهيئة المبتدعة، وعلى المتقشفين، ولا يعدو حال الناس ذلك، فتحامى قصده، فما وسع الشيخ إلا المجيء إليه، فوجده نائمًا بالمدرسة الشرفية، فجلس حتَّى انتبه ثمَّ سلَّم عليه، فقال له: لعلك التقي الحصني، فقال: أنا أبو بكر، ثم سأله عن شيوخه، فسماهم له فقال له: إن شيوخك الذين سميتهم هم عبيد ابن تيمية، أو عبيد من أخذ عنه، فما بالك تحط أنت عليه؟! فما وسع التقي إلا أن أخذ نعله وانصرف ولم يجسر يرد عليه(٣).

---

(١) الضوء اللامع (١/ ١٤٢).

(٢) المنهل الصافي (١/ ١٥١).

(٣) الضوء اللامع (١/ ١٤٥).

من مصنفاته: (نور النبراس على سيرة ابن سَيِّد الناس) و(التبيين لأسماء المدلسين) و(الاغتباط بمن رمي بالاختلاط) و(تعليق على سنن ابن ماجه) و(التلقيح في شرح صحيح البخاري) وغيرها من المصنفات.

ولم يزل على جلالته، وعلو مكانته حتى مات بالطاعون في يوم الاثنين، سادس عشر شوال، سنة واحد وأربعين وثمانمائة بحلب، ولم يغب له عقل بل مات وهو يتلو، وصُلي عليه بالجامع الأموي بعد الظهر، ودُفن بالجبيل عند أقاربه، وكانت جنازته مشهودة، ولم يتأخر هناك في الحديث مثله، رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١).

(٧) ابن دُقماق المؤرخ (ت ٨٠٩هـ)

(٤٧١) إبراهيم بن محمد بن دُقماق القاهري، صارم الدين الحنفيُّ

مؤرخ الديار المصرية في وقته.

ولد في حدود سنة خمسين وسبعمائة.

تزيًّا بزي الجُند، وطلب العلم وتفقه يسيرًا بجماعة، ومال إلى الأدب، ثمَّ حُبِّب إليه التَّاريخ فاعتنى به عناية خاصة، وكتب منه بخطه الشيء الكثير، وتصانيفه فيه جيِّدة مفيدة.

وكان جميل العشرة، كثير الفكاهة، حسن الود، قليل الوقيعة في النَّاس، واعتقاده حسن(٢) ولم يكن عنده فُحشٌ في كلامه ولا في خطه.

---

(١) ذيل التقييد للتقي الفاسي (١/ ٤٤٠)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ٢٠١)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (١/ ١٤٧)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٣٨)، وطبقات الحفاظ (١/ ٥٥١)، وذيل طبقات الحفاظ (١/ ٢٥٠)، كلاهما للسيوطي، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٤٦)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (١/ ٢٢١)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٢٨)، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (١/ ٢٢١)، والأعلام للزركلي (١/ ٦٥)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١/ ٩٢).

(٢) المنهل الصافي لابن تغري بردي (١/ ١٣٩).

من مصنفاته: (نزهة الأنام في تاريخ الإسلام) و(الانتصار لواسطة عقد الأمصار) في تاريخ مصر، و(نظم الجمان) في طبقات الحنفية، وغيرها من المصنفات[١].

(٨) برهان الدين المَلْكاوي (ت٤ ٨٠هـ)

(٤٧٢) إبراهيم بن محمد بن راشد الدمشقي الشافعي

أحد الفضلاء بدمشق.

اشتغل وحصَّل ومهر في القراءات، وكان يشتغل في الفرائض بين المغرب والعشاء بالجامع.

قرأ على الجمال بن الشرائحي (الرد على الجهميَّة) لعثمان الدارمي، فحضر عندهم الزين عمر الكفيري، وأنكر عليهم وشنَّع، وأخذ نسخة من الكتاب وذهب بها إلى القاضي المالكي وهو البرهان إبراهيم بن محمد بن علي التادلي، فطلب القارئ صاحب الترجمة، فأغلظ له، ثم طلبه ثانيًا فتغيب، ثم أحضره فسأله عن عقيدته، فقال: الإيمان بما جاء عن رسول الله ﷺ؛ فانزعج القاضي لذلك، وأمر بتعزيره، فعُزِّر وضُرب وطِيف به. ثم طلبه بعد جمعة لكونه بلغه عنه كلام أغضبه، فضربه ثانيًا، ونادى عليه، وحكم بسجنه شهرًا[٢].

---

(١) إنباء الغُمر للحافظ ابن حجر (٢/ ٣٦٠)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (١/ ١٣٨)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٤٥)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٥٥٦)، والطبقات السَنيَّة لتقي الدين الغزّي (١/ ٦٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ١٢٠)، وديوان الإسلام لشمس الدين الغزي (٢/ ٣٠٢)، والأعلام للزركلي (١/ ٦٤).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ١٤١)، و(٢/ ٢٠٩)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٦٧).

(٩) برهان الدين ابن الدَّيْري القاضي (ت٨٧٦هـ)

(٤٧٣) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد المقدسي الحنفي

نزيل القاهرة.

ولد في ثاني عشر جمادى الآخرة، سنة عشر وثمانمائة ببيت المقدس، وقدم مع أبيه وهو صغير القاهرة، فحفظ القرآن، وصلى به على العادة، وحفظ (المغني) للخبازي، و(المختار) و(المنظومة) و(التلخيص) و(الحاجبية) وقطعة من (مختصر ابن الحاجب) الأصلي.

وسمع على والده، والشريف ابن الكويك. وأجاز له وتفقه، وبرع، وتفنَّن.

وولي نظر الإصطبل، ثم كتابة السر، ثم مشيخة المؤيدية، ثم قضاء الحنفية. وقد باشر مشيخة المؤيدية مُباشرةً حسنة بعفةٍ ونزاهةٍ، وأكد على النواب في عدم الارتشاء، وحَسُن تصرفه في الأوقاف ونحوها، وحُمد سيره، وسلك طريق الاحتشام والضخامة، وآل أمره إلى أن عُزل قبل استكمال سنة.

ولزم منزله بالمؤيدية يُدرِّس، ويُفتي، مع الانجماع، والتقنع باليسير بالنسبة لما أَلِفَه قبل، وسلوك مسالك الاحتشام، ومراعاة ناموس المناصب، مع ما اشتمل عليه من حسن الشَّكالة، والفصاحة في العبارة، وقوَّة الحافظة، وحُسْن العقيدة، وعدم الخوض فيما الأَولى تجنبه[١].

(١٠) برهان الدين ابن مُفْلِح (ت٨٨٤هـ)

(٤٧٤) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله، القاضي، أبو إسحاق المقدسي الراميني (ورامين من أعمال نابلس) ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي

الشيخ، الإمام، الحبر، الهمام، العالم، العلاَّمة، المحرر، المدقق، الفهَّامة،

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٥٠)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ٢٦)، والطبقات السنية لتقي الدين الغزي (١/ ٦٩).

قاضي القضاة، شيخ الإسلام، سيد العلماء والحكام، ذُو الدِّين المتين والورع واليقين، حُجَّة المصنفين، سيف المناظرين، بقية السلف الكرام الصالحين[١].

ولد في سنة خمسة عشر وثمانمائة بدمشق ونشأ بها، فحفظ القرآن، وكُتُبًا منها (المقنع) في المذهب، و(مختصر ابن الْحَاجِب) الأصليِّ، و(الشاطبية) و(الرائية) و(ألفية ابن مالك) وعُرض على جماعة، وتلا بالسبع على بعض القُرَّاء.

أخذ عن كثير من العلماء، منهم: العلاء البُخاري، وفقيه الشافعية التقي بن قاضي شُهْبَة. وسمع أيضًا على ابن ناصر الدِّين، وابن المُحب الأعرج.

وكان فقيهًا، أصوليًّا، طلقًا، فصيحًا، ذا رياسة ووجاهة وشكالة، فردًا بيْن رفقائه، وقد انتفع به الفُضلاء، ووَلِيَ قضاءَ دمشق غير مرَّة فحُمدت سيرتُه، بل وطُلب لقضاء مصر فتعلل، ومحاسنه كثيرة.

من مصنفاته: (المبدع شرح المقنع) وهو من المصنفات الهامة والتي يُرجع إليها في فقه الحنابلة، و(مرقاة الوصول إلى علم الأصول) و(المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد) وغيرها من المصنفات.

مات في ليلة الرابع من شعبان، سنة أربع وثمانين وثمانمائة بالصالحية، وصُلي عليه من الغد في جَمْع حافل شهده النائب وخلق[٢].

(١١) برهان الدِّين الناجي (ت ٩٠٠هـ)

(٤٧٥) إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر القبيباتي الحلبي الدمشقي الشافعي المحدِّث

ولد في أحد الربيعين، سنة عشر وثمانمائة بدمشق.

---

(١) مقدمة المقصد الأرشد لصاحب الترجمة (١/ ٦٣).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٥٢)، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (٢/ ٤٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٥٠٧)، والأعلام للزركلي (١/ ٦٥)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١/ ١٠٠).

واختص بالعلاء بن زكنون، وقرأ عليه القرآن وغيره، وتزوج ابنته ثمَّ فارقه وتحول شافعيًّا.

وقد سمع على الحافظ ابن حجر، وابن ناصر الدين، وغيرهم، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي إجازة عامة.

وهو شيخ، عالم، فاضل، محدث، محرر متقن، مُعْتَمد، خدم علم الحديث النبوي بلسانه وقلمه، وطالع كثيرًا من كتبه.

وقد تكلم على الناس بأماكن، بل وخطب مع مزيد تحرِّيه، وشدَّة إنكَاره على معتقدي ابن عربي ونحوه كابن حامد، مُحبًّا في أهل السُّنَّة[(١)] منجمعًا عن بني الدُّنيا، قانعًا باليسير، والثناء عليه مستفيض.

من مصنفاته: (تعليق على الترغيب والترهيب للمنذري) وهو تعليق جيد كثير الفوائد، و (كنز الراغبين العفاة في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاة) و(جواب الناجي عن الناسخ والمنسوخ هل يمكن جمعه؟) و(عجالة الإملاء) وغيرها من المصنفات[(٢)].

(١٢) عز الدين أبو البركات العسقلاني (ت ٨٧٦هـ)

(٤٧٦) أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الصالحي الكناني القاهري الحنبلي القادري قاضي القضاة

ولد في القاهرة، ونشأ بها في كفالة أمه لموت والده في مُدَّة رضاعه.

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٦٦).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ١٦٦)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٥٥٠)، وديوان الإسلام لشمس الدين الغزي (٤/ ٣٠١)، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (٢/ ٦٦٨)، والأعلام للزركلي (١/ ٦٥)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١/ ١٠٦).

حفظ القرآن وجوَّده على الزراتيتي، و(مختصر الخِرقي) وعرضه بتمامه على المجد سالم القاضي، و(ألفية ابن مالك) و(الطوفي) و(الطوالع) للبيضاوي، و(الشذور) و(المُلحة) وحفظ نصفها في ليلة.

وسمع الكثير على خاله الجمال عبد الله، وأُمِّه، والشرف بن الكويك، والولي العراقي، وابن حجر، وابن ناصر الدين الدمشقي، والزين الزركشي، وغيرهم.

ولقِيَ أكابر العلماء وأخذ عنهم، فتفقه بالعلاء بن المغلي، والمحب بن نصر الله، وجماعة. وأخذ العربية عن الشمس البوصيري وغيره، وقرأ على الشمس ابن الديري في التفسير، وجالس العز بن جَماعة وزاد تردده إليه في المعاني والبيان والحديث وغيرها، وحضر دروس الشمس العراقي في الفرائض وغيرها، وأخذ علم الوقت عن الشهاب البرديني، والتاريخ ونحوه عن المقريزي والعيني، ولازم العز عبد السلام البغدادي في التفسير والعربية والأصلين والمعاني والبيان والمنطق والحكمة وغيرها بحيث كان جلُّ انتفاعه به، وغيرهم من أهل الفضل والعلم.

وأجاز له الحافظ العراقيُّ، وأَبو بكر المراغي، وابن الجزري، وخلقٌ غيرهم.

باشر نيابة الحكم بالدِّيار المصرية عن ابن سالم، ثم عن ابن المغلي، ثم عن المحبِّ ابن نصر الله، ثم ولي قضاء الدِّيار المصرية[١].

وهو قاضٍ، مشى على طريقة السَّلف، وسعى إلى أن بلغ العُلا لمَّا كَلَّ غيرُه ووقف، من أهل بيت في العلوم والقضاء عريق، وبالرياسة والنفاسة حقيق، خدم فنون العلم إلى أن بلغ منها المُنى، وتفرد بمذهب الإمام أحمد فما كان في عصره من يشير إلى نفسه بأنا، وولي القضاء فأحيا سنة التواضع والتقشف،

(١) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٧٩).

وترْك الناموس وطرح التكلف.

سهل الباب، عديم الحجاب، خشن الأثواب، ليِّن الخطاب، للدنيا به فَخار، وللكسير به انجبار، تعتقده الملوك والأمراء، ويتردد إليه الفضلاء والفقراء، يصل إليه لتواضعه المرأةُ والصغيرُ، ويهابه لفرط دينه الجبَّارُ والأميرُ، ولم يزل على حاله الجميل، سائرًا من أنواع المحاسن في أحسن سبيل، ما بين تأليف ومطالعة، وإفتاء ومراجعة؛ إلى أن أتاه من الموت ما لا محيد عنه، وحَلَّ به ما لابد منه، فضحك له وجه الدار الآخرة وأقبل، وبكى على فراقه مذهب ابن حنبل[١].

وأكثر من الجمع والتأليف، والانتقاء والتصنيف حتى إنه قلَّ فن إلا وصنف فيه إما نظمًا وإما نثرًا، واشتهر ذكرُه، وبَعُد صيته، وصار بيته مجمعًا لكثير من الفضلاء، وولي قَضاء الحنابلة بعد البدر البغدادي مع التداريس المضافة للقضاء كالصالحية والأشرفية القديمة والناصرية وجامع ابن طولون وغيره كالشيخونية وتصدير بالأزهر وغيرهما، ولم يتجاوز طريقته في التواضع والاستئناس بأصحابه وسائر من يتردد إليه، وتعففه وشهامته.

وحدَّث بالكثير قديمًا وحديثًا، سمع منه القدماء، وأنشأ مسجدًا ومدرسةً وسبيلًا وصهريجًا وغير ذلك من القُربات، وكان بيته يجمع طائفة من الأرامل ونحوهن[٢].

من مصنفاته: (طبقات الحنابلة) و(نظم أصول ابن الحاجب) و(شرح ألفية ابن مالك) و(أرجوزة في قضاة مصر) وغيرها من المصنفات.

مات في ليلة السبت، حادي عشر جُمادى الأولى، سنة ست وسبعين وثمانمائة، وغُسِّل ودُفن من الغد. وشهد السلطان فمَن دونه الصلاة عليه في

---

(١) حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٤٨٤).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٠٧).

جمع حافل، وكثُر الأسف على فقده والثناء عليه، ولم يُخلِّف بعده في مجموعه مثله، وترجمته تحتمل مجلدًا[(١)].

(١٣) عز الدين أبو جعفر الحُسيني (ت ٨٠٣هـ)

(٤٧٧) أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عليٍّ بن محمد بن عليٍّ بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن زيد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الممدوح بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق ابن جعفر الصَّادق بن محمد الباقر بن زين العابدين عليٍّ بن الحُسين بن عليٍّ بن أبي طالب، الإسحاقي الحلبي الشافعي نقيب الأشراف وابن نقيبهم

سبط الإمام الجمالي أبي إسحاق إبراهيم بن الشهاب محمود الكاتب.

ولد في سنة واحد وأربعين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها، فحفظ القرآن واشتغل كثيرًا في النحو وغيره على شيوخ وقته كأبي عبد الله المغربي الضَّرير، وسمع على جده لأمه والقاضي ناصر الدِّين ابن العديم وغيرهما. وأجاز له الوادياشي وأبو حيَّان والميدومي وآخرون من دمشق ومصر وغيرهما.

قال القاضي علاء الدين: كان من حسنات الدهر زهدًا، وورعًا، ووقارًا، ومهابة، وسمتًا، لا يشك من رآه أنه من السُّلالة النبوية، حتى انفرد في زمانه برياسة حلب، فكانت كلمته مسموعة، والرؤساء حتى القضاة يترددون إليه، وباشر مشيخة الخانقاه العديمية بحلب، ونزل في بعض المدارس، وكان حسن المحاضرة، جميل الصورة، حلو الحديث، شريف النفس، مقتفيًا آثار السَّلف

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٠٥)، وحسن المحاضرة (١/ ٤٨٤)، ونظم العقيان (١/ ٣١)، كلاهما للسيوطي، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٧٩)، والأعلام للزركلي (١/ ٨٨).

الصالح، شافعيَّ المذهب، متمسكًا بالسُّنَّة وطريق السلف(١).

قال البُرهان الحلبي(سبط ابن العجمي): نشأ نشأة حسنة، لا يُعرف له لعب، واستمرَّ على ذلك إلى أن مات، ملازمًا للخير، محافظًا على الصلاة في أول وقتها، مع الطهارة في البدن والثوب واللسان والعِرض، قال لي: أنا أُقدِّم مصالح الناس على مصلحتي. قال: وكان أديبًا، بليغًا، كاملًا، ذا سمت وهيبة، وحشمة مفرطة، لم أر بحلب أكثر أدبا ولا أحشم منه، لا من الأشراف ولا من غيرهم، مع الذكاء، وحسن الخلق، وحسن الخط، والفهم الحسن(٢).

ومن نظمه:

يَـــا رَسُـــول الله كـــن لـــي شـــافعًا في يَـــوْم عَرْضِـــي

فـــأُولوا الأَرْحَـــام نصًّـــا بعضُـــهم أولـــى بـــبعض

مات بعد كائنة التتار بحلب في شهر رجب، سنة ثلاث وثمانمائة (٣).

(١٤) شهاب الدين أبو العباس الناشري (ت٨١٥هـ)

(٤٧٨) أحمد بن أبي بكر بن عليٍّ بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يعقوب الناشري الزبيدي الشافعي

وُلد في يوم الجُمُعة، مستهل المحرم، سنة اثنين وأربعين وسبعمائة.

وتفقه بأبيه، والجمال الريمي، والشمس أبي ضوء، وغيرهم، وسمع الحديث من أبيه، والمجد الشيرازيِّ، وطائفة.

وكان عالمًا عاملًا، فقيهًا كاملًا، فريدًا، تقيًّا، ذكيًّا، غاية في الحفظ وجودة

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ١٥١).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٢٠).

(٣) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ١٥١)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢١٩)، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي (٩/ ٤٠).

النظر في الفقه ودقائقه، مقصودًا من الآفاق بحيث ازدحم عليه الخلائق، وتفقه به جمع كثيرون في المملكة اليمنية، وممن أخذ عنه من أهل بيته الموفق علي بن أبي بكر الناشري، وولده الجمال محمد الطيب، والحافظ ابن حجر، والشرف ابن المقري، والكمال موسى بن محمد الضجاعي، والجمال بن الخَيَّاط، وغيرهم.

ودرَّس بالصلاحية من زبيد وغيرها، كل ذلك مع التواضع والتقلل من الدنيا، وبذل همته للطلبة سيما من أنس منه الفائدة، وقد تخرج به أهل بلده مدة طويلة.

قال الحافظ ابن حجر: اجتمعت به بزبيد، ونِعْم الشيخ كان! وولي قضاء زبيد، فراعى الحق في أحكامه، فتعصبوا عليه فعُزل، وانتهت إليه رئاسة الفتوى ببلده، وولي الحكم بها قليلًا [(١)].

وجرت له مع الصوفية بزَبيد مناوشات لمَّا أنكر عليهم الاشتغال بكتب ابن عربي، واعتقاد ما فيها لا سيما (الفصوص) وشق ذلك على أكابرهم، فتعصبوا عليه بسبب ذلك والتمسوا من السلطان منعه من التعرُّض لهم، وكان السلطان فيه حُسْنُ اعتقاد فلم يزده ذلك إلا حَميَّةً لله ولرسوله ﷺ ولُقِّب في وقته لذلك بـ: ناصر السُّنَّة وقامع المبتدعة[(٢)].

من مصنفاته: (اختصار أحكام النساء) لابن العطار، و(الإفادة في مسألة الإرادة) وكتاب بيَّن فيه فساد عقيدة ابن عربي ومن ينتمي إليه، وغيرها من المصنفات.

مات في المحرم، سنة خمس عشرة وثمانمائة، وقد جاز السبعين[(٣)].

---

(١) إنباء الغمر (٢/ ٥٢٥).

(٢) الضوء اللامع (١/ ٢٥٧-٢٥٨).

(٣) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٥٢٥)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٤/ ١٠)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٥٧)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١/ ١٧٧).

(١٥) شهاب الدين أبو العباس ابن حِجِّي (ت ٨١٦هـ)

(٤٧٩) أحمد بن حِجِّي بن موسى بن أحمد بن سعيد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي السعدي نسبة للصحابي عطيَّة بن عروة السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي

ولد في ليلة الأحد، رابع المحرَّم، سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بدمشق، ونشأ فحفظ القرآن، و(التنبيه) وتفقه بأبيه، ولازمه نحو عشرين سنة، وبابن قاضي شهبة، وأبي البقاء، والتاج السبكيين، والعماد الحسباني، والأذرعي، وابن قاضي الزبداني، وابن خطيب يبرود، وسمع من العماد ابن السيرجي، وابن أُميلة، ومن غيرهم الكثير، وله إجازة من ابن القيم، والعلائي، وابن نباتة، وخلق غيرهم.

وكتب الكثير، وتميز وتقدم في الفقه والحديث، وأُذن له في الإفتاء والإقراء، وناب في الحكم مدة، وولي خطابة الجامع الأموي ونظره مرارًا، وترك النيابة بل أريد على القضاء الأكبر بدمشق مرارًا وهو يمتنع.

وحدَّث بالقاهرة وببلده بالكثير، ودرَّس وأفتى، وممن سمع منه العلم: البُلقينيُّ، والحافظان ابن حجر، والأُبِّيُّ، وانتهت إليه في آخر وقته رئاسة العلم بدمشق.

وكان يكتب على الفتاوى كتابةً حسنة، وخطه مليح، وكان يُضرب المثل بجودة ذهنه، وحُسن أبحاثه، وكان حسن الشكل، ديِّنًا، خيِّرًا، له أوراد من صلاة وصيام، وعنده أدب كثير وحشمة وحسن معاشرة [١].

في تاريخه في ترجمة والده قال: رأيت أبي في النوم في أواخر شهر رجب، سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة في الأسدية، فقمت خلفه، فقلت: كيف أنتم؟

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ١٤).

فتبسم، وقال: طَيِّب. فمشيت معه إلى الباب، فكان من جملة ما سألته: أيهما أفضل الاشتغال بالفقه أو الحديث؟ فقال: الحديث بكثير. قال: فقلت له: ادع لي، فدعا لي بثلاث: بوفاء الدَّين، وخاتمة الخير- ونسيت الثالثة-، ثم التفت إليَّ كالمودِّع فقال: إنهم يشكرونك، فقلت: من؟ قال: الملائكة. فقلت: بالله! قال: نعم. قال: فاستيقظت مسرورًا(١).

قال: أنشدنا الشيخ، الإمام، العالم، البارع، الحافظ، الأديب، الأوحد، بَقِيَّة السَّلف، شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الكريم الطرابلسي ابن الموصلي الشَّافعي من لفظه لنفسه:

إن كان إثباتُ الصفاتِ جميعها ... من غير كيفٍ مُوجبًا ذمِّي

وأصيرُ تيميًّا بذلك عندكُم ... فالمسلمون جميعُهم تيمي(٢)

من مصنفاته: (الدارس من أخبار المدارس) و(جمع المفترق) و(معجم في أسماء شيوخه) وغيرها من المصنفات.

مات في سادس المحرم، سنة ست عشرة وثمانمائة (٣).

(١٦) شهاب الدين أبو العباس السويداوي (ت٨٠٤هـ)

(٤٨٠) أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى بن مسعود بن غنيمة بن عمر القدسي القاهري الشافعي

المحدِّث المسند.

---

(١) إنباء الغمر (٣/ ١٩).

(٢) الرد الوافر (١/ ٧٥).

(٣) ذيل التقييد للتقي الفاسي (١/ ٣٠٤)، والرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ٧٥)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٤/ ١٢)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٤/ ١٢٤)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ١٧٣)، والأعلام للزركلي (١/ ١١٠)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١/ ١٨٨).

ولد في جمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وأسمعه أبوه الكثير من شيوخ عصره كابن المصري، وابن فضل الله، وابن القماح، وأبي حيَّان، وعائشة ابنة الصنهاجي، وغيرهم من أصحاب ابن عبد الدَّائم، والنجيب ونحوهم، وأكثر من الشُّيُوخ والمسموع، وأجاز له من دمشق المِزيُّ، والبِرْزالي، والذهبي، والشهاب الجزري، وابنة الكمال، وغيرهم.

وأخذ عن: القطب الحلَبِي، والركن بن القريع، وتفقه على مذهب الشَّافعي، وحضر الدُّرُوس، وبحث في الروضة.

وحدَّث، وتفرد بكثير من مروياته، وكانت عنده عدة أجزاء من مروياته وهي أصول والده، وكان يُحدِّث منها ثم توزعها الطلبة.

وكان صالحًا، خيِّرًا، محبًّا للحديث وأهله، وأضرَّ بأخرة، وأُقعد بتربة الست زينب خارج باب النصر إلى أن مات بها في ليلة التاسع عشر من ربيع الآخر، سنة أربع وثمانمائة، وقد قارب الثمانين أو أكملها، ودُفن هناك، وكان نِعْمَ الشيخ [١].

(١٧) محيي الدين المدني (٨٢٠هـ)

(٤٨١) أحمد بن الحسين بن إبراهيم الدمشقي

ولد سنة واحد وخمسين وسبعمائة، وكان والده من المدينة النبوية، ثم رحل إلى دمشق واستوطنها، وولد له أحمد هذا، فنشأ أحمد المذكور بدمشق، وطلب العلم، وعانى كتابة الإنشاء، وصحب القاضي بدر الدين محمد بن مزهر، ولما مات ابن مزهر جعله وصيَّه، ثم قدم القاهرة، وصحب القاضي فتح الله كاتب سر الديار المصرية، فاستكتبه في الإنشاء، وعوَّل عليه في المهمات

---

(١) غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٤٧)، وإنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٢٠٩)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٧٨)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٣٩٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٦٧).

السلطانية، ثم بعد موت القاضي فتح الله عاد إلى دمشق وولي كتابة سرها، وكان لا يكتب على شيء يُخالف الشرع.

وكان ديِّنًا، عاقلًا، ساكنًا منجمعًا عن الناس، فاضلًا، عفيفًا، كثير التلاوة، متنسِّكًا، ورعًا، مشكور السيرة، عارفًا متوددًا. ونُسب إلى التشيع، وردَّ ابن قاضي شهبة ما نسب إليه من التشيع، وقال: إنه كان من خيار المسلمين أهل السُّنَّة(١).

مات في صفر سنة عشرين وثمانمائة رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢).

(١٨) شهاب الدين أبو الخير العلائي (٨٠٢هـ)

(٤٨٢) أحمد بن خليل بن كيكلدي، ابن الحافظ الصَّلاح أبي سعيد العلائي الدمشقي المقدسي الشافعي

ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بدمشق، واعتنى به أبوه فأسمعه من كبار الحفاظ والمسندين بدمشق كالمِزِّي، والبِرْزَالي، والذهبي، وابن المهندس، والحجَّار، وغيرهم.

وارتحل به أبوه إلى القاهرة فأسمعه من: الأستاذ أبي حيان، وأبي نعيم الأسعردي، والميدومي، وجمع من أصحاب النجيب وغيرهم، وأجاز له خلقٌ.

وهو مُكثر سماعًا وشيوخًا، ومن شيوخه أيضًا والده، وكذا من عيون مروياته الصحيح، والسنن لابن ماجه، وجزء أبي الجهم، والمعجم الصغير للطبراني، والجامع للترمذي، وغيرها من المرويات.

---

(١) الضوء اللامع (١/ ٢٨١).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ١٤٧)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (١/ ٢٨٨)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٨١).

سمع منه الأئمة كالحافظ ابن ظهيرة، وابن رسلان، وابن أخته الشمس القلقشندي، وولده التقي أبو بكر وأكثر عنه، وأخته أسماء، وابن الدِّيري، ومن لا يُحصى كثرةً، وصار رُحلة تلك البلاد، وقصده الحافظ ابن حجر فمات قبل وصوله، لكنه أجاز له.

وكان خيِّرًا، فاضلًا، محبًّا للحديث وأهله.

مات في ربيع الأول، سنة اثنتين وثمانمائة، عن ستٍّ وسبعين سنة [١].

(١٩) شهاب الدِّين أبو العباس المَلْكاوي (٨٠٣هـ)

(٤٨٣) أحمد بن راشد بن طرخان الدِّمشقي الشافعي

أحد الأئمة العلماء المعتبرين وأعيان الفُقهاء الشافعيين، اشتغل في الفقه والحديث والنحو والأُصول على مشايخ عصره.

قال عنه الشيخ شهاب الدين الزُّهري: ما في بلد من أخذ العُلوم على وجهها غيره.

شارك في الفُنون، ودرَّس وأفتى، بل كان بارعًا في الفُتيا، يكتب على الفتاوى كتابةً جيِّدةً محررةً، واشتُهر بذلك فصار يُقصد من الأقطار، مع الدِّين المتين، ومحبته للحديث ونصر السُّنَّة [٢].

وكان ديِّنًا، خيِّرًا، وفي ذهنه وقفة مع حِدَّةٍ ونُفْرةٍ من كثير من الناس، وكان يُلازم الجامع الأموي في الصلوات، وله حلقَةٌ به يشتغل فيها، وقد درَّس بالدماغية وغيرها، وتخرَّج به جماعة. وناب في القضاء، وفي الحكم بالشامية الجوانية وغيرها.

---

(١) ذيل التقييد للتقي الفاسي (١/ ٣١١)، وإنباء الغمر للحافظ ابن حجر (٢/ ١١٤)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٢٨).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٩٩).

وكان يميل إلى ابن تيمية، ويعتقد رُجْحان كثير من مسائله[١].

وكان يقول: والله إن الشيخ تقي الدين ابن تيمية شيخ الإسلام، ولو دَرُوا ما يقول لرجعوا إلى محبته وولائه، وكما قال: كل صاحب بدعةٍ ومن ينتصر له لو ظهروا لابُدَّ من خمودهم وتلاشي أمرهم. وهذا الشيخ تقي الدين ابن تيمية كلما تقدمت أيامه تظهر كرامته، ويكثر محبوه وأصحابه[٢].

مات بعد أن تعلَّل في نصف رمضان، سنة ثلاث وثمانمائة [٣].

(٢٠) شهاب الدين أبو الأسباط الرملي (٨٧٧هـ)

(٤٨٤) أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن منصور بن نَعِيم العامري الشَّافعي

الإمام، العلاَّمة، قاضي الرملة وعالمها.

ولد سنة خمس وثمانمائة تقريبًا بالرملة، ونشأ بها، فقرأ مُعظم القرآن عند الشهاب بن رسلان وتفقه به وصحبه إلى أن مات، وحفظ الحاوي وجمع الجوامع وألفية ابن مالك.

وعرض على جماعة، منهم الوليُّ العراقيُّ، والحافظ ابن حجر، وأجاز له بل أخذ عنه النُّخبة وغيرها وأذن له في الإقراء. وأخذ عن البرماوي العربيَّة والأُصول وغيرهما.

وسمع ببيت المقدس على: القبابي، وابن بردس وغيرهما كالشمس ابن

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ١٥٤).

(٢) الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ٧٩).

(٣) ذيل التقييد للتقي الفاسي (١/ ٣١٢)، والرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ٧٨)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ١٢٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٤/ ١٤)، وإنباء الغمر للحافظ ابن حجر (٢/ ١٥٣)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٢٩٩)، والدارس في أخبار المدارس للنُعيمي (١/ ١٨١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٢).

الدِّيري فإنه أُحضر عليه في صغره، وبالخليل على: التدمريِّ جُزْء ابن عرفة، وبدمشق على: ابن ناصر الدِّين وغيره.

ليس في تلامذة ابن رسلان مثله علمًا، وعقلًا، برع في الفقه، والنحو، والأُصول وغيرها، وكتب الكثير بخطه الحسن السَّريع، وعنده عقل وافر، وتواضع كثير، وصلاح وسكينة، وبشرٌ للأصحاب وتودد، مع تُؤدة، وشكل مقبول، وسمت حسن، وليس في الرملة في زمانه من يُدانيه علمًا ودينًا وعقلًا.

وقد لزم الاشتغال والإشغال والإفتاء، والتجارة في الصابون وغيره، وعُرف بتمام الفضيلة حتَّى صار عالم بلده، وربما نَظَم الشعر، مع الإقبال على العبادة وسلوك طريق الخير، ومزيد التَّواضُع، واقتفاء طريق السَّلف، وصدق اللهجة، والمحاسن الجمة، وله مصنف في رجال البخاري.

مات في رمضان، سنة سبع وسبعين وثمانمائة[1].

(٢١) شهاب الدين أبو نعيم الغزِّي (٨٢٢هـ)

(٤٨٥) أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرح بن بدر بن عثمان بن جابر (أو كامل) بن ثَعلب العامري الدمشقي الشافعي

العلاَّمة، الفقيه، شيخ الإسلام.

ولد في ربيع الأول، سنة سبعين وسبعمائة بغزة، ونشأ بها، فحفظ القرآن، والتنبيه، وفي كِبَره الحاوي، وأخذ عن قاضيها العلاء عليِّ بن خلف بن كامل، وسمع عليه الصحيح، وأخذ عن التقي القلقشندي، والشهاب الزهري، وغيرهم.

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١/ ٣٢٧)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ٤٣)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (١/ ٦٥)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١/ ٢٦٥).

وبرع في الفقه وأصوله، وشارك في غيرهما، وأقبل على الحديث[١] وتصدَّى للإقراء قديمًا، وجلس لذلك بالجامع في حياة مشايخه، وأفتى، بل تفرد برئاسة الفتوى بدمشق، فلم يبق في أواخر عمره من يُقاربه في رئاسة الفقه إلا ابني نشوان، بل لم يزل في ارتفاع حتى صار من مفاخر دمشق، وأَذْكَرَ أهلها للفقه وأصله.

وناب في الحُكم عن الشمس الأخنائي في آخر ولايته وعن غيره، وولي نظر البيمارستان النَّوري وغيره، فحُمِدَت قُوَّته وعِفَّته، وباشر الحكم على أحسن وجه، وعُين مُدَّة للقضاء استقلالًا فلم يتم، وولي إفتاء دار العدل والتدريس بعدة أماكن.

وكان يرجع إلىٰ دينٍ وعِفَّةٍ من صغره، مع علو همة، ومروءة، ومساعدة لمن يقصده، وحُسن عقيدة[٢] وسلامة باطن، لكن مع عجلة فيه وحِدَّة خلق، وكان فصيحًا ذكيًّا، جريئًا مقدامًا، وبديهته أحسن من روِّيته، وطريقته جميلة.

من مصنفاته: (شرح الحاوي الصغير) و(شرح مختصر المهمات للإسنويِّ) و(شرح جمع الجوامع) وغيرها من المصنفات.

وكانت وفاته بمكة مبطونًا في ظهر يوم الخميس، سادس شوَّال، سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة، وله اثنتان وستون سنة[٣].

---

(١) إنباء الغمر (٣/ ٢٠٤).

(٢) إنباء الغمر (٣/ ٢٠٤).

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٤/ ٧٨)، وإنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٢٠٣)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (١/ ٣٥٠)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٣٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٢٢٤)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (٣/ ٣٨١)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٧٥)، والأعلام للزركلي (١/ ١٥٩)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (١/ ٢٨٥).

(٢٢) أحمد بن عبد الله المالقي الخالع النَّاسخ (٨١٧ أو ٨١٥هـ)

(٤٨٦) أحمد بن عبد الله المالقي الخالع النَّاسِخ

كان شافعي المذهب إلا أنه يحب ابن تَيمية ومقالاته.

وكان حسن الخط، كتب ثلاثمائة مصحف، وعِدَّة نُسخ من صحيح البخاري.

مات بالطاعون سنة سبع عشرة، وقيل: خمس عشرة وثمانمائة (١).

(٢٣) أحمد بن عبد الله العرجاني الدمشقي (٨٠٥هـ)

(٤٨٧) أحمد بن عبد الله العرجاني الدمشقي

اشتغل في العلم قَليلًا، وكتب خطًا حسنًا، وتعانى الإنشاء والنظم، وباشر أوقاف السميساطية، وكان يحب السُّنَّة والآثار. مات في المحرَّم، سنة خمس وثمانمائة (٢).

(٢٤) شهاب الدين أبو الفتح الكُلُوتاتي (٨٣٥هـ)

(٤٨٨) أحمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني القاهري الحنفي

الإمام، المُحدِّث.

وُلد في أواخر ذي الحجَّة، سنة اثنين وستين وسبعمائة، وحُبِّب إليه طلب العلم فما فتر ولا وَنَى، وتكررت قراءته للكتب الكبار حتى إنه قرأ البُخاري أكثر من ستين مرَّة، وشيوخه فيه نحو من ذلك، إلى غيره من الكُتب الكبار

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٤٢)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٣٧٣).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٢٣٩)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٣٧٤).

والمعاجم والمشيخات والمسانيد والأجزاء ممَّا لا ينحصر.

وأخذ علوم الحديث عن الحافظ العراقيِّ وولده الولي أبي زرعة، والحافظ ابن حجر، ومما قرأه عليه (الاقتراح) لابن دقيق العيد، و(علوم الحديث) لابن الصلاح، و(الإلمام) وغير ذلك من تصانيفه كـ(تغليق التعليق) بكماله، وقطعة من أطراف المسند ومروياته، وأجازه غيرُ واحدٍ بالإقراء منهم: ابن حجر، وابن جماعة، وابن أُميلة، وغيرهم.

بل كان شيخُه الحافظ ابن حجر ممن استفاد منه المسموع والشيوخ، ووصفه في إجازةٍ له: بالأخ في الله تعالى، الشيخ، الإمام، العالم، الفاضل الكامل، الأوحد، المُحدِّث، مُفيد الطالبين، عُمدة المُحدِّثين، جمال الكَملة، القُدوة، المُحقق. وفي أخرى: البارع صدر المدرِّسين، جمال الحفاظ المعتبرين، بَقِيَّة السَّلف المتقين، خادم سنة سيد المرسلين[١].

كان شديد الحرص على الاشتغال في الحديث والفقه والعربية والقراءات، وحصَّل الكثير من الكُتب بحيث كتب بخطه جملة من تصانيف الشُّيُوخ، ثمَّ من تصانيف الأقران كالولي العراقيِّ، ثمَّ الحافظ ابن حجر، وآخرين.

وكان قد قُرِّر في قراءة الحديث بالقَصر الأسفل من القلعة بعد السراج قارئ الهداية، فقرأ صحيح مسلم عدة سنوات. وقد صاهر الزين العراقي على ابنته جويرية فأولدها أولادًا ماتوا.

وكان في خطه رداءة، وفي فهمه بطء، ولكنه كان ديِّنًا، خيِّرًا، كثير العبادة، على وجهه وضاءة الحديث[٢] وكان في أكثر عمره مُتقلِّلًا من الدنيا.

من مصنفاته (مختصر في علوم الحديث) و(مختصر تهذيب الكمال) (ولم يتمه) واختصر (الناسخ والمنسوخ) للحازمي، وغيرها من المصنفات.

---

(١) لضوء اللامع (١/ ٣٧٩).

(٢) إنباء الغمر (٣/ ٤٨٤).

مات في يوم الاثنين، رابع عشر جُمَادى الأولى، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة، ودُفن جوار شيخه الحافظ العراقي[(١)].

(٢٥) شهاب الدين ابن الحبال الطرابلسي (٨٣٣هـ)

(٤٨٩) أحمد بن علي بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن عمر بن يوسف الحنبلي

ولد سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وتفقه وسمع الحديث من عمه الجمال يوسف، وأكثر من القيام مع الطلبة والرَّد عنهم، والتعصُّب لعقيدة الحنابلة، وإلمامه بالحديث، والإنصاف لأهل العلم.

وكان أهل طرابلس يعتقدون فيه أقصى رُتب الكمال، حتى نقل ابن قَاضي شُهبة عن الشَّاب التائب أنهم لو علموا جواز بعث الله لنبي في هذا الزمان لكان هو.

وكان قد كبر وضعف وزال بصره في آخر عمره، ورغم ذلك كان مواظبًا على الجمعة والجماعة والنوافل دائمًا، وكثرة العبادة.

مات في ربيع الأول، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة، عن أربع وثمانين سنة[(٢)].

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٤٨٣)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ١٩٦)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (١/ ٣٨٨)، والضوء اللامع للسخاوي (١/ ٣٧٨)، والطبقات السنية للتقي الغزي (١/ ١١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٠٩)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (٤/ ٧٩)، والأعلام للزركلي (١/ ١٦٧)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١/ ٣١١).

(٢) إنباء الغمر للحافظ ابن حجر (٣/ ٤٤٢)، والمقصد الأرشد للبرهان ابن مفلح الحنبلي (١/ ١٤٧)، والضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٢٦)، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (٢/ ٤١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٢٩٤).

(٢٦) شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)

(٤٩٠) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني المصري القاهري الشافعي

شيخ الإسلام، حافظ الدنيا في زمانه، علاَّمة دهره، وفريد عصره، حامل لواء سنة سيد الأنام، أمير المؤمنين في الحديث، رُحلة الطالبين، وإمام المسترشدين، مُفتي الفِرَق، قاضي قضاة الديار المصرية، وعالمها وحافظها، وشاعرها.

ولد في ثاني عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر، ونشأ بها يتيمًا في كَنف أحد أوصيائه، وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين عند الصدر السفطي، وصلَّى به بمكة حيث كان مع وصيِّه بها، وحفظ العُمدة، وألفيَّة العراقي، والحاوي الصغير، ومختصر ابن الحاجب الأصلي، ومُلحة الإعراب، وغيرها. وبحث في صغره وهو بمكة (العُمدة) على الجمال بن ظهيرة، وقرأ على الصدر الأبشيطي شيئًا من العلم.

وتعلم الفقه والأصول والحديث والعربية والحساب وغيرها من العلوم، وجَدَّ في الفنون حتى بلغ الغاية، وحبَّب اللهُ إليه الحديث، وأقبل عليه بكليته، فعكف على حافظ عصره وأوحد وقته الحافظ العراقي، وتخرَّج به، وانتفع بملازمته، وقرأ عليه ألفيته وشرحها، ونُكَتَه على ابن الصلاح دِرايةً وتحقيقًا، والكثير من الكتب الكبار والأجزاء القصار، وحمل عنه من أماليه جُملةً، واستملى عليه بعضها[١].

وارتحل إلى البلاد الشامية والمصرية والحجازية واليمنية وغيرها من البُلدان، وأكثر جدًّا من المسموع والشيوخ، فسمع العالي والنازل، وأخذ عن

---

(١) الضوء اللامع (٢/ ٣٧).

الشُّيوخ والأقران فمن دونهم، واجتمع له من الشُّيوخ- المُشار إليهم والمُعوَّل في المُشكلات عليهم- ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره؛ لأن كل واحد منهم كان متبحرًا في علمه، ورأسًا في فنِّه الذي اشْتُهر به لا يُلحق فيه، فأخذ عن: التنوخي، والهيثمي، والسراج البُلقيني، وابن المُلقِّن، والغماري، والمجد الفيروزآبادي إمام اللغة في عصره، والمحب ابن هشام، والعز ابن جَماعة، وغيرهم الكثير.

وتصدَّى لنشر الحديث، وقصر نفسه عليه مطالعةً وقراءةً وإقراءً وتصنيفًا وإفتاءً. ودرَّس في أماكن عدَّة: فدرَّس التفسير بالحسنية والمنصورية، والحديث بالبيبرسية والجمالية المستجدة والحسنية والزينية والشيخونية وجامع طولون والقبة المنصورية والمحموية، والفقه بالخروبية البدرية بمصر والشريفية الفخرية والشيخونية والصالحية النجمية والصلاحية المجاورة للشافعي والمؤيدية، ووَلِي مشيخة البيبرسية ونظرها، والإفتاء بدار العدل والخطابة بجامع الأزهر، ثم بجامع عمرو بن العاص، وخزانة الكتب بالمحمودية، وأشياء غير ذلك مما لم يجتمع لأحدٍ في آنٍ واحد. وأملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه، واشتهر ذكره وبَعُد صيته، وارتحل الأئمة إليه، وتبجح الأعيان بالوفود عليه، وكثُرت طلبته حتى كان رؤس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناسُ عنه طبقة بعد أُخرى، وألحق الأبناء بالآباء، والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم، وقهرهم بذكائه، وتفوق تصوره، وسرعة إدراكه، واتساع نظره، ووفور آدابه، وامتدحه الكبار، وتبجح فحول الشُّعراء بمطارحته، وطارت فتواه التي لا يُمكن دُخولها تحت الحصر في الآفاق، وحدَّث بأكثر مروياته خُصُوصًا المطولات منها، كل ذلك مع شدَّة تواضعه وحلمه وبهائه، وتحرِّيه في مأكله ومشربه وملبسه، وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته، ومزيد مداراته ولذيذ محاضراته ورضا أخلاقه، وميله لأهل الفضائل، وإنصافه في البحث، ورجوعه

إلى الحق، وخصاله التي لم تجتمع لأحد من أهل عصره[١].

وقد شهد له العلماء من شيوخه وأقرانه بالحفظ والإتقان والثقة والأمانة والمعرفة التامة والذهن الوقَّاد والذكاء المُفرط وسَعة العلم في فنون شتَّى، وشهد له شيخُه الحافظ العراقيُّ بأنه أعلم أصحابه بالحديث. وقال كلٌّ من التقي الفاسي والبُرهان الحلبي: ما رأينا مثله! وسأله الفاضل تغري برمش الفقيه: أرأيت مثل نفسك؟! فقال له: قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢][٢].

وزادت تصانيفه التي معظمها في فنون الحديث - وفيها من فنون الأدب والفقه والأصلَين وغير ذلك - على مائَة وخمسين تصنيفًا، ورُزق فيها من السعد والقبول، خُصُوصًا (فتح الباري بشرح صحيح البُخاري) - الذي لم يَسبق نظيرُه - أمرًا عجبًا، بحيث استدعى طلبَه مُلوكُ الأطراف بسؤال علمائهم له في طلبه. وفيه مواضع عدة خاصة في شرحه لكتابي الإيمان والتوحيد ما تدل على سَلَفِيَّته سوى مواضع يسيرة في بعض الصفات نقل فيها المذهبين وأثنى على مذهب السلف فيها، من ذلك ما قاله في أول كتاب الإيمان: ذهب السلف إلى أن الإيمان يزيد وينقص وأنكر ذلك أكثر المتكلمين، وقالوا: متى قيل ذلك كان شكًّا، قال الشيخ محيي الدين: والأظهر المختار أن التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الأدلة، ولهذا كان إيمان الصِدِّيق أقوى من إيمان غيره بحيث لا يعتريه الشبهة، ويؤيده أن كل أحد يعلم أن ما في قلبه يتفاضل حتى إنه يكون في بعض الأحيان الإيمان أعظم يقينًا وإخلاصًا وتوكلًا منه في بعضها، وكذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها، وقد نقل محمد بن نصر المروزي في كتابه (تعظيم قدر الصلاة) عن جماعة من الأئمة نحو ذلك، وما نقل عن السلف صرَّح به عبد الرزاق في مصنفه عن سفيان الثوري،

---

(١) الضوء اللامع (٢/ ٣٩).

(٢) الضوء اللامع (٢/ ٣٩).

ومالك بن أنس، والأوزاعي، وابن جريج، ومعمر، وغيرهم، وهؤلاء فقهاء الأمصار في عصرهم، وكذا نقله أبو القاسم اللالكائي في كتاب (السنة) عن الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وأبي عبيد وغيرهم من الأئمة، وروى بسنده الصحيح عن البخاري قال: لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار، فما رأيت أحدًا منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص، وأطنب ابن أبي حاتم واللالكائي في نقل ذلك بالأسانيد عن جمع كثير من الصحابة والتابعين وكلِّ من يدور عليه الإجماع من الصحابة والتابعين، وحكاه فضيل بن عياض ووكيع عن أهل السنة والجماعة(١).

وقال في رده على القدرية: والمراد أن الله تعالى عَلِم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدَث صادر عن علمه وقدرته وإرادته، هذا هو المعلوم من الدِّين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة وخيار التابعين إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة(٢).

وقال في صدد كلامه في ذم أهل الكلام والتأويل: واشتد إنكار السلف لذلك كأبي حنيفة وأبي يوسف والشافعي، وكلامهم في ذم أهل الكلام مشهور، وسببه أنهم تكلموا فيما سكت عنه النبي - ﷺ - وأصحابه، وثبت عن مالك أنه لم يكن في عهد النبي - ﷺ - وأبي بكر وعمر شيء من الأهواء، يعني: بدع الخوارج والروافض والقدرية، وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان، وجعلوا كلام الفلاسفة أصلا يردُّون إليه ما خالفه من الآثار بالتأويل ولو كان مستكرهًا، ثم لم يكتفوا بذلك حتى زعموا أن الذي رتَّبوه هو أشرف العلوم وأولاها بالتحصيل، وأن من لم يستعمل ما

---

(١) فتح الباري (١/ ٤٦).

(٢) فتح الباري (١/ ١١٨).

اصطلحوا عليه فهو عامي جاهل، فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف، وإن لم يكن له منه بُدٌّ فليكتف منه بقدر الحاجة، ويجعل الأول المقصود بالأصالة، والله الموفق[1].

واعتنى بتحصيل تصانيفه كثير من شُيُوخه وأقرانه فمَن دونهم، وكتبها الأكابر، وانتشرت في حياته، وأقرأ الكثير منها، وحفظ غير واحد من الأبناء عِدَّة منها وعرضوها- على جاري العادة - على مشايخ العصر.

وله أيضًا من التصانيف: (الدُرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) و(الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام) و(الإصابة في تمييز أسماء الصحابة) و(بُلوغ المرام من أدلة الأحكام) و(إنباء الغُمر بأنباء العُمر) و(تهذيب التهذيب) و(رفع الإصر عن قُضاة مصر) و(تغليق التعليق) وغيرها الكثير.

ومن نظمه:

خليلي ولَّى العُمر منا ولم نُتُب ... وننوي فعال الصَّالحات ولكنَّا

فحتى مَتى نَبْنِي بُيُوتًا مشيدةً ... وأعمارنا منا تُهدُّ وما تُبنى

وقوله:

لقد آن أن نتقي خَالِقًا ... إليه المآب ومنه النُّشور

فنحن لصرف الردى مالنا ... جميعًا من الموت واقٍ نصير

ولم يزل على جلالته وعظمته في النفوس، ومداومته على أنواع الخيرات إلى أن تُوفي في أواخر ذي الحجة، سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.

وكان له مشهد لم يَر من حضره من الشُّيوخ فضلا عمَّن دونهم مثله[2].

وشهد أميرُ المُؤمنين المستكفي بالله أبو الربيع سليمان العباسي،

(١) فتح الباري (١٣/ ٢٥٣).

(٢) حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٣٦٤).

والسُّلطانُ الملك الظاهر جقمق الصَّلاةَ عليه، وقدَّم السُّلطانُ الخليفةَ للصلاة، ودُفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة، وتزاحم الأمراء والأكابر على حمل نعشه، ومشى إلى تربته من لم يمش نصف مسافتها قط، وقد حُزر من مشى في جنازته فبلغوا نحو الخمسين ألف إنسان. ولم يُخلِّف بعده في مجموعه مثله(١).

(٢٧) شهاب الدين ابن الشحَّام الأنصاري (٨٦٤هـ)

(٤٩١) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمود بن عَبادة الحلبي الدمشقي الصَّالحي الحنبلي

وُلد في يوم الجمعة قبيل الصلاة، خامس عشر المحرَّم، سنة واحد وثمانين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها، فقرأ القرآن على أبيه، والفخر العجلوني وغيرهما، والعمدة للموفق بن قدامة، وحضر في الفقه عند العلاء بن اللحَّام، بل حضر مواعيد الحافظ ابن رجب، والجمال العرجاوي. وسمع الحديث على ابن النحاس، وأبي حفص البالسي، وآخرين.

وحدَّث ببلده وبيت المقدس وغيرهما، سمع منه الفُضلاء ومنهم الحافظ السخاوي.

وكان خيِّرًا، منوَّرًا، مُحبًّا في الحديث، باشر مشيخة الكهف والإمامة بجبل قاسيون، والأذان بجامع بني أُميَّة.

(١) ذيل التقييد للتقي الفاسي (١/ ٣٥٢)، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (٣/ ١٢٨)، ورفع الإصر لصاحب الترجمة (١/ ٦٢)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ٢١١)، والمنهل الصافي (٢/ ١٧)، والنجوم الزاهرة (١٥/ ٥٣٢)، كلاهما لابن تغري بردي، والضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٣٦)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٦٣)، وطبقات الحفاظ (١/ ٥٥٢)، وذيل طبقات الحفاظ (١/ ٢٥١)، ونظم العقيان (١/ ٤٥)، جميعها للسيوطي، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (١/ ٧٤)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (٢/ ١٩٦)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٨٧)، والأعلام للزركلي (١/ ١٧٨)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢٠)، ومنتهى السول للحجي الشحاري (١/ ٣٦٤)، وطبقات النسابين لبكر أبي زيد (١/ ١٥٣)، وموسوعة الأعلام موقع وزارة الأوقاف المصرية (١/ ١٢٣).

وحج مرتين، وزار بيت المقدس، ومات هناك في إحدى الجمادين، سنة أربع وستين وثمانمائة، ودُفن بمقبرة الزاهرة[(١)].

(٢٨) شهاب الدين أبو العباس الفِيشي (٨٤٨هـ)

(٤٩٢) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن شافع (وقيل: ابن عطية) بن قيس الأنصاري القاهري المالكي الحِنَّاوي

ولد في شعبان، سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وجود القرآن، وتعلم الفقه والعربية وغيرها من العلوم وجود الخط، ولازم في فنون الحديث الحافظ الزين العراقي، ووصفه بالعلاَّمة، ومرَّة بالشيخ الفاضل العالم، وكتب عنه كثيرًا من أماليه، وسمع عليه ألفيته في السيرة غير مرَّة، وألفيته في الحديث وشرحها أو غالبه، ومن لفظه نظم غريب القرآن وأشياء، وسمع أيضًا على الحافظ الهيثمي.

وكان حسن التعليم للعربية جدًّا نصوحًا، وكان خيِّرًا، ديِّنًا، وقورًا، ساكنًا، قليل الكلام، كثير الفضل في الفقه والعربية وغيرهما، منقطعًا عن الناس، مديمًا للتلاوة، سريع البكاء عند ذكر الله ورسوله، كثير المحاسن، على قانون السَّلف، مع اللطافة والظُرف وإيراد النادرة وكثرة الفكاهة والممازحة، ومُتِّع بسمعه وبصره وصحة بدنه. مات في ليلة الجمعة، ثامن عشر جُمادى الأولى، سنة ثمان وأربعين وثمانمائة[(٢)].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٤١)، والأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي (٢/ ٢٦٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٤٦).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٦٩)، وبغية الوعاة للسيوطي (١/ ٣٥٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٨١)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (٢/ ١٦٠)، والأعلام للزركلي (١/ ٢٢٧)، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٢/ ٦٢).

(٢٩) شهاب الدين الزفتاوي (٨٦١هـ)

(٤٩٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن بن محمد الكناني المصري القاهري الشافعي

ولد تقريبًا سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، أو أربع وسبعين بمصر، ونشأ بها، فقرأ القرآن، والحاوي، والمنهاج الأصلي، وألفية ابن مالك.

وأخذ الفقه عن: أبيه، والأبناسي، وابن الملقِّن، والبُلقيني، وغيرهم. والأصول والعقليات عن العز ابن جماعة، والصدر الأبشيطي وغيرهما. والنحو عن: والده، والشمس القليوبي، وغيرهما. وسمع الحديث على: التنوخي والعراقي والهيثمي وآخرين.

واختص بالحافظ ابن حجر، وحصَّل (فتح الباري) وغيره من كتبه.

وحدَّث بالقاهرة ومكة وغيرهما، وسمع منه الفضلاء، وممن سمع منه الحافظ السخاوي. وكان خيِّرًا، ساكنًا، جامدًا، مُحبًّا في الحديث وأهله.

مات في يوم الثلاثاء، خامس ربيع الأول، سنة إحدى وستين وثمانمائة [١].

(٣٠) شهاب الدين أبو هاشم ابن البرهان (٨ ٨٠هـ)

(٤٩٤) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن يوسف المصري التيمي

الشيخ الإمام العلامة الظاهري.

ولد فيما بين القاهرة ومصر في ربيع الأول، سنة أربع وخمسين وسبعمائة، واشتغل بالفقه شافعيًّا، وسمع الحديث وأحبه، ثم صحب بعض الظاهرية

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٦٨)، و (٢/ ٧٦)، وبدائع الزهور (٢/ ٣٣٨)، ونيل الأمل في ذيل الدول (٦/ ١٤).

فجذبه إلى النظر في كلام ابن حزم فأحبه، ثم نظر في كلام ابن تيمية فغُلِب عليه بحيث صار لا يعتقد أن أحدًا أعلم منه(١).

وكان ذا مُروءة عليَّة، ونفس أبِيَّة، حسن المذاكرة والمحاضرة، عارفًا بأكثر المسائل التي يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور، يُكثر الانتصار لها، ويستحضر أدلتها، وأملى وهو في الحبس بغير مطالعة (مسألة رفع اليدين في السجود) و(مسألة وضع اليُمنى على اليسرى في الصلاة) و(رسالة في الإمامة) وذلك يدل على وفور اطلاعه(٢).

وكان البُرهان الحلبي يُطري ابن البُرهان ويصفه بالفضل، وسمع معه وبقراءته. وممن سمع منه وجالسه الحافظُ ابن حجر.

مات لأربع بقين من جُمادى الأولى، سنة ثمان وثمانمائة، وحيدًا فريدًا بحيث لم يحضر في جنازته إلا سبعة أنفس لا غير، وقد حضرها الحافظ ابن حجر (٣).

(٣١) شهاب الدين أبو العباس ابن الهائم (٨١٥هـ)

(٤٩٥) أحمد بن محمد بن عماد بن علي القرافي المصري المقدسي الشافعي

ولد في سنة ست وخمسين وسبعمائة في القرافة بمصر، وسمع في كِبَره من: التقي ابن حاتم، والجمال الأميوطي، والحافظ العراقي، ونحوهم. واشتغل كثيرًا وبرع في الفقه، والعربية، وتقدم في الفرائض ومتعلقاتها، وارتحل إلى بيت المقدس فانقطع به للتدريس والإفتاء، وناب هناك في تدريس الصلاحية عن الزين القمني مُدَّة، ودرَّس بأماكن وانتفع به الناس، واستمر كذلك حتى مات.

---

(١) إنباء الغمر (٢/ ٣٣٢).

(٢) إنباء الغمر (٢/ ٣٣٣).

(٣) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٣٣٢)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (٢/ ٨٧)، والضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٩٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ١١٠)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٩٩).

وكان خيِّرًا، مُهابًا، مُعظَّمًا، قوَّامًا بالحق، علاَّمةً في الفقه وفرائضه، والحساب وأنواعه، والنحو وإعرابه، وغير ذلك. انتهت إليه الرياسة في الحساب والفرائض[١].

وقد سارت بمؤلفاته وفضائله الرُّكبان، وتخرَّج به كثير من الفُضلاء، ورُحل إليه من الآفاق، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى.

من مؤلفاته: (كفاية الحُفَّاظ) ألفية في الفرائض، وشرحها، و(الفُصول المهمة في علم ميراث الأمة) و(كتاب الفرائض) رسالة، و(التبيان في تفسير القرآن) و(شرح الياسمينية في الجَبْر والمُقابلة) و(اللُّمع في الحث على اجتناب البدع) و(العقد النضيد في تحقيق كلمة التوحيد)[٢] وغيرها من المؤلفات.

مات في العشر الأخير من جمادى الآخرة، وقيل: في رجب، سنة خمس عشرة وثمانمائة[٣].

(٣٢) المحب ابن نصر الله البغدادي (٨٤٤هـ)

(٤٩٦) أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد التُستري الحنبلي

شيخ الإسلام، قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية.

---

(١) الضوء اللامع (٢/ ١٥٧).

(٢) الضوء اللامع (٢/ ١٥٨).

(٣) ذيل التقييد للتقي الفاسي (١/ ٣٩١)، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٦/ ٣٤٦)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٤/ ١٧)، وإنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٥٢٥)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ١٦١)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٤/ ١٢١)، والضوء اللامع للسخاوي (٢/ ١٥٧)، والأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي (٢/ ١١٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ١٦٣)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (١/ ٣١١)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ١١٧)، والأعلام للزركلي (١/ ٢٢٦)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (٢/ ١٣٧).

ولد في ضحى يوم السبت، سابع عشر رجب، سنة خمسة وستين وسبعمائة ببغداد، ونشأ بها على الخير والاشتغال بالعلوم على اختلاف فنونها، وكانت لهم هناك ثروة وكلمة، وكان والده شيخ المستنصرية، فقرأ القرآن واشتغل عليه في الفقه وأصله والحديث والعربية وغيرها، وكذا قرأ على جماعةٍ غير والده.

فقرأ على الشمس الكِرماني (شارح البخاري) وأجازه بجميع مسموعاته من التفاسير والأحاديث والأصول والفروع والأدبيات وغير ذلك، خُصوصًا الصِّحاح الخمسة التي هي أُصول الإسلام وشرحه على صحيح البُخاري المُسمَّى ب (الكواكب الدراري) وقد وصفه شيخه الكرماني بقوله: الولد، الأعز، الأعلم، الأفضل، صاحب الاستعدادات والطبع السَّليم والفهم المُستقيم، أكمل أقرانه، وحيد العصر شهاب الدين أحمد، بلَّغه الله غاية الكمال في شرائف العلوم وصوالح الأعمال.... ، وأنه بحمد الله في عنفوان شبابه، وريعان عمره على طريقة الشيوخ الكرام، وطبقة الأئمة الأعلام، والسيل في المخبر مثل الأسد، والمرجوُّ من فضل الله وكرمه أن يجعله من العُلماء الصالحين والفضلاء الكاملين.

إنَّ الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيصير بَدرًا كَامِلًا

وسمع (صحيح مسلم) على أبي الحسن الفوي، و(جامع المسانيد) لابن الجوزي، و(الموطأ) و(سنن أبي داود) على أبي بكر السنجاري.

وأخذ عن الكثيرين من أهل العلم في زمانه، منهم المجد الشيرازي صاحب القاموس، وأبو اليُمن بن الكويك، والتقي بن حاتم، والبُلقيني، وابن الملقن، وقد قرأ عليه (التلويح في رجال الجامع الصحيح) وما ألحق به من زوائد مسلم، وذلك بعد أن كتب بخطه منه نسخة، وقرأ على البهاء الدماميني، والحافظ أبي بكر بن المُحب، والشهاب ابن المرحل، والحافظ ابن رجب الحنبلي ولازمه وسمع عليه الحديث، وغيرهم.

وقد وصفه شيخُه ابن الملقِّن بـ: (الشيخ، الإمام، العالم، الأوحد، القدوة، جمال المُحدِّثين، صدر المدرِّسين، عَلَم المفيدين، وكنَّاه بِأبي العباس، وقراءَته بأنها قراءة بحث ونظر، وتأمل وتدقيق، وتفهم وتحقيق، فأفاد وأربى على الحلَبة بل زاد، وصار في هذا الفن قدوةً يُرجع إليه، وإمامًا تُحطُّ الرواحل لديه، مع استحضاره للفروع والأصول، والمعقول والمنقول، وصدق اللهجة، والوقوف مع الحجة، وسُرعة قراءة الحديث وتجويده، وعذوبة لفظه وتحريره، فاستحق بذلك أخذ هذه العلوم عنه، والرجوع فيها إليه، والتقدم على أقرانه والاعتماد عليه، وأذِنتُ له في رواية شرحي لصحيح البخاري، وقد قرأ جُمَلًا منه عليَّ، ورواية جميع مؤلفاتي ومروياتي).

وقد ولي تدريس الفقه والحديث بمدرسة الظاهر برقوق، وتدريس الحنابلة بالمؤيدية، والمنصورية، والشيخونية.

وناب في الحكم مُدَّةً عن المجد سالم، ثم عن ابن المغلي، ثم استقل به بعده في صفر سنة ثمان وعشرين، وتصدَّى لنشر المذهب الحنبلي قراءةً وإقراءً وإفتاءً.

وكان إمامًا، فقيهًا، مُفتيًا، نظَّارًا، علاَّمةً، مُتَقَدِّمًا في فنونٍ خُصُوصًا مذهبه، فقد انفرد به وصار عالم أهله بلا مدافعة، كل ذلك مع الذهن المُستقيم، والطبع السليم، وكثرة التواضع، والخُلُق الرضيِّ، والأُبهة والوقار، والفقد لإحدى عينيه، والتودد والقرب من كُلٍّ، وسلوك طريق السَّلف، والمداومة على الأوراد والعبادة والتهجد والصيام وكثرة البكاء والخوف من الله تعالى، والحرص على شهود الجماعات، والاتباع للسُّنَّة[١].

وقال عنه المقريزي: إنه لم يزل منذ قدم الديار المصرية مُصاحبًا له، فما علمه إلا صوَّامًا قوَّامًا، صاحب حظٍّ من قيامٍ وأورادٍ وأذكار، واتباع للسُّنَّة

---

(١) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٧).

ومَحبةٍ لها ولأهلها. ولا يُعلم فيه ما يُعاب. وأنه لم يخلِّف في الحنابلة بعده مثله(١).

وممن انتفع به في المذهب العزُّ الكناني، والبدر البغدادي، والجمال بن هشام، وقرأ عليه ولدُه مُسند الإمام أحمد بكماله، وكذا حدَّث بالصحيحين وغيرهما، وقرأ عليه التقي القلقشندي وغيره. ومن مؤلفاته: (مختصر طبقات الحنابلة لابن رجب) وله حواش على الوجيز والمُحرر وشرحه والرعاية، وحواش على تنقيح الزركشي، وفروع ابن مُفلح، وغيرها من المؤلفات.

ولم يزل على جلالته ورياسته حتى مات بعلة القولنج، وكان يعتريه أحيانًا ويرتفع، لكنه في هذه العلة استمر أكثر من شهرين، ثم قضى بعد أن صلَّى الصبح بالإيماء يوم الأربعاء، منتصف جمادى الأولى، سنة أربع وأربعين وثمانمائة بالمدرسة المنصورية من القاهرة عن ثلاث وسبعين عامًا دون شهرين، وصُلِّي عليه في يَوْمه خارج باب النَّاصِر، وتقدَّم الناسَ للصلاة عليه الحافظُ ابن حجر. ودُفن بتربة السلامي (عُرفت فيما بعد بتربة البغاددة) بالقرب من تربة الجمال الإسنائي، ولم يغب له ذهن(٢).

(٣٣) شهاب الدين أبو العباس ابن يعقوب (٨٥٦هـ)

(٤٩٧) أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد الأطفيحي القاهري الأزهري الشافعي

ولد سنة تسعين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها، فحفظ القرآن وعِدَّة كتب

(١) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٨).

(٢) إنباء الغمر (٤/ ١٦٤)، ورفع الإصر (١/ ٧٧)، كلاهما لابن حجر، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (٢/ ٢٤٤)، والمقصد الأرشد للبرهان ابن مُفلح الحنبلي (١/ ٢٠٢)، وكنوز الذهب لأبي ذر بن البرهان الحلبي (٢/ ١٦٠)، والضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٢٣٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٦٤)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (٤/ ٣٣٤)، والأعلام للزركلي (١/ ٢٦٤)، ومعجم المؤلفين لعمر كحالة (٢/ ١٩٥).

عرضها على البُلقيني ونحوه، ومن محفوظاته: تقريب الأسانيد للزين العراقي، عرضه بتَمامه على مُؤلفه، وحمل عنه شيئًا كثيرًا من أماليه وغيرها، واشتغل يسيرًا، وكان والده كما سيأتي علاَّمة، مقرئًا، صالحًا، خيِّرًا، فأحسن تربيته وأدبه، واكتسب منه دماثة الأخلاق واطِّراح النفس، وأسمعه الكثير عند العراقي، والهيثمي، والتنوخي، والحلاوي، والسويداوي، ومريم الأذرعية، وخلق غيرهم.

وأجاز له ابن الذهبي، وابن العلائي، وآخرون من الشَّام والإسكندرية وغيرهما. وتزوج زينب ابنة شيخه العراقي، وأولدها عدة أولاد، وصار مشهورًا ببيت العراقي.

وكان من[١] رجال القاهرة عقلًا، واحتمالًا، وتواضعًا، ومداراة، وكرمًا، ومروءة مع الحشمة، والرياسة، والوضاءة، والبشاشة، وظُرف المحاضرة، واستجلاب الخواطر، وكثرة الصوم، والتهجد، والتلاوة، وزيارة الصالحين، والإحسان إلى الفقراء والطلبة، والمحبة في الحديث وأهله، والانقياد معهم للأماكن التي تُقصد للإسماع فيها.

وسمع منه الأئمة، ومنهم الحافظ ابن حجر سمع منه بعض الأحاديث، وأخذ عنه الحافظ السخاوي أشياء.

مات في ليلة الأحد حادي عشر ربيع الأول، سنة ستٍّ وخمسين وثمانمائة، ودُفن من الغد بعد أن صلَّى عليه الشريف المناوي. وكان له مشهدٌ حافل بالقضاة والعلماء والطلبة والصالحين، وعظم التأسف لفقده، وأطبقوا على حسن الثناء عليه، ولقد كان جديرًا بذلك، ولم يخلِّف في معناه مثله [٢].

---

(١) هكذا في الضوء اللامع (٢/ ٢٤٥)، ولعل هنا سقطًا تقديره: "أحسن".

(٢) حوادث الدهور لابن تغري بردي (٢/ ٣٥٩)، والضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٢٤٥).

(٣٤) شهاب الدين أبو العباس ابن يوسف (٨٥٠هـ)

(٤٩٨) أحمد بن يوسف المرداوي الدمشقي الحنبلي

الإمام، الحافظ، المُفنَّن، العلاّمَة.

أحد مشايخ المذهب الحنبلي.

أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدِّين بن اللحَّام وغيره. وباشر القضاء بمردا مدة طويلة، وكان يُقصد بالفتاوى من كل إقليم. وكان يكتب على الفتاوى بخطٍّ حسن، وعبارة جيدة تدل على تبحره وسعة علمه.

وكان إمامًا في الفقه والنحو، يحفظ مُحرَّر الحنابلة، ومُحرَّر الشافعية. وإذا سُئل عن مسألة أجاب عنها على مذهبه ومذهب غيره. وكان دائم الميل لشيخ الإسلام ابن تيمية في اختياراته.

وممن أخذ عنه العلاء المرداوي، وشمس الدين العليمي وغيرهما.

تُوفي في صفر، سنة خمسين وثمانمائة، وقد جاز السبعين [(١)].

(٣٥) وجيه الدِّين أبو المعالي ابن المنجا (٨٧١هـ)

(٤٩٩) أسعد بن علي بن محمد بن محمد بن المنجا بن محمد بن عثمان بن المنجا التنوخي الدِّمشقي الحنبلي

ولد بدمشق قبيل القرن التاسع بيسير.

قرأ القرآن عند الشمس الليثي، وحفظ الخِرَقي، وألفية ابن مالك، وعرضهما على العز البغدادي القاضي وغيره، وبالعز، وكذا بالشرف ابن مفلح تفقه.

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٢٥٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٩٠).

وحدَّث وسمع منه الطلبة، ولقيه الحافظ السخاوي بدمشق فسمع عليه أشياء، وكان خيِّرًا، متواضعًا، مُحبًّا في الحديث وأهله، بهي الهيئة، مرضيَّ السيرة، عريقًا في المذهب الحنبلي.

مات في سلخ المحرم، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة[١].

(٣٦) أبو الخير البقاعي الناسخ (٨٠٧هـ)

(٥٠٠) إسماعيل بن علي بن محمد الدِّمشقي الشافعي

شيخ حسن، كان يشتغل بالعلم، ويصحب الحنابلة ويميل إلى معتقدهم، مع كونه شافعيًّا، ويقرأ الحديث للعامة، وينصحهم ويَعِظُهم ويُعلمهم أمور الدين إرشادًا، مع الدين والخير، وله نظم حسن.

وكان يكتب الخط المنسوب، كتب بخطه صحيح البخاري في مجلد واحد معدوم النظير سلم من الحريق إلا اليسير من هوامشه.

مات بدمشق في المحرم، سنة سبع وثمانمائة[٢].

(٣٧) زين الدين أبو المحاسن التركماني (٨٢٣هـ)

(٥٠١) تغري برمش بن يوسف بن عليٍّ بن عبد الله الأقحالي القاهري الحنفي

أصله من بلاد الروم، واعتنى بطلب العلم في بلده، ثم قدم إلى القاهرة في دولة الملك الظاهر برقوق وهو شاب، واشتغل بالعلم، وأخذ عن المشايخ، وتفقه بجماعة من أعيان العلماء كالشيخ جلال الدين التباني وغيره، وكان كثير الاستحضار لفروع مذهبه، ويحفظ بعض المختصرات.

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٢٧٩)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٦٢).

(٢) إنباء الغمر للحافظ ابن حجر (٢/ ٢٧٣)، والضوء اللامع للسخاوي (٢/ ٣٠٣).

وكان لجماعة من الأمراء فيه محبة، ونال بصحبتهم جاهًا وتعظيمًا عند الأعيان وقتًا بعد وقت في دولة الملك الظاهر برقوق، ثم في دولة ابنه الملك الناصر فرج، ثم في الدولة المُؤيدية، وأرسله الملك المُؤيد إلى الحجاز وعلى يده مراسيم تتضمن النظر في أحوال مكة المشرفة، وأخذ في الأمر فيها بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنع المؤذنين من المدائح النبوية فوق المنابر ليلًا، ومنع المدَّاحين من الإنشاد في المسجد الحرام، ومنع الصغار من الخطابة في ليالي رمضان، وغير ذلك.

كان يتعصب للحنفية، مع محبته لأهل الحديث والتنويه بهم، وتعصبه لأهل السُّنَّة، وإكثاره الحط على ابن عربي ونحوه من متصوفي الفلاسفة ومبالغته في ذلك، بحيثُ صَار يحرق ما يقدر عليه من كتبه، وكان يستحضر كثيرًا من الكلمات المُنكرات الواقعة في كلام ابن عربي وغيره من الصُّوفية. وكان قد سأل عنه وعن كتبه شيخ الإسلام السراج البُلقيني وغيره من أعيان عُلماء المذاهب الأربعة بالقاهرة، فأفتوه بذم ابن عربي وكتبه وجواز إعدامها، فصار يعلن بذمه وذم أتباعه وكُتبه، وتكرر ذلك عصرًا بعد عصر.

جاور بمكة قريبا من سنة عشر وثمانمائة، وكان حينئذٍ خامل الذكر، كثير التقشف والعبادة.

مات ليلة الأربعاء مُستهل المُحرم، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة (١).

(٣٨) سيف الدين أبو محمد الجلالي (٨٥٢هـ)

(٥٠٢) تغري برمش بن عبد الله الجلالي المؤيدي التركي

الفقيه الحنفي المحدث، نائب القلعة بالديار المصرية.

---

(١) لحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ١٨٢)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (٤/ ٥٦)، والضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٣١)، والطبقات السنية للتقي الغزي (١/ ١٩٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٢٣٣).

كان قد اعتنى بالحديث وطلبه، وأخذ عن الحافظ ابن حجر بقراءته (الكفاية) للخطيب البغدادي وغيرها، ولازمه، وعن الكُلُوتاتي، وناصر الدِّين الفاقوسي، والشمس ابن المصريِّ قرأ عليه سُنن ابن ماجه، والزين الزركشيِّ وطائفة. ولقي بالشام ابن ناصر الدِّين الدمشقي، وبحلب البُرهان الحلبي سبط ابن العجمي. ووصفه الحافظ ابن حجر بـ: صاحبنا، المُحدِّث، الفاضل.

وبالجُملة فكان فاضلًا، ذاكرًا لجملة من الرِّجال والتاريخ وأيام الناس، مُشاركًا في الأدب وغيره، حسن المحاضرة، حُلو المذاكرة، جيد الخط، فصيحًا، عارفًا بفنون الفروسية، مُحبًّا في الحديث وأهله مُستكثرًا من كُتبه، فردًا في أبناء جنسه، مع زَهو وإعجاب وتعاظم.

ومن نظمه:

خُذ القُرآن والآثار حَقًّا   توقيفًا إجماعًا بَيانًا

دَع التقليد بالنَّصِّ الصَّريح   ولا تسمع قِياسًا أو فُلانا [(١)]

مات في ليلة الجُمعة ثالث رمضان، سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وقد زاد على الخمسين[(٢)].

(٣٩) جانم الأشرفي برسباي (٨٦٧هـ)

(٥٠٣) جانم الأشرفي برسباي

هو قريب الأشرف برسباي. ولذا استقدمه من جركس، ثمَّ أشركه مع غيره في إمرة الطبلخاناه، ثمَّ قدمه في سنة ست وثلاثين وثمانمائة، ثمَّ عمله أميراخور

---

(١) الضوء اللامع (٣/ ٣٤).

(٢) النجوم الزاهرة (١٥/ ٥٣٠)، والمنهل الصافي (٤/ ٦٨)، وحوادث الدهور (١/ ١٨٠)، جميعها لابن تغري بردي، والضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٣٣)، والطبقات السنية للتقي الغزي (١/ ١٩٨)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٩٩).

إلى أن تجرد صحبة العسكر إلى أرزنكان. وكان الأشرف إينال أعطاه نيابة حلب ثمَّ الشَّام.

وكان ديِّنًا، مُتعبدًا، مُقتفيًا أثر السُّنة، مُحبًّا في الفُقهاء والصالحين، منور الشيبة، قصير القامة، كثير الأفضال والمواساة، مُجتهدًا في أحكامه، مُتحرِّيًا في أحواله.

محاسنه كثيرة، وما كان أحدٌ من ثقات أصحابه إلا ويذكر عنه أوصافًا جميلة، وبالجُملة فقد عاش سعيدًا ومات شهيدًا، حيث قُتل في ربيع الأول، سنة سبع وستين وثمانمائة(١).

(٤٠) زين الدين أبو البقاء الشيباني (٨٣٥هـ)

(٥٠٤) خالد بن قاسم بن محمد بن يوسف بن خالد بن فائد بن أبي بكر بن محمد بن فائد العاجلي الحلبي الحنبلي

ولد في مستهل رمضان، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وقَدِم حلب في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، فسمع بها من أحمد بن عبد العزيز بن المرحَّل (أربعين الفراوي) و(ثُلاثيات عبد بن حُميد وموافقاته) وكذا سمع من أبي بكر بن محمد بن يُوسف الحَرَّاني، وكان قد لازم القاضي شمس الدين بن فياض وولده أحمد، وأحب مقالة ابن تيمية.

قدم القاهرة وسمع بها على التنوخي، وعزيز الدين المليجي، والمجد إسماعيل الحنفي وغيرهم، ولم يزل بها حتى استوطن رباط الآثَار عدَّة سنين، وأنزله المُؤيد حنابلة مدرسته.

وقد حدَّث، وسمع منه الفُضلاء كالزَّين رضوان، وابن موسى، والأُبِّي. وقال المقريزي: كان ديِّنًا، فاضلًا، جميل المحاضرة.

---

(١) المنهل الصافي لابن تغري بردي (٤/ ٢١٧)، والضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٦٣).

مات بالرِّباط المذكور في يوم الأربعاء، سادس عشر ذي الحجَّة، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة، ودفن بالقرافة[١].

(٤١) أبو الجود البنبي (ت٨٦٣هـ)

(٥٠٥) داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله القاهري المالكي البُرهاني

ولد في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة أو قبلها بقليل، ببنب من الغربية، بالقرب من جزيرة بني نصر، ونشأ بها، فحفظ القرآن، و(العمدة) و(الرسالة) و(المختصر الفرعي) أيضا، و(ألفية ابن مالك) ثم انتقل إلى القاهرة فلازم الاشتغال في الفقه والفرائض والعربية وغيرها. سمع البُخاريَّ ومُسلمًا على أحد شُيوخ السراج قارئ (الهداية). وكذا سمع على الحافظ ابن حجر وغيره، وبرع في الفرائض، وشارك في ظواهر العربية وغيرها. تصدَّى للتدريس والإفتاء فانتفع به الطلبة خُصوصًا في الفرائض بحيث أخذ ذلك عنه جمع من الأكابر.

من مؤلفاته: (مجالس الإفادة في شرح مجموع الكلائي) و(شرح الرسالة القيروانية) وغيرها من المؤلفات.

وكان خيِّرًا، ديِّنًا، ثقة، مأمونًا، متواضعًا، متوددًا، كريمًا، مُشارًا إليه بالصلاح، على طريقة السَّلف.

مات في ربيع الأول، سنة ثلاث وستين وثمانمائة بمنزله بالقُرب من رَحبة العيد، وصُلي عليه في يومه بباب النصر في جمع كثير من القُضاة والمشايخ والطلبة، وكثر ثناؤهم بالخير عليه، ولم يخلِّف في الشُّيوخ من يوازيه في الفرائض[٢].

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٤٨٥)، والضوء اللامع للسخاوي (٣/ ١٧٢).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٢١١)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ١١١)، والأعلام للزركلي (٢/ ٣٣٢)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (٤/ ١٣٧).

(٤٢) زين الدين أبو النَّعيم العُقْبي (٨٥٢هـ)

(٥٠٦) رضوان بن محمد بن يُوسف بن سلامة بن البهاء بن سعيد القاهري الصحراوي الشافعي

الحافظ، المُقرئ، مُفِيد القاهرة.

ولد في صبح جُمعةٍ من رجب، سنة تسعة وستين وسبعمائة بمنية عقبة بالجيزة، ونشأ بها وحفظ القرآن، و(التنبيه) وجوَّد بعض القرآن على الإنبابي، وتلا بالسبع إفرادًا إلا نافعًا فلم يكملها على النور أبي الحسن الدَّميري المالكي، وسمع عليه مواضع كثيرة من القرآن جمعًا لها وللثلاث أيضًا، وقرأ على ابن الجزري، وابن الزراتيتي جملة كثيرة من القرآن بالاثني عشر، وقرأ عليه كُلًّا من (التيسير) و(العنوان) و(العقيلة) و(الإرشاد الصغير) وغيرها. وقرأ (الشاطبية) على ناصر الدِّين بن كشتغدي. ولقي من القرَّاء أيضا العسقلاني، وابن القاصح، والفخر البلبيسي الضرير إمام الأزهر. وقد اجتهد في القراءات جدًّا.

وحضر دروس البُلقيني، وابن الملقن، والعز ابن جماعة، وغيرهم. وتفقه بالشمس القليوبي والشطنوفي، وغيرهما.

وأخذ العربية وأصول الفقه على الشطنوفي، والغماري، وأخذ عنه (شرح الألفية) لابن الناظم، و(الفصول) لابن عصفور، وبعض (الحماسة) وعليه أيضًا أخذ الفرائض والحساب.

وأخذ الكلام، والتصريف، والمنطق، والمعاني، والبيان، والجدل عن البساطي، وأذن له في التدريس.

وكتب عن الحافظ الزين العراقي الكثير من أماليه. ثم عن ولده الولي العراقي، وربما استملى عليه. وكذا أخذ عن الحافظ ابن حجر وكتب عنه

الكثير. ولازم ابن الكويك في مجالس السماع. وأخذ عمَّن دبَّ ودرج، حتى كتب عن رفقائه بل ومن دونه أيضًا.

واشتدت عنايته بالرواية وبالغ في الطلب، وقرأ بنفسه الكثير، واستوفى من الكتب بالسماع والقراءة بالعُلُوِّ وغيره أصول الإسلام الستة (الصحيحين والسُنن الأربعة) ومسند أحمد إلا بعضه، و(مسند الشافعي) تامًّا، و(موطأ) يحيى بن يحيى، والقعنبي، والبعض من كلٍّ من (موطأ) أبي مُصعب، ويحيى بن بكير، و(مسند أبي حنيفة) وجميع (شرحي معاني الآثار) للطحاوي، و(السنن) للدارقطني، و(السيرة) لابن هشام، وجملة من المصنفات.

وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها وما عندهم من المسموع ونحو ذلك لاستقصائه في تتبعه له وصار المعوَّل عليه فيه. وعرف العالي والنازل، وكتب بخطه الجيد الكثير من الكتب والأجزاء، وخرَّج كثيرًا لغيره والبعض لنفسه، ومن مؤلفاته: (الأربعين المتباينة) و(المنتقى من طبقات الفقهاء) وغيرها. وأذِن له غيرُ واحد في التدريس، منهم الحافظ ابن الجزري شيخ القُرَّاء والإقراء، وكذا أذِن له ابن سلامة المكي في الإفتاء، ومن أبرز تلامذته الحافظ السخاوي ، وغيره الكثير.

وكان خيِّرًا، ديِّنًا، ساكنًا، بطيء الحركة، ربض الخلق، صادق اللهجة، غزير المُروءة، متواضعًا، منطرح النفس، وقورًا، بسَّامًا، مُهابًا، بهيًّا، نيِّر الشيبة، حسن السمت، كثير التلاوة والعبادة، غاية في النُّصح، سليم الباطن، مُحبًّا في الحديث وأهله سَمْحًا بإعارة كتبه وأجزائه، مُنجمعًا عن الناس، قانعًا باليسير، عديم النظير، على طريقة السَّلف[١] قلَّ أن ترى العُيون في مجموعه مثله، طار اسمه بمعرفة الأسانيد والشيوخ والمرويات.

ولم يزل على طريقته حتى مات في يوم الاثنين ثالث رجب، سنة اثنتين

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٢٢٨).

وخمسين وثمانمائة. شهد الصلاة عليه جمعٌ كثير، وتقدَّم للصلاة عليه الحافظ ابن حجر ، وتأسَّف الناس -خُصوصًا أهل الحديث- على فقده[1].

(٤٣) سراج الدين الرومي (ت٨٥٦هـ)

(٥٠٧) سراج بن مُسافر بن زكريا بن يحيى بن إسلام بن يوسف القيصري المقدسي الحنفي

الشيخ، الإمام، العالم، العامل، الصالح.

ولد سنة تسعين وسبعمائة بالمشهد من الرُّوم، ونشأ هُناك، فاشتغل كثيرًا، ثم ارتحل إلى بلاد العجم فقرأ بها العُلوم العقلية. أخذ عن شيخه الفنري الفقه والأصلين والنحو والصرف والمعاني والبيان. واشتغل أيضًا في الفرائض وغيرها. وتصدَّر للتدريس فدرَّس مُدَّةً. ثمَّ بعد توغله في العقليات ومشاركته الجيدة في الشرعيات كان محرِّرًا لما يلقيه ويذاكر به، ناصحًا في تعليمه، علاَّمةً في حل التراكيب المشكلة، ذا قوة في النظر، له مُمارسة جيدة لفقه مذهبه، مديم الإشغال والاشتغال، وكتب أيضًا بخطه كثيرًا، كالبخاري، وكان مُعتنيًا بالنظر فيه وفي شروحه، وفي شرح مُسلم للنووي والهروي، وبالمصابيح وشروحه.

وكان يُبالغ في التحذير من كلام ابن عربي، ويذكر أنه خالط المشتغلين بكلامه في بلاد الرُّوم وغيرها، ووجد كثيرًا منهم زائغًا، يتستر بالتأويل ظاهرًا وهو في الباطن غير مؤول، بل يعتقد ما هو أقبح من الكفر.

وكان ينظر فيما كتبه ابن تيمية في الرَّد على ابن عربيٍّ، ويُثني على رده، وكتب هو أيضًا في الرَّد عليه كتابة جيدة.

---

(١) المنهل الصافي (٥/ ٣٥٣)، والنجوم الزاهرة (١٥/ ٥٢٨)، كلاهما لابن تغري بردي، والضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٢٢٦)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ١١٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٠١)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٢٤٩)، والأعلام للزركلي (٣/ ٢٧)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (٤/ ١٦٦).

وكان متين الدِّيانة، يأمر بالمعروف وينهى عن المُنكر، مواظبًا على الخير، عفيفًا عن الوظائف وما في أيدي الناس، ذا ورع زائد وانقطاع عن النَّاس، واطِّراح، ولطافة، وصدق، وصحة اعتقاد، وترك للتكلف، مع الإحسان للطلبة، والمحاسن الجمة. وكان علاَّمةً، صالحًا، نيِّرًا، سليم الفطرة إلى الغاية، مديم الإفادة، لكن أكثر ذلك لأبناء جنسه للكْنَة كانت في لسانه وعدم طلاقة.

مات في سنة ست وخمسين وثمانمائة، ودُفن بباب الرحمة شرقي المسجد الأقصى[1].

(٤٤) سعد الدين أبو السعادات ابن الديري (ت٨٦٧هـ)

(٥٠٨) سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد النابلسي المقدسي

نزيل القاهرة، الحنفي، قاضي القُضاة، شيخ الإسلام، العالم الكبير، وحامل لواء التفسير.

ولد في يوم الثلاثاء، سابع عشر رجب، سنة ثمان وستين وسبعمائة، وقيل: سنة ست وستين، وقيل: في التي تليها ببيت المقدس. حفظ القرآن وكُتبًا، منها (الكنز) وبعض المنظومة في فقه الحنفية، وجميع (مختصر ابن الحاجب الأصلي) و(المشارق) لعياض، وكان سريع الحفظ، مُفرط الذكاء.

تفقه بأبيه، وأخذ عنه الأصلين والمعاني والبيان، وتفقه أيضًا بالكمال الشرائحي، وسمع دروسه في الكشاف، وسمع على أبي الخير ابن العلائي وغيره الصحيح، وتعلم أصول الفقه والنحو وغيرها من العلوم. وأجاز له الكثيرون، منهم النجم بن الكشك، والصدر بن العِزِّ، وغيرهما.

شمر عن ساعد الاجتهاد، وكحل عيني البصر والبصيرة بميل السهاد، حتى

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٢٤٣)، والأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي (٢/ ٢٢٨).

صار من أوعية العلم، مع ما رزقه الله من التَّواضُع والحلم، واشتُهر بمعرفة الفقه حفظًا وتنزيلًا للوقائع، وخبرة بالمدارك، واستحضارًا للخلاف، حتى كان والده يُقدِّمه على نفسه في الفقه وغيره. وولي مشيخة المؤيدية بالقاهرة عوضًا عن أبيه، وباشرها، وانتفع الناس به في الفتاوي والمواعيد والإشغال، مع طلاقة اللسان، وحسن الوجه، وكثرة البِشر، ولِين الجانب، وفرط التواضع، مع الوقار والمهابة، والديانة والصيانة.

وكثرت تلامذته، وتبجَّح الفُضلاء من كل مذهب وقُطر بالانتماء إليه والأخذ عنه، حتى أخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى، وألحق الأبناء بالآباء بل الأحفاد بالأجداد، وقُصد بالفتاوى من سائر الآفاق، وحدَّث بالكثير.

وبالجُملة فكان إمامًا عالمًا، علاَّمة جبلاً في استحضار مذهبه، قوي الحافظة حتى بعد كبر السن، سريع الإدراك، شديد الرغبة في المباحثة في العلم والمذاكرة به مع الفُضلاء والأئمة، مقتدرًا على الاحتجاج لما يروم الانتصار له، بل لا ينهض أحد يزحزحه غالبًا عنه، ذا عناية تامَّة بالتفسير لا سيما معاني التنزيل، وعناية بالمواعيد، يحفظ من متون الأحاديث ما يفوق الوصف، غير مُلتزم الصَّحيح من ذلك، وعنده من الفصاحة وطلاقة اللسان في التقرير ما يعجز عن وصفه لكن مع الإسهاب في العبارة، وصار مُنقطع القرين، مفخرة العصر، ذا وقع وجلالة في النفوس، وارتفاع عند الخاصَّة والعامة على الرؤوس من السلاطين والأمراء والعُلماء والوزراء فمن دونهم.

وكان الحافظ ابن حجر أمرًا عجبًا في تعظيمه والاعتراف بمحاسنه.

عظيم الرغبة في القيام بأمر الدِّين، وقمع من يتوهم إفساده لعقائد المُسلمين، اتفق أنه أحضر إليه شيخ من أهل العلم حصني، فادَّعى عليه بين يديه أن عنده بعض تصانيف ابن عربي وأنه ينتحلها، واعترف بكونها عنده، وأنكر ما عدا ذلك، فأمر بتعزيره، فعُزِّر بحضرته بضرب عصيات، ثم أمر به

الظاهر جقمق، فنُفي[١].

وولي القضاء بعد صرف القاضي بدر الدين العيني في أول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، فباشر بمهابة وصرامة وعفة، وأحبه الناس[٢].

من مؤلفاته: (السهام المارقة في كبد الزنادقة) و(تكملة شرح الهداية للسروجي) وغيرها من المؤلفات.

مات في تاسع ربيع الآخر، سنة سبع وستين وثمانمائة، بمصر القديمة، فحُمِل في مَحفَّة إلى المؤيدية، فغُسِّل، ثمَّ صُلي عليه، وحضر السُّلطان والقضاة والأمراء والأعيان، ثم دُفن بتربة الظاهر خشقدم، وتأسف الناس على فقده كثيرًا، ولم يخلِّف بعده مثله[٣].

(٤٥) نفيس الدين أبو الربيع العَلَوي (٨٢٥هـ)

(٥٠٩) سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي بن عمر العدناني التَعِزِّي الزبيدي اليمني الحنفي العلوي. والعلوي نسبة لعلي بن راشد بن بولان، مُحدث اليمن

ولد في ظهر يوم الثلاثاء، سادس عشر رجب، سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وتفقه بأبي يزيد محمد بن عبد الرحمن السراج، وسمع الكثير من والده، وابن شداد، وغيرهما. ومن شيوخه مجد الدِّين الشيرازي اللغوي صاحب (القاموس) وأبي الفضل مُحمد بن أحمد بن عبد العزيز النويري، وابن

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٢٥٢).

(٢) رفع الإصر لابن حجر (١/ ١٦١).

(٣) رفع الإصر لابن حجر (١/ ١٦٠)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (٥/ ٣٨٧)، والضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٢٤٩)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ١١٥)، والأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي (٢/ ٢٢٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٥٢)، والأعلام للزركلي (٣/ ٨٧)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (٤/ ٢١٣).

عمران المقرئ، وغيرهم.

وأجاز له البُلقيني، وابن المُلقِّن، والعراقي، والهيثمي، والتقي بن حاتم، والصدر المنَاوي، وغيرهم.

اعتنى بالحديث وأحبَّ الرواية، وكان مُحبًّا في سماع الحديث مُكبًّا على ذلك، واستمر على ملازمته للحديث قراءةً ومطالعةً ونسخًا واستنساخًا ومقابلةً حتى برع في الحديث وصار شيخ المُحدثين ببلاد اليمن وحافظهم.

وكان حنفيَّ المذهب، وقد يُفتي بمذهب الإمام الشافعي لتحقيقه المذاهب كلها، فهو عالمٌ مُحققٌ، وفوائده التي نقلها عنه العلماء كثيرةٌ، ولا تنحصر في مُجلد. ومن مؤلفاته: (كتاب الأربعين في الحديث).

وارتحل الناس إليه من الأماكن البعيدة للتفقه وسماع الحديث، وأخذ عنه من لا يُحصى كثرة، وممن سمع منه الحافظ ابن حجر، وقال عنه: ونِعْم الرجل كان![1].

وجمع كتبًا نفيسةً، وكان جيد الضبط، حسن القراءة، فريد وقته ببلده في الحديث، مَرَّ على صحيح البخاري مائة وخمسين مرة ما بين قراءة وسماع وإسماع ومقابلة. وقد وصفه شيخُهُ المجد اللغوي بأنه إمام أهل السُّنَّة[2].

مات بعلة القولنج في سابع عشر جُمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وثمانمائة، وقد قارب الثمانين[3].

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٢٨٦).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٢٥٩).

(٣) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٢٨٦)، والضوء اللامع للسخاوي (٣/ ٢٥٩)، وطبقات صلحاء اليمن للبريهي (١/ ٢٠٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٢٤٧)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (٤/ ٢٥٢).

(٤٦) زين الدين عُبَادة الخزرجي الأنصاري (ت٨٤٦هـ)

(٥١٠) عُبَادة بن علي بن صالح بن عبد المُنعم بن سراج بن نجم بن فضل بن فهد بن عمرو الأنصاري الخزرجي الزرزاري القاهري المالكي

شيخ المالكية بالديار المصرية في زمانه.

ولد في جُمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعمائة بقرية زرزرا من قرى مصر، وقرأ بها القرآن، ثم انتقل إلى القاهرة فحفظ كُتُبًا، وسمع الكثير على التنوخي، وشيخ الإسلام السراج البُلقيني، والحافظ الزين العراقي، والهيثمي، وغيرهم. وتفقه بأخيه الشيخ نور الدِّين، وبالتاج بهرام، والجمال الأقفهسي، وغيرهم. وأخذ العربية والأصلين والمعاني وكثيرًا من العُلوم عن العزِّ ابن جماعة، وغيره. ولازم الاشتغال حتى تقدم في الفقه والأصلين والعربية وشارك في غيرها، وصار أحد أعيان مذهبه. وتصدَّى للتدريس والإفتاء والإفادة قديمًا، وأخذ الناس عنه من أهل كل مذهب طبقة بعد أخرى، وانتفعوا به في الفقه وأصوله والعربية، وغيرها من الفُنون، مع حُسْن تربيته للطلبة.

وكان فصيحًا طلق اللسان، حسن التقدير، علاَّمة، مبرزًا في المعقول والمنقول، صالحًا، خيِّرًا، زاهدًا، ورعًا، صُلبًا في الدِّين، غاية في التقشف خُصُوصًا في آخر أمره، سالكًا طريق السَّلف، عليه أُنس ووقار، قليل الكلام إلا فيما يعنيه، ومحاسنه كثيرة(١).

وعُين لقضاء المالكية بعد موت البِساطي فأبى، وهرب واختفى إلى أن عُين غيره.

وبعد رفضه القضاء انقطع إلى الله تعالى، وأعرض عن الاجتماع بالناس،

---

(١) الضوء اللامع (٤/ ١٧).

-بل والإفتاء إلا باللفظ أحيانًا- مُقبلًا على شأنه، مُنقطعًا إلى العمل والعبادة، في ازدياد من الخير والمحاسن، حتى مات في يوم الجُمُعة سابع شوال، سنة ست وأربعين وثمانمائة، وصُلي عليه بالأزهر، وتقدم الناسَ الشيخُ مدين المذكور، وكثر التأسف على فقده[1].

(٤٧) زين الدين أبو الفرج ابن الشاوي (ت٨٦٨هـ)

(٥١١) عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الدمشقي الشافعي

ولد في إحدى الجمادين، سنة اثنتين وثمانمائة بدمشق، ونشأ بها، فقرأ القرآن، وحفظ (العُمدة) و(ألفية الحديث) و(ألفية النحو) و(المنهاج الفرعي والأصلي) و(التسهيل) واشتغل على غير واحد، وتفنن وصحب جماعة من الصلحاء. ودخل القاهرة فأخذ عن الحافظ ابن حجر.

تصدَّى للتدريس فانتفع به الطلبة. وكان إمامًا، علاَّمةً، فقيهًا، حَسَن الاعتقاد.

مات في جُمادى الأولى، سنة ثمان وستين وثمانمائة، وصُلي عليه بجامع التوبة ظاهر دمشق، ودُفن بمقبرة باب الفراديس بطرفها القبلي، وكانت جنازته حافلة جدًّا، وحمل نعشه الأكابر وغيرهم، وكثر الثناء عليه، ورُئيت له منامات حسنة[2].

---

(١) إنباء الغُمر لابن حجر (٤/ ٢٠٣)، والنجوم الزاهرة (١٥/ ٤٩٢)، والمنهل الصافي (٧/ ٥٢)، كلاهما لابن تغري بردي، والضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٦)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٤٦٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٧٦).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٦٥)، وحوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأعيان ابن الحمصي (١/ ١١٢).

(٤٨) وجيه الدين الشويهر (ت٨٧٤هـ)

(٥١٢) عبد الرحمن بن أبي بكر الركني اليماني النحوي الحنفي الشاعر

كان عالمًا، ورعًا، أديبًا، منجمعًا على التدريس والإفادة، مبارك الإقراء، قلَّ من أخذ عنه إلا وانتفع في مُدة قريبة؛ لإخلاصه. وله نظم كثير مشهور يتداوله الناس لحُسنه.

قال عنه العفيف الناشري: إنه كان متضلعًا في عُلوم الأدب، مائلًا في العقيدة لمذهب الحنابلة، وأنه أخذ عنه كافية ابن الحاجب، وعَروض ابن القطاع، وأخذ عنه أيضًا في القراءات.

مات في سنة أربع وسبعين وثمانمائة (١).

(٤٩) زين الدين أبو الفرج الحنبلي (ت٨٤٤هـ)

(٥١٣) عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان أبو الفرج الدمشقي الصالحي الحنبلي

علاَّمة الزمان، وترجمان القرآن، وناصح الإخوان.

ولد في ثالث عشر شعبان، سنة ثمانين وسبعمائة، قرأ القرآن على ابن الموصلي، وحفظ (الخِرَقي) وغيره، وتفقه بجماعةٍ منهم الحافظ الزين ابن رجب الحنبلي، وكذا انتفع بالشهاب ابن حِجِّي، وسمع من عبد القادر بن إبراهيم الأرموي، والجمال ابن الشرائحي، في آخرين. بل سمع هو وابنه إبراهيم من الحافظ ابن حجر في رجوعه من حلب (المسلسل) و(القول المسدد) واغتبط ابن حجر بقدومه عليه وبرز لتلقيه حافيًا.

وكان إمامًا، علاَّمةً، مُتقدِّمًا في استحضار الفقه، واسع الاطلاع في مذاهب

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٧٢)، وطبقات صلحاء اليمن للبريهي (١/ ٣١٦).

السَّلف ومعرفة أحوال القوم، عفيفًا، نزهًا، ورعًا، مُتقشفًا، منعزلًا عن الناس، مُعظِّمًا للسُّنَّة وأهلها[١] بارعًا في التفسير مستحضرًا لكثير من ذلك، عارفًا بالحديث وعلله من جرح وتعديل وانقطاع وإرسال، مشاركًا في النحو والأصول، جيد التذكير، مع المحبة الزائدة للعلم والرغبة في مطالعته واقتناء كتبه بحيث اجتمع له من الأصول الحسان ما انفرد به عن أهل بلده، وكان متبحرًا في كلام شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية[٢] فعُودي وأوذي.

كل ذلك مع المهابة والوقار، وجمال الصورة، والحياء، وكثرة الخشوع، ولطف المزاج، وحسن النادرة والفكاهة، وسلامة الصدر، ومزيد التواضع، وقلة الكلام، وعذوبة المنطق، وعدم التكلف، والمثابرة على التلاوة والتهجد والعبادة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، متعبد خائف من الله، ذو هيئة حسنة، عليه آثار النسك والعبادة، تُذكِّر هيئته بالسلف الصالح، وصار عديم النظير في معناه، حسنة من حسنات الدهر.

انتفع به الناس في المواعظ وغيرها، وأحبه الخاص والعام، وكثرت أتباعه واشتهر ذكره وبعد صيته، ولم تسمع منه كلمة سوء في جد ولا هزل، وله مواقف مع المبتدعين بسبب أصول الدين[٣].

وجاور بمكة فأخذ عنه الأكابر من أهلها، ووعظ فيها حتى في جوف البيت الحرام، وكان يزدحم عليه الخلق هناك، ويحصل بكلامه صدع في القلب، مع الفوائد الجليلة في علوم عديدة.

وصفه تلميذه العلاء المرداوي بـ: الإمام، شيخ الإسلام، العالم، العامل، العلامة، الزاهد، الورع، الرباني، المُفسر، الأصولي، النحوي، الفقيه، المُحدِّث، المُحقق.

---

(١) الضوء اللامع (٤/ ٨٢).

(٢) المقصد الأرشد للبرهان ابن مفلح (٢/ ٩١).

(٣) الضوء اللامع (٤/ ٨٣).

مات بعد أن تعلَّل أشهرًا في ليلة السبت، سادس عشر شوال، سنة أربع وأربعين وثمانمائة، بسفح قاسيون، ودُفن بقرب قبر المُوفق ابن قُدامة من الروضة بالسفح[1].

(٥٠) زين الدين القِبابي (ت٨٣٨هـ)

(٥١٤) عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن حسن بن يحيى بن عمر بن عبد المحسن أبو زيد وأبو هريرة اللخمي المصري الحموي المقدسي الحنبلي القبابي

القبابي: بكسر القاف وموحدتين، نسبة لقباب حماة.

ولد في ليلة ثالث عشر شعبان، سنة تسع وأربعين وسبعمائة ببيت المقدس، فحفظ القرآن، واشتغل بالفقه حنبليا كأبيه وجده. وأسمع على أبيه، وابن النجم، وابن أُميلة، في آخرين، منهم الحافظان العلائي وابن رافع، والفقيه الشمس ابن قاضي شُهبة. وأجاز له التقي السُّبْكي، والجمالان الإسنائي وابن هشام النحوي، والجمال أبو بكر ابن الشريشي، وابن القيم، وناصر الدين الفارقي، وابن خلكان، ومحمد بن عبد الحق بن عبد الكافي السعدي صاحب ابن دقيق العيد، وجماعة من الأعيان. وقد حدَّث بالكثير، أخذ عنه القدماء، وألحق الصغار بالكبار والأحفاد بالأجداد.

وكان شيخًا خيِّرًا، مُتيقظًا، منوَّرًا، محافظًا على التلاوة والعبادة، حريصًا على مُلازمة وظائفه ببيت المقدس، مُحبًّا في الحديث وأهله، يحث من يتعلق به على المواظبة عليه، وهو من بيت علم ورواية. وقد أجاز للحافظ ابن حجر غير مرَّة.

---

(١) المنهل الصافي لابن تغري بردي (٧/ ١٦٩)، والمقصد الأرشد للبرهان ابن مُفلح الحنبلي (٢/ ٩٠)، والضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٨٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٦٧).

من مؤلفاته: (المشيخة السامية).

مات في يوم الثلاثاء، سابع ربيع الثاني، سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة ببيت المقدس، ودُفن بجانب أبيه بمقبرة باب الرحمة. ونزل الناس في كثير من المرويات بموته درجة [1].

(٥١) زين الدين أبو هريرة ابن النقاش (ت ٨١٩هـ)

(٥١٥) عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن يوسف بن محمد بن يحيى بن عبد الرحيم الدِّكَالي المصري الشافعي

ولد في ذي الحجة، سنة سبع وأربعين وسبعمائة، واشتغل بالعلم وحفظ المنهاج وغيره. وأخذ عن البُلقيني، والأبناسي، وسمع بالقاهرة من ناصر الدين محمد بن إسماعيل ابن الملوك، ومما سمعه عليه الصحيح بفوت، وسمع على الخلاطي، والسنباطي، والفخر العسقلاني، ومما سمعه عليهم الدارقطني، وسمع على البياني، ومما سمعه عليه مشيخته تخريج العراقي، والزكاة لإسماعيل القاضي، وأجاز له الشهاب المرداوي، وابن الخباز، وآخرون.

اشتهر بصدق اللهجة، وجودة الرأي، وحسن التذكير، والأمر بالمعروف، مع الصرامة والصدع بالحق في خطبته وقصصه، وصارت له وجاهة عند الخاصة والعامة، وكان يقتصد في ملبسه، مفضالًا على المساكين، ممن يُنسب إلى السُّنَّة [2] كثير الإقامة في منزله، مقبلًا على شأنه، عارفًا بأمر دينه ودنياه، يتكسب من الزراعة وغيرها، ويبر أصحابه، مع النزاهة والديانة، والمحبة التامة

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٥٥٨)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (٧/ ١٩٧)، والضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١١٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٣١)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (٤/ ٢٥)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (٥/ ١٦١).

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٤/ ٢٩).

في الحديث وأهله، منخرطًا في سلكهم[١]. وله حكايات مع أهل الظلم، وامتحن مرارًا، ولكن ينجو سريعًا بعون الله، وقد حج مرارًا وجاور، وكانت بينه وبين الحافظ ابن حجر مودة تامة.

درَّس وحدَّث ووعظ وأفتى سنين، وولي الخطابة بجامع ابن طولون، وكان لوعظه تأثير في النُّفُوس، مُحببًا للأكابر محظوظًا منهم، وعظم بِأَخَرَة في الدولة واشتهر ذكره. وممن أخذ عنه من الحُفاظ وغيرهم ابن موسى، والزين رضوان، والأُبِّي.

وكان يُنسب إلى اعتقاد الحنابلة في آيات الصفات وأحاديثها[٢].

ومات في يوم الخميس يوم عيد الأضحى، عاشر ذي الحجة، سنة تسع عشرة وثمانمائة، ودُفن من الغد خارج باب القرافة على قارعة الطريق بوصية منه بعد أن صُلي عليه في مشهدٍ حافل، تقدم الناسَ الجلالُ البُلقيني للصلاة عليه، وصار كل من يمر بقبره يترحم علَيه[٣].

(٥٢) زين الدين أبو الفضل السَّنْدَبيسي (ت ٨٥٢هـ)

(٥١٦) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحيى القاهري الشافعي

ولد سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريبًا بالقاهرة، ونشأ بها، فحفظ القرآن وتلاه لأبي عمرو وابن كثير وعاصم على الشمس النشوي، وبحث الشاطبية على الشمس الشطنوفي. وحفظ كتبًا منها: (ألفية الحديث) و(السيرة) للعراقي. وعرض على جماعة، واعتنى به أبوه وكان من أهل العلم، فأحضره وهو في

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ١٠٨).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٤١).

(٣) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ١٠٨)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٤/ ٢٨)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (٧/ ٢٢٣)، والضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٢٠٠).

الثالثة على ابن الخشاب في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة (مُسند صُهيب) للزعفراني. وسمع بعد ذلك على ابن حاتم، والصلاح الزفتاوي، والبُلقيني، وابن المُلقن، والعراقي، والهيثمي، والقاضي نصر الله الحنبلي، والشرف ابن الكويك في آخرين كابن الجزري. وأجاز له جماعة منهم الفخر القاياتي، والنور الهُوريني، وأبو هريرة ابن الذهبي، وأبو الخير ابن العلائي، وابن خلدون، والمجد اللغوي، وخلقٌ غيرهم، وهو مُكثرٌ سماعًا وشيوخًا.

وأخذ علم التفسير عن الشمس ابن الديري، وولده السعد، والجلال البُلقيني، وغيرهم، والفقه عن البرهانين الأبناسي والبيجوري، ولازم العز ابن جماعة في العلوم التي كانت تُقرأ عليه، والعربية عن الزين الفارسكوري، ولازم الحافظ ابن حجر في أماليه وغيرها حتى حمل عنه شرح البُخاري وكتبه بخطه، وكذا كتب عنه غير ذلك، وهو من قدماء أصحابه.

سمع منه الفضلاء، وكانت الطلبة تقصده للاشتغال في العلم، وصار أحد الأعيان، وكانت دروسه بجامع الحاكم، وقد سمع منه النجم ابن فهد وغيره.

وكان إنسانًا عالمًا، صالحًا خيِّرًا، ثقةً، متقنًا، بارعًا في فنون، مُتقدمًا في العربية، مُشاركًا في كثير من الفضائل، خبيرًا بالكتب كثير التردد لسوقها، ورُبما كان يتجر فيها، مع التواضع والانجماع عن الناس، والمشي على طريقة السَّلف[١] والمُبالغة في التحري بحيث أفضى إلى نوع من الوسواس خُصوصًا في النية.

مات بعد أَن تعلل بالربو وضيق النفس مُدةً في ليلة الأحد، سابع عشر صفر، سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، وصُلي عليه من الغد في مشهد صالح[٢].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٥٢).

(٢) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٥/ ٥٢٦)، والضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٥٠)، وبغية الوعاة (٢/ ٨٩)، ونظم العقيان (١/ ١٢٦)، كلاهما للسيوطي، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٠٧).

(٥٣) زين الدين أبو الفضل العراقي (ت ٨٠٦هـ)

(٥١٧) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكُردي المهراني المصري الشافعي

حافظ العصر، الإمام الأوحد، العلاَّمة الحجة، الحبر الناقد، عمدة الأنام، حافظ الإسلام، فريد دهره، ووحيد عصره، من فاق بالحفظ والإتقان في زمانه، وشهد له بالتفرد في فنه أئمة عصره وأوانه، والد الولي أحمد وجُويرية وزينب.

ولد في حادي عشرين جُمادى الأولى، سنة خمس وعشرين وسبعمائة، وأسمعهُ والده من الأمير سنجر الجاولي، والقاضي الأخنائي المالكي، وأسمعه على ابن شاهد الجيش، وابن عبد الهادي، وغيرهم.

وحفظ القرآن وهو ابن ثمان والتنبيه وأكثر الحاوي. وكذا حفظ الإلمام لابن دقيق العيد ربما حفظ منه في اليوم أربعمائة سطر، إلى غير ذلك من المحافيظ.

اشتغل بالقراءات وكان من شيوخه فيها ناصر الدين ابن سمعون، وأكمل القراءات السبعة على التقي الواسطي في إحدى مجاوراته بمكة.

ونظر في الفقه وأصوله، فحضر في الفقه دروس ابن عدلان، ولازم العماد البلبيسي، والجمال الإسنوي، وعنه وعن الشمس ابن اللبان أخذ الأصول، وتقدم فيهما بحيث كان الإسنوي يثني على فهمه، ويستحسن كلامه في الأصول ويصغي لمباحثه فيه ويقول: إن ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ.

وفي أثناء ذلك أقبل على علم الحديث بإشارة العز ابن جماعة؛ فإنه قال له وقد رآه متوغلًا في القراءات: إنه علم كثير التعب قليل الجدوى، وأنت متوقد الذهن فاصرف همتك إلى الحديث، فأخذه بالقاهرة عن العلاء التركماني الحنفي وبه تخرج وعليه انتفع. ورحل فيه إلى بيت المقدس ومكة، وأخذ عن

الصلاح العلائي، وعن التقي السبكي، ومن شيوخه المَيْدُومي وهو من أعلى شُيوخه سندًا، وناصر الدين محمد بن إسماعيل الأيوبي ابن المُلوك، والفقيه خليل إمام المالكية، وغيرهم.

وقد حبب الله إليه علم الحديث فلازمه وأكبَّ عليه[١] من سنة اثنين وخمسين وسبعمائة حتى غلب عليه، وتوغل فيه بحيث صار لا يُعرف إلا به، وانصرفت أوقاته فيه، وتقدم فيه بحيث كان شيوخ عصره يُبالغون في الثناء عليه بالمعرفة كالسبكي، والعلائي، وابن جماعة، وابن كثير، والإسنائي، وغيرهم.

وشرع في عقد مجالس الإملاء بالقاهرة من سنة خمس وتسعين، فأملى أربعمائة مجلس وستة عشر مجلسًا.

وآخر ما أملاه كان في صفر سنة ست وثمانمائة لما توقف النيل، ووقع الغلاء المفرط، وختم المجلس بقصيدة أولها:

أقول لمن يشكو توقف نيلنا ... سل الله يمدده بفضلٍ وتأييدِ

ويقول في آخرها:

وأنت فغفار الذنوب وساتر الـ ... عُيوب وكاشف الكروب إذا نُودي

وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة، فرأى الناسُ البركَة بعد ذلك من كَثرة الشيء ووجوده مع غلائه، ومع تمشية أحوال الباعة بعد اشتداد الأمر جدًّا، وجاء النيل في تلك السنة عاليًا بحمد الله تعالى.

وكان المُستملي لمجالسه هذه ولده الولي أبو زرعة، وربما استملى البُرهان الحلبي، أو ابن حجر، أو الفخر البرماوي. قال ابن حجر: وكان يُمليها من حفظه متقنة، مهذبة، محررة، كثيرة الفوائد الحديثية. ولم يُر في عصره أتقن منه، وتخرَّج به غالب أهل عصره.

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٧٣).

وكان كثير الحياء، والعلم، والتواضع، محافظًا على الطهارة، فلم يكن يجلس للتحديث إلا على طهارة، فكان إذا أحدث قطع القارئ القراءة حتى يتوضأ، نقي العرض، وافر الجلالة والمهابة، على طريق السَّلف[١] غالب أوقاته في تصنيفٍ أو إسماع، مع الدين والأوراد، وإدامة الصوم، وقيام الليل، كريم الأخلاق، حسن الشرف والأدب والشكل، ظاهر الوضاءة كأن وجهه مصباح، ومن رآه عرف أنه رجل صالح.

ووَلِي القضاء بالمدينة النبوية، والخطابة والإمامة بالمسجد النبوي الشريف. وتصدَّى للتدريس والتخريج والتصنيف والإفادة، فدرَّس الحديث بأماكن: منها دار الحديث الكاملية، والمدرسة الظاهرية، وجامع ابن طولون، ودرَّس الفقه بمدارس مختلفة.

ومن مصنفاته: (الألفية في عُلوم الحديث) و(شرحها) و(نظم الدرر السنية ألفية في السيرة النبوية، و(ألفية في غريب القرآن) و(التقييد والإيضاح على مقدمة ابن الصلاح) و(نظم الاقتراح) لابن دقيق العيد، وأكمل شرح الترمذي لابن سيد الناس ولم يتمه أيضًا، وغير ذلك الكثير من المصنفات.

وكان عالمًا بالنحو، واللغة، والغريب، والقراءات، والحديث، والفقه، وأصوله، وذهنه في غاية الصحة، ونقله نقرٌ في حجر، وكان كثير الكتب والأجزاء، لم يُر عند أحدٍ بالقاهرة أكثر من كتبه وأجزائه.

وكان معتدل القامة إلى الطول أقرب، كثَّ اللحية، يصدع بكلامه أرباب الشوكة، لا يهاب سُلطانًا فضلًا عن غيره. وحكى رفيقه الحافظ الهيثمي أنه رأى النبي ﷺ في النوم، وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عن يمينه، وصاحب الترجمة عن يساره[٢].

---

(١) الضوء اللامع (٤/ ١٧٥).

(٢) الضوء اللامع (٤/ ١٧٥).

مات عقب خروجه من الحمام في ليلة الأربعاء من شعبان، سنة ست وثمانمائة بالقاهرة، ودُفن بتربتهم خارج باب البرقية، وكانت جنازته مشهودة، ومات وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة [١].

(٥٤) عز الدين القُدسي (المقدسي) (ت ٨٥٠هـ)

(٥١٨) عبد السلام بن داود بن عثمان بن عبد السلام بن عباس السلطي المقدسي الشافعي

ولد في سنة واحد وسبعين وسبعمائة، وقرأ القرآن، وحفظ في أسرع وقت عدة كتب في فنون، بحيث كان يُقضى العجبُ من قوة حافظته، وعلو همته، ويقظته، ونباهته. وحضر دروس السراج ابن المُلقن، والبُلقيني ولازمه في الفقه وغيره، والزين العراقي في الحديث وكتب عنه من أماليه وغيرها. وارتحل إلى دمشق والمدينة النبوية وغيرها من البلدان، وجدَّ في الاشتغال بالحديث والفقه وأصله والعربية وغيرها من علوم النقل والعقل على مشايخها، وسمع بها الحديث من جماعة كثيرين.

وبحث في الفقه وغيره إلى أن أُذن له في الإفتاء والتدريس، فدرَّس وأفتى وأفاد وانتفع به الفُضلاء.

وكان إمامًا، علاَّمةً، داهيةً، لَسِنًا، فصيحًا في التدريس والخطابة وغيرهما، حسن القراءة جدًّا، مُفوهًا، طلق العبارة، قوي الحافظة حتى في التاريخ وأخبار المُلوك، جيد الذهن، حسن الإقراء، كثير النقل والتنقيح، متين النقد والترجيح، وأقرأ في جامع المختصرات فكان أمرًا عجبًا، صحيح العقيدة، شديد الحط والإنكار على ابن عربي ومن نحا نحوه، مُغرمًا ببيان عقائدهم الرديئة وتزييفها، مُصرِّحًا بأنهم أكفر الكفار، جوادًا كريمًا إلى الغاية، قلَّ أن ترى العُيون في أبناء جنسه نظيره في الكرم مع

---

(١) ذيل التقييد للتقي الفاسي (٢/ ١٠٦)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/ ٣٨٢)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٤/ ٢٩)، وإنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٢٧٥)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ١٤٣)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (٧/ ٣٤٥)، والضوء اللامع للسخاوي (٤/ ١٧١)، وغيرها.

كونه أكولًا إلى الغاية، مُهابًا، لطيفًا، حسن الشكالة، ضخمًا.

ومات في يوم الخميس، خامس رمضان، سنة خمسين وثمانمائة ببيت المقدس بعد تمرضه بالبواسير سنين [١].

(٥٥) ابن القَمَر الفراء سبط الحافظ الذهبي (ت ٨٠٣هـ)

(٥١٩) عبد القادر بن محمد بن علي بن عمر بن نصر الله بن عبد الله الدمشقي

ولد في رمضان، سنة تسع وعشرين وسبع مائة.

وسمع الكثير على جده لأمه الحافظ الذهبي، وابن أبي التائب، وأبي بكر بن محمد بن عنتر، وأحمد بن علي الجزري، وزينب بنت الكمال، ومما سمعه عليها مشيخة ابن شاذان الصغرى وعواليها تخريج الذهبي. وسمع العز عبد السلام القدسي، وطائفة.

ولقيه الحافظ ابن حجر فقرأ عليه أشياء، وكذا قرأ عليه التقي الفاسي.

قال الحافظ ابن حجر: كان خيِّرًا، مُحبًّا في الحديث، وما أشك أن الحجَّار أجاز له لكن لم أقف على ذلك[٢].

مات في كائنة دمشق[٣] في رجب، سنة ثلاث وثمانمائة [٤].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٢٠٣)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ١٢٩)، والأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي (٢/ ١١٣).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٢٩٢).

(٣) كائنة دمشق هي الكائنة العظمى كما يُطلق عليها المؤرخون، وكانت في سنة (٨٠٣هـ) حيث اجتاح تيموزلنك (عليه لعنة الله) بلاد العراق والشام وغيرها من بلاد الإسلام، فهدم البلاد، وأباد العباد، وأتى بالفظائع الجسام، نسأل الله أن يحفظنا والمسلمين في شتى بقاع الأرض من شر كل ذي شر، آمين.

إنباء الغمر (٢/ ١٣٣)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٩/ ٩٨- ٩٩).

(٤) ذيل التقييد للتقي الفاسي (٢/ ١٤١)، وإنباء الغمر لابن حجر (٢/ ١٦٩)، والضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٢٩١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٥٠).

(٥٦) نجم الدين ابن عبادة (ت ٨٦٠هـ)

(٥٢٠) عبد الكريم بن محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغني الدمشقي الصالحي الحنفي

ولد في سنة أربع وتسعين وسبعمائة بدمشق، وقرأ بها القرآن عند العلاء ابن الشحام، وحفظ (المُختار) و(عقيدة الطحاوي) و(الإخسيكتي) وعرضها على الشمس ابن الديري، بل حضر دروسه في الفقه وغيرها.

وحدَّث باليسير، سمع منه الفضلاء، ولقيه السخاوي بصالحية دمشق فقرأ عليه ثلاثيات البخاري، وقال: كان شيخًا، حسنًا، متواضعًا، رئيسًا، ناب في القضاء.

ومات في جُمادى الآخرة سنة ستين وثمانمائة، ودُفن بتربتهم بسفح قاسيون شرقي الروضة [١].

(٥٧) جمال الدين ابن الشرائحي (ت ٨٢٠هـ)

(٥٢١) عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف بن تمام الزبيدي السنجاري البعلي الدمشقي الشافعي أبو محمد

الإمام، الحافظ، المفيد، محدِّث الشام.

ولد يوم الثلاثاء تاسع رجب، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ببعلبك، ونشأ بها، وأخذ عن العماد بن بردس، ومن أصحاب الفخر، وابن القواس، وابن عساكر، ومن أصحاب الحجَّار، ومن أصحاب زينب ابنة الكمال، وابنة المزي فأكثر جدًّا، بل سمع من أقرانه فَمَن دونهم.

وسمع على ابن أُميلة (جامع الترمذي) و(سنن أبي داود) وسمع على

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٤/ ٣١٩).

الصلاح ابن أبي عمر (المُسند) للإمام أحمد، وسمع على يوسف بن عبد الله بن الحبَّال (سيرةَ) ابن هشام.

وصار أعجوبة دهره في معرفة الأجزاء والمرويات ورواتها، والعالي والنازل، ولديه مع ذلك فضائل ومحفوظات ومذاكرة حسنة، ومشاركة في فنون الحديث، كل ذلك مع الشهامة، والشجاعة، والمهابة، وكونه جادًّا لا يعرف الهزل، بل يتدين مع خير وشرف(١). وامتُحن بسبب قراءته (خلق أفعال العباد) للبخاريِّ(٢).

وقَدِم القاهرة بعد الكائنة العظمى فقطنها مُدَّةً طويلة، وحدَّث فيها بالكثير من مسموعاته، ثم رجع إلى دمشق فوَلِي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية إلى أن مات.

قال الحافظ ابن حجر: سمعتُ منه وسمع معي الكثير في رحلتي وأفادني أشياء. وروى عنه الحافظ ابن ناصر الدِّين الدمشقي الثالثَ والعشرين من متبايناته فقال: أخبرنا الشيخ العالم الحافظ المُفيد المُقرئ. وممن أخذ عنه أيضًا العَلَم البُلقيني، والزين رضوان، وابن موسى، والموفق الأُبيُّ، ومن لا يُحصَون كثرة.

مات في ثالث المحرم، سنة عشرين وثمانمائة(٣).

(٥٨) علاء الدين القلقشندي (ت٨٥٦هـ)

(٥٢٢) علي بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي القرشي القاهري الشافعي

ولد في ذي الحجة، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها في كنف

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ١٤٩).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٥/ ٣).

(٣) ذيل التقييد للتقي الفاسي (٢/ ٢٨)، وإنباء الغُمر لابن حجر (٣/ ١٤٩)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ١٧١)، والمنهل الصافي لابن تغري بردي (٧/ ٦٤)، والضوء اللامع للسخاوي (٥/ ٢)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٥٤٧)، وغيرها.

أبيه فحفظ القرآن وكُتبًا. وأخذ الفقه عن ابن المُلقن، والبُلقيني، ثم عن ولده الجلال، والبيجوري، والشمس البرماوي، وجماعة غيرهم.

وأخذ الحديث عن الحافظ العراقي، أخذ عنه أكثر شرح ألفيته، ولازمه حتى كتب عنه الكثير من أماليه. وعن الحافظ ابن حجر، وقد شهد له في ترجمة والده أنه أمثل بني أبيه طريقة[١] ووصفه في بعض ما قرأه عليه بـ: الشيخ الفاضل الأوحد، مُفيد الطالبين، صدر المدرِّسين، جمال الطائفة، عمدة المُفيدين، وكان يحكي أنه رام أن يدربه ليكون معه كالهيثمي مع العراقي فما تيسر[٢]. وكذا أخذ الحديث عن الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، والهيثمي، وابن حاتم، والتنوخي، وغيرهم. وأخذ عن ابن المغلي الحنبلي الأصلَين والعربية، وسمع عليه أيضًا الحديث.

وأخذ القراءات عن الفخر البلبيسي إمام الأزهر. وأخذ كثيرًا من الفنون كالأصلين والمعاني والبيان والمنطق عن العز ابن جماعة، ولازمه كثيرًا.

وأخذ العربية عن الشمس الشطنوفي وغيره، والفرائض عن الشمس الغَرَّاقي. وأخذ الحساب والجبر والمقابلة عن الشهاب ابن الهائم وغيره. وأخذ العَروض عن المجد إسماعيل الزمزمي. ولازم العلاء البُخاري. وأجاز له خلق منهم المجد اللغوي.

ولي التدريس بالصلاحية، ووظيفة خزانة الكتب بالأشرفية، وتدريس الفقه بالشيخونية، والحديث بجامع ابن طولون، والقراءات بالمدرسة الحسنية، وغيرها من الوظائف.

وكان قد تصدَّى للتدريس قديمًا وسنه دون العشرين، وانتفع به خلق من الأعيان، وأخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة.

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٤/ ١٦٣).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٥/ ١٦٣).

وكان إمامًا، علاَّمة، مُتقدمًا في الفقه وأصوله، والعربية، والمعاني، والبيان، والقراءات، مشاركًا في غير ذلك، ذا أنسة بالفن (علم الحديث) سريع القراءة والكتابة، حسَنَهما، متضلعًا في علوم شتى، نظَّارًا بحَّاثًا، مع التواضع، وحسن العشرة، والمداومة على التهجد والقيام، والاعتكاف في شهر رمضان بتمامه في خلوته في الأزهر، وصحة العقيدة، والمحاسن الجمة.

مات بعد تعلله بالإسهال أشهرًا في يوم الاثنين، مُستهل المُحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة، وصُلي عليه في يومه بالأزهر. وكانت جنازته مشهودة، وحُمل على أعناق الأمراء والفضلاء فمَن دونهم، وكثر الثناء عليه، وعظم الأسف لفقده[(١)].

(٥٩) نور الدين أبو الحسن الأدمي (ت ٨١٣هـ)

(٥٢٣) علي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد المصري الشافعي

تفقه بالولي المنفلوطي، وتأدب بآدابه، واشتغل كثيرًا عليه وعلى غيره كالتاج السبكي وأخذ عنه مُصنفه (جمع الجوامع) تحقيقًا، وغيره الكثير. وسمع من القلانسي وحدَّث عنه. وسمع على العرضي في جامع الترمذي، وسمع على غيره. وكذا أخذ القراءات السبع عن المجد إسماعيل الكفتي وأذن له فيها.

واشتغل كثيرًا، وتنبه، وشغل، وأفاد، ودرَّس، وأفتى، وأعاد، وشارك في الفنون، وانتفع به أهل مصر كثيرًا، مع الدِّين المتين، والسكون، والتقشف، والانجماع، وكان يتكلم على الناس بجامع عمرو، ثم تحول إلى القاهرة وسكن جوار جامع الأزهر[(٢)].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٥/ ١٦١)، وحسن المحاضرة (١/ ٤٤٣)، ونظم العقيان (١/ ١٣٠)، كلاهما للسيوطي، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٢٢).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٤٧١-٤٧٢).

ويُحكى أن السلطان الملك الناصر فرجًا دخل يومًا جامع عمرو وهو في حلقته، فجاء إليه فلم يعبأ به بقيام ولا غيره بل منع جماعته من القيام له[(١)].

وذكره المقريزي في (عقوده) وقال: إنه لما ولي خطابة جامع عمرو - وذلك في سنة خمس وثمانمائة - كان يقول في الخطبة: وصلى الله على سيدنا محمد. فقال له صاحب الترجمة: مثلك لا يقول هكذا، وإنما يقول: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، قال: فجزاه الله خيرًا فلقد نبهني على اتباع ما أمرنا به النبي ﷺ في كيفية الصلاة عليه، قال: ولم يخلِّف بعده من الفقهاء مثله في سمته وهديه وحُسن طريقته[(٢)].

قال ابن حجر: قرأت عليه في الفقه والعربية، وكان عالمًا بالفقه والتفسير، حسن العقيدة، على طريقةٍ مُثلى من الدين والعبادة والخير والانجماع والتقشف، وربما تكلَّم على الناس من شدة الخوف والمراقبة، سمعت عليه من صحيح البُخاري بسماعه من القلانسي[(٣)].

ومات في يوم الثلاثاء، رابع شعبان، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عن نحو سبعين سنة، وصُلي عليه بالأزهر، وتأسف الناس على فقده[(٤)].

(٦٠) نور الدين أبو الحسن البوشي (ت٨٥٦هـ)

(٥٢٤) علي بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد المصري الخانكي الشافعي

ولد تقريبًا بعد سنة تسعين وسبعمائة بمصر القَديمة، ونشأ بها، فقرأ القرآن،

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٥/ ١٦٤).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٥/ ١٦٤).

(٣) الضوء اللامع للسخاوي (٥/ ١٦٤).

(٤) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٧٤١)، والضوء اللامع للسخاوي (٥/ ١٦٣)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ١٥٢).

وحفظ (المنهاج الفرعي) و(جمع الجوامع) و(ألفية ابن مالك) وعَرَضها على جماعة.

وتفقه بالزكي أبي بكر المَيْدُومي وأثنى عليه جدًّا، وكذا أخذ الفقه عن البيجوري في آخرين. ولازم بالقاهرة الزين القمني وسمع عليه الحديث، وسمع أيضًا على الأدمي، والتفهني، والشمس البرماوي، والولي العراقي، وحضر عنده في أماليه، وغيرهم. وأخذ (توضيح) ابن هشام تقسيمًا، وكان أحد القُراء فيه على الشطنوفي، و(شذور الذهب) عن الشمس ابن العجمي سِبْط ابن هشام.

وأخذ الأصول عن الشمس ابن عبد الرحيم بن اللَّبَّان، والبرهان ابن حجاج الأبناسي، بل وعنه أخذ أيضًا الصرف والمنطق، ولازمه في هذه العلوم وغيرها كثيرًا.

وفضل، وتميز، وقطن بالخانقاه السرياقوسية مديمًا للإشغال والإقراء والإفتاء، وانتفع به الفضلاء. وكان فقيهًا عالمًا خيِّرًا، متواضعًا، قانعًا باليسير، على طريق السَّلف، رضِيَّ الأخلاق، حسن العشرة، لقيه السخاوي غير مرة وسمع من فوائده.

من تصانيفه: (شرح الأنوار) للأردبيلي في الفقه في أحد عشر مجلدًا[١].

مات بالخانكاه في يوم الاثنين، خامس ربيع الأول أو بكرة الثلاثاء سادسه، سنة ست وخمسين وثمانمائة. وكانت جنازته حافلة جدًّا، وعظم الأسف عليه، إذ لم يكن هناك من قَاض أو مُحتسب أو نحوهما إلا وهو مُجتنبٌ الأذى لأجله[٢].

---

(١) معجم المؤلفين لرضا بن عمر كحالة (٧/ ٢٢).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٥/ ١٧٨)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ١٣٠)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (١/ ٣٠٥).

(٦١) نور الدين أبو الحسن الهيثمي (ت٨٠٧هـ)

(٥٢٥) علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح القاهري الشافعي الشيخ الإمام الحافظ رفيق الحافظ العراقي

نشأ، فقرأ القرآن، ثم صَحِب الحافظ زين الدين العراقي وهو بالغ ولم يُفارقه سفرًا وحَضَرًا حتى مات، بحيث حج معه جميع حجاته، ورحل معه سائر رحلاته، ورافقه في جميع مسموعاته بمصر والقاهرة والحرمين وبيت المقدس ودمشق وبعلبك وحلب وحماه وحمص وطرابلس وغيرها، وربما سمع الحافظ الزين العراقي بقراءته، ولم يكن الحافظ الزين العراقي يعتمد في شيء من أموره إلا عليه، وانفرد هو عن الحافظ العراقي ببعض أشياء، منها (صحيح مسلم) على ابن عبد الهادي. وسمع (صحيح البُخاري) على مظفر الدِّين محمد بن محمد بن يحيى العطار، وعلى ابن الخباز (صحيح مسلم) وعليه وعلى العرضي (مُسند أحمد) وعلى العرضي والميدومي وابن الخباز جزء ابن عرفة، وهو مُكثر سماعًا وشيوخًا.

وزوَّجه الحافظ العراقي ابنته خديجة، ورُزق منها عدة أولاد، وكتب الكثير من تصانيف الشيخ، بل قرأ عليه أكثَرها، وتخرَّج به في الحديث، بل درَّبه في إفراد زوائد كُتبٍ كـ(المعاجم الثلاثَة) للطبراني، والمسانيد لـ(أحمد) و(البزار) و(أبي يعلى) على الكتب الستة، وابتدأ أولًا بـ(زوائد أحمد) فجاء في مجلدين، وكل واحد من الخمسة الباقية في تصنيف مستقل إلا (الطبراني الأوسط) و(الصغير) فهما في تصنيف، ثم جمع الجميع في كتاب واحد محذوف الأسانيد سماه: (مجمع الزوائد) وكذا أفرد زوائد (صحيح ابن حبان) على الصحيحين، ورتب أحاديث (الحلية) لأبي نعيم على الأبواب ومات عنه مسوَّدة، فبيضه وأكمله الحافظ ابن حجر في مجلدين، وأحاديث (الغيلانيات) و(الخِلَعيات) و(فوائد أبي تمام) و(الأفراد) للدارقُطني أيضًا على الأبواب في مجلدين،

ورتَّب كُلًّا من (ثقات ابن حبان) و(ثقات) العجليِّ على الحروف، وأعانه الحافظ العراقي بكتبه، ثم بالمرور عليها وتحريرها وعَمَلِ خُطَبِها ونحو ذلك، وعادت برِكَة الحافظ العراقي عليه في ذلك وفي غيره.

قال الحافظ ابن حجر: وكان خيِّرًا، ساكنًا، لينًا، سليم الفطرة، شديد الإنكَار للمُنكر، كثير الاحتمال لشيخنا ولأولاده، محبًّا في الحديث وأهله، وكان يَودُّني كثيرًا ويُعينني عند الشيخ، وبلغه أنني تتبعت أوهامه في (مجمع الزوائد) فبلغني أن ذلك شق عليه فتركته رعاية له.

قال: وكان كثير الاستحضار للمتون، يُسرع الجواب بحضرة الشيخ (الحافظ العراقي) فيعجب الشيخ ذلك، وقد عاشرتهما مدة فلم أرهما يتركان قيام الليل، ورأيت من خدمته لشيخنا وتأدبه معه من غير تكلف لذلك ما لم أره لغيره، ولا أظن أحدًا يقوى عليه.

وقال أيضًا: وكان هيِّنًا، ديِّنًا، خيِّرًا، محبًّا في أهل الخير، لا يسأم ولا يضجر من خدمة الشيخ وكتابة الحديث، سليم الفطرة، كثير الخير والاحتمال للأذى خُصوصًا من جماعة الشيخ، وقد شهد لي بالتقدم في الفن (علم الحديث) جزاه الله عني خيرًا[1].

وبالجُملة فقد كان عَجَبًا في الدين والتقوى والزهد والورع والإقبال على العلم والعبادة والأوراد، وخدمة الحافظ العراقي، وعدم مُخالطة الناس في شيء من الأمور، والمحبة في الحديث وأهله، وحدَّث بالكثير رفيقًا للحافظ العراقي، بل قلَّ أن حدَّث الحافظ العراقي بشيء إلا وهو معه، وكذلك قلَّ أن حدَّث هو بمفرده، لكنهم بعد وفاة الشيخ أكثروا عنه، ومع ذلك فلم يُغيِّر حاله، ولا تصدَّر، ولا تمشيخ، وكان مع كَونه شريكًا للشيخ يكتب عنه الأمالي بحيث كتب عنه جميعها، وربما استملى عليه، ويحدِّث بذلك عن الشيخ لا عن نفسه

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٣٠٩-٣١٠).

إلا لمن يضايقه[١].

ولم يزل على طريقَته حتى مات في ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان، سنة سبع وثمانمائة بالقاهرة، ودُفن من الغد خارج باب البرقية منها [٢].

(٦٢) علاء الدين أبو الحسن ابن زَكنون (ت٨٣٧هـ)

(٥٢٦) علي بن حسين بن عروة المشرقي ابن زَكنون علاء الدين أبو الحسن الدمشقي الحنبلي

ولد قبل ستين وسبعمائة، ونشأ في ابتدائه حمَّالًا، ثم أعرض عن ذلك، وحفظ القرآن، وتفقه، وبرع، فسمع من الكمال ابن النحاس، والمحيوي يحيى ابن الرحبي، وابن صِدِّيق، ومن مسموعه (مُسند) عبد بن حُميد، وقرأ على الشمس محمد بن خليل المنصفي (مسند) الإمام أحمد بن حنبل، وسمع (صحيح ابن حبان) على خديجة ابنة محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وسمع (الزهد) للإمام أحمد بن حنبل على التاج أحمد بن محمد بن محبوب، وسمع أيضًا على غير هؤلاء.

وانقطع إلى الله تعالى في مسجد القدم بآخر أَرض القُبَيْبات ظاهر دمشق يُؤدب الأطفال احتسابًا، مع اعتنائه بتحصيل نفائس الكُتُب، وبالجمع حتى إنه رتَّب (المسند) على أبواب البخاري وسماه: (الكواكب الدراري في ترتيب مُسند الإمام أحمد على أبواب البُخاري) وشرحه في مائة وعشرين مجلدًا، طريقته فيه أنه إذا جاء لحديث الإفك مثلًا يأخذ نسخة من شرحه للقاضي

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٥/ ٢٠١).

(٢) ذيل التقييد للتقي الفاسي (٢/ ٢٣٠)، وإنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٣٠٩)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ١٥٦)، والضوء اللامع (٥/ ٢٠٠)، والتحفة اللطيفة (٢/ ٢٧٥)، كلاهما للسخاوي، وطبقات الحفاظ (١/ ٥٤٥)، وذيلها (١/ ٢٤٦)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٦٢)، جميعها للسيوطي، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٤٤١)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٦٦)، ومعجم المؤلفين لرضا بن عمر كحالة (٧/ ٤٥).

عياض فيضعها بتمامها، وإذا مرت به مسألة فيها تصنيف مفرد لابن القيم، أو شيخه ابن تيمية أو غيرهما وضعه بتمامه، ويستوفي ذلك الباب من (المُغني) لابن قدامة ونحوه.

كل ذلك مع الزهد والورع الذي صار فيهما منقَطع القرين، والتبتل للعبادة ومزيد الإقبال عليها، والتقلل من الدنيا، وسد رمقه بما تكسبه يداه في نسج العِبي، والاقتصار على عباءة يلبسها، والإقبال على ما يعنيه حتى صار قدوة.

وحدَّث، وسمع منه الفضلاء، وقُرئ عليه شرحه المشار إليه أو أكثره في أيام الجُمع بعد الصلاة بجامع بني أمية. ولم يسلم مع هذا كله من طاعن في عُلاه، ظاعن عن حماه، بل حصلت له شدائد ومحن كثيرة، كلها في الله وهو صابر محتسب حتى مات.

وكان يعتقد مذهب ابن تيمية في الأصول والفروع[١]. وثار بينه وبين الشافعية شرٌّ كبير بسبب الاعتقاد، وكان زاهدًا، عابدًا قانتًا، خيِّرًا، لا يَقبل لأحدٍ شيئًا، ولا يأكل إلا من كسب يده[٢].

مات في يوم الأحد، ثاني عشر جُمادى الثانية، سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بمنزله في مسجد القدم، وصُلي عليه هناك قبل الظهر ودُفن هناك. وكانت جنازته حافلة، حُمل نعشه على الرؤوس، وكثر الأسف عليه. ورُئيت له منامات صالحة كثيرة قبل موته وبعده[٣].

---

(١) الجوهر المنضد لابن المبرد الحنبلي (١/ ٩٩).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٥٢٨).

(٣) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٥٢٧)، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٧/ ٢٧٣)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٥/ ١٩٣)، والضوء اللامع للسخاوي (٥/ ٢١٤)، والجوهر المنضد لابن المبرد الحنبلي (١/ ٩٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٢٣)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٨٠)، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (٧/ ٧٤).

(٦٣) أبو الحسن الزُّبيدِي (ت ٨١٣هـ)

(٥٢٧) علي بن زيد بن علوان بن صبرة بن مهدي بن حريز اليمني الردماوي القحطاني

ولد بردما، وهي مشارف اليمن دون الأحقاف في جمادى، سنة واحد وأربعين وسبعمائة، ونشأ بها وجال في البلاد.

وسمع من اليافعي، والشيخ خليل، وابن كثير، وغيرهم.

وبرع في فنونٍ من حديث، وفقه، ونحو، وتاريخ، وأدب، وكان يستحضر كثيرًا من الحديث والرجال، ويُذاكر بكتاب سيبويه، ويميل إلى مذهب ابن حزم، وله خبرة كبيرة بأحوال الناس، ثم تحوَّل إلى البادية فأقام بها يدعو إلى الكتاب والسُّنة، فاستجاب له حِيَارُ بن مُهَنَّا والد نُعير، فلم يزل عنده حتى مات، ثم عند ولده نُعير بحيث كان مجموع إقامته عندهما نحو عشرين سنة، ثم اختفى بالصعيد لفتنة، ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره.

ومن نظمه:

مـا العلـم إلا كتـاب الله والأثـر ... ومـا سـوى ذاك لا عـين ولا أثـر

إلا هـوى وخصـومات ملفقـة ... فـلا يغرنـك مـن أربابهـا هَـذر

فعُـد عـن هـذيان القـوم مكتفيًـا ... بمـا تضـمنت الأخبـار والسُّـور

مات في أول ذي القعدة، سنة ثلاث عشرة وثمانمائة [١].

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٤٧٢)، والضوء اللامع للسخاوي (٥/ ٢٢١)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ١٦٧)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ١٥٢).

(٦٤) زين الدِّين ابن بُراق (ت ٨٠٣هـ)

(٥٢٨) عمر بن بُراق الدمشقي الحنبلي

ولد سنة واحد وخمسين وسبعمائة، اشتغل كثيرًا، وكان بزيِّ الجند، سريع الحفظ، جيد الفهم، قَائمًا بطريقة ابن تيمية، وله مِلك وإقطاع.

لقيه الحافظ ابن حجر بالصالحية واستفاد منه.

مات بعد الكائنة العُظمى في شوال، سنة ثلاث وثمانمائة بعد أن أُصيب في ماله وأهله وولده، فصبر واحتسب (١).

(٦٥) عمر ابن المغربي (ت ٨٣٥هـ)

(٥٢٩) عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد بن المغربي البصروي الدمشقي

قدم دمشق، فاشتغل بالفقه والعربية والقراءات، وفاق في النحو، وشغل الناس، كل ذلك وهو بِزِيِّ أهل البِّر، وكان قانعًا باليسير، حَسَن العقيدة، موصوفًا بالخير والدِّين وسلامة الباطن، فارغًا من الرئاسة.

مات في رابع جُمادى الآخرة، سنة خمس وثلاثين وثمانمائة (٢).

(٦٦) سراج الدِّين أبو حفص البُلقيني (ت ٨٠٥هـ)

(٥٣٠) عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق الكناني القاهري الشافعي

شيخ الإسلام، بقية المجتهدين، منقطع القرين، فريد الدهر، وأعجوبة الزمان.

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ١٧٨)، والضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٧٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٥٣).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٤٨٧)، والضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٧٦)، وبغية الوعاة للسيوطي (٢/ ٢١٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣١١).

ولد في ليلة الجُمعة ثاني عشر شعبان، سنة أربع وعشرين وسبعمائة ببُلقينة من الغربية بمصر، وأول من قطنها من آبائه صالح، وحفظ بها القرآن - وصلَّى به وهو ابن سبع - و(الشاطبية) و(المُحرر) و(الكافية) و(الشافية) في النحو لابن مالك، و(المختصر الأصلي). وأقدمه أبوه القاهرة وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فعرض محافيظه على جماعة كالتقي السبكي، والجلال القزويني، وبهرهم بذكائه، وكثرة محفوظه، وسرعة فهمه.

استوطن القاهرة وقد ناهز الاحتلام، وأخذ الفقه عن التقي السُّبكي، ولكن جُلُّ انتفاعه فيه إنما هو بالشمسين ابن عدلان وابن القماح. وأخذ الأصول وكثيرًا من العقليات عن الشمس الأصبهاني صاحب التفسير. وأخذ العربية، والصرف، والأدب عن أبي حيان. وسمع الحديث على ابن شاهد الجيش، والميدومي، وابن عبد الهادي، وأبي العباس الحلبي خاتمة أصحاب الكمال الضرير، وغيرهم.

وأجاز له الحافظان المزي، والذهبي، والشهاب ابن الجزري، وابن نباتة، وخلقٌ غيرهم. وزار بيت المقدس، واجتمع بالحافظ العلائي وعظَّمه. ولازم البهاء ابن عقيل وانتفع به كثيرًا وتزوج ابنته.

وأذن له الأئمة بالإفتاء والتدريس، وعظَّمه أجلاَّء شُيُوخه كأبي حيَّان، والأصبهاني جدًّا، وناب في الحكم عن صهره ابن عقيل.

ووَلِي إفتاء دار العدل رفيقًا للبهاء السُّبكي، ثم قضاء الشام في سنة تسع وستين وسبعمائة عوضًا عن التاج السُّبكي، فباشره دون السَّنة، وجرت له معه أمور مشهورة، وتعصَّبوا عليه مع قول العماد ابن كثير له حينئذٍ: أذكرتنا سمت ابن تيمية. ونحوه قول ابن شيخ الجبل: ما رأيت بعد ابن تيمية أحفظ منك[1]. وشاع ذكره في الممالك قديمًا وحديثًا، وعظَّمه الأكابر فمن دونهم، ومما كتبه

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٨٦).

له أبو حيان أنه صار إمامًا ينتفع به في الفن العربي، مع ما منحه الله من علمه بالشريعة المحمدية بحيث نال من الفقه وأصوله الرُّتبة العليا، وتأهل للتدريس والقضاء والفتيا، وقال صهره ابن عقيل: هو أحق الناس بالفتيا في زمانه.

قال الحافظ ابن حجر: واشتهر اسمه في الآفاق، وبَعُد صيتُه إلى أن صار يُضرب به المثل في العلم، ولا تركن النفس إلا إلى فتواه.

وقال أيضًا: وانتهت إليه الرياسة في الفقه، والمشاركة في غيره، حتى كان لا يجتمع به أحد من العلماء إلا ويعترف بفضله ووفور علمه وحدة ذهنه، وكان مُعظَّمًا عند الأكابر، عظيم السمعة عند العوام، إذا ذُكر خضعت له الرقاب، حتى كان الجمال الإسنوي يتوقى الإفتاء مهابة، وكانت آلة الاجتهاد في الشيخ كاملة.... إلخ، وكان عظيم المروءة، جميل المودة، كثير الاحتمال، مهيبًا، مع كثرة المباسطة لأصحابه والشفقة عليهم والتنويه بذكرهم[(١)].

وحكى العلاء البُخاري قال: قدِم علينا من أخذ عن البُلقيني فسألناه عنه فقال: هو في الفقه والحديث بحرٌ، وفي التفسير أيضًا، على طريقة البغوي.

وكان في صفاء الخاطر وسلامة الصدر بمكان، بحيث يُحكى عنه ما يفوق الوصف، وتنفيره عن ابن عربي ومطالعة كتبه أشهر من أن يُوصف[(٢)] وقيامه في إزالة المُنكر من إبطال المكوس والحانات ونحوها شهير، وردعه لمن يخوض فيما لا يليق مستفيض.

وقد أخذ عنه الناس طبقَة بعد طبقَة، بل وأخذت عنه طبقة ثالثة، فمن الأُولى البدر الزركشي، وابن العماد، والعزُّ ابن جماعة، ثم البرماوي، والولي العراقي، والبرهان الحلبي، والجمال ابن ظهيرة، والزين الفارسكوري، والمحب ابن نصر الله، والسِّراج قارئ الهداية، ثم الحافظ ابن حجر، وابن

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٣٤٦-٢٤٧).

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٨٩).

عمار، والأقفهسي، والتقي الفاسي، ولقينا خلقًا ممن تفقه به خاتمتهم الشمس الشنشي. وأثنى عليه جماعة كثيرون، ولست أتوقف في ولايته[(١)].

من مؤلفاته: (محاسن الاصطلاح) وهو كتاب على مقدِّمة ابن الصلاح في علوم الحديث، و(تصحيح المنهاج) في الفقه، و(التدريب في فقه الشافعية) و(مناسبات تراجم أبواب البخاري) وغيرها من المؤلفات.

مات قبيل عصر يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة، سنة خمس وثمانمائة بالقاهرة، وصلَّى عليه ولده الجلال صبيحة الغد بجامع الحاكم، ودُفن بمدرسته التي أنشأها بالقرب من منزله في حارة بهاء الدين، وكثر أسف الناس عليه[(٢)]

(٦٧) سراج الدين أبو حفص الرِّبعي (ت٨٩٣هـ)

(٥٣١) عمر بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري الخليلي الشافعي المُقرئ

ولد سنة خمس وثمانمائة ببلد الخليل، ونشأ بها، فحفظ القرآن عند الجولاني وصلى به أجمع على قاعدة الشاميين، وحفظ (المنهاج) و(الشاطبية) و(الملحة) وعرضها على العلاء قاضي الخليل، وعرض (المنهاج) على الخطيب التاج إسحاق بن إبراهيم التميمي وأجاز له. وتفقه بالتاج الخطيب، وبابن رسلان، والشمس البرماوي، وغيرهم. وتلا لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو على الشمس محمد بن صالح الزرعي، وللسبع جمعًا لبعض ختمة على

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٨٩).

(٢) ذيل التقييد للتقي الفاسي (٢/ ٢٣٨)، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٦/ ٩٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٤/ ٣٦)، وإنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٢٤٥)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ١٣٤)، والضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٨٥)، وطبقات الحفاظ (١/ ٥٤٢)، وذيلها (١/ ٢٤٤)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٢٩)، جميعها للسيوطي، وغيرها.

أبي القاسم النُّويري، وقرأ بعض البُخاري على الفخر بن الصلف، وبحث في النحو على مُوسى المغربي وغيرهم. وأخذ القراءات أيضًا عن التاج ابن تمرية، والحديث عن ابن حجر قرأ عليه (الأربعين المتباينة) وقرأ عليه من (شرح النخبة) وكذا حضر دروس الونائي، والجمال الأمشاطي، وغيرهم.

وهو إنسان خيِّر، راغب في الحديث ولقاء أهله، ذو فكر صائب، وذهن جيد، متواضع، حسن العشرة، كثير التودد، جميل الطريقة، بهي الرُّؤية، صحيح العقيدة، مشارك في الفضيلة من بيت مشيخة وجلالة. وقد أثنى عليه الحافظ ابن حجر.

مات في ضحى يوم الاثنين، ثالث رمضان، سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة، وصُلي عليه في مشهد حافل[1].

(٦٨) سراج الدِّين ابن الحمصي (ت ٨٦١هـ)

(٥٣٢) عمر بن موسى بن الحسن القرشي المخزومي القاهري الشافعي

ولد بحمص في رمضان، سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

وقرأ القرآن عند العلاء الرديني الضرير، وتلا به لعاصم على الشهاب البَرَمي الضرير، وحفظ (الإلمام) و(المنهاج الفرعي والأصلي) و(ألفية ابن مالك) وغيرها، وعرض (المنهاج) على شيخه إمام حمص الشهاب أحمد بن الشيخ حسين أحد الآخذين عن الشرف البارزي تلميذ النووي، وتفقه به يسيرًا. واجتمع بالسراج البُلقيني، والبدر ابن أبي البقاء وعرض عليهما بعض محفوظاته. وأخذ الفقه أيضًا عن الشرف الشريشي والشهاب الزهري وعنه أخذ الأصول، والزَّين عمر القرشي. والعربية عن الأنطاكي والأبياري. وسمع على الحافظ زين الدين ابن رجب، وعلى العماد بن بردس سمع عليه (صحيح مُسلم).

وأخذ عن الحافظ زين الدين العراقي ألفيته رواية وأجاز له. وجاور في مكة

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ١٢٠)، والأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي (٢/ ٢٠٨).

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، واجتمع هناك بابن الجزري وأخذ عنه، وتوجه منها إلى اليمن فدخل تعز وزبيد، ونظم هُناك ردًّا على (الفصوص) لابن عربي في مائة وأربعين بيتًا.

وَلِي قضاء طرابلس ثم قضاء دمشق، وقد نظم وهو على قضاء طرابلس قصيدة تائية تزيد على مائة بيت في إنكار تكفير العلاء البخاري لابن تيمية وتخطئته في ذلك، وفيها أن من كفَّر ابن تيمية هو الكافر.

ومن مؤلفاته أيضًا: (سطور الإعلام في معرفة الإيمان والإسلام).

وبالجُملة فكان إنسانًا طوالًا، مفوهًا، جريئًا، مشاركًا في الفضائل، ذا نظم ونثر متوسطين.

مات في العُشر الأخير من صفر، سنة إحدى وستين وثمانمائة ببيت المقدس، ودُفن بباب الرحمة [١].

(٦٩) عزُّ الدين ابن الوزير اليمني (ت ٨٤٠هـ)

(٥٣٣) محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل بن المنصور بن محمد بن العفيف بن مفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم ابن الإمام الداعي يوسف ابن الإمام المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعا

الإمام الكبير، العلاَّمة، المحدِّث، المجتهد المطلق.

ولد في شهر رجب، سنة خمس وسبعين وسبعمائة بهجر الظهراوين من شظب ببلاد اليمن. قرأ في العربية على أخيه العلاَّمة الهادي، وعلى القاضي

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ١٣٩)، والأعلام للزركلي (٥/ ٦٨)، ومعجم المؤلفين لرضا بن عمر كحالة (٨/ ٤).

العلامة محمد بن حمزة بن مظفر. وقرأ علم الكلام على القاضي العلاَّمة علي بن عبد الله بن أبي الخير كـ(شرح الأُصول) و(الخُلاصة). وقرأ علم أصول الفقه على السيد العلاَّمة علي بن محمد بن أبي القاسم، وقرأ عليه أيضًا علم التفسير. وقرأ الفُروع على القاضي العلاَّمة عبد الله بن الحسن الدواري، وقرأ على غيره من مشايخ صعدة. وقرأ الحديث بمكة على محدِّث الحرَمين محمد بن عبد الله بن ظهيرة، وفي غيرها على نفيس الدِّين العَلَوي، وعلى جماعة عدَّة. والحاصل أنه قرأ على أكابر مشايخ صنعاء وصعدة وسائر المدائن اليمنية ومكة، وتبحر في جميع العُلوم، وفاق الأقران، واشتهر صيته وبعُد ذكره وطار علمه في الأقطار.

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة أخيه الهادي فقال: وله أخ يقال له: محمد بن إبراهيم، مقبل على الاشتغال بالحديث، شديد الميل إلى السُّنة بخلاف أهل بيته[1].

وبالجُملة فصاحب الترجمة ممن يقصر القلم عن التعريف بحاله! وكيف يمكن شرح حال من يُزاحم أئمة المذاهب الأربعة فمن بعدهم من الأئمة المُجتهدين في اجتهاداتهم، ويُضايق أئمة الأشعرية والمعتزلة في مقالاتهم، ويتكلم في الحديث بكلام أئمته المعتبرين، مع إحاطته بحفظ غالب المُتون ومعرفة رجال الأسانيد شخصًا وحالًا وزمانًا ومكانًا[2] وتبحره في جميع العُلوم العقلية والنقلية على حدٍّ يقصر عنه الوصف!

ومن رام أن يعرف حاله ومقدار علمه فعليه بمطالعة مصنفاته؛ فإنها شاهد عدل على علو طبقته، فإنه يسرد في المسألة الواحدة من الوُجوه ما يبهر لُب مطالعه، ويُعرِّفه بقِصَر باعه بالنسبة إلى علم هذا الإمام، كما يفعله في كتابه (العواصم والقواصم) وهو في أربعة مجلدات، يشتمل على فوائد في أنواع من

---

(١) إنباء الغمر للحافظ ابن حجر (٣/ ٢١٠-٢١١).

(٢) البدر الطالع للشوكاني (٢/ ٩٠).

العُلوم لا توجد في شيء من الكتب، ولو خرج هذا الكتاب إلى غير الديار اليمنية لكان من مفاخر اليمن وأهله.

وهو إذا تكلم في مسألة لا يحتاج الناظر بعده إلى النظر في غيره من أي علم كانت. وكلامه لا يشبه كلام أهل عصره ولا كلام من بعده، بل هو من نمط كلام ابن حزم وابن تيمية، وقد يأتي في كثير من المباحث بفوائد لم يأت بها غيره كائنًا من كان.

وقد تعانى نظم الشعر- وديوان شعره في مُجلد- وشعره غالبه في التوسلات والرقائق وتقييد الشوارد العلمية والمجاوبة لمن امتحن به من أهل عصره، فإن له معهم قلاقل وزلازل، وكانوا يثورون عليه ثورة بعد ثورة، وينظمون في الاعتراض عليه القصائد. ومن نظمه:

العلم ميراث النبي كذا أتى ... في النص والعلماء هم ورَّاثه
فإذا أردت حقيقة تدري لمن ... ورَّاثُه وعرفت ما ميراثه
ما ورَّث المختار غير حديثه ... فينا فذاك متاعه وأثاثه
فلنا الحَدِيث وِراثةً نبوية ... ولكل مُحدِثٍ بدعة إحداثه

ثم بعد هذا انجمع وأقبل على العبادة وتمشيخ، وانقطع عن الناس ولم يبق له شغل بغير ذلك، وتأسَّف على ما مضى من عمره في تلك المعارك التي جرت بينه وبين معاصريه، مع أنه في جميعها مشغول بالتصنيف والتدريس والذبِّ عن السُّنة، والدفع عن أعراض أكابر العلماء وأفاضل الأمة، والمناضلة لأهل البدع، ونشر علم الحديث وسائر العُلوم الشرعية في أرضٍ لم يألف أهلها ذلك، لا سيما في تلك الأيام، فله أجر العلماء العاملين وأجر المُجاهدين المُجتهدين، ولكنه ذاق حلاوة العبادة وطعم لذة الانقطاع إلى جناب الحق، فصغر في عينيه ما سوى ذلك.

من مؤلفاته: (العواصم والقواصم في الذبِّ عن سنة أبي القاسم) واختصره

في (الروض الباسم) و(ترجيح أساليب القُرآن على أساليب اليونان) و(إيثار الحق على الخلق) و(البُرهان القاطع في معرفة الصانع) و(التنقيح في عُلوم الحديث) وغيرها من المؤلفات.

وكانت وفاته في سابع وعشرين شهر المحرم، سنة أربعين وثمانمائة[١].

(٧٠) شمس الدين ابن الظهير الجزري (ت ٨٠٣هـ)

(٥٣٤) محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي الدمشقي

سمع من ابن الخبَّاز وغيره، وأكثر عن أصحاب الفخر بطلبه. وكان فاضلًا خيِّرًا، متغاليًا في مقالات ابن تيمية، متعصِّبًا للحنابلة.

وهو ممن أجاز للحافظ ابن حجر. وقال عنه المقريزي: إنه كان فقيهًا حنبليًّا.

مات في تاسع عشر شوال، سنة ثلاث وثمانمائة عن ستين سنة[٢].

(٧١) شمس الدين ابن عبد الدائم الأشموني (ت ٨٨١هـ)

(٥٣٥) محمد بن أحمد بن عبد الدائم القاهري المالكي، ابن أخت الشيخ مدين

ولد في سنة أربع عشرة وثمانمائة بأشمون جريس من المنوفية، ونشأ بها، فحفظ القرآن وتلاه تجويدًا، وكذا قرأه لابن كثير على التاج ابن تمرية، ولأبي عمرو على الزين طاهر، وحفظ (الرسالة) و(ابن الحاجب الفرعي والأصلي)

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٢٧٢)، وطبقات صلحاء اليمن للبريهي (١/ ٢٠)، والبدر الطالع للشوكاني (٢/ ٨١)، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (٢/ ١١٢٤)، والأعلام للزركلي (٥/ ٣٠٠).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ١٨٢)، والضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٢٧٦).

إلا قليلاً منه، و(ألفية) ابن مالك. ولازم الزَّين عُبادة في الفقه، وكذا أخذ عن البساطي جانبًا من (مختصر الفقيه خليل). وقرأ في العربية على البرهان ابن حجاج الأبناسي، و(الصحيحين) على البدر ابن التنسي، و(الشِّفا) للقاضي عياض على الولوي االسنباطي، و(الرسالة القشيرية) و(العوارف السهروردية) على الزَّين الفاقوسي.

يقول الحافظ السخاوي: وبالجملة فهو كثير الذكر والتلاوة، مع مزيد التواضع والاحتمال، وقد حضر عندي عدَّة مجالس في الإملاء، وسألني عن غير حديث، وتبرَّم عندي مما يخالف عقيدة أهل السنة، وحلف على ذلك.

مات في ليلة الثلاثاء، سادس جمادى الأولى، سنة إحدى وثمانين وثمانمائة (١).

(٧٢) شمس الدين أبو عبد الله الدِّفْري (ت٨٢٨هـ)

(٥٣٦) محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد القادر القاهري المالكي القاضي

ولد سنة بضع وستين وسبعمائة، وتفقه، وأحبَّ الحديث فسمعه، وطاف على الشيوخ وسمع كثيرًا.

وكان حسن المحاضرة، جيد الاستحضار، درَّس بالناصرية الحسنية وغيرها، مع قلة الحظِّ.

ووصفه الحافظ ابن حجر بالشيخ، الإمام، العلاَّمة، أقضى القضاة. بل أثبته الولي العراقي في سامعي أماليه، ووصفه بالعلاَّمة ابن أقضى القضاة. وكذا درَّس بأم السلطان وولي بعد أبيه إفتاء دار العدل. وحدَّث بالبخاري سمعه

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٣١٣)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ١٣٦)، ومعجم المؤلفين لرضا بن عمر كحالة (٨/ ٢٧٣).

عليه الشمس الجلالي خازن المحمودية.

وكان ممن قام على بعض معتقدي ابن عربي واستكثر من الاستفتاء في ذلك، وخاشن الشمس البِساطي لامتناعه من الكتابة بتكفيره معلِّلاً ذلك بانتقاله إلى الآخرة ونحو هذا، واستمر الدِّفْري قائمًا في ذلك، مباينًا للبساطي حتى مات.

وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الأولى، سنة ثمان وعشرين وثمانمائة[1].

(٧٣) شمس الدين بن زبالة الهواري (ت٨٥٥هـ)

(٥٣٧) محمد بن أحمد بن محمد القاهري البحري

ولد في سنة أربع وثمانين وسبعمائة تقريبًا بباب البحر ظهر القاهرة، وحفظ القرآن وجوَّده على الفخر الضرير، والشرف يعقوب الجوشني، وتلا به لحفص من قراءة عاصم على أحمد اللجائي المغربي. وأخذ الفقه عن القويسني، والأبناسي، والبيجوري، والشمس الغراقي، وآخرين. والنحو عن الفتح البامي. وسمع على الحافظ العراقي وكتب عنه كثيرًا من أماليه، وكذا سمع على البلقيني والتنوخي.

استقر مسؤولًا في قضاء الينبع أول أيام الملك الأشرف قبل سنة ثلاثين وثمانمائة، وكان مشكورا في قضائه، وكان ينفع الناس بها لا سيما الغرباء، وحسنت سيرته، وكان يذل الزيدية، ونصر السُّنة بإقامة الجمعة وغيرها، ويجمع الناس لها طوعًا وكرهًا مما رُفض هناك، وصار المشار إليه في المداراة والدربة والكرم.

قال عنه البقاعي: ثقة مأمون. وقرأ عليه بإجازته من التنوخي إن لم يكن

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٣٦١)، والضوء اللامع للسخاوي (٦/ ٣١٣).

سماعًا، وكتب عنه من نظمه:

رضـينا بـه ربًّـا ومـولًى وسـيِّدًا ... وما العبد لولا الربُّ يرضى به عبدا
ولـولا رضـاه عـنهم ما هُـدُوا إلـى ... مقـام الرضـا عنـه فطـاب لهـم وردا
كـذاك رضـينا بـالنبي محمـد ... نبيًّـا كريمًـا مَـن هـدينا بـه رشـدا
ولمَّـا ارتضـى الإسـلام دينـا لنـا إذا ... رضـينا بـه دينًـا قويمًـا بـه نُهـدى

مات في أوائل سنة خمس وخمسين وثمانمائة (١).

(٧٤) شمس الدِّين القزويني (ت ٨١١هـ)

(٥٣٨) محمد بن أحمد بن محمد المصري

سمع من المظفَّر محمد بن يحيى العطار، وسمع وهو كبير بديار مصر والحجاز من جماعة، وصحب جماعة من الأخيار، منهم الجمال يوسف العجمي.

وكان يحب الحديث ويطلبه وسمع الكثير، لكن لم تكن له عناية بجمعه ولا له ثَبَت، وقد سمع (سنن الترمذي) على المظفر العسقلاني العطار. وكان خيرًا، صالحًا، حسن العقيدة، كثير الإنكار على مبتدعة الصوفية، كثير الحج والمجاورة بالحرمين. وكان يسكن برباط ربيع، ثم انتقل عنه قبيل وفاته لأجل من يُمرِّضه.

ومات في شعبان سنة إحدى عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاَة من مكة، وقد جاز الستين (٢).

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٧/ ١٠٢)، ونيل الأمل في ذيل الدول (٥/ ٣٣٠)، وحوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأعيان ابن الحمصي (١/ ٦٣)، والتحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢/ ٥٣١).

(٢) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٤١٤)، والضوء اللامع للسخاوي (٧/ ١٠٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ١٣٩).

(٧٥) شمس الدين القلقشندي سِبط الحافظ العلائي (ت ٨٠٩هـ)

(٥٣٩) محمد بن إسماعيل بن علي بن الحسن بن علي بن إسماعيل بن علي بن صالح بن سعيد المصري المقدسي الشافعي

ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ببيت المقدس، وتخرَّج في الفقه وغيره بأبيه، وأخذ عن جدِّه لأمه الحافظ العلائي، وكان يحبه كثيرًا ويثني عليه وعلى فهمه ويدعو له ويفرح به، ويقول عنه وعن أخيه: هما ريحانتاي من الدنيا. وقرأ الأصول على العَلَم إسماعيل الشريحي الحنفي، والضياء ابن سعد الله القزويني ولازمه. وسمع من أخيه، ومن البهاء السبكي، وأذِن كل منهما له في الإفتاء والتدريس.

وكان إمامًا في المذهب الشافعي، مطَّلعًا على نصوصه، عارفًا بدقائقه، قائمًا بالانتصار للشيخين[1] مستحضرًا لـ(الروضة) وأصلها، كثير المطالعة فيهما. مع التهجد والصيام والتلاوة، والقيام مع الأيتام والأرامل وأرباب البيوت، والشفاعة المقبولة، وتأييد أهل السُّنة وقمع المبتدعين، ومحبة الفقراء والصالحين وزيارتهم، ومحاسنه جمة.

مات في بكرة يوم الجمعة ثاني عشر رجب، سنة تسع وثمانمائة، ودفن بماملا بجانب والده، وكانت جنازته مشهودة، وصُلِّي عليه بمكة والمدينة وبلاد العجم[2].

---

(١) الشيخان عند الشافعية هما الرافعي والنووي رحمهما الله، والروضة هي كتاب روضة الطالبين للنووي في فقه الشافعية.

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (٤/ ٥٢)، وإنباء الغُمر لابن حجر (٢/ ٣٧٣)، وفيه أن مولده سنة ٧٥٥هـ وهو خطأ، والضوء اللامع للسخاوي (٧/ ١٣٧).

(٧٦) شمس الدين الأقصري المحلي (ت ٨٧٢هـ)

(٥٤٠) محمد بن عبد اللطيف بن أحمد القاهري الحنفي

ولد بالأقصر من الصعيد، وتحول منها وهو صغير إلى القاهرة، فحفظ القرآن، و(القدوري) وغيره، واشتغل في الفرائض والحساب والميقات وغيرها على ابن المجدي، وأخذ عن الشمس البوصيري، وسمع على الشهاب الكلوتاتي وغيره. وكذا أخذ الفرائض والميقات مع العربية وغيرها عن الشهاب الخواص وغيره. وكذا أخذ عن ابن الهمام، والشمني، وابن عبيد الله، والأمين الأقصرائي في الفقه وغيره، واشتدت عنايته بملازمة الأمين جدًّا، وحمل عنه من الفنون شيئا كثيرًا، وقرأ عليه (الترغيب) للمنذري.

وكذا سمع على الحافظ ابن حجر، والزَّين الزركشي، وعائشة الحنبلية، والشمس البالسي، والقطب القلقشندي، والجلال ابن الملقن، وأم هانئ الهورينية في آخرين.

وكان خيِّرًا، ساكنًا، متواضعًا، منجمعًا عن الناس، مقتصدًا، على طريق السَّلف.

من مؤلفاته: (مختصر سيرة ابن سيِّد الناس) و(مختصر حياة الحيوان) وغيرها من المؤلفات.

مات عن بضع وستين سنة في المحرم سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة[1].

(٧٧) شمس الدين ابن الموَّاز (ت ٨٣٢هـ)

(٥٤١) محمد بن عبد الله بن حسن

قال عنه المقريزي: كان ديِّنًا، صاحب نسك وتجرُّد وتقلل من الدنيا مع

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٨/ ٧٥)، ومعجم المؤلفين لرضا بن عمر كحالة (١٠/ ١٩٢).

عصبية ومروءة، ومحبَّة في الحديث وأهله، واتباع للسُّنة[١].

وقال أيضًا: وقد قدم إلى زيارتي على عادته، وطلع إليَّ سُلَّمًا كنت في بيت بأعلاه، فما هو إلا أن خلع إحدى نعليه خرَّ على وجهه، ثم رفع رأسه ونزل إلى الأرض، وأنا أستدنيه إليَّ وأعتبه على انقطاعه أيامًا عني، فزحف قدر ذراعين وسقط إلى الأرض فإذا هو قد مات. فرأيته سَحَر يوم الجمعة العشرين من صفر، سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وقد اضطجعت بعد الوتر وكأنه قَدِم عليَّ على عادته لزيارتي، فقمت فرحًا به وأنا أذكر أنه ميت. وقلت كالمباسط له: كيف دار البلاء؟ فهشَّ. فقلت له: أسَلِمْتَ من عذاب القبر؟ قال: نعم. قلت: وأنت الآن لا تعذب ولا يشوش عليك؟ قال: نعم. قلت: فلقيتَ الله؟ فأيقظني صوت رجل قريب مني قبل أن يخبرني[٢].

(٧٨) شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي

(٥٤٢) محمد بن عبد الله بن عبد الله الشمس الدمشقي الفقيه المقرئ

ترجمه البرهان الحلبي (سبط ابن العجمي) فقال: إنسان حسن، حنبليٌّ أصلًا وفرعًا[٣] من محبِّي التقيِّ ابن تيمية، قدم حلب في عاشر المحرم، سنة تسع وثلاثين وثمانمائة فقرأ عليَّ (سنن ابن ماجه) و(مشيخة الفخر) ثم عاد إلى جهة دمشق كتب الله سلامته[٤].

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٨/ ٨٦).

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٧/ ١٩٨)، وإنباء الغمر لابن حجر (٣/ ٤٣٠)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٥/ ١٥٤)، والضوء اللامع للسخاوي (٨/ ٨٦).

(٣) قوله: حنبلي أصلًا وفرعًا. أي: أنه حنبلي الأصول، ويُقصد بها الاعتقاد، أي: أنه على عقيدة الإمام أحمد بن حنبل وهي عقيدة السلف (رضي الله عنهم) ولا يُقصد بالأصول أصول الفقه. وفرعًا: أي أنه حنبلي الفروع، ويُقصد بها الفقه، أي: أنه في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ. والله أعلم.

(٤) الضوء اللامع للسخاوي (٨/ ٩٧).

(٧٩) ابن ناصر الدين الدِّمشقي حافظ الشام (ت ٨٤٢هـ)

(٥٤٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي، شمس الدين أبو عبد الله القيسي الحموي الشافعي

الإمام، الحافظ، الناقد، المتقن، حافظ عصره، وراوية زمانه وعلاَّمته.

ولد في العشر الأول من المحرم، سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق، ونشأ بها، فحفظ القرآن وعدة مختصرات، واشتغل قليلاً وحصَّل وتفقه، واعتنى بعلم الحديث وتخرَّج فيه بابن الشرائحي ولازمه مُدَّة، وكذا انتفع في الطلب بمرافقة الصلاح الأقفهسي، وحمل عن شيوخ بلده والقادمين إليها بقراءته وقراءة غيره الكثير، وكتب الطِّباق، وارتحل لبعلبك وغيرها، وسافر بأخرة صحبة تلميذه النجم ابن فهد المكي إلى حلب، وقرأ على حافظها البرهان الحلبي (سبط ابن العجمي) بعض الأجزاء، وكذا سمع من ابن خطيب الناصرية.

وسمع من الجمال ابن ظهيرة، ومن أبي هريرة ابن الذهبي، وابن صدِّيق، وابن منيع البالسي، والصدر المناوي، والسراج البلقيني، وغيرهم.

وأتقن علم الحديث رواية ودراية، حتى صار المشار إليه فيه ببلده وما حولها، وخرَّج وأفاد، ودرَّس وأعاد، وأفتى وانتقى، وتصدَّى لنشر الحديث فانتفع به الناس. وحدَّث بالكثير في بلده وحلب وغيرها من البلاد، بل حدَّث هو والحافظ ابن حجر معًا في دمشق.

وأخذ عنه الأماثل، وتدرَّبوا به في الطلب، وشارك في العلوم وأملى.

ومن مؤلفاته: (الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام كافر) قرَّظه له الأئمة كالحافظ ابن حجر وهو أحسنهم، والعَلَم البلقيني، والتفهني، والعيني، والبساطي، والمحب ابن نصر الله، وخلق، وحدَّث به غير

مرة، وقام عليه العلاء البخاري لكون التصنيف في الحقيقة ردّ به عليه، فإنه لما سكن دمشق كان يسأل عن مقالات ابن تيمية التي انفرد بها، فيجيب بما يظهر من الخطأ فيها وينفِر عنه قلبه، إلى أن استحكم أمره عنه، وصرَّح بتبديعه ثم بتكفيره، ثم صار يُصرِّح في مجلسه بأن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ لإسلام يكفر بهذا الإطلاق، واشتهر ذلك، فجمع صاحب الترجمة في كتابه المشار إليه كلام من أطلق عليه ذلك من الأئمة الأعلام من أهل عصره من جميع المذاهب سوى الحنابلة بحيث اجتمع له شيء كثير، وحينئذ كتب العلاء إلى السلطان كتابًا بالغ فيه في الحطِّ، ولكنه لم يصل -بحمد الله- إلى تمام غرضه، وساس القضية الشهاب ابن المحمرة قاضي الشام حينئذ، مع كونه ممن أنكر عليه في فتواه المذكورة، وتبعه التقي ابن قاضي شُهبة، حتى إن البلاطنسي رجع عن الأخذ عنه بل والرواية عنه بعد أن كان ممن تتلمذ له، كل ذلك عنادا ومكابرة، وكانت حادثة شنيعة في سنة خمس وثلاثين وثمانمائة وهلم جرًّا، ولكن لما كان الحافظ ابن حجر بدمشق حدَّث بتقريظه للمصنَّف المشار إليه، ولم يلتفت إلى المتعصبين[١].

ومن تصانيفه أيضا: (طبقات شيوخه) وجعلهم ثمان طبقات، و(جامع الآثار في مولد المختار) و(منهاج الأصول في معراج الرسول) و(برد الأكباد عن فقد الأولاد) و(إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك) و(توضيح المشتبه في أسماء الرجال) و(بديعة البيان عن موت الأعيان) و(الأربعين المتابينة المتن والإسناد) وغير ذلك الكثير.

وبالجملة فكان إمامًا، علاَّمة، حافظًا، كثير الحياء، سليم الصدر، حسن الأخلاق، دائم الفكر، متواضعًا، محببًا إلى الناس، حسن البشر والودّ، لطيف المحاضرة والمحادثة بحيث لا تملُّ مجالسته، كثير المداراة، شديد الاحتمال، قلَّ أن يواجه أحدا بمكروه ولو آذاه، وجوَّد الخط على طريقة الذهبي وكتب به الكثير، راغبا في إفادة الطلبة شيوخ بلده، بل ويمشي هو معهم إلى السماع

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٨/ ١٠٣-١٠٤).

عليهم مع كونه هو المرجع في هذا الشأن، وربما قرأ لهم هو. وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية.

قال عنه المقريزي: طلب الحديث فصار حافظ بلاد الشام بغير منازع، وصنَّف عدة مصنفات، ولم يخلِّف في الشام بعده مثله.

ونظرًا لاعتقاده لمسائل شيخ الإسلام ابن تيمية فقد كان التقي الحصني كثير الحطِّ عليه، كثير الوضع من مقداره[١].

مات في ربيع الثاني، سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بدمشق مسمومًا، فإنه خرج مع جماعة لقسم قرية من قرى دمشق، فسمَّهم أهلُها، وحصلت له الشهادة، ودفن بمقابر العقيبة عند والده، ولم يخلِّف في هذا الشأن بالشام بعده مثله، بل سَدَّ الباب هناك[٢].

(٨٠) شمس الدين أبو الفضل ابن الفالاتي (ت ٨٧٠هـ)

(٥٤٤) محمد بن علي بن محمد بن نصير الدِّمشقي القوصي القاهري الشافعي

ولد في العشر الأول من رجب، سنة أربع وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، ونشأ بها، فحفظ القرآن، و(المنهاج) و(ألفية النحو) و(البيضاوي) و(التلخيص) وغيرها. وعرض على جماعة، وأقبل على الاشتغال، فكان ممن أخذ عنه في العربية أبو عبد الله الراعي، والأبدي وعنه أخذ العروض وغيره. وفي الفقه عن الجمال الأمشاطي، والونائي، والعلاء القلقشندي وعنه أخذ فصول ابن الهائم، والمناوي، والمحلي

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١١/ ٨٣)، في ترجمة التقي الحصني.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي (٧/ ٤٢٣)، ولحظ الألحاظ للتقي ابن فهد (١/ ٢٠٦)، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٥/ ٤٦٥)، والضوء اللامع للسخاوي (٨/ ١٠٢)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (١/ ٥٥٠)، والبدر الطالع للشوكاني (٢/ ١٩٨)، وفهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (٢/ ٦٧٥)، والأعلام للزركلي (٦/ ٢٣٧).

وأكثر من ملازمته في الأصول وغيرهما، وقرأ عليه شروحه للمنهاج وغيرها، وعظم اختصاصه به، وكثر انقياده له، وكذا لازم العَلَم البلقيني أتم ملازمة حتى حمل عنه أشياء في الفقه وغيره بقراءته وقراءة غيره، وأكثر من الأخذ عن الشمني في فنونٍ كالتفسير والأصلين والعربية والمعاني. وعن الحافظ ابن حجر في الحديث بحيث قرأ عليه (علوم الحديث) لابن الصلاح، وتخريج الرافعي من تأليفه، وغير ذلك، بل أخذ عنه في الفقه أيضًا.

ولم يزل مديمًا للاشتغال، مع وفور ذكائه ويقظته، واستقامة فهمه وفطنته، حتى برع وشارك في الفنون، وانتفع بتربية شيخه البُلقيني له كثيرًا، وقدَّمه وأذِن له في الإفتاء والتدريس، وكذا أذن له المحلي وغيره في الإقراء، وممن أذن له في إقراء علوم الحديث وغيرها الحافظ ابن حجر، وتصدَّر لإقراء الطلبة عدة سنين. وقُصِد بالفتاوى في النوازل، والحضور في عقود المجالس، وصحة عقيدته، حتى إنه في كائنة جرت خطب في الحطِّ على ابن عربي وغيره من الاتحادية، مصرِّحًا بالإنكار على منبر الأزهر، ورغبته في القيام والصيام، ومراعاة سلوك الاحتشام في ملبسه وهيئته، وشدة إظهاره التجمل مع التقلل، وعدم تهافته وجحده النعم، وعلو همته مع من يقصده.

ولم يزل أمره في ازدياد، وشهرته مستفيضة بين العباد إلى أن مات في ليلة الجمعة رابع عشر ذي القعدة، سنة سبعين وثمانمائة، وأثنى الناس عليه وتأسفوا على فقده[١].

(٨١) شمس الدين النابُلسي (ت ٨٠١هـ)

(٥٤٥) محمد بن علي بن يعقوب أبو عبد الله الحلبي الشافعي

ولد سنة بضع وخمسين وسبعمائة بنابلس، وحفظ كتبا كثيرة منها؛ أكثر

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٨/ ١٩٧)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (١٦/ ٣٤٩)، ونيل الأمل في ذيل الدول (٦/ ٢٤٤)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٩/ ٤٦١).

(المنهاج) وأكثر (الحاوي) وجميع (التمييز) للبارزي، و(العمدة) و(الشاطبية) و(مختصر ابن الحاجب) و(المنهاج الأصلي) و(التسهيل) لابن مالك.

وقدم دمشق فتفقه بها مدة، ثم حلب، ومن شيوخه بها الشهاب الأذرعي.

وبرع، وتصدَّر فيها لإقراء الفقه وأصله والنحو.

وكان إماما، فقيها، مشاركا في العربية والأصول والميقات، ذكيًّا، ديِّنًا.

قال البرهان الحلبي (سبط ابن العجمي): وكان سريع الإدراك، محافظا على الطهارة، سليم اللسان، صحيح العقيدة، لا أعلم بحلب أحدًا من الفقهاء على طريقته[1].

مات في ربيع الثاني، سنة إحدى وثمانمائة[2].

(٨٢) أبو عبد الله القفصي (ت٨٤٣هـ)

(٥٤٦) محمد بن قاسم بن محمد بن عبد العزيز القرشي المخزومي القفصي

ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة بقفصة، ونشأ بها فأخذ العلم عن جماعة كأبي عبد الله الدكالي.

وكان إمامًا، زاهدًا، ورعًا، مديمًا للانقطاع إلى الله من صغره، ولا يتردد إلى أحد، سيما الخير عليه لائحة، كريمًا، ريِّضًا، متضلِّعًا في علم السنة، كثير الاطلاع على الخلاف العالي والنازل، يكثر مطالعة (التمهيد) لابن عبد البر، وله عليه حواش مفيدة، غير أنه لا يعرف العربية.

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٨٥-٨٦).

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شُهْبة (٤/ ٥٦)، وإنباء الغُمر لابن حجر (٢/ ٨٥)، والضوء اللامع للسخاوي (٨/ ٢٢٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٢٤).

مات بمكة في يوم الأحد مستهل المحرم، سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة [١].

(٨٣) المحب أبو عبد الله ابن الأوجاقي (ت٨٤٥هـ)

(٥٤٧) محمد بن محمد بن أحمد بن عزِّ الدين القاهري الشافعي

ولد سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة، ونشأ بها فأخذ الفقه عن البلقيني، وابن الملقن، والأبناسي، والحديث عن الحافظ العراقي وغيره. والعربية عن المحب ابن هشام، والغماري، والشطنوفي، وأكثر من ملازمته، وكذا لازم البدر الطنبدي وانتفع به كثيرا.

وحضر عند البرهان ابن جماعة، والصدر المناوي، والبدر ابن أبي البقاء، والتقي الزبيري من قضاة الشافعية، والزَّين أبي بكر السكندري من الحنفية، وبهرام، وعبد الرحمن بن خير، والركراكي، وابن خلدون من المالكية، ونصر الله، والشرف عبد المنعم من الحنابلة.

وأخذ القراءات العشر عن بعض القراء. وسمع على الشرف ابن الكويك، والفوي، ومن قبلهما. وأجاز له الزَّين المراغي، والجمال ابن ظهيرة، ورقية ابنة ابن مزروع، وآخرون. وصحب الشهاب ابن الناصح.

وبعد هذا كله قصر نفسه على ولي الدين أبي زرعة العراقي بحيث كتب عنه جل تصانيفه، كشروح (التقريب) و(البهجة) و(جمع الجوامع) وكـ(النكت) وما يفوق الوصف مع جملة من تصانيف أبيه بخطه الحسن الصحيح، وحمل ذلك عنه، ولازمه في الأمالي حتى عُرف بصحبته، وكان الولي يبجِّله ويحترمه لسابقته وفضيلته.

ولما مات الوليُّ لزم الإقامة بمسجده بالشارع على طريقة جميلة من إقراء العلم والقراءات، غير متردد لأحد من بني الدنيا، ولا مزاحم الفقهاء في الشيء من

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٨/ ٢٨٥)، ومعجم المؤلفين لرضا بن عمر كحالة (١١/ ١٤٥).

وظائفهم ونحوها، بل يتعيش بالمزارعة والتجارة، كل ذلك مع الورع والعفة والإيثار، واتباع السُنَّة، والصبر والاحتمال، والإحسان للأرامل والأيتام، والإصلاح بين الناس، وملازمة الصيام، والإكثار من التلاوة بصوت حسن وخشوع زائد، حتى كان يُقصد من الأماكن النائية لسماعها في قيام رمضان.

واستمر على طريقته حتى مات بعد مرض طويل في عصر يوم الثلاثاء، ثامن عشر رجب، سنة خمس وأربعين وثمانمائة، ودفن بتربة صهره أبي أم ولده الشريف أحمد الحسيني بجوار ضريح الإمام الشافعي [1].

(٨٤) عفيف الدين الإيجي (ت٨٥٥هـ)

(٥٤٨) محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هادي بن محمد بن حسان أبو بكر الحسيني الحسني المكراني الإيجي الشيرازي الشافعي

ولد في يوم الثلاثاء ثامن صفر، سنة تسعين وسبعمائة بإيج.

أخذ عن العز إبراهيم الإيجي. وأجاز له التنوخي، والبرهان ابن فرحون، وابن صدِّيق، والعراقي، والبلبيسي، وابن الملقن، والحلاوي، والمراغي، وصاحب (القاموس).

وجمع عدة مواليد للنبي ﷺ وحاشية على (الشمائل) للترمذي، بل أفرد هو الشمائل النبوية بالتأليف، وله أيضا حاشية على (أربعين) النووي، ونظم كثيرا.

وحدَّث بأشياء، أخذ عنه جماعة كولده، والطاووسي، وأثنى عليه في مشيخته بقوله: كان ذا ذهن وقَّاد، وطبع نقَّاد، وقصائد وأشعار، وتصانيف وحواش.

وكان تام الزهد، وافر الورع، كثير الكرامات والمحاسن، معظِّمًا للسنة وأهلها، حريصًا على إشاعتها ونقلها، متقنِّعًا، عابدًا، منقطع القرين.

---

(١) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٥/ ٤٩٠)، والضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٥٠).

مات في حادي عشر ذي الحجة، سنة خمس وخمسين وثمانمائة[١].

(٨٥) ابن عفيف الدين الإيجي (ت ٨٨٠هـ)

(٥٤٩) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هادي بن محمد علاء الدين أبو عبيد الله الحسيني الحسني المكراني الإيجي الشيرازي الشافعي

ولد في ذي القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة، وكانت إقامته تحت كنف أبيه، وعليه اشتغل وبه تدرَّب. وكذا أخذ عن عمه صفي الدين فاختص به كثيرا، وعظمت رغبته في ملازمته والتهذب به.

وسمع على جده لأمه السيد جلال الدِّين عبد الله بن القطب محمد، وناصر الدِّين أنس بن الشرف محمود الفركي الشافعي، وسعد بن نظام الكازروني وأذن له في الإفتاء. وكذا سمع من الشيخ أحمد بن علي بن محمد السجستاني الحنفي، وأخذ أيضا عن شهاب الإسلام الكرماني. وسمع بأصبهان من شرف الدين حسن الأصبهاني، ولقي بتبريز المحيوي التبريزي المعمّر.

وأجاز له ابن الجزري، والشرف الجرهي، والزين الخوافي، والبرهان الحلبي، وابن ناصر الدِّين الدمشقي، وابن رسلان في آخرين منهم البساطي، وابن نصر الله الحنبلي، والحنَّاوي، والزركشي، والمقريزي، وناصر الدِّين الفاقوسي، وابن خطيب الناصرية، والجمال عبد الله ابن جماعة، وعائشة الحنبلية.

وسمع من البدر حسين الأهدل، وأبي الفتح المراغي، ومن ابن الشماع، ومن التقي ابن قاضي شهبة وأذن له في الإفتاء. وسمع من الحافظ ابن حجر، وبالغ ابن حجر في إكرامه وأتحفه ببعض تصانيفه، وسمع من العَلَم البلقيني،

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٩/ ١٢٦)، ونظم العقيان للسيوطي (١/ ١٦٢).

وبحث معه ومع ابن حجر، وأذنا له في التدريس.

وبالجملة فهو إمام، علاَّمة، أوقاته مستغرقة في العبادة، مديم الصيام والقيام، والحرص على الأوراد، واتباع السنة، وعدم التبسط في المآكل ونحوها، على طريق السَّلف، راغب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يهاب في الصدع بذلك أحدا ولو عظم، غير منفكٍّ عن قيام الليل حتى في السفر، شديد الرغبة في كَتْب الحديث وضبط ألفاظه وأسماء رجاله. ولم يزل على جلالته، ومجاهدته في العبادة، واقتفاء السنة حتى مات بمكة في آخر ليلة السبت، رابع عشر جمادى الأولى، سنة ثمانين وثمانمائة [١].

(٨٦) عماد الدين الكازروني (ت ٨٦٠هـ)

(٥٥٠) منصور بن الحسين بن علي بن اختيار الدين فريدون بن علي بن محمد القرشي العدوي العمري الشافعي

أخذ عن ابن الجزري؛ بل وحضر عند السيد الجرجاني وبحث معه، ورافق السيد صفي الدين الإيجي، وقال: إن شيخه ابن الجزري أنشد فيه:

يا صاح عرج نحو خافٍ تجد ... زَينا يضاهي بِشرًا الحافي

حَبراً بدا في عصره قدوة ... فاعجب لهذا الظاهر الخافي

قال ابن العماد: كان إمامًا، عالمًا، مصنِّفًا، مفيدًا، صحيح العقيدة.

وصنف ما يزيد على مائة تأليف منها: (لطائف الألطاف في تحقيق التفسير ونقد الكشَّاف) ولم يكمله، و(شرح البخاري) ولم يكمله أيضا، و(حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة الكفرة) في نقد الفصوص لابن عربي.

وكان متقدِّمًا في العقليات، سُنِّيًّا، يصبُغ بالحُمرة، جاور بمكة في سنة ثمان

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (٩/ ٢٣٢)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٩٤)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١١/ ٢٨٤).

وخمسين وثمانمائة، واستمر مجاورًا منجمعًا عن الناس لا يخرج من بيته غالبًا.

مات بمكة في آخر يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول، سنة ستين وثمانمائة، ودفن بالمعلاة[١].

(٨٧) شرف الدين السبكي ابن سيد الدار (ت ٨٤٠هـ)

(٥٥١) موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن سليمان القاهري الشافعي

ولد سنة اثنين وستين وسبعمائة تقريبًا، وقرأ القرآن وتلاه لأبي عمر، وحفظ (العمدة) و(الحاوي) و(التنبيه) و(المنهاج الأصلي) و(ألفية ابن مالك) وعرض على الأبناسي وكانت بينهما مصاهرة، ولازمه في التفقه به فلم ينفك عنه حتى مات بحيث كان جلُّ انتفاعه فيه به. وكذا أخذ الفقه عن البدر ابن الطنبدي، وابن أبي البقاء، وأذِنوا له في الإفتاء والتدريس.

وانتفع في العربية أيضا بمذاكرة رفيقه الشمس ابن الجندي الحنفي، وسمع على التنوخي، والحافظ الزين العراقي، والشهاب الجوهري، وغيرهم.

وتصدَّى للإقراء في الفقه وأصوله والعربية وغيرها، فأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة حتى صار غالب الأعيان من طلبته.

وكان مشاركًا في النحو والأصول، غير أنه لم يوجه قصده لغير الفقه، حسن التقرير جدًّا في كل ذلك، لا ينتقل عن الشيء حتى يفهمه الجماعة، مع ثبوت كلامه في النفس مما هو دليل لعمارة باطنه وحسن قصده، مع متين ديانته وتواضعه ومكارمه، وإيثاره الانجماع عن الناس، وإذا اضطر لحضور مجلس الحديث عند السلطان أو غيره لا يتكلم أصلا، وإكثاره من التلاوة وعدم

---

(١) الضوء اللامع للسخاوي (١٠/ ١٧٠)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٣٥)، والأعلام للزركلي (٧/ ٢٩٨)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١٣/ ١١).

انفكاكه عنها سيما لسورة الكهف في ليلة الجمعة ويومها حتى في مرضه، ولطف عشرته وظرفه، ومشيه على قانون السَّلف، وكونه أملس لا شعر بوجهه.

ولم يزل على طريقته حتى مرض في سادس عشر رمضان، يقال: بمرض السُّلِّ فإن أطرافه كانت ترى في ثيابه كأنها الخيوط، ولم يبق منه سوى الجلد.

ومات في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة، سنة أربعين وثمانمائة، وصُلِّي عليه في يومه في مشهد حافل، تقدم الناس للصلاة عليه العَلَم البلقيني، ثم دفن بتربة سعيد السعداء[(١)].

(٨٨) شرف الدين أبو زكريا المُناوي (ت ٨٧١هـ)

(٥٥٢) يحيى بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي القاهري الشافعي

ولد في العشر الأُول من ذي الحجة، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، أصله من مُنية بني خصيب (في الصعيد) ونسبته إليها. وحفظ القرآن وصلَّى به، وحفظ (العمدة) و(التنبيه) و(الملحة) و(ألفيتي الحديث والنحو) وكذا (المنهاج الأصلي) وتفقه بالشمسين البرماوي والعراقي، والمجد البرماوي، وكذا أخذ عن ابن الجزري وغيره، وعن الولي العراقي ولازمه كثيرا في الفقه والأصلين والعربية والحديث وغيرها؛ لكونه كان زوج أخته بحيث كان جل انتفاعه به وسمع عليه الكثير.

وأذن له غير واحد في الإقراء والإفتاء، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وتزاحم الناس عنده، بل رُحل إليه، وكثرت تلامذته والمتصدر منهم في حياته، وأخذ

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٤/ ٦٥)، والضوء اللامع للسخاوي (١٠/ ١٧٦)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٣٤٥).

الناس عنه طبقة بعد طبقة، وحدَّث بغالب مروياته، سمع منه الفضلاء.

وبالجملة فكان من محاسن الدهر دينًا، وصلاحًا، وتعبدًا، واقتفاءً للسُّنة، وتواضعًا، وكرمًا، وبذلًا، وتوددًا، وحالًا وقالًا مع الشهامة، والتوجه للفقراء، والرغبة في البذل لهم وللطلبة فوق طاقته بحيث يستدين لذلك، ويتصدق بعمامته التي يكون جالسًا بها وبثوبه ونحو ذلك مما شوهد الكثير منه، ومزيد السماح، وكونه - بحسب القرائن - لا وقع للدنيا عنده بحيث لم يكن يتعاطاها بيده، والخبرة بالأمور الدنيوية والأخروية، والفحولة، وحسن العقيدة - بحيث كتب خطه(١) في واقعة ابن عربي، وتبرأ من كتبه ومطالعاتها-، وحسن العشرة، والمداعبة واللطف، والمحاسن التي قَلَّ أن تُرى بعده في غيره.

ومات في ليلة الاثنين، ثاني عشر جمادى الثانية، سنة إحدى وسبعين وثمانمائة(٢).

(٨٩) يوسف بن حسين الكُردي (ت ٨٠٤هـ)

(٥٥٣) يوسف بن حسين الكردي الشافعي

نزيل دمشق، تفقه، وحصَّل، وتقدَّم، وكان كبير القدر يُشار إليه بالعلم والعمل.

فكان عالمًا، صالحًا، معتقدًا، مائلاً إلى الأثر والسُّنة، منكرًا على الأكراد في عقائدهم وبدعتهم، قال ابن حِجِّي: إنه كان يميل إلى ابن تيمية، ويعتقد صواب مقاله في الفروع والأصول؛ ولذا كان من يحب ابن تيمية يجتمع إليه.

وكان وقع بينه وبين ولده بسبب العقيدة، وتهاجرا مُدَّة إلى أن وقعت فتنة

---

(١) هكذا في الضوء اللامع.

(٢) الضوء اللامع للسخاوي (١٠/ ٢٥٤)، وحسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٤٤٥)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٦٣)، والأعلام للزركلي (٨/ ١٦٧).

اللكنية فتصالحا، ثم جلس مع الشهود وأحسن إليه ولده في فاقته.

وكان قد ولي مشيخة الخانقاه الصالحية، وأعاد بالظاهرية. وكانت له اختيارات منها المسح على الجوربين مطلقًا، وكان يفعله، وله فيه مؤلَّف لطيف جمع فيه أحاديث وآثارا.

مات في شوال سنة أربع وثمانمائة[١].

(٩٠) تقي الدين ابن قندس (ت ٨٦١هـ)

(٥٥٤) أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف التقي البعلي الصالحي الدمشقي الحنبلي

ولد سنة تسع وثمانمائة تقريبًا ببعلبك، وأقبل على القرآن فحفظه في زمن يسير عندما قارب البلوغ، وتلاه تجويدًا على إبراهيم بن صدقة، ثم قرأ بعض (العمدة في الفقه على مذهب أحمد) وحفظ (المقنع) و(الطوفي) في الأصول، و(ألفية النحو) و(الملحة) وغيرها، وتفقه بالتاج ابن بردس ولازمه مدة طويلة حتى أذن له بالإفتاء والتدريس ولم ينفك عنه حتى مات، وقرأ عليه أيضًا (صحيح البخاري) و(السيرة) لابن هشام، وكذا أذن له من قبله الشرف بن مفلح. ثم قدم دمشق فاستوطنها وأخذ العربية عن القطب اليونيني وغيره، والمعاني والبيان عن جماعة من الدِّمشقيين، والأصول عن البدر العصياتي، والمنطق عن الشريف الجرجاني.

وقرأ على الشمس ابن ناصر الدِّين منظومته في علوم الحديث وشرحها، وأخذ اليسير عن الحافظ ابن حجر، وسمع في مسند الإمام أحمد على الشهاب ابن ناظر الصاحبة، وكذا سمع على غيره.

---

(١) إنباء الغمر لابن حجر (٢/ ٢٢٣)، والضوء اللامع للسخاوي (١٠/ ٣١١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٧٤)، والأعلام للزركلي (٨/ ٢٢٧)، ومعجم المؤلفين لعمر بن رضا كحالة (١٣/ ٢٩٤).

ولزم الإقبال على العلوم حتى تفنن، وصار متبحِّرًا في الفقه وأصوله والتفسير والتصوف والفرائض والعربية والمنطق والمعاني والبيان، مشاركًا في أكثر الفضائل، مع الذكاء المفرط، واستقامة الفهم، وقوة الحفظ، والفصاحة والطلاقة، فحينئذ عكف الطلبة عليه وأقبلوا بكُلِّيتهم له، وانتدب لإقرائهم حتى كبرت تلامذته ونبغ منهم غير واحد، وأحيا الله به مذهب الإمام أحمد بن حنبل بدمشق، ووعظ الناس بجامع الحنابلة وغيره، فانتفع به الخاص والعام، كل ذلك مع الدِّين المتين، والورع الثخين، ومزيد التقشف، والتواضع والزهد والورع والعفاف، والتحرِّي في الطهارة وغيرها، والمثابرة على أنواع الخير كالصوم والتهجد، والحرص على الانقطاع والخمول وعدم الشهرة، وغزارة المروءة، والإيثار، والتصدق مع الحاجة، والإعراض عن بني الدنيا جملة وعن وظائف الفقهاء بالكلية، والتكسب بالحياكة غالبا، والتودد للطلبة بل وإلى سائر الفقهاء حتى صار منقطع القرين، واشتهر اسمه وبَعُد صيته، وصار لأهل مذهبه به مزيد فخر، ولم يشغل نفسه بتصنيف؛ بل له حواش وتقييدات على بعض الكتب كـ(فروع) ابن مفلح بحيث جُرِّدت في مجلد.

وقد امتُحن بما بين الشافعية والحنابلة بدمشق، وعُقد له مجلس حافل عند النائب، وتعصَّبوا عليه فلم ينهضوا لمقاومته.

وقدم مصر فعظَّمه الأكابر خصوصًا الحافظ ابن حجر، وابتهج بقدومه عليه.

وقد وصفه تلميذه العلاء المرداوي بأنه علاَّمة زمانه في البحث والتحقيق. وقال ابن أبي عذيبة: شيخ الحنابلة بالشام، وإمامهم، ومفتيهم، وعالمهم، وزاهدهم.

مات في عاشر المحرم، سنة إحدى وستين وثمانمائة بدمشق، ودفن بالروضة جوار الموفق ابن قدامة [1].

---

(١) المقصد الأرشد للبرهان ابن مفلح (٣/ ١٥٤)، والضوء اللامع للسخاوي (١١/ ١٤)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٩/ ٤٤١)، وديوان الإسلام للشمس الغزي (٤/ ٥٣).

القرن العاشر

(١) شهاب الدين أحمد العبَّاسي (ت ٩٩٢هـ)

(٥٥٥) أحمد بن بدر الدين العباسي المصري الشافعي المشهور بأحمد آباد العلاَّمة شهاب الدين

ولد سنة ثلاث وتسعمائة بمصر، وكان من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين.

ومن مشايخه: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وبرهان الدين بن أبي شريف، ونور الدين المحلي، وكمال الدين الطويل، وزين الدين الغزي، ونور الدين المليجي.

اجتمع بشيخ الإسلام الشيخ أبي العباس الطبنداوي البكري (بزبيد) سنة ست وثلاثين وتسعمائة، وأخذ عنه.

وكان شديد الورع، قليل الاختلاط بالناس، متمسِّكًا بالكتاب والسنة، وطريقة السَّلف الصالحين، مع التقوى المفرطة، والخمول الزائد.

توفي في ليلة الجمعة، رابع شهر صفر، سنة اثنين وتسعين بعد التسعمائة، وعمره نحو التسعين(١).

(٢) أحمد بن حمزة عرب جلبي (ت ٩٥٠هـ)

(٥٥٦) أحمد بن حمزة الحنفي الرومي، المعروف بعرب جلبي، أحد موالي الروم

وكان أبوه من أعيان قسطموني، العالم الفاضل.

قدم قسطنطينية وقرأ على علمائها، ثم ارتحل إلى مصر في دولة السلطان

---

(١) النور السافر (ص ٣٦٠)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/ ٦٢٥).

بايزيد خان، وقرأ على علمائها في الكتب الستة، والتفسير، والفقه، والأصول، والهندسة، والهيئة، وقرأ (المطوَّل) بتمامه، وأجازه، ودرَّس بمصر، وأقرأ (المطول) و(المفصل) ثم عاد إلى بلاد الروم، فبنى له الوزير قاسم باشا مدرسة بالقرب من مدرسة أبي أيوب الأنصاري، ودرَّس بها مدة عمره، وكان أكثر أشغاله بالفقه، و(تفسير البيضاوي) صنَّف حاشية تركية على (شرح الوقاية لصدر الشريعة) مقبولة عند الطلبة.

وكان عالمًا، صالحًا، عابدًا، زاهدًا، كريمًا، حليمًا، سليم النفس، صحيح العقيدة، حسن السمت، وقورًا، صبورًا، مريدًا للخير لكل أحد(١).

قال نجم الغزي: وكان عالمًا، عابدًا، محبًّا للخير، صحيح العقيدة، حسن السمت، وانتفع به كثير من الناس(٢).

توفي في سنة خمسين وتسعمائة(٣).

(٣) رحمة الله السِّندي (ت ٩٩٣هـ)

(٥٥٧) رحمة الله بن عبد الله بن إبراهيم العمري السندي

من أهل السِّند. العالم الكبير، المحدِّث، فقيه حنفي.

ولد بها، وهاجر إلى الحرمين، فأقام بالمدينة، أخذ الحديث عن الشيخ علي بن محمد بن عَرَّاق الخطيب المدني صاحب (تنزيه الشريعة) وعن غيره من أئمة الحديث، ثم عاد إلى الهند، ومعه الشيخ عبد الله بن سعد الله السِّندي(٤).

---

(١) الشقائق النعمانية (ص ٢٨٨).

(٢) الكواكب السائرة (٢/ ١٠٦).

(٣) الطبقات السنية في تراجم الحنفية (ص ١٠٣)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١/ ١٤٣)، شذرات الذهب (٨/ ٢٧٧).

(٤) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (٤/ ٣٣٩).

كان صاحب تقوى وعزيمة، وكان لا يقبل النذور عند إقامته في الحجاز لنوع شبهة فيها.

وله مصنفات منها: (مجمع المناسك، ونفع الناسك) وله: (تلخيص تنزيه الشريعة عن الأحاديث الموضوعة) لشيخه علي بن محمد الخطيب، وهو في غاية اللطف من الاختصار، و(لباب المناسك، وعباب المسالك) و(غاية التحقيق ونهاية التدقيق في مسائل ابتلي بها أهل الحرمين الشريفين) و(جمع المناسك تسهيلا للناسك).

قال العيدروس: إنه كان من العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين،... وبالجملة فإنه كان بقية السَّلف الصالح [١].

توفي لثمان خلون من المحرَّم، سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة [٢].

(٤) ابن عبد القُدُّوس (ت ٩٩٠هـ)

(٥٥٨) عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس صدر الصدور الحنفي الكنكوهي

الشيخ، العالم، المحدِّث.

فقيه باحث، أحد العلماء المشهورين في أرض الهند، ولد بـ(كنكوه) وقرأ القرآن والفقه والعربية وسائر العلوم في بلاده، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين وسمع الحديث بها عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي، وعن غيره من المحدثين، وتردد إلى الحجاز غير مرة، وصحب المشايخ مدة طويلة حتى رسخ فيه مذهب المحدثين، ومن مصنفاته: (وظائف النبي) في الأدعية المأثورة، وله (سنن الهدى في متابعة المصطفى) وله رسالة في حرمة

---

(١) النور السافر (ص ٣٩٢).

(٢) شذرات الذهب (٨/ ٤٢٧)، والأعلام للزركلي (٣/ ١٩)، ومعجم المؤلفين (٤/ ١٥٤).

السماع ردًّا على رسالة أبيه، وله رسالة في (رد طعن القفال المروزي على الإمام أبي حنيفة).

قال عبد الحي الطالبي: خالف الأهل والوطن في مسألة السماع والتواجد ووحدة الوجود والأعراس، وأكثر رسوم المشايخ الصوفية، ونصر السُّنة المحضة والطريقة السَّلَفية، واحتج ببراهين ومقدمات، فخالفه والده وأعمامه، فأوذي في ذات الله من المخالفين، وأخيف في نصر الله حتى إنهم أخرجوه من الأهل والوطن، ولكن لما قيض الله له صدارة الهند طلبه أكبر شاه التيموري سلطان الهند، وولاه الصدارة في أرض الهند بعرضها وطولها سنة إحدى وسبعين وتسعمائة[١].

قال الزِّركلي: كان السلطان جلال الدين محمد -أكبر ثالث ملوك الأسرة التيمورية في الهند- كثير الإجلال له، يتولى خدمته أحيانا بنفسه، وقام السلطان بالدعوة إلى عقيدة ابتدعها، وسماها: التوحيد الإلهي؛ فعارضه ابن عبد القدوس؛ فسجنه زمنا، وعذبه، وراوده مرات على أن يخفف من حدة صلابته في الدين، ويعيده إلى مكانته الأولى، فكان يجيب بما يزيد حَنَق السلطان عليه، حتى أمر بخنقه، فمات شهيدًا في السجن سنة إحدى وتسعين وتسعمائة[٢].

(٥) مَلِك المحدِّثين محمد بن طاهر الهندي (ت٩٨٦هـ)

(٥٥٩) محمد بن طاهر بن علي الحنفي الفتني الصِّدِّيقي الهندي جمال الدين الملقب بـ(ملك المحدِّثين)

وكان على قَدم من الصلاح والورع والتبحر في العلم.

وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة، وحفظ القرآن، وهو لم يبلغ

---

(١) نزهة الخواطر (٤/ ٣٨٠).

(٢) الأعلام للزركلي (٤/ ١٧١).

الحِنث، وجدَّ في طلب العلم، ومكث كذلك نحو خمس عشرة سنة.

برع في فنون عديدة، وفاق الأقران حتى لم يُعلم أن أحدًا من علماء (كجرات) بلغ مبلغه في فن الحديث، فقد أخذ عن الشيخ حسن البكري، وابن حجر الهيتمي، وعلي ابن عرَّاق، والشيخ علي المتقي الهندي المكي، وجار الله ابن فهد.

وحكي أنه في أيام تحصيله قاسى من الطلبة وغيرهم شدائد، فنذر إن رزقه الله علمًا ليقومن بنشره ابتغاء مرضاة الله، فلما تم له ذلك، فعل كذلك، وقام به احتسابًا لله، فانتفع بتدريسه عوالم لا تُحصى.

وله تصانيف نافعة منها: (مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل) و(لطائف الأخبار) و(تذكرة الموضوعات) و(المغني في أسماء رجال الحديث).

قال العيدروس: أخذ على يدي المبتدعة من فرقتي: الرافضة السبَّابة، والمهدوية القتَّالة؛ وسبب ذلك أنه كان ينافرهم ويناظرهم، ويريدهم يرجعون إلى الحق، ويتركون ما هم عليه من الضلالة والزندقة، وكان هذا دأبه أبدًا، وجرى له معهم وقائع كثيرة، وقهرهم في مجالس عديدة، وأظهر فضائحهم، وكشف خزعبلاتهم، ودمغهم وأدحض حجتهم وأبطلها، وبالغ في الرد عليهم والتحذير منهم حتى قال بكفرهم، وجزم بخروجهم من الدِّين والمنهج القويم، وضلالهم عن الصراط المستقيم، وأراد إعدام هذا المذهب القبيح رأسًا، وسعى في ذلك سعيًا بليغًا، وأراد التوصل إلى سلطان الزمان لذلك، فاحتالوا عليه حتى قتلوه قبل أن يصل إلى ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله[1].

توفي في السادس من شوال، سنة ست وثمانين وتسعمائة، ببلدة (أجين) فنقلوا جسده إلى (فتن) ودفنوه بمقبرة أسلافه[2].

---

(١) النور السافر (ص ٣٢٣).

(٢) النور السافر (ص ٣٢٣)، وشذرات الذهب (٨/ ٤٠٧)، والأعلام للزركلي (٦/ ١٧٢).

(٦) محمد الإيجي الصفوي (ت٩٠٥هـ)

(٥٦٠) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الحسني الحسيني الإيجي الصفوي الشافعي معين الدين

مفسرٌ، محدِّث، من فقهاء الشافعية، من أهل (إيج) بنواحي (شيراز) ولد في جمادى الأولى، سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

ولازم والده في الفقه، والعربية، والصرف، وغيرها، وابن عمه عيسى في المعاني والبيان، ثم ارتحل إلى (كرمان) فقرأ على أحد تلامذة السيد الجرجاني: حاشية (شرح المطالع) لشيخه، وأخذ (شرح المواقف) عن محمد الجاجرمي، وقدَّمه خواجا علي للتدريس بحضرته، وكذا أذن له غيره؛ فتصدى لذلك، وتولى الإفتاء ببلده، وحج سنة سبع وستين وثمانمائة، وسكن مكة أكثر من عشر سنين، وانتفع به جماعة، وعمل تفسيرًا في مجلد ضخم، المسمى بـ: (جوامع التبيان) ورسالة في تفسير سورة الكوثر، ورسالة في (بيان المعاد الجسماني والروح) وأخرى في الحيض، وأخرى في قوله ﷺ: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك». إلى غيرها.

قال السخاوي: ونعم الرجل أصلًا ووصفًا[1].

وقال حاجي خليفة عن تفسيره (جوامع التبيان): ومن فوائده: قوله: اعلم أن ما يحتويه أكثر التفاسير تراه في هذا التفسير، مع معان نفيسة صحيحة، لم توجد في كثير منها، وكثيرًا تجد الزمخشريَّ ومَن يحذو حذوه أعرضوا عن المعنى المنقول عن الرسول ﷺ في الصِّحاح؛ لعدم فهم مناسبة لفظية، أو معنوية، وإن نقلوا ما ذكروه، إلا آخر الأمر بصيغة التمريض، لكن المسلك في تفسيرنا هذا: الاعتماد على المعاني الثابتة عمَّن أُنزِلَ عليه الكتاب، وما نقلنا فيه شيئا إلا بعد

---

(١) الضوء اللامع (٨/ ٣٨).

اطلاع وتتبُّع تامٍّ،... وكل معنى ذكرنا فيه بصيغة (أو) فما هو إلا للسَّلف، وما ذكرناه بـ(قيل) فأكثره من مخترعات المتأخرين مما ظفرنا به[١].

ومما قاله صاحب الترجمة من اعتماده على تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: «فأعتمد على نقل الشيخ الناقد في الرِّواية عماد الدين ابن كثير، فإن تفسيره قد تفحص في تصحيح الرواية، وتجسس عن عُجَرها... » إلى آخر كلامه، وهو كما قال، وقد تتبعنا مواضع من تفسيره هذا، وخاصَّة في ما يتعلق بالأسماء والصفات، فكان نقله عن ابن كثير واضحًا، بل جُلُّهُ منه، وعلى ذلك باقي تفسيره أيضًا، من ظهور قول السَّلف وأئمة السُّنة والجماعة، ومن خُلُوِّه من علم الكلام على مذاهب الأشعرية، أو الماتريدية، أو غيرهما، خاصَّة في الأسماء والصفات[٢].

وتوفي سنة: خمس، وقيل: ست وتسعمائة[٣].

(٧) محيي الدين ابن حمزة الشهير بمولانا عرب (ت٩٣٨هـ)

(٥٦١) محمد بن محمد ابن الشيخ شرف الدين أبي المكارم حمزة بن عوض الشهير بمولانا عرب الحنفي، ولقبه ابن طولون: زين العرب

الفقيه، الواعظ، المشهور بالديار الرومية، من علماء الدولة العثمانية، كان جده من بلاد ما وراء النهر، وانتقل إلى أنطاكية، فولد بها، وتأدب بالعربية، وتنقل في طلب العلم، فحفظ القرآن العظيم في صغره، ثم (الكنز) و(الشاطبي) وغيرهما، ثم تفقه على أبيه، وعميه: الشيخ حسين والشيخ أحمد وكانا

---

(١) كشف الظنون (١/ ٦١٠).

(٢) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (٣/ ٢١٤٨).

(٣) الضوء اللامع (٨/ ٣٧)، والأعلام للزركلي (٦/ ١٩٥)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ١٥٣)، ومعجم المفسرين (٢/ ٥٤٩).

فاضلين، وقرأ عليهما الأصول، والقراءات، والعربية، ثم سافر إلى آمد وتبريز، وأخذ عن علمائها، ثم رجع إلى أنطاكية وحلب، وأقام ثمة، ووعظ، ودرَّس، وأفتى، واشتهرت فضائله، ثم خرج إلى القدس وجاور هناك، ثم إلى مكة، فحج، ثم ذهب إلى مصر، فسمع هناك من السيوطي، والشُّمُنِّي وأجازا له، واتصل بالسلطان قايتباي في مصر، وألَّف له: كتاب (النهاية في الفقه) ورحل إلى بلاد الترك بعد وفاة قايتباي، فاتصل بالسلطان بايزيد خان، وألَّف له كتاب (تهذيب الشمائل في السيرة النبوية). ورحل إلى حلب، فأقام ثماني سنين، وعاد إلى الرُّوم في زمن السلطان سليم، فألف له كتابا في الغزو وفضائل الجهاد.

قال طاشكبري زادة: لا يخاف في الله لومة لائم، ويتعرَّض للملاحدة، والصوفية،... مشتغلاً بالتفسير، والحديث، والرد على الملاحدة، والروافض، لا سيما على طاغية أردبيك، وكانت تلك الطائفة يبغضونه، بحيث يلعنونه مع الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- في المجامع[١].

وقال النجم الغزي: لا يخاف في الله لومة لائم، وكان ينكر على الملاحدة، والرافضة،... وأمات بدعًا كثيرة، وأحيا سننًا كثيرة، وانتفع به خلائق كثيرة[٢].

قال الزركلي: وكان شديد الحملة على المبتدعة[٣].

توفي بروسه في المحرم، سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، وقد ناهز السبعين، وقد ولد له نحو مائة ولد[٤].

---

(١) الشقائق النعمانية (ص ٢٤٧).

(٢) الكواكب السائرة (ص ٢٣١).

(٣) الأعلام للزركلي (٦/ ٣١٧).

(٤) الشقائق النعمانية (ص ٢٤٧)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٢١٢)، والأعلام للزركلي (٦/ ٣١٦).

(٨) ابن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ)

(٥٦٢) يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة

المقدسي الأصل، الدِّمشقي المولد، الحنبلي المذهب، المعروف: بابن عبد الهادي، والملقب: بابن المِبرد.

ولد في غرة المحرم، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بدمشق، وقرأ القرآن على الشيخ أحمد المصري وغيره، وأخذ العلم عن مشايخ كثيرة جدًّا، فقرأ (المقنع) على تقي الدين الجراعي، وتقي الدين ابن قندس، والقاضي علاء الدين المرداوي، وحضر دروس خلائق، منهم: القاضي برهان الدين ابن مفلح، والشيخ برهان الدين الزرعي، وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر العسقلاني، وابن العراقي، والجمال ابن الحرستاني، وابن ناصر الدِّين محدث دمشق، وأجاز له من مصر شيخ الإسلام ابن حجر المتقدم ذكره، والشهاب الحجازي، والبرهان البعلي، وغيرهم، وكان إمامًا، علاَّمة، يغلب عليه علم الحديث، والفقه، وله يد في غيرهما، كالتفسير، والنحو، والتصريف، والمعاني، والبيان وغير ذلك، ودرَّس، وأفتى، وأجمعت الأمة على تقدمِه، وإمامته، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته.

وصنف ما يزيد على أربعمائة مصنَّف، وغالبها في علم الحديث والسنن، فمنها: كتاب (التبيين في طبقات المحدثين المتقدمين والمتأخرين) في سبع مجلدات، و(الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة) و(مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام) و(الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي) و(غراس الآثار، وثمار الأخبار) و(رائق الحكايات والأشعار) و(الدر النفيس في أصحاب محمد بن إدريس) و(المطول في تاريخ القرن الأول) شرح الخلاصة، و(الألفية المنيرة في حل مشكلات السيرة) في مجلدين -وهو كتاب نفيس على سيرة ابن هشام، و(الأربعون المختارة من صحيح مسلم) و(الثلاثون التي رويت عن الإمام أحمد في صحيح مسلم) و(الجوهر المنضد في طبقات

متأخري أصحاب أحمد) وكتاب (عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي) و(إرشاد الحائر إلى علم الكبائر) و(الاستعانة بالفاتحة إلى نجاح الأمور) وغيرها كثير.

وله كتابان يرد فيهما على الأشاعرة: (كشف الغطا عن محض الخطا) و(جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر).

قال الغزي -في طبقات الحنابلة-: الشيخ، الإمام، العالم، العلاَّمة، نخبة المحدثين، عمدة الحفاظ المسندين، بقية السلف، قدوة الخلف، كان جبلاً من جبال العلم[(١)].

توفي يوم الاثنين، سادس عشر المحرم، سنة تسع وتسعمائة، ودفن بسفح قاسيون، وكانت جنازته حافلة[(٢)].

(٩) سعد الله المشتهر بابن شيخ شاذيلو (ت ٩٥١هـ)

(٥٦٣) سعد الله المشتهر بابن شيخ شاذيلو

اشتهر بذلك ولم يُعرف نسبه.

قرأ على علماء عصره، ثم صار مدرِّسًا ببعض المدارس، ثم صار مدرِّسا بمدرسة (الحاج حسن) بمدينة قسطنطينية حتى مات، وكان عالمًا، فاضلا، جيِّد القريحة، سليم الطبع، مستقيم الخاطر، وكان صالحًا عابدًا، وكان على الفطرة الإسلامية، صحيح العقيدة، بعيدًا عن البدعة، محبًّا لأهل الخير والصلاح[(٣)].

وكان من المدرسين وعلى الفطرة الإسلامية[(٤)].

توفي سنة واحد وخمسين وتسعمائة.

---

(١) النعت الأكمل (ص٦٧- ٧٢).

(٢) الضوء اللامع (١٠/ ٣٠٨)، والأعلام للزركلي (٨/ ٢٢٥).

(٣) الشقائق النعمانية (ص ٣٠٨).

(٤) تاريخ ابن خلدون للأمير شكيب أرسلان (ص٢٠٨).

(١٠) سنان الدين يوسف الشهير بأخي زاده (ت٩٥٦هـ)

(٥٦٤) سنان الدين يوسف الشهير بـ: أخي زاده ابن اخي الإيديني

قرأ على علماء عصره، ثم ارتحل إلى بلاد العجم، وقرأ هناك على العلامة جلال الدين الدواني، وصار مدرِّسًا ببلاد العجم، ثم أتى بلاد الروم وصار مدرِّسًا ببعض المدارس، ثم صار مدرِّسًا بمدرسة الوزير مراد باشا بمدينة (قسطنطينية) ثم صار مدرِّسًا بمدرسة (إسحاقية إسكوب) ثم صار مدرِّسًا بالمدرسة الحلبية بمدينة أدرنه، ثم صار مدرِّسًا ومفتيا ببلدة طرابزون، وكان خفيف الروح، طارحًا للتكلف، لذيذ الصحبة، وكان لا يضمر في نفسه شيئا، ويتكلم ما يخطر بباله؛ لصفاء خاطره، مع ذلك كان لا تغلب عليه الغفلة في كلماته وأحواله، وكان عالمًا، فاضلاً، ذكيًّا، وكانت له مشاركة في العلوم، وخاصة العلوم الأدبية، شرح بعضًا من: مفتاح السكاكي.

قال طاشكبري زاده: وبالجملة كان عالمًا، سليم النفس، حسن السيرة، باقيًا على الفطرة، بعيدًا عن البدعة في عقيدته وعمله[(١)].

مات في سنة ست وخمسين وتسعمائة، وقد جاوز عشر التسعين[(٢)].

(١١) مصلح الدين، المشتهر بـ: داود زاده (ت ٩٧٦هـ)

(٥٦٥) مصلح الدين، المشتهر بـ: داود زاده

اشتهر بذلك، ولم يُعرف اسمه، ولا نسبه.

قرأ على أفاضل عصره وأماثل دهره، منهم: محيي الدين الشهير بقطب الدين زاده، ثم صار ملازمًا خير الدين مُعلِّم السلطان سليمان، ثم تولى مدرسة

---

(١) الشقائق النعمانية (ص ٢٧٩).

(٢) الشقائق النعمانية (ص ٢٧٩)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (٣/ ٤٢٥).

(جنديك ببروسه) ثم مدرسة سليمان باشا (بقصبة يكي شهر) ثم مدرسة قاسم باشا خارج (قسطنطينية) ثم نقل عنها إلى مدرسة (خانقاه) ثم إلى مدرسة (الخاصكية) ثم إلى إحدى المدارس الثمان، ثم إلى مدرسة سليم خان، ثم قلد قضاء المدينة المنورة، يُحكى أنه لما دخل الحرم أعتق مماليكه، واجتهد في أداء مناسك الحج، واهتم غاية الاهتمام، وقد علق في أثناء دروسه حواشي على بعض المواضع من (شرح المفتاح) للجرجاني.

قال طاشكبري زاده: صاحب يد في العلوم، سهل القياد، صحيح الاعتقاد، ذو همة عليَّة، وسماحة جلية، يراعي مع الإخوان الخِلاَّنِ الحقوقَ السابقة إذا نزلت بائقة، وبالجملة كان صاحب عزم وحزم، إلا أن فيه خصلة ابن حزم الذي قيل فيه: لسان ابن حزم وسيف الحجَّاج شقيقان.

وتوفي بعد أن تمَّم أعمال حجِّه بمكَّة، ودفن بالبقيع[١].

(١٢) نور الدين القراصوي (ت٩٢٧ أو ٩٢٨هـ)

(٥٦٦) نور الدين القراصوي

اشتهر بذلك ولم يعرف له نسب.

العالم، الفاضل، الفقيه، المحدِّث، قرأ على: خطيب زاده، وخواجه زاده، وعلى علماء عصره، حتى صار مدرِّسًا بمدرسة السلطان بايزيد خان (ببروسه) ثم صار مدرِّسًا بمدرسة (إسكوب) ثم صار مدرِّسًا بدار الحديث (بأدرنه) ثم جعله السلطان سليم خان قاضيًا بمدينة (قسطنطينية) ثم صار قاضيًا بالعسكر المنصور بولاية (أناطولي) ثم صار قاضيًا بالعسكر المنصور بولاية (روم إيلي) المعمورة، حتى عزله السلطان سليم خان عن ذلك؛ لأمرٍ جرى بينهما، وأعطاه

---

(١) العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم لعلى بن بالي (ص ٣٩٢)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/٥٥٨).

إحدى المدارس الثمان، وعين له كل يوم مائة وعشرين درهما.

له: رسالة متضمنة الأجوبة عن إشكالات الحميدي، وصنف متنًا في الفقه، أورد فيه مختارات المسائل وسماه: (المرتضى).

قال طاشكبري زاده: كان عالمًا، فاضلًا، محدِّثًا، فقيهًا، وكان قوَّالًا بالحق، وصاحب صولة وهيبة، وكان سيفًا من سيوف الله تعالى، وكان متشرِّعًا، متورعًا، صافي العقيدة، متعبدًا[١].

مات في سنة سبع أو ثمان وعشرين وتسعمائة، ودفن عند مسجده بمدينة (قسطنطينية)[٢].

(١٣) أبو القاسم بن سلطان القسنطيني (ت٩٩٥هـ)

(٥٦٧) أبو القاسم بن سلطان القسنطيني

نزيل (تطوان) وأستاذ الفقه والمعقولات، والخطيب فيها، ولد تقريبًا بعد سنة ثلاثين وتسعمائة.

أخذ عن أبي العباس أحمد المنجور، وله رحلة إلى المشرق أدَّى فيها فريضة الحج، ولقي جماعة هناك أخذ عنهم كأبي زيد التاجوري، وأبي الحسن البكري الصديقي، وغيرهم.

وله من الكتب: كتاب (الانتصار للسنة، والرد على الطائفة الأندلسية) في مجلدين.

قال ابن سُودة: وهو تأليف في (العكَّازين) الطائفة الضالة الملعونة، التي لا زالت لها بقية في بلاد المغرب بقبيلة (بني حسن) أبدع النقل فيهم، مزيِّفا

---

(١) الشقائق النعمانية (ص ١٨١).

(٢) الشقائق النعمانية (ص ١٨١)، ومعجم المؤلفين (١٣/ ١٢١).

أقوالهم الفاسدة[١].

وقال ابن القاضي المكناسي: أجاد فيه كل الإجادة، وناضل فيه عن السنة السمحة، أطلعني عليه سنة خمس وتسعين وتسعمائة، عامله الله بقصده ونيته، وهو رجل زاهد، وَرِعٌ، محافظ على دينه.

توفي سنة خمس وتسعين وتسعمائة[٢].

---

(١) معجم أعلام الجزائر (ص ٢٦٣).

(٢) درة الحجال في أسماء الرجال (٣/ ٢٨٨).

القرن الحادي عشر

(١) السهرندي (١٠٣٤هـ)

(٥٦٨) أحمد بن عبد الأحد بن زين العابدين الفاروقي السهرندي

من علماء الهند الداعين إلى نبذ البدع، ويلقب بمجدد الألف الثاني[١].

نسبته إلى (سهرند) ومعناها: غابة الأسد، بين (دهلي) و(لاهور) ومولده ووفاته فيها.

تفقه، وحج، واشتغل بالتدريس، وحبسه السلطان (جهانگير) قيل: لامتناعه عن السجود تعظيمًا له. وأُطلق بعد ثلاث سنوات، فعاد إلى سهرند.

من مؤلفاته: رسائل في (المبدأ والمعاد) و(إثبات النبوة) و(المعارف اللدنية) و(رد الشيعة).

وعن اعتقاده: جاء في تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند عنه بعد ذكر مآثره ومكانته وأنه ملقب بمجدد القرن الثاني عشر، ذاكرًا قيمته ومكانته في محاربة البدع بشتى صورها في وقت ندر فيه من يوصف بهذا، قال: ومن حيث إن البدعة قد ظهرت وفشت، يتراءى أن العالَم غارق في بحر من الظلمات، قد غرق العالَم كله في بحر البدعة، وارتطم في ظلماتها، فمَنْ للسنة يقوم لها ويذب عنها ويرد كيد المبتدعين في نحورهم؟! وعلماء عصرنا أكثرهم من الممالئين للبدعة، وأعداء السنة الساعين في القضاء عليها[٢].

وقال أيضًا: النصيحة هي الدين، ومتابعة سيد المرسلين - عليه وعليهم الصلاة والسلام- وإتيان السنة السَّنِية، والاجتناب عن البدعة اللامرضية، وإن كانت البدعة تُرَى مثل فلق الصبح؛ لأنه في الحقيقة لا نور فيها ولا ضياء، ولا للعليل منها شفاء، ولا للداء منها دواء. كيف والبدعة إما رافعة للسنة، أو ساكتة

---

(١) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٥/ ٤٧٩).

(٢) تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند لمسعود الندوي (ص١٠٠ - ١٠١).

عنها. والساكتة لا بد وأن تكون زائدة على السنة، فتكون ناسخة لها في الحقيقة أيضًا؛ لأن الزيادة على النص نسخ له. فالبدعة كيف كانت تكون رافعة للسنة، نقيضة لها، فلا خير فيها ولا حسن فيها. ليت شعري من أين حكموا بحسن البدعة المحدَثة في الدين الكامل؟!

وورد في مكتوب له آخر إلى بعض أصحابه: يسأل هذا الفقير إلى الله متضرعًا إليه -تعالى سبحانه- أن يقيه والذين معه شرور كل ما استُحدث في الدين وابتُدع مما لم يكن له أثر في زمن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم أجمعين، وأن يتراءى للناظر مستنيرًا مثل فلق الصبح، يدعو الله أن يجعلنا في منجاة من تلك البدع المستحدثة. يقولون: إن البدعة تنقسم إلى نوعين: الحسنة، والسيئة. أمَّا هذا العاجز فلا يرى في شيء من هذه البدعة حُسنًا، ولا نورًا، ولا يشاهد فيها إلا ظلمة وقذرًا.

وقد قال سيد البشر - عليه وعلى آله التسليمات-: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[١] فإذا ثبت أن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، فأيُّ معنى لوجود الحسن في البدعة؟! وأي علاقة بينهما[٢]؟!

وعن موقفه من الصوفية قال: إياك وأن تنخدع بتُرَّهات الصوفية، وتزعم أن غير الحق والحق - جل وعز شأنه - كلاهما واحد لا فرق بينهما، وإنما المعتبر في إثبات الأحكام الشرعية الكتاب والسنة والقياس، والإجماع أيضًا مما تثبت به الأحكام. وليس هناك حجة أخرى غير هذه الأربعة في إثبات الأحكام الشرعية، أما إلهام الأولياء فلا يُحلُّ حرامًا ولا يُحرِّمُ حلالًا. وكذلك كشوف الصوفية لا عمل لها في وجوب شيء من الأحكام، أو جعلها سنة، والذين حَظُوا بالولاية الخاصة من الصوفية لا فرق بينهم، وبين العامة في

---

(١) البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨)، عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند (ص١٠٩ - ١١٠).

تقليدهم الأئمة المجتهدين[١].

(٢) أحمد بن عبد القادر الرومي الآقحصاري (١٠٤٣هـ)

(٥٦٩) أحمد بن عبد القادر الرومي الآقحصاري

فاضل، ومحدث من أهل آقحصار في تركيا.

له كتب منها: (مجالس الأبرار ومسالك الأخيار) و(مختصر إغاثة اللهفان) و(المجالس الرومية في نهار العربية).

وعن اعتقاده في محاربة البدع يقول في كتابه (مجالس الأبرار): فلابد لك أن تكون شديد التوقي من محدَثات الأمور، وإن اتفق عليه الجمهور، فلا يغرنَّك اتفاقهم على ما أُحدِثَ بعد الصحابة، بل ينبغي لك أن تكون حريصًا على التفتيش عن أحوالهم وأعمالهم، فإن أعلم الناس وأقربهم إلى الله أشبههم بهم وأعرفهم بطريقهم، إذ منهم أُخِذَ الدين، وهم أصول في نقل الشريعة عن صاحب الشرع، وقد جاء في الحديث: «إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم»[٢] والمراد به: لزوم الحق واتِّباعه، وإن كان المتمسِّك به قليلًا والمخالِف كثيرًا؛ لأن الحق ما كان عليه الجماعة الأولى وهم الصحابة، ولا عبرة بكثرة الباطل بعدهم[٣].

وقال -بعد كلام سبق في الكلام على زيارة القبور-: فإذا كان كذلك، فاللائق بالزائر أن يتَّبع السنة، ويقف عند ما شرع له، ولا يتعداه... لأن زيارة القبور نوعان: زيارة شرعية، وزيارة بدعية.

---

(١) تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند (ص١١٥- ١١٦)، والإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام (٥/ ٤٧٩)، والأعلام للزركلي (١/ ١٤٣)، ومعجم المؤلفين (١/ ٢٥٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٩٥٠)، عن أنس بن مالك. وقال البوصيري: إسناده ضعيف. مصباح الزجاجة (٧٨٣١)، وضعفه الألباني. الضعيفة (٢٨٩٦).

(٣) صيانة الإنسان (٣٠٨).

وقال بعد ذكره لحديثي جابر والعرباض المشهورين: المراد بالبدعة المذكورة في هذين الحديثين البدعة السيئة التي ليس لها من الكتاب والسنة أصل، وسند ظاهر أو خفي، ملفوظ أو مستنبط، لا البدعة غير السيئة التي يكون لها أصل، وسند ظاهر، أو خفي، فإنها لا تكون ضلالة، بل هي قد تكون مباحة كاستعمال المنخل، والمواظبة على أكل لب الحنطة، والشبع منه، وقد تكون مستحبة كبناء المنارة، وتصنيف الكتب، وقد تكون واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة والفرق الضالة؛ لأن البدعة لها معنيان: أحدهما: لغوي عام، وهو: المحدَث مطلقًا، سواء كان من العادات، أو من العبادات، والثاني: شرعي خاص، وهو: الزيادة في الدِّين، أو النقصان منه بعد الصحابة بغير إذن من الشارع، لا قولًا، ولا فعلًا، لا صريحًا، ولا إشارةً، فإنها في الحديثين وإن كانت عامة تشتمل على جميع المحدَثات، لكن عمومها ليس بحسب معناها اللغوي، بل عمومها بحسب معناها الشرعي الخاص، فلا تتناول العادات أصلًا، بل تقتصر على بعض الاعتقادات، وبعض صور العبادات ... إذا تقرر هذا، فالمنارة عون لإعلام وقت الصلاة، وتصنيف الكتب عون للتعليم والتبليغ، ونظم الدلائل لرد شبه الملاحدة والفرق الضالة نهي عن المنكر، وذبٌّ عن الدِّين، فكل منها مأذون فيه، بل مأمور به؛ لأن البدعة غير السيئة ما لم يحتج إليه الأوائل، ثم احتاج إليه الأواخر، ورأوه حسنًا على سبيل الإجماع بلا خلاف، ولا نزاع [1].

توفي سنة إحدى وأربعين وألف [2].

---

(١) انظر: تسهيل العقيدة الإسلامية لعبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين (ص ٤٧١)، ومجالس الأبرار (ص٣٧١، ٣٧٢).

(٢) معجم المؤلفين (١/ ٢٢٤)، والأعلام (١/ ١٥٣).

(٣) حسن كافي الآقحصاري (ت١٠٢٥هـ)

(٥٧٠) حسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الآقحصاري، ويقال له: حسن كافي، واشتهر بكافي

فقيه باحث، من أهل بوسنة.

ولد في بلدة (أقحصار) وولي قضاءها، وتوفي بها.

تعلم في الأستانة، وأجاد اللغات الثلاث: العربية والتركية والفارسية.

وكان ورِعًا، متقشفًا، كثير الصيام، يبغض مشايخ الطرق في زمانه، ويقرعهم بحجج الشرع، ويقول: لو كانت (الكرامة) تُنال بالرياضة لنلتها.

وكان يحضر الغزوات خطيبًا، ومقاتلًا[١].

ومن كتبه: (شرح مختصر القدوري) و(شرح كافية ابن الحاجب) في النحو، و(نظام العلماء إلى خاتم الأنبياء) ذكر فيه سلسلة مشايخه في الفقه إلى الإمام أبي حنيفة، ثم منه إلى رسول الله ﷺ، وترجم كل واحد منهم ترجمة حسنة[٢].

وصنَّف كتاب: (روضات الجنات في أصول الاعتقادات) شرحه فيما بعد في كتاب سمَّاه: (أزهار الروضات في شرح روضات الجنَّات)؛ لنقض أوهام فرقة الحمزوية التي أنكر منكرَها بيده حين خرج في تلاميذه لجهادهم، ثم بقلمه من خلال التأليف والتصنيف، فعمد إلى الكتابة، وآثر أن يعتمد على مؤلَّفات السابقين في تقرير ما أراد؛ لأنَّ التأليف الجديد سيجد صعوبة بالغة في تقبل الناس له، بل سيجد معارضة شديدة منهم، حيث كانت كتب المتون القديمة المشهورة قد انتشرت، ودُرِّسَت في جميع المدارس، فجَمَعَ تلك

---

(١) الأعلام للزركلي (٢/ ١٩٤).

(٢) الأعلام للزركلي (٢/ ١٩٤)، ومعجم المؤلفين (٣/ ٢٣٣).

المتون في كتابٍ واحد، وشرحه شرحًا أضاف به إليها صبغة جديدة ....، وفي هذا الكتاب قرَّر الشيخ مسائل العقيدة ابتداءً، مع الاعتداد - أحيانًا - بالأدلَّة العقليَّة، التي تنقض دعاوى (الحمزويَّة) القائمة أصلًا على حجج المعقول، ولا حَظَّ لها في المنقول[1].

عُرِفَ الشيخ حسن كافي الآقحصاري وأتباعه في البوسنة بالتمسك بمنهج السلف الصالح.

ولقد أكَّد الشيخ حسن كافي في موقفه من أهل الأهواء والبدع على عدة أمور، تُعتبر بحقٍّ معالم رئيسة في ما يعتقده الشيخ في هذا الباب، ومن أبرز هذه المعالم:

البراءة من البدع وأهلها.

تقسيم البدع إلى مكفِّرة، وغير مكفرة.

الحكم على الظواهر، وترك السرائر إلى الله تعالى.

اعتقاد إمكان اجتماع السنة والبدعة والخير والشر في الشخص الواحد، وبالتالي فهو يستحق الولاء والبراء معًا بمقدار ما فيه من موجب كلٍّ منهما.

التفريق بين الكرامات وبين ما يقع على أيدي أهل البدع من خوارق العادات[2].

(٤) ابن مُشرَّف (ت ١٠٧٩هـ)

(٥٧١) سليمان بن علي بن مشرَّف التميمي

وهو جد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

---

(١) الطرق الصوفية وانتشار البدع (ص ١١).

(٢) الطرق الصوفية وانتشار البدع (ص ٢٦).

ولد في بلد (العُيَينَةِ)- تصغير عين- ونشأ بها، وقرأ على علمائها، ولازم منهم أجلَّهم الشيخ عبد الله بن محمد بن إسماعيل، فقرأ عليه: التفسير، والحديث، وأصول الدِّين، والفقه، والفرائض، وغير ذلك، فمهر في ذلك كلِّه سيَّما الفقه، فإنَّه كان فيه آية، وبرع، ودرَّس، وأفتى، وقُصد بالأسئلة من البلدان، فكتب عليها كتابات سديدة.

تأهَّل للتصنيف حتى قيل: إنه همَّ بشرح (المنتهى) فقدم عليه بعض الطلبة بشرح الشيخ منصور عليه، فأعرض عما عزم عليه، وقال: كفانا الشيخ هذا المهم، ويقال: إنه طالعه بتأمُّل، فقال: وجدته موافقًا لما أردتُ أن أكتب ما عدا ثلاثة مواضع أو نحوها، وصنَّف (المنسك) المشهور به، وعليه اعتماد الحنابلة في المناسك، وكان سديد الفتاوى والتحريرات، له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم، ولكنها لا توجد مجموعة، ويا ليتها جمعت؛ فإنها عظيمة النَّفع، غزيرة الجمع، وتتلمذ له خلق كثير تخرَّجوا به، وانتفعوا عليه، من أجلِّهم: الشيخ عبد الله بن أحمد ابن شيخه عبد الله بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، وقد ينسب كلاهما إلى جدِّه الأعلى فيقال: عبد الله ابن إسماعيل، فيشتبه الجدُّ بالحفيد، وكلاهما أفتى بفتاوى مشهورة مسدَّدة لكنها قليلة، وهي تدل على مهارتهما في الفقه، وسعة اطِّلاعهما وتحقيقهما.

توفي سنة تسع وسبعين وألف[١].

(٥) ابن البدر أو ابن فقيه (فِصة) (ت ١٠٧١هـ)

(٥٧٢) عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن إبراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الأزهري الدمشقي

المحدث، المقرئ، الأثري، الشهير: بابن البدر، ثم بابن فقيه (فِصة).

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٢/ ٤١٥)، وعلماء نجد (١/ ٣٠٩)، وعنوان المجد في تاريخ نجد (١/ ٦٢)، والأعلام للزركلي (٣/ ١٣٠).

و(فصة) بفاء مكسورة ومهملة: قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ، وكان أحد أجداده يتوجه، ويخطب فيها؛ فلذلك اشتهر بها، وأجداده كلهم حنابلة.

ولد ببعلبك ليلة السبت، ثامن شهر ربيع الثاني، سنة خمس بعد الألف.

قرأ أولًا على والده القرآن العظيم، ثم ارتحل إلى دمشق، وأخذ بها الفقه عن القاضي محمود بن عبد الحميد الحنبلي، خليفة الحكم العزيز بدمشق حفيد الشيخ موسى الحِجَّاوي صاحب الإقناع، وعن الشيخ العالم المحدِّث أحمد بن أبي الوفا المفلحي.

ورحل إلى مصر في سنة تسع وعشرين وألف، وأخذ الفقه عن الشيخ منصور، والشيخ مرعي البهوتيين، والشيخ عبد القادر الدنوشري، والشيخ يوسف الفتوحي سبط ابن النجار، وأخذ القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني، والحديث عن البرهان اللقاني وأبي العباس المقري.

وحج في سنة ست وثلاثين وألف، وأجازه علماء مكة، كالشيخ محمد بن علاَّن الصديقي، والشيخ عبد الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة، وأخذ عن أهل المدينة، كالشيخ عبد الرحمن الخياري، وكذلك عن علماء بيت المقدس.

وله مؤلفات منها: (شرح على البخاري) -لم يكمله-، ودرَّس بالمدرسة العادلية الصغرى، وصار خطيبًا بجامع (منجك) الذي يعرف بمسجد (الأقصاب) خارج دمشق، وكان شيخ القراء بدمشق، ونظم الشعر إلا أن شعره شعر العلماء[١].

ومن تصانيفه -أيضًا-: (العين والأثر في عقائد أهل الأثر) و(فيض الرزَّاق في تهذيب الأخلاق) و(رياض أهل الجنة في آثار أهل السنَّة) وهو: ثَبَتُه، ورسالة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢/ ٢٨٣- ٢٨٥).

في (قراءة عاصم).

وجاء في كتابه (العين والأثر في عقائد أهل الأثر): وعلى كل حال، مهما خطر بالبال، أو توهمه الخيال، فهو بخلاف ذي الإكرام والجلال. فيحرم تأويل ما يتعلق به - تعالى - وتفسيره كآية الاستواء، وحديث النزول، وغير ذلك من آيات الصفات، إلا بصادر عن النبي ﷺ أو بعض الصحابة، وهذا مذهب السلف قاطبة، فلا نقول في التنزيه كقول المعطِّلة، بل نُثبت ولا نحرِّف، ونصف ولا نكيِّف، والكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، فمذهبنا حقٌّ بين باطلين، وهدًى بين ضلالتين، وهو: إثبات الأسماء والصفات، مع نفي التشبيه والأدوات[١].

قال محمد بن عبد الله النجدي: ولم تكن تصانيفه على قدر علمه[٢].

توفي ليلة الثلاثاء، سابع عشر من ذي الحجة، سنة واحد وسبعين وألف[٣].

(٦) ابن قائد النجدي (ت١٠٩٧هـ)

(٥٧٣) عثمان بن أحمد بن سعيد بن عثمان بن قائد النجدي

فقيه من أفاضل النجديين.

ولد في العيينة بنجد، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها، وانتقل إلى القاهرة فتوفي فيها.

له: (هداية الراغب في شرح عمدة الطالب) في فقه الحنابلة، و(حواش على منتهى الإرادات) ورسالة في (الرَّضاع) و(نجاة الخلف في اعتقاد السلف)

---

(١) العين والأثر في عقائد أهل الأثر (ص ٣٥).

(٢) السحب الوابلة (٢/ ٤٤٢).

(٣) الأعلام للزركلي (٣/ ٢٧٢)، وديوان الإسلام (٣/ ٢٧٩)، ومعجم المؤلفين (٥/ ٧٢).

واختصر (درة الغوَّاص) مع تعقبات يسيرة، و(تلخيص نونية ابن القيم)[١].

والمترجَم ليس على طريقة كثير من الفقهاء المتأخرين في صفات الله تعالى، بل هو محققٌ على طريقة السلف؛ ولذا قال في مقدمة كتابه (نجاة الخلف): مذهب سلف الأمة وأئمتها: أنهم يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، فيثبتون له ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وينزهونه عما نزَّه منه نفسه من مماثلة المخلوقات، إثباتًا بلا تمثيل، وتنزيهًا بلا تعطيل، قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ردٌّ على الممثلة. وقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ردٌّ على المعطلة[٢].

(٧) قاضي زادة محمد أفندي (ت ١٠٤٥هـ)

(٥٧٤) قاضي زادة محمد أفندي بن مصطفى الطوغاني

ولد في بلدة (باليكسير) بالشمال الغربي للأناضول، وتتلمذ في بلده على الشيخ فضل الله أحد أبناء الإمام البركوي، ثم انتقل إلى (إستانبول) لإكمال تعليمه الديني، وانضمَّ إلى الطريقة الخلوَتية ثم انشق عنها واتخذ موقفًا صارمًا من الطرق الصوفيَّة.

ناشر دعوة الإمام محمد بير علي البركوي، ومؤسِّس أول حركة سلفيَّة في الدولة العثمانية، صاحب الطريقة المشهورة في التقشف والتمسك في الدين.

وتبنى مقولة البركوي: أنَّ الصوفية وعاء للبدع، وأنَّ الطُرقيَّة مروِّجة للبدع وحامية لها، وأنَّ الكتاب والسنة كافيان في أمر الدين، وكانت دعوته ثمرة

---

(١) الأعلام للزركلي (٤/ ٢٠٣)

(٢) نجاة الخلف في اعتقاد السلف (ص ١٧).

لجهود هذا الإمام الكبير.

تأثر برسالة البركوي (وصيَّة نامة) وكتابه (الطريقة المحمدية والسيرة الأحمديَّة) في الزهد والرقائق، واتخذهما منهاجًا لمحاربة التصوف البدعي الذي انتشر في الدولة العثمانية، وشكَّل تهديدًا لأمن المجتمع المسلم، ودعا للتمسك بالسنة النبوية، والعودة إلى نقاء الدين كما جاء عن النبي ﷺ.

واشتهرت المناظرات العلميَّة التي عقدها مع الشيخ الصوفي عبد المجيد السيواسي، وكان السلطان محمد الثالث قد استدعاه من سيواس إلى إستانبول للقيام بالوعظ والإرشاد.

وبعد وفاة ابن البركوي تولى الخطابة والوعظ في جامع السلطان سليم، وجامع بايزيد وجامع السليمانيَّة وجامع آيا صوفيا، فسحر قلوب الناس بمنطقه، وسلامة منهجه.

ودعا السلطان لإغلاق التكايا والخمَّارات والمقاهي، وحظر التدخين، وكان لحركة قاضي زادة صدًى في البلقان والأناضول والولايات العربية، وخاصة في مصر وسوريا.

وتلقى قاضي زادة دعمًا من السلطان مراد الرابع، لإنشاء كيان جديد يحدُّ من نفوذ الجيش الإنكشاري، ويخضعه لسيطرته عرف باسم (قاضي زادة ليلَّر) أو (فقيهلر).

من آثاره:

(تاج الرسائل ومنهاج الوسائل) وهو ترجمة تركية لكتاب ابن تيمية المسمى: (السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية) مع إضافات وشروح قدَّمها إلى السلطان مراد الرابع، و(إرشاد العقول المستقيمة إلى الأصول القويمة بإبطال البدع السقيمة) وهو تلخيص لكتاب ابن القيم (إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان) وفيه وقف قاضي زاده موقفًا صارمًا ضد زيارة القبور،

وفيه رد أيضًا على من أجاز الرقص الصوفي، و(قامعة البدعة، ناصرة السنة، دامغة البدعة) في المنع من صلاة النافلة ليلة النصف من شعبان وغيرها، و(نصر الأصحاب وقهر السبَّاب) في الرد على الرافضة.

وكان ظهور حركة قاضي زادة رد فعل على انتشار الصوفية البدعية بين العامَّة، وزيادة نفوذ الصوفية البكتاشيَّة العلويَّة في صفوف الجيش الإنكشاري الذي انخرط في الفساد الاجتماعي، وبات يشكل خطرًا على السلاطين، وشكَّل هذا الظهور الغطاء الديني للسلطان مراد للتخلُّص من الإنكشاريَّة.

وقد وجد الباحثون تشابهًا بين دعوة قاضي زادة، ودعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، وتتبَّعوا التسلسل الزمني لقيامهما فوصلوا إلى نتيجة مفادها أن دعوة قاضي زادة مهَّدت لقيام دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب[1].

(٨) محمد ابن عقيل (ت ١٠٥٩هـ)

(٥٧٥) محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم

وُلِدَ في (أشيقر) من أعمال الوشم، وتربَّى على يد أبيه تربية حسنة، ونشأ نشأة حسنة، وقرأ القرآن، وحفظه تجويدًا على مقرئٍ فيها، ثم حفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء أُشيقر، وكانت إذ ذاك آهلة بالعلماء العاملين.

ومن أبرز مشايخه: سليمان بن مشرَّف، وأحمد بن مشرَّف، لازمهما في أصول الدِّين وفروعه، وفي الحديث والتفسير حتى نبغ فيها، ثم رحل إلى القصيم فأخذ من علمائها، ثم رحل إلى الحجاز فحج وجاور، وقرأ على

---

(١) حركة قاضي زادة بين محاربة التصوف والعودة إلى عهود السلف. إعداد مركز إنماء للبحوث والدراسات، عثمانيُّون وسلفيُّون، ودعوة جماعة قاضي زادة الإصلاحيَّة في الدولة العثمانية قبل ظهور دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ وقيام الدولة السعودية، محمد داود كوري (ص ١٠٠-١٠٦).

علماء المسجد الحرام زمنًا، ثم رحل إلى المدينة فقرأ على علمائها والوافدين إليها، ولازمهم في الحديث ورجاله، وأجيز بسند متصل.

وكان آية في التواضع، وحُسن الخلق، وفي السخاء، والحلم، والكرم، والحنو على الفقراء والمحاويج، وعمدة في التوثيقات، وعقود الأنكحة، والمرجع في الفرائض وحسابها، وعنده غَيرة يصدع في الأمر بالمعروف، لا يخاف في الله لومة لائم، وله مكانة مرموقة عند الناس والولاة، وله كلمة نافذة.

وظل في منصب القضاء محمود السيرة، عادلًا زاهدًا ورعًا حتى وافاه أجله المحتوم مأسوفًا على فقده في مكة المكرمة صباح الثامن من شهر ذي الحجة، وهو قد عقد نية الإحرام بالحج يوم التروية سنة تسع وخمسين بعد الألف [1].

(٩) زين الدِّين مرعي الكرمي (ت ١٠٣٣هـ)

(٥٧٦) مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي

مؤرخ أديب من كبار الفقهاء.

ولد في (طولكرم) بفلسطين، وانتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة.

أخذ عن محمد المرداوي، والقاضي يحيى الحجَّاوي، وأحمد الغنيمي، وغيرهم.

تصدَّر للإقراء والتدريس بجامع الأزهر، وكان منهمكًا على تحصيل العلوم انهماكًا كليًّا.

كان حنبليًّا منافحًا عن المذهب بشدة، يدل على ذلك ما قاله:

لـئن قلـد النـاس الأئمـة إنـي ... لفي مذهب الحبر ابن حنبل راغب
أقلـد فتـواه وأعشـق قولـه ... وللنـاس فيمـا يعشـقون مـذاهب

(١) روضة الناظرين (٢/ ١٦٠).

قال المحبي: كان فقيها، محدِّثًا، إمامًا، ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائقه، ومعرفة تامة بالعلوم النقلية والعقلية، وجميع العلوم المتداولة، له فيها اليد الطولى.

من مؤلفاته: (الكواكب الدرِّية في مناقب المجتهد ابن تيمية) و(أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات) وفي هذا الكتاب قرَّر منهج السلف في باب الأسماء والصفات.

ومما ذكره في هذا الكتاب: فمذهب السلف أسلم، ودع ما قيل من أن مذهب الخلف أعلم، فإنه من زخرف الأقاويل وتحسين الأباطيل، فإن أولئك قد شاهدوا الرسول والتنزيل، وهم أدرى بما نزل به الأمين جبريل، ومع ذلك فلم يكونوا يخوضون في حقيقة الذات، ولا في معاني الأسماء والصفات، ويؤمنون بمتشابه القرآن، وينكرون على مَن يبحث عن ذلك من فلانة وفلان، وإنكار الإمام مالك على مَن سأله عن معنى الاستواء أمر مشهور، وهو في عِدَّةٍ من الكتب منقول مسطور(١).

توفي سنة ثلاث وثلاثين وألف(٢).

(١٠) ناصر الدِّين أبو بكر بن أبهم (١٠٨٥هـ)

(٥٧٧) أبو بكر بن أبهم بن الفنغ الشمشوي

الإمام، الفقيه، المجاهد.

عاش في وسط قبائل من الزوايا تسود فيها المثل العليا والاستقامة والمحافظة على شعائر الإسلام، وتُولِي العلم أهمية قصوى، وقد درَس في

---

(١) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات (ص ٤٦).

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤/ ٣٥٨)، والأعلام للزركلي (٧/ ٢٠٣)، ومعجم المؤلفين (١٢/ ٢١٨).

المحاضر حتى أكمل دراسته فيها، وبرز في العلوم الشرعية، واشتهر بالتقوى والورع والعفة ونصرة السنة، ورفع راية الجهاد ضد النصارى. وكان يحث على اتِّباع السنة ومحاربة البدعة، وكان يتولى تدريس العلم بنفسه، ويركز على صحيح البخاري، ويدعو إلى الله تعالى وينظم الإدارة والشؤون المالية.

وفي محاربته للمبتدعة جاء في كتاب (السلفية وأعلامها في موريتانيا): وقبل دخول الإمام ناصر الدِّين في حربٍ ضد مانعي الزكاة من بني حسان وجَّه لهم خطابًا قال فيه: «اتركونا نُحيي السنة، ونقيم حدود الله، ونخدم العلم، ونعمر البلاد، ونعدل فيها»(١).

غير أن هذا الخطاب - وللأسف- لم يجد آذانا صاغية من بني حسان الذين يقف وراءهم الفرنسيون إبان ذاك، واندلعت الحرب وعرفت (بشرببه).

وكادت دعوة الإمام ناصر الدِّين الإصلاحية أن تنجح فيما تسعى إليه من نشر العقيدة الإسلامية، وتحكيم شرع الله عز وجل على أرضه لولا أن قبائل بني حسان أدركت تعارض هذه الدعوة مع ما تسعى إليه من سيطرة على البلاد، وأحس كشافة الغرب الرابضون على سواحل المنطقة بتهديدها لسياستهم التي أقاموها مع زعماء بني حسان.

لذلك كان لهذه الدعوة أعداء في الداخل، وهم قبائل بني حسان الذين يخشون من قيام دولة إسلامية منظمة ذات سلطة مركزية تحد من نفوذهم وتصرفاتهم، وأعداء في الخارج ممثلين في الفرنسيين(٢).

وفيه أيضًا: إن دعوة الإمام ناصر الدِّين دعوة سلفية، قامت على التمسك بالكتاب والسنة، واقتفاء آثار السلف الصالح، والجهاد في سبيل الله، ونشر العقيدة الإسلامية، ومحاربة البدع والمنكرات، ومحاولة استنهاض القوى

---

(١) السلفية وأعلامها في موريتانيا للشيخ الطيب بن عمر بن الحسين (٢٤٥ وما بعدها).

(٢) السلفية وأعلامها في موريتانيا (٢٥٢ - ٢٥٣).

الإسلامية، والعودة بالمجتمع إلى ما كان عليه المسلمون في صدر الإسلام، وأعادت هذه الدعوة إلى الأذهان صورة المجتمع الإسلامي في عهد الخلفاء الراشدين.

وقد توفي في جهاد مانعي الزكاة في موقعة (ترتلاس) عام خمس وثمانين وألف [١].

---

(١) السلفية وأعلامها في موريتانيا (٢٤٦ - ٢٤٧).

القرن الثاني عشر

(١) إبراهيم بن سليمان الأزهري (كان حيًّا سنة ١١٠٠هـ)

(٥٧٨) إبراهيم بن سليمان الحنفي الأزهري

جاء في دائرة المعارف الإسلامية: له (الرسالة المختارة في مناهي الزيارة) بيَّن فيها أن لمس القبور عند زيارتها وتقبيلها والاتكاء عليها مخالف للشرع [١].

(٢) إبراهيم بن سيف (ت ١١٨٩هـ)

(٥٧٩) إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله المشرقي المدني الشمري الفَرَضي

العلَّامة، الفهَّامة، المحقِّق، المدقِّق.

ولد في المدينة المنورة، ونشأ بها، فقرأ على علمائها والواردين إليها من علماء الأقاليم، فبرع في الفقه والفرائض والحساب، وشارك في جميع الفنون، وانتهت إليه رئاسة المذهب في الحجاز سيَّما علم الفرائض فإنه فيه لا يُجارى ولا يبارى، إليه فيه الغاية، وعنده منه النِّهاية، فكان يُرحل إليه لأجله، ويُرسل إليه كلُّ عويص؛ فينعم بحلِّه، وصنَّف كتابه (العذب الفائض شرح ألفيَّة الفرائض).

وأبرز مشايخه: أبوه العلاَّمة الشيخ عبد الله، والشيخ حمد التويجري، والشيخ محمد حياة السِّندي صاحب الحواشي على البخاري والنسائي وابن ماجه، وزامل الشيخ محمد بن عبد الوهاب على أبيه، وعرَّفه بالعلاَّمة محمد حياة، فتزاملا في القراءة عليه، وثابر في الطلب حتى عُدَّ من أكابر العلماء خصوصًا في الفقه والفرائض، وجلس للطلبة في المسجد النبوي، وتولى الإمامة فيه سنين.

---

(١) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٨/ ٥٦٨).

وتوفي في طيبة الطَّيِّبة سنة تسع وثمانين ومائة وألف، ودفن في البقيع، وخلَّف أولادًا نجباء، وذرِّيَّته كانوا يعرفون ببني الفرضيِّ نسبة إليه [(١)].

(٣) الشيخ أحمد بن مانع بن إبراهيم التميمي (ت ١١٨٦هـ)

(٥٨٠) أحمد بن مانع بن إبراهيم بن مانع بن حمدان الوهيبي التميمي

نشأ في بلدة أشيقر، ثم انتقل إلى الدِّرعية، فقرأ على شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب. وله ردود في الدفاع عن العقيدة.

وله رسالة رد بها على عبد الله المويس النجدي جاء فيها:

من أحمد بن مانع إلى جميع الإخوان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فقد بلغني أن المويس ثبَّط جماعتكم عن المحافظة على صلاة الجماعة وهوَّن أمرها، فيا عجبًا هل كان المويس أعلم من رسول الله ﷺ وأصحابه؟!

إلى أن قال: فإن تثبيط المويس من جهة أن الإمام من أتباع ابن عبد الوهاب، فهذا مذهب ابن عبد الوهاب بينَّاه، وأنه يدعو الناس إلى التوحيد والتبرؤ من الشرك وأهله، وإذا كان هذا دين النبي ﷺ فلا يسعنا ويسعكم غيره.

وأما عبد الله المويس وغيره، فلا يصرفكم عن صلاة الجماعة بقوله: هم خوارج يعني أهل العارض، فليس هو بأكثر من صدَّ الناس عن دين نبيكم ﷺ، وما نقم عليهم إلا أنهم يُعلِّمون الناس دينهم الذي أعظمه شهادة أن لا إله إلا الله، ويعلمونهم أنواع الشرك، ويأمرون بالمحافظة على الصلاة مع الجماعة، ويأمرون بالزكاة، وينهون عن المنكرات التي أكبرها الشرك بالله، وينهون عن الفواحش، ويقيمون الحد، وينهون عن الظلم، حتى إن الضعيف يأخذ الحق ممن هو أقوى منه، وقد كان الناس قبل هذا الأمر بعكس ذلك، ولم يوجد أحد

---

(١) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (١/ ٤٠)، وتسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٣/ ١٦٢٤)، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (١/ ٣٣-٣٤).

يعيب عليهم ذلك، فلما بيَّن لهم أمر الدين واشتغلوا بالعلم وتعليمه وبإقامة أمر الله، وحض الناس عليه، قام المويس وأمثاله يصيحون ويقولون: أهل شقراء وأهل العارض مرتدُّون، وأهل العارض خوارج، فإذا قيل له: أهل العارض وأهل شقراء يطلبون منك الدليل على ما قلت إن كنت صادقًا، فرُدَّ عليهم من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ ولو في مسألة واحدة حتى يُقبل كلامك؛ غضب على من قاله[١].

توفي في الدرعية في شهر رمضان، سنة ست وثمانين ومائة وألف للهجرة[٢].

(٤) أحمد بن محمد التويجري (ت١١٩٤هـ)

(٥٨١) أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك بن حمد التويجري من آل جبارة

ولد في (المجمعة) وتربَّى في بيت علم ودين، وحفظ القرآن، وأخذ يترقى في طلب العلم، ثم شرع في طلب العلم، وجدَّ في الطلب وثابر واجتهد في ذلك.

ومن شيوخه: عبد القادر العديلي، وإبراهيم بن أحمد المنقور، ورحل إلى الدرعية والأحساء ولازم علماء الحنابلة، ولازم الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عقالق، فأخذ عنه حتى تمكن في العلم وأدرك، ونبغ في الفقه والتفسير والحديث وعلوم العربية.

من تلامذته: عثمان بن عبد الجبار بن شبانة، وعبد الرحمن بن شبانة، والقوصي محمد بن على بن سلوم.

تولى القضاء في المجمعة وسائر بلدان سدير التابعة لها، وانتهى إليه التدريس والإفتاء في المجمعة.

---

(١) علماء نجد (١/ ٥٠٤ - ٥٠٦).

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٥٠٤ - ٥٠٧)، وروضة ابن غنام (١/ ١٣٤).

وكان مثالًا في العدالة والنزاهة، وله مكانة مرموقة بينهم، وسمعة طيبة، وذاع صيته، ووفد الطلبة إليه من كل مكان للاستفادة من علومه الجمة، وانتهى الإفتاء والتدريس إليه.

قال المؤرخ ابن بِشر في (عنوان المجد في تاريخ نجد): وكان له محبة لأهل هذه الدعوة، والقيام معهم، وكان من أنصار الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية التي قام بها الإمام المصلح محمد بن سعود والشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب - رحمهما الله تعالى -.

توفي في المجمعة، سنة أربع وتسعين ومائة وألف [١].

(٥) الورزازي الكبير (ت ١١٧٩هـ)

(٥٨٢) أحمد بن محمد بن عبد الله الورزازي الدِّرعي التطواني أبو العباس

يعرف بالورزازي الكبير تمييزًا له عن محمد بن علي.

حبر تطوان وفخرها، العلاَّمة، المحدِّث، الأثري، الصاعقة.

حلاه أبو الربيع الحوات بـ: (الشيخ، العلاَّمة، الحافظ، الصالح، القائل بالحق، العامل به).

حج مرتين وزار بيت المقدس، ووقعت له مع علماء مصر مناظرة ثم أجازوه.

قال تلميذه ابن عجيبة: كان شديد الشكيمة على أهل البدع، لا يبالي بولاة زمانه. يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا يخاف منهم، وإذا قيل له في ذلك يقول: لم يبلغ قدري أن أموت على كلمة الحق. وكان اتُّهم بالاعتزال وامتُحِن بذلك حتى دخل السجن ثم خلَّصه الله منه، فزاد عزه وبعُدَ صيته واتفق الناس

---

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (١/ ٦٤-٦٥).

على تعظيمه(١).

توفي بتطوان، سنة تسع وسبعين ومائة وألف (٢).

(٦) ابن ناصر الدِّرعي (ت ١١٢٩هـ)

(٥٨٣) أحمد بن محمد بن محمد، ابن ناصر، أبو العباس الدِّرعي

من فضلاء المغرب وصلحائه، صاحب (الرحلة الناصرية) في رحلته إلى الحج سنة واحد وعشرين ومائة وألف هجرية.

كان شديد الشكيمة على أهل البدع، قوَّالًا للحق، وكان ممن نصر السنة في المغرب، وحبَّذ أعمالها وآدابها، وتعصَّب لها تعصب الغيور الهصور، وكان له تأكيد في اتباع العلم وتحكيمه، يؤخذ ذلك من رسائله لزواياه(٣).

وله رحلة حجازية، لخص جلها من رحلة شيخه العياشي، ذكر فيها من لقيه وأجازه بالمشرق، وكان قائمًا على البخاري وغيره من الكتب الحديثية استنساخًا وقراءة وشراء من المشرق والمغرب، بحيث يضرب المثل بمكتبة زاويته التي بدِرعة.

وفي (الروض الزاهر): «أنه كان معتنيًا بشراء الكتب واقتنائها حتى قيل: إنه اشترى بمصر في آخر حجاته مائة مثقال ذهب من الكتب، ولا يمنعها من مستحقها، حتى إنه اشترى نسخة من صحيح البخاري بمكة بثلاثة وسبعين مثقال ذهبًا. وهو أول من أدخل اليونينية للمغرب، ولم تُر قبله ولا بعده» (٤).

قال الكتَّاني: وناهيك في حق المترجم وزاويته بقول المؤرخ الصاعقة أبي

---

(١) فهرس الفهارس (٢/ ١١١٢).

(٢) الأعلام للزركلي (١/ ٢٤٣)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٧٠).

(٣) الأعلام للزركلي (١/ ٢٤١)، وفهرس الفهارس (٢/ ٦٧٧).

(٤) فهرس الفهارس (٢/ ٦٧٧).

القاسم الزياني في رحلته: أحسن ما في مغربنا من الزوايا الزاوية الناصرية الموسومة بزاوية البركة، المقتدون بعمل أهل المدينة ومكة، المتمسكون بالسنَّة في السكون والحركة، فطائفتهم أحسن الطوائف سمتًا، وأحسنهم في حال الذكر صمتًا، وأصبرهم على الميثاق في طلب العلم اعتكافًا وسبتًا، وبالجملة لا ترى في سيرتهم عوجًا ولا أمتًا.

توفى في المجمعة، سنة تسع وعشرين ومائة وألف[١].

(٧) حسين بن مهدي النُّعْمِي (١١٨٧هـ)

(٥٨٤) حسين بن مهدي النعمي التهامي ثم الصنعاني

من أهل (صبيا) في تهامة اليمن، تعلم وأقام في صنعاء.

وعمل على إحياء السنن في (مسجد القبة) بعد تولِّيه إمامًا للصلاة فيه من طرف الإمام المهدي العباسي آنذاك.

من مصنَّفاته كتاب: (مدارج العبور على مفاسد القبور) وكتاب: (معارج الألباب في مناهج الحق والصواب)[٢].

قال فيه: والقصد أن الله جعل الكتاب والسنة أمرًا خالدًا على مرِّ الأزمان، ليتعلم الجاهل، ويسترشد الضال، ويأمن الخائف، ويتذكر المتذكر، ويعتبر المعتبر، ويستمد المؤمن، ويهتدي الحيران، وليقضي بين الناس بما هنالك، وليكون مَلاذا عند الاختلاف، وبيانًا عند اللبس، ورَسمًا متبعًا في الاعتقاد والتعبد والإفتاء، والحكم والتحكم والتحكيم، والتحليل والتحريم... ومن علم حالَ البَشَر اضطر إلى الحكم بعدم براءتهم من قصور الفهم ونقصان العلم

(١) فهرس الفهارس (٢/ ٦٧٨).

(٢) والكتاب مطبوع، وهو من أجود الكتب التي ردت على القبوريين برد علمي رصين، وبأسلوب بليغ، وهو عبارة عن رد على بعض مخرفي أهل اليمن.

في حالات كثيرة[١].

وقال: ولقد جَرَّ سوءُ هذه المقالة - وهي القول بتعذر الاجتهاد - إلى ما أشرنا إليه، من سلب منافع الكتاب، وكونه عُدَّة للدفع والنفع، ومَحلاً للاهتداء، وميزانًا يعرف به الرشاد والفساد. فقد حِيلَ الآن بينه وبين طالب ما فيه من غيوث الرحمة وصيِّب النعمة، وكذا ما يتصل به من حوافل تفسيره، والكلام على نكت فرائده، وعجائب فوائده، وبيان إشارته ومقاصده. فكل ذلك عند المقلدين لغوٌ محض؛ إذ ما لا تصل إليه -وإن زعمت ذلك- قضت عليك الحقيقة بأنك مكذبه بالكذب، فوجوده وعدمه عندك سيان.

وهكذا المؤلفات المشتملة على الأخبار النبوية وعلومها ووسائلها، ككتب الجرح والتعديل، وطبقات الرواة، وشرح أحوالهم، وعلم غريب الكتاب والسنة وأحكامهما، وكذا المؤلفات في سائر الفنون، كالنحو والتصريف، وأصول الفقه والمعاني، التي يقول مؤلفوها: إن الحكمة من تأليفها هي التوصل إلى تصحيح المطالب بالذات، مع أن عقلاء الفضلاء لا زالوا على ممر الأزمان تتجدد لهم التصانيف، أعلى بصيرة ذلك، وللتبصير ما هنالك، أم دأب فيما لا سبيل إلى الغاية المقصودة به؟

فنقول: أيها الملأ، وإن كان البشر قد علم ضعفه، ونقصه وجهله، فلقد ساءنا أن بلغتم إلى هذه الغاية، وما زدتم على المضادة لله ولرسوله، والتلعب بدينه وبشرائعه وإضاعة مساعي الباحثين والمؤلفين، وأهل التصانيف، وذوي العلم والنظر. فما شأن ما صنعوا؟! وهل للدأب في ذلك الجمع والتأليف، وبيان الصحيح من الفاسد والراجح من الخفيف فائدة وغاية؟! وما بقاء ذلك واستمراره على تعاقب الأحقاب؟! بل هل لبقاء كتاب الله كثير حاصل؟! إذ مبنى جميع ذلك على فتح باب الاجتهاد، وأن كثيرًا من المطالب أو كلها أو إلا

---

(١) معارج الألباب في مناهج الحق والصواب (٦٩ - ٧٠).

النادر منها لا طريق إلى تحصيله إلا البحث والنظر(١).

وفي مسألة التقليد وآفاتها تحدث عن شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم -رحمهما الله- قائلا: وكفى دليلا على تنكبكم الصواب ذكركم الأقوال من فروع المذهب في مقابلة مناهي صريحة صحيحة مشهورة في الصحاح وغيرها، ثم تعرُّضكم لشيخ من شيوخ الإسلام، وإمام من جِلَّة الأئمة الأعلام -وهو ابن تيمية- بأنه ضال مضل، وما كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ أهلاً لهذا. والرجل أمره شهير، وأقواله ومذاهبه يتناقلها الجم الغفير، وما مثله يحتاج إلى كشف عن رفيع محله، وقد تعرَّض له ولتلميذه الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي - هو ابن قيم الجوزية - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى بعض القائلين. وهما إمامان جليلان لاحقان بأماثل السَّلف كالشافعي، وأحمد، وإسحاق، وغيرهم، ومؤلفاتهما وتراجمهما، ونقل أهل العلم لأقوالهما ومذاهبهما ونفائس تحقيقهما كافية شافية مقنعة لمن عدل وأنصف(٢).

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة سبع وثمانين ومائة وألف(٣).

(٨) حمد بن إبراهيم بن مشرَّف (ت١١٩٤هـ)

(٥٨٥) حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن مشرَّف

من الدرعية، ولد في بيت علم وفضل ودين، وقرأ على علماء الدِّرعية وما حولها.

أشهر شيوخه: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد زوَّجه الشيخ إحدى بناته، وأنجب منها عبد العزيز، ولازم صهره حتى مات.

---

(١) معارج الألباب (١٠٤ - ١٠٥).

(٢) معارج الألباب (١١٩ - ١٢٠).

(٣) الأعلام (٢/ ٢٦٠)، وموسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٨/ ٥٩٢).

توفي سنة أربع وتسعين ومائة وألف، وخلفه ولده عبد العزيز بن حمد[١].

(٩) سليمان بن عبد الله بن زامل (ت ١١٦١هـ)

(٥٨٦) سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن زامل

ولد في مدينة عنيزة، ونشأ بها، وتربَّى على الدين والفطرة الحسنة.

من شيوخه: عبد الله بن أحمد بن غضيب، لازمه في الأصول والفروع، ورحل إلى الوشم وقرأ على علمائه، ثم رجع إلى عنيزة، فلازم شيخه وزميله محمد بن علي بن زامل الملقَّب بأبي شامة، وكان بينهما وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب مراسلات.

وتولَّى القضاء في عنيزة بعد عبد الله بن أحمد بن غضيب، وتولى الإمامة والخطابة في جامعها الكبير، وفي سنة (١١٤٥هـ).

توفي سنة إحدى وستين ومائة وألف[٢].

(١٠) الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان (ت ١١٧٩هـ)

(٥٨٧) عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان الرزيني الحنظلي الأثيثي النجدي

كان اسمه عدوان، وقد نقل الشيخ محمد بن حميد عن الشيخ محمد بن فيروز قوله: قدم علينا - يعني المترجم له - في حياة والدي واسمه: عدوان، فحولت اسمه إلى: عبد العزيز، فكان هو اسمه[٣].

وله تآليف منها: نظمه في التوحيد على نهج السَّلَف.

---

(١) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (١/ ٨٠).

(٢) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين (١/ ١١٩-١٢٠).

(٣) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة (٢/ ٥٤٠).

أوّله: بربّ البرايا أستعين وأبتدي....

وقد جعلها على روي وقافية نظم ابن عبد القوي، وهي في الأسماء والصفات على نهج السَّلَف الصالح.

توفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف [(١)].

(١١) ابن سيف الشِمَري (ت ١١٤٠هـ)

(٥٨٨) عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله المشرقي المدني الشّمَّري المجمعي

ولد في المدينة، ونشأ بها، قرأ على علمائها والواردين إليها، ثم سافر إلى دمشق فقرأ على علمائها، ومن أشهر مشايخه فيها علاَّمة الشام شيخ الحنابلة فيها أبو المواهب.

أخذ عنه الشيخ: محمد بن عبد الوهاب كثيرًا من العلم، وأحبه الشيخ عبد الله، وكان به حفيًّا، وبذل جهدًا كبيرًا في تثقيفه وتعليمه، وكان من أكبر عوامل توثيق الروابط بينهما وتمكين المحبة توافق أفكاره ومبدئه مع تلميذه في عقيدة التوحيد، والتألم مما عليه أهل نجد وغيرهم من عقائد باطلة، وأعمال زائفة.

فأنكر ذلك وأراد إزالة الجهل وتوابعه عن طريق الحجة والإقناع، فكان يرى أن خير وسيلة لتحقيق التوحيد هي سبيل الدعوة والإرشاد، ونشر العلم، يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كنت ذات يوم عند الشيخ عبد الله فقال لي: ألا تحب أن ترى ما أعددنا للمجمعة من سلاح؟ فقلت: بلى، فأخذ بيدي إلى حجرة ملئت كتبًا ومجلدات وقال: هذا ما أعددنا للمجمعة.

توفي بالمدينة عام أربعين ومائة وألف [(٢)].

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٣/ ٤٠٨).

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٦)، وروضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين

(١٢) ابن فيروز الوهيبي (ت١١٧٥هـ)

(٥٨٩) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن فيروز الوهيبي التميمي

ولد سنة ألف ومائة وخمسة من الهجرة.

أخذ عن والده الذي يعتبر أول قاض تولى قضاء الكويت، وخاله الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي، وغيرهما.

مهر في الفقه وأصوله وأصول الدِّين وغيرها، وكان سلفيَّ العقيدة.

ولما وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الأحساء أثناء رحلته قبل إعلان دعوته جلس معه، وتعرف عليه لأنه كان ابن عمته.

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن: ثم إن شيخنا رحل إلى الأحساء وفيها فحول العلماء، منهم عبد الله بن فيروز أبو محمد، ووجد عنده من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم فسُرَّ به، وأثنى على عبد الله هذا بمعرفته لعقيدة الإمام أحمد[(١)].

وهكذا مهر في الفقه وأصوله وأصول الدين، وأفتى وأجاب على أسئلة عديدة، وكان تقيًّا وصاحب ديانة.

وتوفي فجر يوم الأحد، السادس من شهر رجب بمدينة الأحساء[(٢)].

(١/ ٣٣-٣٤)، ومحمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه (ص ١٦)، وحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته (ص ٢٨).

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤٨٩).

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٤٨٩).

(١٣) عبد الوهاب التميمي (ت١١٥٣هـ)

(٥٩٠) عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرَّف التميمي النجدي

فقيه حنبلي، من أهل العيينة بنجد ولي قضاءها. وانتقل منها إلى حريملا.

له كتابات في بعض المسائل الفقهية. وهو والد الشيخ محمد بن عبد الوهاب إمام حنابلة نجد[١].

(١٤) ابن عبد الله أباالخيل (ت ١١٧٠هـ)

(٥٩١) محمد بن إبراهيم بن عبد الله أبا لخيل آل نجيد

ولد في عنيزة، عام اثنتين وعشرة ومائة وألف ، فنشأ نشأة طيبة، وقرأ القرآن وحفظه، ثم شرع في طلب العلم بهمة ونشاط، وقرأ العلم على علماء عنيزة.

أبرز مشايخه: الشيخ عبد الله بن هضيب، لما قدم عنيزة لازمه في علوم الأصول والفروع، وقرأ على سليمان بن زامل.

وتعين في قضاء عنيزة فسدد في أقضيته، وكان نزيهًا، ورعًا مستقيم الديانة، واشتهر بورعه وتقاه وفراسته بمعرفة المحق من المبطل.

وكان مُثريًا، فانشغل بمشترى الأراضي وغرس النخيل، فأوقف أملاكه من الأراضي الزراعية وغرس النخل، جعلها كلها وقفًا لطلبة العلم من ذريته أو المحتاجين منهم، ومن آل كحلان، وآل صعوة، وآل عثمان.

وظل قاضيًا عشرين سنة بعنيزة، وتوفى سنة سبعين ومائة وألف[٢].

---

(١) الأعلام للزركلي (٤/ ١٨٢).

(٢) روضة الناظرين (٢/ ١٦٤).

(١٥) أبو العَون السَّفاريني (ت١١٨٨هـ)

(٥٩٢) محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني النابلسي الحنبلي أبو العون

الشيخ، الإمام، والحبر البحر، النحرير الكامل، الهمام الأوحد، العلاَّمة، والعالم العامل، الفهَّامة صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة.

ولد بقرية سفارين من قرى نابلس، سنة أربع عشرة ومائة.

ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها. وعاد إلى نابلس فدرَّس وأفتى، وتوفي فيها.

قرأ القرآن صغيرًا وحفظه وأتقنه، ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها، منهم الشيخ عبد القادر التغلبي، والشيخ عبد الغني النابلسي، والشيخ أحمد المنيني، وغيرهم.

قال صاحب السحب الوابلة: برع في فنون العلم، وجمع بين الأمانة والفقه والديانة والصيانة، وفنون العلم والصدق، وحسن السمت والخلق والتعبد وطول الصمت عما لا يعني، وكان محمود السيرة، نافذ الكلمة، رفيع المنزلة عند الخاص والعام. وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ناصرًا للسنة، قامعًا للبدعة، قوَّالا بالحق، مقبلاً على شأنه[١].

وعن اعتقاده في مسألة الصفات يقول:

اعلم أن مذهب الحنابلة هو مذهب السلف، فيصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، فلله تعالى ذات لا تشبه الذوات، متصفة بصفات الكمال التي لا تشبه

(١) السحب الوابلة (٢/ ٨٤٠).

الصفات من المحدثات، فإذا ورد القرآن العظيم، وصحيح سنة النبي الكريم -عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم- بوصفٍ للباري جل شأنه، تلقيناه بالقبول والتسليم، ووجب إثباته له على الوجه الذي ورد، ونكِل معناه للعزيز الحكيم، ولا نعدل به عن حقيقة وصفه، ولا نلحد في كلامه، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا نزيد على ما ورد، ولا نلتفت لمن طعن في ذلك ورد. فهذا اعتقاد سائر الحنابلة كجميع السلف، فمن عدل عن هذا المنهج القوي، زاغ عن الصراط المستقيم وانحرف. فدع عنك فلانا عن فلان، وعليك بسنة سيد ولد عدنان، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها، والجُنَّة الواقية التي لا انحلال لها. والله تعالى الموفق[١].

أَلَّف مؤلَّفات عديدة تدل على سلفية معتقده، فمن تآليفه: (شرح ثلاثيات مسند أحمد) مجلد، و(تحبير الوفا في سيرة المصطفى) و(كشف اللثام في شرح عمدة الأحكام) و(نتائج الأفكار في شرح حديث سيد الاستغفار) و(الجواب المحرر في الكشف عن حال الخضر والإسكندر) و(قرع السياط في قمع أهل اللِّواط) و(المنح الغرامية في شرح منظومة ابن فَرْح اللامية) و(التحقيق في بطلان التلفيق) و(لواقح الأفكار السنية في شرح منظومة الإمام الحافظ أبي بكر بن أبي داود الحائية) و(تحفة النُّسَّاك في فضل السواك) و(الدرر المصنوعات في الأحاديث الموضوعات) و(رسالة في بيان الثلاث والسبعين فرقة والكلام عليها) و(الأجوبة النجدية عن الأسئلة النجدية).

وله أيضا: (الدرَّة المضيَّة في عقد أهل الفرقة المرضية) وشرحها المسمى: (سواطع الآثار الأثرية بشرح منظومتنا المسماة بالدرة المضية) نقل معظمه من بحوث ابن تيمية وابن القيم في كتبهما.

قال فيها:

اعلــم هــديت أنــه جــاء الخــبر … عــن النبــي المقتفــى خيــر البشــر

---

(١) لوامع الأنوار البهية (١/ ١٠٧).

بأنَّ ذي الأمة سوف تفترق ... بضعًا وسبعين اعتقادا والمحِقّ
ما كان في نهج النبي المصطفى ... وصحبه من غير زيغ وجفا
وليس هذا النص جزمًا يُعتبر ... في فِرقة إلا على أهل الأثر[١]

توفي في شوال، سنة ثمان وثمانين ومائة وألف بنابلس، ودفن بتربتها الشمالية[٢].

(١٦) صفيُّ الدِّين البخاري (١٢٠٠هـ)

(٥٩٣) محمد بن أحمد بن محمد بن خير الله أبو الفضل صفيُّ الدين

ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف.

فاضلٌ، من أعلم أهل الشام بالحديث في عصره، وكان في حفظ متون الأحاديث والرجال عديم المثيل.

قال الزبيدي في معجمه: يَعرف فن الحديث معرفة جيدة، لا نعلم في هذا العصر من يدانيه فيها، مع ما عنده من قوة الحافظة والفهم السريع وإدراك المعاني الغريبة.

وترجمه ابن عبد السلام الناصري في رحلته واصفًا له بالحافظ الحجة المتقي، وأثنى عليه بالحفظ والاستحضار لتراجم الرجال والعلل، كثير الصمت إلا عن ذكر البر ومذاكرة العلم الشريف.

وقال عنه تلميذه الشهاب أحمد العطار في ثَبَته: (خاتمة المحدِّثين والإخباريين والنسَّابين).

---

(١) شرح العقيدة السفارينية (ص ٦٣).

(٢) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/ ٣١-٣٤)، وفهرس الفهارس (٢/ ١٠٠٢)، والأعلام للزركلي (٦/ ١٤)، والسحب الوابلة (٢/ ٨٣٩ - ٨٤٦)، ومعجم المؤلفين (٨/ ٢٦٢).

من مصنفاته: (القول الجلي في ترجمة ابن تيمية الحنبلي) و(الصاعقة المحرقة على المتصوفة الرَّقَصَة المتزندقة).

قال في (الصاعقة المحرقة): واعلم أن المعصية إذا عملها صاحبها مع اعتقاد أنها معصية يسمى فاسقًا ولا يسمى مبتدعًا، فإن اعتقد مع ذلك كونها مشروعة في الدين جوازًا أو ندبًا أو وجوبًا فهو مبتدع.

فالفسق أعم من البدعة، فكل بدعة فسق ولا عكس، فيكون هؤلاء بفعلهم هذا فُسَّاقًا مبتدعين لعملهم المعصية معتقدين أنها طاعة، كذا في الرهص والرقص[١].

وقال: وإذا تقرر كراهة رفع الصوت بالذكر مع الجنازة في مذاهب الأئمة الأربعة، ففي نحو الذكر قدَّام العَروس بالطريق الأولى.

وبالجملة، فالذكر بالصوت الشديد في الطرقات بدعة، لكونه غير معهود في زمنه ﷺ ولا في القرون المشهود بخيريتها، ولا له سند ظاهر ولا خفي، ولا يجوز قياسه على التلبية والتكبير في طريق يوم العيد لعدم شرط القياس.

على أن التلبية لم يشرع الجهر بها إلا لكل فرد بنفسه، لا بهيئة الاجتماع والاتفاق في الصوت بالرفع والخفض ومراعاة الأنغام والزيادة والنقص والتمطيط والإبدال في الحروف، لأجل ذلك فإن ذلك كله حرام في الذكر كما يحرم في قراءة القرآن، كذا في الرهص والرقص[٢].

وإذا استقرأت البدع التي في العبادات المحضة فلا بد أن يوجد فيها مزاحمة لسنة، ولو لم تكن تلك السنة إلا متابعة الصحابة لكان فيها كفاية لأمره ﷺ بالاقتداء بهم[٣].

---

(١) الصاعقة المحرقة (ص ٦٢).

(٢) الصاعقة المحرقة (ص٦٦ – ٦٧).

(٣) الصاعقة المحرقة (ص ٧١).

توفي سحر ليلة الأحد، سابع وعشرين رمضان، سنة مائتين وألف[(١)].

(١٧) ابن ربيعة العوسجي (ت١١٥٨هـ)

(٥٩٤) محمد بن ربيعة بن محمد بن عبد الله العوسجي البدراني الدوسري

ولد في ثادق عاصمة بلدان المحمل شمالي الرياض، في بيت علم وشرف ودين سنة خمس وستين وألف هـجرية.

تعلم وقرأ على علماء بلده وما حولها، فحفظ القرآن عن ظهر قلب، ولازم علماء بلده بنشاط ومثابرة على الطلب.

ومن أبرز مشايخه: منيع بن محمد العوسجي، وهومن بلده وبني عمه، ثم رحل إلى الرياض وقرأ على علمائها، فأخذ العلم من القاضي العلاَّمة عبد الله بن ذهلان، وقرأ على أخيه عبد الرحمن بن ذهلان، ولازمهما وكانا من أفقه علماء نجد في زمانهما، وقرأ على علامة الوشم أحمد القصير ولازمه في الفقه وأصوله وفروعه، وفي الفرائض وحسابها، فكان المرجع في ذلك.

وكان معاصرًا للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وقد أجاب الشيخ محمد بن عبدالوهاب على ابن ربيعة في مسألة سألها عنه، كما ذكر المنقور.

وللشيخ تاريخ عن حوادث وأخبار، وهي مخطوطة تعرف بتاريخ ابن ربيعة، وتقع في ثمان صفحات ونصف، وتبدأ من عام (٩٤٨هـ) وتنتهي بأحداث عام (١١٤٨هـ) وهذا يعني أنه أرَّخ لقرنين من الزمان.

وحج البيت الحرام وجاور فيه، وقرأ على علماء المسجد الحرام، ثم رحل إلى المدينة المنورة فقرأ على علماء الحديث ورجاله، وتحصَّل على الإجازة

---

(١) فهرست الفهارس (١/ ٢١٤ - ٢١٥)، وتاريخ الجبرتي (١/ ٦٥٢ - ٦٥٣)، والأعلام (٦/ ١٥)، ومعجم المؤلفين (٩/ ٥).

بسند متصل، وعاد إلى بلاده يحمل مشعل العلم والعرفان.

وولي قضاء ثادق حتى مات، وكان آية في حسن الخلق وفي الورع والزهد والاستقامة في الدِّين، وقد أثنى عليه ثلة من العلماء، ولم تزل حالته المثلى تتجدد حتى وافاه أجله سنة ثمانية وخمسين ومائة وألف[(١)].

(١٨) ابن عباد الدوسري (ت١١٧٥هـ)

(٥٩٥) محمد بن حمد بن عباد الدوسري من آل عوسج

ولد في بلدة البير، إحدى قرى المحمل ونشأ فيها.

أخذ عن الشيخ فوزان بن نصر الله، والشيخ عجلان بن منيع.

عُيِّن قاضيًا لبلدة ثرمداء إحدى مدن الوشم.

له تاريخ عن حوادث وأخبار نجد.

له مراسلات مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب حول مسائل في التوحيد يتحرى فيها مذهب السلف.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة خمس وسبعين ومائة وألف من الهجرة[(٢)].

(١٩) ابن غلبون (ت ١١٥٠هـ)

(٥٩٦) محمد بن خليل غلبون، أبو عبد الله

الأستاذ، الفاضل، المؤرخ، العلاَّمة، المحقق.

ولد بمدينة مصراتة إحدى مدن طرابلس الغرب.

---

(١) روضة الناظرين (٢/ ١٦٢)، وعنوان المجد (١/ ٤٧)، وعلماء نجد (٥/ ٥٣١).

(٢) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٨/ ٥٦٨)، وروضة ابن غنام (٢/ ٧١ - ٧٦)، والدرر السنية (١/ ٦٧ - ٦٩)، وعلماء نجد (٥/ ٥١٧).

كان محبًّا للعلم مشاركًا فيه، وله قدم راسخة في الأمر بالمعروف، والجهر بالحق، وله وقفات في إنكار المنكر بماله وجاهه، فقد أذن عامل مصراتة في زمانه بتقطير الخمر من النخل، فعارضه في ذلك، ووعظه قائلًا: «إن هذا لا يسعكم في دين الله» فلم يسمع لقوله، فذهب إلى ملتزمي بيع الخمر وأعطاهم ما دفعوا من مال وكفُّوا عن بيعه، ولم يكتف بهذا، بل ذهب إلى الوالي أحمد باشا القره مانلي، ورجاه في عدم بيع الخمر، فقبل رجاءه؛ لما له من المكانة عنده، وعزل عامل مصراتة.

وكان ينكر على أرباب الطرق أعمالهم المخالفة للشريعة، وما أحدثوه من تحريف في أسماء الله، ويجابههم بذلك.

وكانت له مناظرة في شأن الطرق مع الشيخ محمد النعاس التاجوري، فظهر عليه، وألزمه الحجة، ولما سقط في يد الشيخ محمد النعاس التجأ إلى التعصب، وقال: هذه طريقة مشايخي لا يسعني تركها كائنة ما كانت.

وكان يُعلِّم في مصراتة التفسير، والفقه، والحديث، وغيرها من العلوم، وكان يُعظِّم طلبة العلم، ويسعى في مصالحهم، وطلب إلى أحمد باشا إسقاط الضرائب عنهم؛ فأجاب طلبه وأسقطها. توفي سنة خمسين ومائة وألف[1].

(٢٠) الأمير الصنعاني (١١٨٢هـ)

(٥٩٧) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني

يعرف بالأمير كأسلافه.

صاحب (سبل السلام) الإمام، الكبير، المجتهد.

ولد سنة تسع وتسعين وألف بكحلان، ثم انتقل مع والده إلى صنعاء -وكان من الفضلاء الزاهدين- وأخذ عن علمائها كالعلاَّمة زيد بن محمد بن

---

(١) انظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١١٧)، وأعلام ليبيا للطاهر أحمد الزَّاوي (ص٣٣١، ٣٣٢).

الحسن، والعلاَّمة صلاح الأخفش، وغيرهما.

وأخذ عنه الشيخ عبد القادر بن أحمد، والشيخ محمد بن إسحاق بن المهدي، وأحمد بن محمد قاطن، وغيرهم.

أصيب رَحِمَهُ اللَّهُ بمحن كثيرة من الجهال والعوام.

قال عنه الشوكاني: برع في جميع العلوم، وفاق الأقران، وتفرد برئاسة العلم في صنعاء، وتظهر بالاجتهاد، وعمل بالأدلة، ونفر عن التقليد، وزيَّف ما لا دليل عليه من الآراء الفقهية. وقال: وبالجملة، فهو من الأئمة المجددين لمعالم الدين.

وقال العلامة محمد بن إسحاق المهدي فيه أبياتا، منها:

لله دَرُّك يا ابن إسماعيلا ... لم تتركن فتى سواك نبيلا
حُزت الفَخار قليله وكثيره ... هلاَّ تركت من الفخار قليلا
وسلكت نهج الحق وحدَك جاعلا ... نور البصيرة لا سواه دليلا
وصرفت عمرك في العبادة والإ ... فادة والإجادة بكرة وأصيلا

ولقد عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتأثَّر بدعوته، ومدحه بقصيدة مشهورة بليغة منها[1]:

سلام على نجد ومن حلَّ في نجد ... وإن كان تسليمي على البُعد لا يجدي
لقد صدرت من سفح صنعا سقى الحيا ... رباها وحيَّاها بقهقهة الرعد
سرت من أسير ينشد الريح إن سرت ... ألا ياصبا نجد متى هجت من نجد
يذكرني مسراك نجدا وأهله ... لقد زادني مسراك وجدا على وجد

(١) القصيدة الدالية (٩ -١١).

قفي واسألي عن عالم حلَّ سوحها ... به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة أحمد ... فيا حبَّذا الهادي ويا حبَّذا المهدي
لقد أنكرت كلُّ الطوائف قوله ... بلا صَدر في الحق منهم ولا وِرد
وما كل قول بالقبول مقابل ... ولا كل قول واجب الطرد والرد
سوى ما أتى عن ربنا ورسوله ... فذلك قولٌ جلَّ ياذا عن الرد
وأما أقاويل الرجال فإنها ... تدور على قدر الأدلة في النقد
وقد جاءت الأخبار عنه بأنه ... يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهرًا ما طوى كل جاهل ... ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر أركان الشريعة هادمًا ... مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد

إلى أن قال:

لقد سرني ماجاءني من طريقه ... وكنت أرى هذي الطريقة لي وحدي(١)

وللصنعاني قصيدة أخرى نقض فيها هذه الأبيات، ورجع عما كان يعتقده في الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وسبب تراجعه تلبيس الشيخ مربد عليه(٢).

ومن مصنفاته: (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد) و(إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد) و(حسن الاتباع وقبح الابتداع).

ومن جهوده في الرد على القدرية ما دار بينه وبين أحد علماء المدينة في القدر، قال: لقد اتفق لشيخنا عبد الرحمن بن أبي الغيث ونحن نأخذ عنه في صحيح مسلم في المدينة النبوية سنة أربع وعشرين ومائة وألف أنه أملى في أول حديث القضاء والقدر منه بعد أن سئل عن الكسب وحقيقته، فكأنما نشط من

(١) القصيدة الدالية (١٣ - ١٧).

(٢) موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (٨/ ٥٧٨).

عقال فقال: المعتزلة قالت: إنها خالقة لأفعالها، والله يقول: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[الزمر: ٦٢] فردوا قول الله تعالى، فقلت له: هل القرآن شيء؟

قال: نعم، فقلت: هل هو مخلوق؟ قال: لا، فقلت: قد خصصتم تلك الكلية كما خصصتها المعتزلة؟ فقال: لا، سواهم خصصوها بأفراد تعد، فقلت: هذا لا يقوله عالم؛ إذ لا فرق بين تخصيصها بفرد واحد أو بأفراد ملء الدنيا. ثم أخذ يفسر الكسب فقال: هو تصميم العبد، فقلت له: من أيِّ المقولات التصميم؟ فقال: من مقولات الفعل. قلت: العبد يوجده؟ قال: نعم، وبهذا فارقنا الجهمية. قلت: قد أثبت كون العبد موجدا كما تقوله المعتزلة؟ فما زاد إلا أن قال: اصبر عليَّ احلم عني. فقلت له: لغير هذا جئنا، استمرَّ في الإملاء، وهذه الأبحاث من البدع ما خاض فيها الصحابة ولا التابعون، فتكدَّر صفو المقام بعد ذلك، وهذا الرجل من العلماء في المدينة والخطباء، وهذا قصارى بحثه. هذا معنى ما دار بيننا وبينه لا لفظه(١).

توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف(٢).

(٢١) محمد بن عبد العزيز بن سلطان

(٥٩٨) محمد بن عبد العزيز بن سلطان

ولد في بلدة البير.

جاء في علماء نجد: ولما قامت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان محمد بن عبدالعزيز بن سلطان من الشباب الراغبين في العلم، فانتقل إلى الدرعية، فدرس فيها على الشيخ محمد وعلى عدد من علماء الدرعية

(١) إيقاظ الفكرة (ص ٢٥٧- ٢٥٨).

(٢) تاريخ المخلاف السليماني (٤٢٩)، وتاريخ المملكة العربية السعودية (٤٤)، والأعلام (٦/ ٣٨)، والبدر الطالع (٢/ ١٣٣ - ١٣٩)، ومعجم المؤلفين (٩/ ٥٦)، وأبجد العلوم (٣/ ١٥٦ - ١٥٧).

المقيمين فيها والواردين إليها، فلما أدرك عَيَّنه الإمام محمد بن سعود بمشورة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضيًا لبلدان المحمل والشعيب.

توفي في بلدته البير[1].

(٢٢) أبو شامة (ت ١١٩٠هـ)

(٥٩٩) محمد بن علي بن محمد بن زامل أبو شامة

لقبه: أبو شامة، لشامة كانت في شعره.

ولد في مدينة عنيزة، وتربى تربية أبوية كريمة، وقرأ القرآن على مقرئ فيها حتى حفظه عن ظهر قلب.

أبرز مشايخه: قاضي عنيزة الشيخ عبد الله بن عصيب التميمي، وسليمان بن زامل.

وكان واسع الاطلاع في الأصول والفروع وعلوم العربية، وكان بينه وبين الشيخ محمد بن عبد الوهاب مراسلات وُدِّية، وكان من دعاة الخير والصلاح، ومستقيم الديانة، وعلى جانب كبير من الأخلاق العالية.

تولى القضاء بعنيزة، وإمامة وخطابة الجامع والتدريس فيه، وظل إمامًا ومفتيًا ومرشدًا حتى وافاه أجله سنة تسعين ومائة وألف[2].

(٢٣) محمد ابن أمين صفر (ت١١٩٤هـ)

(٦٠٠) محمد سعيد بن محمد أمين صفر

ولد بمكة سنة أربع عشرة ومائة وألف، فاضل، حنفي، أثري.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون (٦/ ٧١).

(٢) روضة الناظرين (٢/ ١٦٦).

حلاه الشيخ صالح الفلاني في ثَبَته الكبير بجامع أشتات علوم الخبر، وبدر خفايا لطائف علم الأثر، محيي رسوم الرواية بعد ما عفت آثارها، ومشيد مبانيها بعد ما انهد منارها، خاتمة الحفاظ الأعلام، جهبذ أهل الرواية والإسناد.

يروي عن: أبي الحسن بن عبد الهادي السِّندي الكبير، والشيخ محمد حياة السِّندي.

له (ثَبَت) منظوم على حرف النون، في أسماء أشياخه، ورسالة في (تفضيل شرف العلم على شرف النسب) رد بها على رسالة السيد عبد الله المحجوب الميرغني التي فضل فيها شرف النسب على شرف العلم، وقد قرظ له علماء عصره كالشيخ محمد حياة السندي، والعلامة عفيف الدِّين عبد الله القطان المكي.

وله قصيدة عجيبة، سماها: (رسالة الهدى في اتِّباع النبي المقتدى) في الحض على السنة والعمل بها والرد على متعصبة المقلدة، ومنها:

وقول أعلام الهدى لا تعملُ   بقولنا من خلف نَص يُقبلُ
فيه دليل الأخذ بالحديثِ   وذاك في القديم والحديثِ
قال أبو حنيفة الإمَامُ   لا ينبغي لمن له إسلامُ
أخذًا بقولي حتى تُعرضا   على الكتاب والحديث المرتضى
ومالك إمام دار الهجرةِ   قال وقد أشار بحول الحجرةِ
كل كلام منه ذو قبولِ   ومنه مردودٌ سِوى الرسولِ
والشافعي قال: إذ رأيتُمُ   قولي مخالفا لما رويتُمُ
من الحديث فاضربوا الجِدارَا   بقولي المخالف الأخبارَا

وأحمـــدُ قـــال لهـــم: لا تكتبـــوا ... مـا قلتـه بـل أصـل ذلـك فـاطلبوا

فاســمع مقالـــةَ الهـــداةِ الأربعَـــه ... واعمـــل بهـــا فـــإن فيهـــا مَنفعَـــه

كف بصره في آخر عمره، واستقر وتوفي بالمدينة، ليلة الجمعة من رمضان، سنة أربع وتسعين ومائة وألف [(١)].

---

(١) الأعلام للزركلي ٦/ ١٤٠)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ٣٧)

القرن الثالث عشر

(١) أحمد العرشي (١٢٧٧هـ)

(٦٠١) أحمد بن حسن بن علي العرْشي

العلامة، الأديب، النحوي، الأصولي، الفقيه، المناظر، نشأ في موطنه، وقرأ، وروى، وحدّث، وبرع في الفنون كلها، وكان يتوقد ذكاءً، وفطنةً، وشجاعةً، وسيادةً، وفخامةً. طاف البلاد، ولقي العلماء، وصحب المشايخ، وله اليد الطولى في الشعر العربي والفارسي، فكان يَنْظِمُ في ساعة قصيدة طويلة نحو مائة بيت، فصيحةَ المبنى، بليغةَ المعنى، قلَّ مَن يقدر على إنشاء مثلها في أسبوع، بل في شهر كامل، وكتب إلى علماء عصره وأدباء مِصْرِهِ كتبًا، ورسائل لم يجمعها.

وألَّف في ردِّ التقليد رسائل، وأفحم المقلدين، وأدخل عليهم العجز من كل باب.

قال القنوجي: كان بارعًا مُتقنًا في جميع أقواله، وأفعاله، وأحواله، بل كان تاجًا على رأس الزمن، لم يلتفت إلى كتب الفروع، والرأي، وأهلها قط، ولم يعمل في خاصة نفسه إلا بالدليل من الكتاب والسنة، وكانت له همة سامية في ذلك[١].

ارتحل في آخر عمره إلى الحرمين الشريفين، فتوفي في الطريق في بلدة (برودة) من أضلاع (كجرات) وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائتين وألف[٢].

---

(١) التاج المكلل (ص٢٨٥).

(٢) حلية البشر (ص١٤١).

(٢) الشريف الفلقي (ت ١٢١٨هـ)

(٦٠٢) أحمد بن حسين الفلقي المعافى

ولد بمدينة (صبيا) في المركز الشامي الذي لا يزال بعض أسرته يسكنونه إلى الآن، واشتغل الفلقي في شبابه الباكر بالبيع والشراء، وعندما سمع بمهاجرة بعض شباب الجهة والبلاد المجاورة إلى (الدرعية) لطلب العلم بمدرسة مصلح الدعوة السلفية العلامة محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ سارع في التوجه إلى (الدرعية) وانتظم في سلك الدارسين، وبعد انتهاء دراسته، انتُدِبَ كداعية لقومه، يحمل رسالة من الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود إلى أمراء (المخلاف السليماني) وأهله، يدعوهم إلى دعوة التوحيد، وترك البدع، ونبذ الشرك[1].

وكان السادة الجعافرة أهل اعتقاد كبير في غير الله، وعندهم في بلادهم مقبور يسمى: أبو سبعة لهم فيه اعتقاد كبير، يطلبون منه ما يطلب العبد من الرب كالاستغاثة والتوكل، فانخلع الجعافرة ومَن والاهم عن هذه العقائد، وعن أحكام الطاغوتية التي كانت مفخرهم؛ ولذا يعتبر عرار بن شار، والشريف أحمد بن حسين الفلقي أول من أدخلا السلفية بين أهالي (المخلاف السليماني) وذلك حينما هاجرا إلى (نجد) لمعرفة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

قال القاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد البهكلي في كتاب (نفح العود في أيام الشريف حمود): ومن كتب عبد العزيز بن سعود، هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن سعود إلى مَن يراه من أهل (المخلاف السليماني) خصوصًا أولاد الشريف حمود وناصر ويحيى، وسائر إخوانهم، وأولاد

---

(١) أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جنوبي الجزيرة العربية، أبو داهش (١/ ٩٣ - ٩٤).

إخوانهم، وكذلك أشراف بني النعمى، وكافة أشراف تهامة، وفقنا الله وإياهم إلى سبيل الحق والهداية، وجنبنا وإياهم طريق الشرك والغواية، وأرشدنا وإياهم إلى اقتفاء آثار أهل العناية.

أما بعد: فالموجب لهذه الرسالة أن الشريف أحمد بن حسين الفلقي قدم إلينا، فرأى ما نحن عليه، وتحقيق صحة ذلك لديه، فبعد ذلك التمس منا أن نكتب لكم ما يزول به الاشتباه، فتعرفوا دين الإسلام الذي لا يُقبل من أحد سواه.

فاعلموا -رحمكم الله تعالى- أن الله سبحانه أرسل محمدًا ﷺ على فترة من الرسل، فهدى به إلى الدين الكامل، والشرع التام، وأعظمُ ذلك وأكبرُه وزبدتُه، إخلاصُ العبادة لله، لا شريك له، والنهيُ عن الشرك، وذلك هو الذي خلق الله تعالى الخلق لأجله، ودل الكتاب على فضله، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦] وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل: ٣٦] وقال تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ [البينة: ٥] وإخلاص الدين: هو صرف جميع العبادة لله تعالى وحده، لا شريك له، وذلك أن لا يُدعى إلا الله، ولا يُستغاث إلا به، ولا يُذبح إلا له، ولا يُخشى ولا يُرجى سواه، ولا يُرهب، ولا يُرغب إلا فيما لديه، ولا يُتوكل في جميع الأمور إلا عليه، وأن كل ما هنالك لله تعالى، لا يصلح شيء منه لملَكٍ مقرَّب، ولا نبي مرسل، ولا شيء غيرهما، وهذا هو بعينه توحيد الألوهية الذي أُسس الإسلام عليه، وانفرد به المسلم عن الكافر، وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، فلما مَنَّ الله تعالى علينا بمعرفة ذلك، علمْنا أنه دين الرسل، اتبعناه، ودعونا الناس إليه، وإلا، فنحن قبل ذلك ما عليه غالب الناس؛ من الشرك بالله تعالى من عبادة أهل القبور، والاستغاثة بهم، والاستعانة منهم، والتقرُّب بالذبح لهم، وطلبِ الحاجات منهم، مع ما ينضم إلى ذلك من فعل الفواحش والمنكرات، وارتكاب الأمور المحرمات، وترك الصلاة، وترك شعائر الإسلام، حتى أظهر الله الحق بعد خفائه، وأحيا أثره بعد عفائه على يد شيخ الإسلام محمد بن عبد

الوهاب - أحسن الله تعالى إليه في آخرته والمآب -، فأبرز لنا ما هو الحق والصواب من كتاب الله المجيد الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

فبين الذي نحن عليه، وهو دين غالب الناس من الاعتقادات في الصالحين وغيرهم، ودعوتهم عند الشدائد، والتقرب بالذبح لهم، والنذر لهم، والاستغاثة بهم، وطلب الحاجات منهم، وأنه الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه، وتهدَّد بالوعيد الشديد عليه، وأخبر في كتابه أنه لا يغفره إلا بالتوبة منه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨] وقال: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۝١٣ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣، ١٤] والآيات كثيرة واضحة.

فحين كشف لنا الأمر، وعرفنا ما نحن عليه من الشرك والكفر بالنصوص القطعية والأدلة الساطعة من كتاب الله، وسنة رسوله، وكلام الأئمة الأعلام الذين أجمعت الأمة على روايتهم، عرفنا أن ما نحن عليه، وما كنا ندين به أولًا أنه الشرك الأكبر، الذي نهى الله عنه، وحذر، وأن الله إنما أمرنا أن ندعوه وحده، وذلك كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] وقال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ۝٥ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥، ٦].

إذا عرفتم هذا، فاعلموا -رحمكم الله- أن الذي ندين الله به هو إخلاص العبادة لله وحده، ونفي الشرك، وإقام الصلاة في الجماعة، وغير ذلك من أركان الإسلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولا يخفى على ذوي البصائر والأفهام، والمتدبرين من الأنام، أن هذا هو الدين، جاءنا به الرسول ﷺ قال- جل وعلا -:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فمن قبل هذا، وألزم العمل به، فهو حظه في الدنيا والآخرة، ومن أتى غيره، واستكبر، فلم يقبل هُدَى الله لَمَّا تبيَّنَ له نورُهُ، وثَنَاه، وأعرض عن ذلك، قاتلناه، قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

وقصدُنا بهذه النصيحة إليكم القيامُ بواجب الدعوة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، انتهى[(١)].

وصل الفلقي بالكتاب وكان يحمل معه مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبعد ذلك استوطن أسفل وادي (بيش) عند قبائل الجعافرة، وقام بالوعظ والإرشاد؛ فالتف الناس حوله، واجتمعت القلوب عليه، وفشت الدعوة بين المجاورين لتلك القبيلة.

توفي في أواخر سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة ومائتين وألف[(٢)].

(٣) أحمد بن علي بن دِعِيج (١٢٦٨هـ)

(٦٠٣) أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن دِعِيج، الكثيريُّ نسبًا المُرَّائيُّ بلدًا

ولد في بلدة (مرات) إحدى بلدان (الوشم) سنة تسعين ومائة وألف، وعاصر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعُين قاضيًا في بلدته خلال استيلاء

---

(١) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول لصديق خان ص (٣٢٩).

(٢) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (١/ ١٤٦ - ١٤٨)، موسوعة مواقف السلف للمغراوي (٩/ ٣٧).

الدولة العثمانية على (نجد).

وله نظم جيد في المحنة التي وقعت في (نجد) على يد إبراهيم باشا وزير (مصر) سنة ثلاث وثلاثين، ومائتين وألف، وله نظم آخر في العقيدة.

وله نظم سماه: (كتاب الدر الثمين عقيدة الموحدين) قال فيه: وسببُ تأليفِه أنَّه ورَد عليّ سؤالٌ من بعض الإخوان -سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف- يُريد أن أعرض عليه ما نحن عليه من الاعتقاد، وأخبار الصفات، فأجبته، ولله الحمد، وهي معروضة على علماء المسلمين لتبيين الصحيح، والتنبيه على الخطأ حتى نرجع عنه -إن شاء الله- إلى الصواب.

وقال فيه:

وأقبل أخبار الصفات كما أتى ... بها النص لا ينفك عنك مرامها

توفي سنة ثمان وستين ومائتين وألف للهجرة [1].

(٤) أحمد ابن مشرف (١٢٨٥هـ)

(٦٠٤) أحمد بن علي بن حسن من آل مشرف، وأسرته (آل مشرف) هم: أبناء مشرف بن عمر بن وهم من بني حنظلة من قبيلة بني تميم الشهيرة

وُلِد في بلدة (الزبارة) ونشأ، وتعلم فيها، ثم أتم قراءته على علماء (الأحساء) - وغالبيتهم مالكية المذهب - وقد درس عليهم في كتبهم، فصار مالكيَّ المذهب، وقد قرأ على علماء (آل مبارك) وعلماء (آل عبد القادر) وعلى غيرهم من العلماء حتى صار عالمًا فقيهًا، وكان كفيف البصر منذ طفولته، وكانت له ملكة شعرية قوية، وصار يقول القصائد الطوال في التوحيد، ومدح النبي ﷺ.

ولّاه الإمام فيصل قضاء (الأحساء) وأقره على الولاية الإمام عبد الله

---

(١) روضة الناظرين (١/ ٦٦-٦٧)، وعلماء نجد (١/ ٤٩٧ - ٥٠١).

الفيصل بعد أبيه، كما صار له باع طويل في باب التأليف، فقد ألّف، وصنّف في علم أصول الدين، ودافع عن العقيدة دفاعًا جيدًا.

ومن مصنفاته: (جوهرة التوحيد) وهي على نهج العقيدة السلفية، وهي نظم عذب، وهي العقيدة التي يُحاكي بها عقيدة ابن أبي زيد القيرواني في رسالته، و(الشهب المرمية على المعطلة والجهمية) و(البعث بعد الموت).

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المائتين والألف، كثر في بلدنا الخصومة والجدل من أهل التجهم والاعتزال، وفشت عقائد الضلال، وأرادوا أن يصدوا الوارد من الوحي العذب الزُّلال، فنظمتُ هذه القصيدة اللامية، التي مطلعها:

نفيتم صفاتِ اللهِ فاللهُ أكملُ ... سبحانه عمّا يقول المُعطّلُ
زعمتم بأنَّ الله ليس بمستوٍ ... على عرشه! والاستوا ليس يُجهل
فقد جاء في الأخبار في غير موضع ... بلفظ استوى لا غير يا مُؤول

وقد توفي في (الأحساء) عام خمسة وثمانين ومائتين وألف [١].

(٥) أحمد بن لطف الله جُحاف (١٢٢٣هـ)

(٦٠٥) أحمد بن لطف الله بن أحمد بن أحمد بن لطف الله بن أحمد بن جابر جُحاف اليمني الصنعاني، ينتهي نسبه إلى جُحافِ بن مرهبة بن بكيل

وُلِدَ (بصنعاء) عام ستة وتسعين ومائة وألف، وبها نشأ، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم أخرجه والده من (صنعاء) إلى مدينة (جبلة) من اليمن الأسفل، فأقام بها أيامًا مع والده، وقرأ على الشوكاني، وله في علم المواقيت يدٌ طولى،

(١) علماء نجد (١ / ٥٠٢)، وتحفة المستفيد (٢ / ٦٣٩).

وكذلك في علم التاريخ، والطب، ويزاحمُ في حفظ أحاديث الأحكام أكابر العلماء، وكان عاملًا على أوقاف اليمن.

كان صدوق اللسان، له حافظة واسعة، مطالعًا للأخبار، حافظًا لكثير من الأشعار، محبًّا للخير، طاهرًا عن درن الغيبة والنميمة، يحضر الجمعة والجماعة، ويعود المريض، ويشيع الجنازة، ويكره السمر بعد العشاء، ويحيي بعض الليل بالدرس والصلاة، وقد اختصر صفة الصفوة، وحذف أسانيدها.

قال الشوكاني: كان يقتفى آثار السلف، ويهتدي بهديهم، ويمشي في طريقتهم(١).

وقال عنه ولده لطف الله: وكان مع سكوته عن مذهب الخائضين في الآراء لا يعدم الجواب والرد، فقد كتبتُ له -في حال الصِّبا- العجبَ من المعتزلة؛ من أنهم يرجحون آيات الوعيد على آيات الوعد! فأجابني، وقال: يا بُني، أرشدك الله إلى الصواب، المعتزلة على خلاف ما تظن، فهم مجمعون على قبول التوبة على الله للعبد، ولعل الأكثر منهم يقول بأن قبولها واجب على الله تعالى في القاتل وغيره، على أن عباراتهم هذه عبارة مَن لا يدري ما يخرج من رأسه، كأنهم إلى الوقاحة أقرب.

ومن أقواله: بُنيَّ، خلِّ أقوال هؤلاء وراء ظهرك، وانبذ قذاة المقلدين بظفرك، وإن كنت أنا، وإياك في تدقيق أولئك من القاصرين، فلن ترانا في اتباع الكتاب والسنة من الخاسرين.

توفى (بصنعاء) ثالث ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف، عن أربع وخمسين سنة (٢).

---

(١) البدر الطالع (٢/ ٦٣).

(٢) نيل الوطر (١/ ١٨١-١٨٦).

(٦) إسماعيل الدهلوي (١٢٤٦هـ)

(٦٠٦) إسماعيل بن عبد الغني بن ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي

الشيخ العالم الكبير العلامة المجاهد في سبيل الله، أحد أفراد الدنيا في الذكاء والفطنة والشهامة وقوة النفس والصلابة في الدين.

ولد (بدهلي) لاثنتي عشرة من ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف، فتربى في مهد عمه الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، وقرأ عليه الكتب الدراسية، واستفاد عن عميه الشيخ رفيع الدين، والشيخ عبد العزيز أيضًا، ولازمهم مدة طويلة.

وصار بحرًا زاخرًا في المعقول والمنقول، فجمع بين قوة العلم، والورع، وشوكة السلاح، فرفع لواء الدعوة الإسلامية في القارة الهندية بعدما اندرست معالمه، وطغت عليه قوى الكفر والطغيان، فجاهد مع رفيقه السيد أحمد بن عرفان ضد الإنجليز، ووضع حدًّا لمظالم السيخ الغاشمين، وقامت لهما دولة إسلامية في غرب بلاد الهند، ولكن لم تعمر طويلًا.

ومن مصنفاته: كتابه (الصراط المستقيم) و(إيضاح الحق الصريح في أحكام الميت والضريح) في بيان حقيقة السنة والبدعة، و(منصب إمامة في تحقيق منصب النبوة والإمامة) ورسالة له في مبحث (إمكان النظير، وامتناع النظير) كلها بالفارسية، وله بالعربية(مختصر في أصول الفقه) و(رسالة في رد الإشراك والبدع) و(تنوير العينين في إثبات رفع اليدين) و(تقوية الإيمان).

ومن أقواله: ما يفعله بعض الجهال من تعظيم صور الأنبياء أو الأئمة، أو الأولياء، أو المشايخ عندهم ليتبركوا بها؛ ضلال محض، وإغراق في الشرك، والنبي، والملائكة منه براء[١].

---

(١) تقوية الإيمان (ص١٧١).

وقال أيضًا: الله سبحانه وتعالى خصص بعض أعمال التعظيم لنفسه، وهي التي تسمى (عبادة) كالسجود، والركوع، والوقوف بخشوع... كل هذه الأعمال علّمها رب العالمين عباده، وأفردها لنفسه، فمن أتى بها لشيخ طريقة، أو لنبي، أو جني، أو مزور، أو لنُصب، أو لمكان عبادة، وعكف فيها أحد الصالحين على العبادة، والذكر والرياضة، أو لبيت أو لقبر...، فقد تحقق عليه الشرك، ويسمى (إشراكًا في العبادة) سواء اعتقد أن هذه الأشياء تستحق التعظيم بنفسها، وأنها جديرة بذلك، أو اعتقد أن رضا الله في تعظيم هذه الأشياء، وأن الله يفرج الكرب ببركة هذا التعظيم(١).

قال الشيخ محسن بن يحيى الترهتي: إنه كان أشدهم في دين الله، وأحفظهم للسُّنّة، يغضب لها، ويندب إليها، ويشنع على البدع وأهلها(٢).

وقال صديق بن الحسن القنوجي: وهو رَحِمَهُ اللَّهُ أحيا كثيرًا من السنن المماتات، وأمات عظيمًا من الإشراك والمحدثات، حتى نال درجة الشهادة العليا، وفاز من بين أقرانه بالقدح المعلى، وبلغ منتهى أمله، وأقصى أجله، ولكنَّ أعداء الله ورسوله تعصبوا في شأنه، وشأن أتباعه وأقرانه، حتى نسبوا طريقته هذه إلى الشيخ محمد النجدي، ولقبوهم بالوهابية، وإن كان ذلك لا ينفعهم، ولا يجدي؛ لأنهم لا يعرفون نجدًا، ولا صاحب نجد، وما له به ولا بعقائده في كل ما يأتون، ويذرون من ذوق، ولا وجدان، بل هم أهل بيت علم الحنفية، وقدوة الملة الحنيفية، وأصحاب النفوس الزكية، وأهل القلوب القدسية، المؤيدة من الله، الذاهبة إلى الله، تمسكوا عند فساد الأمة بالحديث والقرآن، واعتصموا بحبل الله، وعضوا عليه بالنواجذ كما وصّاهم به رسولهم ﷺ ونطق به القرآن(٣).

---

(١) تقوية الإيمان (ص٦٠: ٥٨)، وجهود علماء الحنفية (١/ ٣٧٥).

(٢) نزهة الخواطر (٧/ ٩١٥).

(٣) نزهة الخواطر (٧/ ٩١٦).

والشيخ إسماعيل قتل في سبيل الله لستٍّ ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وأربعين ومائتين وألف[1].

(٧) بشير الدين القنوجي (ت ١٢٩٦هـ)

(٦٠٧) بشير الدين بن نور الدين القنوجي

أحد علماء الحديث بالهند، ومن مدينة (قنوج) التي هي مسقط رأس الشيخ النواب صديق حسن خان، وكان معاصرا له، وكان شديد النكير على البدع والرسوم، وقد طلبه صديق حسن خان إلى مدينة (بوفال) فذهب إليها، وولي القضاء بها.

كان الشيخ بشير الدين القنوجي من الذين دافعوا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته، ومن مؤلفاته في هذا الموضوع:

١- كتاب (الصواعق الإلهية لطرد الشياطين اللهابية):

ألفه باللغة الفارسية، وطبعه، ونشره عام ١٢٨٠هـ، وهو ردٌّ على كتاب (البوارق المحمدية) لمؤلفه فضل رسول البدايوني، أحد العلماء القبوريين في الهند، كما ردَّ فيه على جميع اعتراضات القبوريين على شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام محمد بن عبد الوهاب، والعلامة محمد بن إسماعيل الدهلوي مؤلف كتاب (تقوية الإيمان) -رحمهم الله جميعًا-.

٢- كتاب (أحسن المقال في شرح حديث لا تشد الرحال):

شرح في هذا الكتاب حديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد...» على منهج السلف الصالح، وبيّن المعنى الصحيح لهذا الحديث الذي يرده، أو يؤوله عباد القبور على غير مراده[2].

---

(١) نزهة الخواطر (٧/ ٩١٤-٩١٦).

(٢) دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية لأبي المكارم بن عبد الجليل ص(٥٩)، تراجم علماء الحديث بالهند، باب ذكر علماء مدينة قنوج.

(٨) ابن عاكش الضمدي (ت ١٢٩٠هـ)

(٦٠٨) الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر الضمدي ويلقب بـ(عاكش)

ولد عاكش سنة عشرين ومائتين وألف بمدينة (أبي عريش).

تبوأ منزلة عالية بين علماء القرن الثالث عشر الهجري؛ ويظهر ذلك جليًّا من استقراء سيرته، وتَبَيُّن جليل أعماله، والتعرف على مصنفاته المختلفة في فنون متنوعة.

وتفسيره (فتح المنان بتفسير القرآن) أسهم إسهامًا جليًّا في بيان، ونشر العقيدة السلفية في بلاد جنوبي الجزيرة العربية؛ فقد كان مصنفه متأثرًا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب داعيًا إليها.

وعقيدته عقيدة سلفية، وقد اهتم بتقعيد مذهب أهل السنة والجماعة في تفسيره، مع وجود بعض الأخطاء العقدية المحدودة في بعض أجزاء التفسير أثناء التطبيق.

قال د. عيسى الدريبي – بعد دراسته لأقوال عاكش في العقيدة-: (من الخطأ الحكم على المؤلف بأنه أشعري أو معتزلي لموافقته لبعض أقوالهم؛ لأن الحكم على عقيدة شخص بانتمائه لمنهج أو مذهب يقتضي التزامه بأغلب قواعدهم وأصولهم، ولم يكن عاكش كذلك أبدًا) (١).

يقول عاكش -مؤيدًا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب-: (.. وقد سمعت جماعة من علماء العصر يصرح بأن مذهبهم مذهب الخوارج، والخلاف في حكم الخوارج مستوفى في (فتح الباري) مَن أراده فليطلبه منه، لكن هذا خروج عن الإنصاف، وركوب متن الاعتساف؛ فإن عامة ما هم عليه

---

(١) العلامة الحسن عاكش الضمدي ومنهجه في التفسير، د. عيسى الدريبي ص (٧٦).

هو الدعوة إلى التوحيد، وترك ما عليه الآباء والجدود من التقليد، وهدم ما أمر الشرع بهدمه، ومجرد الخطأ في مسألة أو مسائل، لا يخرج العالم عن طريق الشرع المحمدي، وكلام من تكلم إنما هو بحسب العصبية، وعدم التفطن لموارد الأدلة الشرعية، فإن بدعوتهم زالت بدع كثيرات، وارتدع ناس عن المنكرات، فجزاهم الله خيرًا)[١][٢].

قال د. إسماعيل محمد البشري في مقدمة تحقيق كتاب (حدائق الزهر) للمترجَم له: ولقد درس عاكش على عدد من علماء السنة والزيدية في (تهامة وصنعاء) وكان من أوائل من درس عليهم في (أبي عريش) كانوا من أنصار الدعوة السلفية، وأن ممن اهتم به بعد وفاة والده، وأشرف على تربيته ودراسته الشريف الحسين بن بشير بن مبارك، والحسن بن خالد الحازمي، وكلاهما من مؤيدي الدعوة، وحاملي لوائها في المنطقة.

وقال: ونستطيع القول في الختام أن عاكش قد تأثر كثيرًا بالمذهب الزيدي خلال دراسته في صنعاء، وأصبحت مرتكزاته الفكرية ومعلوماته الشرعية مبنية على المراجع والمؤلفات الزيدية إلى حد كبير، ولكن بعد استقراره في تهامة ونضوجه وتقدمه في العمر بدأ يُظهر ما في نفسه تجاه الدعوة السلفية، ويبدو ذلك لنا بوضوح في قصائده التي يمدح بها أمير عسير محمد بن عائض بن مرعي، الذي كان رمز الدعوة السلفية في المنطقة، وكذلك إنصافه للدعوة بتعديل ما كتبه عنها

توفي سنة تسعين ومائتين وألف[٣].

---

(١) الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني ص (٣٠).

(٢) انظر: الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني ص (٣٠)، ونيل الوطر (١/ ٣١٤)، والأعلام (٢/ ١٨٣)، وحدائق الزهر ص (٢٩).

(٣) مقدمة حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر ص (٣٩-٤٠).

(٩) حسن الحازمي (١٢٣٤هـ)

(٦٠٩) الحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن بن عز الدين الحازمي، العريشي، التهامي، اليماني

فقيه مجتهد، برع في التفسير والحديث، من سلالة أسرة حسنية في (عسير) تدعى: (الحَوَازِمَةُ).

ولد في (هجرة ضمد) سنة ثمان وثمانين ومائة وألف، وتقدّم بعلمه وبشجاعته، أخذ العلم عن القاضي أحمد بن عبد الله الضمدي، وكان وزيرًا للشريف حمود بن محمد، وشهد ما ينيف على عشرين وقعة، أواخرها مع الترك العثمانيين يصدهم عن عسير، وآلت إليه إمارتها، فقام بها نحو عشرين شهرًا.

له نظم حسن، وتصانيف صغيرة، ورسائل دينية، ومجموع مكاتبات، من أهمها: (رسالة جيدة وجهها إلى الأمير عبد الله بن سعود) و(نثر الدرر على منظومة الشيخ محمد سعيد سفر في عدم التعصب والابتداع) و(وجوب هدم المشاهد والأضرحة والقباب) و(قوت القلوب بمنفعة توحيد علام الغيوب).

حمل الناس على العمل بالسُّنّة، ومنعهم من التدريس في فقه المذاهب بأسرها، وكان يُحَرِّمُ التقليد؛ فعظم ذلك على المقلدة، ولم يزل على هذه الطريقة حتى قُتل في معركته مع الأتراك بعد انهزام هذه الأخيرة، برصاصة أزهقت روحه؛ فسقط على إثرها ميتا، عام أربع وثلاثين ومائتين وألف [(١)].

(١٠) حسن الحسني الشريف (ت ١٢٤٢هـ)

(٦١٠) حسن بن شبير بن مبارك الحسني

ولد سنة ستين ومائة وألف تقريبًا.

---

(١) التاج المكلل (ص٣٦٤)، والأعلام للزركلي (٢/ ١٨٩)، وموسوعة مواقف السلف (٩/ ٧٥).

أخذ عن القاضي أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز الضمدي، وعن القاضي عبد الرحمن بن حسن البهكلي، وبه تخرج.

وهو من أشهر علماء (مخلاف السليماني) نشاطًا في مجال الحسبة والدعوة إلى الله، فقد ذكر عاكش أن الشريف حمود بن محمد ووزيره الحسن بن خالد الحازمي قد أسندا إليه عهدة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وتعليم الناس أمور دينهم، فقام بذلك، وأرشد الناس أحسن المسالك، وباشر بنفسه الأمور، وجعل من تحته طائفة من الفقهاء، يمشون على الناس من أهل القرى في جميع ممالك الشريف المذكور، يعلمونهم ما أوجب الله عليهم من إفراده سبحانه بتوحيد العبادة، ونفي غوائل الشرك، ومعرفة مقادير الزكاة[(١)].

(١١) حسن القنوجي (١٢٥٣هـ)

(٦١١) حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي

من مشايخ العلم في (الهند) من أهل (قنوج) وهو: والد العلامة صديق حسن خان.

ولد سنة عشر ومائتين وألف، أخذ عن الشيخ عبد الباسط القنوجي، ثم سافر إلى (لكنو) فأخذ عن الشيخ محمد نور وغيره، ثم رحل إلى (دهلي) فتتلمذ على الشيخ عبدالعزيز، والشيخ رفيع الدين، والشيخ عبد القادر أبناء الشيخ ولي الله الدهلوي، ثم عاد إلى وطنه، وبلده (قنوج).

وكان آية بينة من آيات الله في التقوى والعمل، وتأثير الوعظ، وقلة الأمل، وإيثار القناعة في المشرب والمأكل، ذا أبهة عظيمة، وهيبة فخمة، يخافه الأمراء والعلماء، لسانه أمضى من السيف البتار، وسوطه على المبتدعين والمشركين

(١) انظر: نيل الوطر (١/ ٤٦٦-٤٦٧)، وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في جنوبي الجزيرة العربية، أبو داهش (١/ ٢٠٣- ٢٠٤).

يثير قتار الدمار، ولم يزل مواظبًا على الطاعات والعبادات، قائمًا لله تعالى بالحجج البينات، عاملًا بالدليل، تاركًا للتقليد، متمسكًا بالسُّنّة المُطهّرةِ في كل حقير وجليل، معتصمًا بكتاب الله العزيز، لا يبالي بعدوٍّ ولا خليل.

له تصانيف باللغات الثلاث: العربية، والهندية، والفارسية، وهي معروفة شائعة في أهل الإسلام، وكلها مملوءة بتوحيد الله سبحانه، ورد الإشراك والبدع، والحطّ على أهلها منها: (الاختصاص في الحدود والقصاص) و(تقوية اليقين في الرد على عقائد المشركين).

قال فيه ابنه السيد صديق بن حسن: وكان في التقوى والديانة، واتباع الحق، واقتداء الدليل، وردِّ الشرك والبدع آية باهرة، وقدرة كاملة، ونعمة ظاهرة من الله سبحانه وتعالى[١].

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ شابًّا سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف[٢].

(١٢) ابن غنّام (١٢٢٥هـ)

(٦١٢) حسين بن بكر بن غنام الإحسائي، المالكي مذهبًا

من: بني تميم. ولد في (المبرز) وهي ضاحية من ضواحي (الأحساء) ونشأ بها، وقرأ على علماء وقته في (الأحساء) وأخذ الفقه على مذهب الإمام مالك، فبرع فيه، فكان علامة زمانه، ثم نزح من (الأحساء) إلى مدينة (الدِّرعِية) فقدمها على الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأكرماه، وأنزلاه المنزلة الرفيعة، فاستقر في الدِّرعِية، وجلس فيها لطلبة العلم يقرؤون عليه علم النحو والعروض، فأخذ عنه جملة من علماء الدِّرعِية.

---

(١) موسوعة مواقف السلف (٩/ ١٠٦).

(٢) حلية البشر (ص٤٨٦)، الأعلام للزركلي (٢/ ٢٠٦)، والتاج المكلل (ص٢٨٤).

من مؤلفاته: (العقد الثمين في شرح أصول الدين) وكتابه الذي أرَّخَ به لـ(نجد) وأسماه (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام) وأكثر ما ورد فيه عن مشاهدة وعيان، ومعرفة شخصية لما كان في زمن حركة الإمام المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب، وقد كان من أتباعه المقربين إليه؛ ولذا كان الكتاب بطلب من الإمام نفسه يقول في مقدمته: «أردت أن أصنِّفَ فيما أشرق ضياؤه وانتشر، وشاع في غالب الأقطار واشتهر، من الغزوات التي هي في محيا الدهر كالغرر ... والإمام أيده الله تعالى يعزم عليَّ في ذلك، ويشير ... فشرعت فيه حتى أتقنته تصحيحا وتحريرا، وتلقنت تلك المغازي ممن حوى في الصدق رياسة وتصديرا»[(١)].

وقام على طباعته عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

قال صاحب (معجم المؤلفين): من تلاميذ محمد بن عبد الوهاب، والمتعصبين لدعوته السلفية [(٢)].

توفي في شهر ذي الحجة عام خمسة وعشرين ومائتين وألف [(٣)].

(١٣) ابن معمر (١٢٥٥هـ)

(٦١٣) حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي

فقيه حنبلي، نجدي، من دعاة التوحيد في بَدْء النهضة. وُلِدَ ونشأ في (العُيينة) وانتقل إلى (دِرعة) فقرأ فيها على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وعلى الشيخ أبي بكر حسين بن غنام[(٤)] نزيل (الدِّرعِية) وصاحب التاريخ المشهور،

---

(١) مختصرا من "تاريخ نجد" ص ٨، تحقيق ناصر الدين الأسد- دار الشروق- القاهرة- ط٤- ١٩٩٤م.

(٢) معجم المؤلفين (٣/ ٣١٧).

(٣) علماء نجد (٢/ ٥٨)، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٥١)، ومشاهير علماء نجد (ص١٤٧).

(٤) صاحب الترجمة السابقة.

وعلى الشيخ سليمان بن عبدالوهاب أخي الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وجلس بعد ذلك للتدريس بمدينة الدِّرعِية، فأخذ عنه العلم خلقٌ كثير من أهل (الدرعية) وغيرهم من أهل (نجد) الوافدين إليها.

له كتب مختصرة طبعت متفرقة، ولو جُمعت لبلغت مُجلدًا ضخمًا منها: (الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب) وذلك لما طلب منه علماء مكة الإجابة على ثلاث مسائل، الأولى: دعاء الأموات، والثانية: حكم البناء على القبور، والثالثة: حكم من أتى بالشهادتين، ومنع الزكاة، فحرر هذه المسائل الثلاث في هذه الرسالة المفيدة.

وبعثه الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى مكة لمناظرة علمائها، عام أحد عشر ومائتين وألف، فظهر عليهم.

وبعثه سعود بن عبد العزيز لما استولى على الحجاز عام واحد وعشرين ومائتين وألف إلى مكة، مُشرفًا على أحكام قُضاتها، فتُوفي بها، ودفن (بالبياضية)[(١)].

(١٤) دخيل بن جَذلان (ت ١٢٣٣هـ)

(٦١٤) دخيل بن جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي

ولد في (الحريق) عام أربعة وسبعين ومائة وألف، وحفظ القرآن في كتاتيبها، ثم أرسله أبوه إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليطلب العلم على يديه، وفي عام تسعة وتسعين ومائة وألف، قَدِمَ وَفدٌ من (الأفلاج) إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأعلنوا دخولهم في دعوته، وطلبوا منه أن يرسل معهم مرشدًا، ومعلمًا للناس، فأرسل معهم تلميذه الشيخ دخيل، ولما ذهب إلى (الأفلاج) استقبله أميرها آنذاك راشد بن بازع الدوسري، وأكرمه، وزوجه ابنته، وأسكنه

---

(١) الأعلام للزركلي (٢/ ٢٧٣)، وعلماء نجد (٢/ ١٢٦)، وروضة الناظرين (١/ ٨٢-٨٤).

بجواره، وفي عام ثلاثة ومائتين وألف، توفي والده جذلان رَحِمَهُ اللَّهُ فذهب الشيخ دخيل إلى (الحريق) وأخذ أمه وأخويه، وجاء بهم إلى (الأفلاج) وبقِيَ في (الأفلاج) يُعلِّم الناس القرآن والتوحيد، ويخطب بهم، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، إلى أن توفي عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف[(١)].

(١٥) راشد النعامي (١٢٠١هـ)

(٦١٥) راشد بن علي النعامي الحنبلي من آل جريس، الشيخ الفاضل

عالم ناقد، متَّبع، ذو يد طولى في علم القرآن والحديث، مُقتد بالسلف الصالح في كل أمر قديم وحديث، معتصم بالسُّنَّة الصحيحة والقرآن، عامل بما فيهما، مُذعن لهما كمال الإذعان، وله في ذلك كتب ورسائل؛ دالة على أنه مجتهد بسائر الفروع والمسائل.

توفي في أوائل القرن الثالث عشر[(٢)].

(١٦) السفاريني النابلسي (١٢٥٢هـ)

(٦١٦) سعيد بن أسعد الدمشقي الشهير بالسفاريني النابلسي الحنبلي

كان إماما عالمًا عاملًا، وهمامًا كاملًا فاضلًا، معتمدًا عليه في مذهب الإمام الأوحد العالم المجتهد الإمام أحمد، وكان له صلاح ظاهر، ودأب على السُّنَّة باهر.

مات رَحِمَهُ اللَّهُ في غرة رجب سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف، ودفن في تربة (الذهبية) قرب قبر السيد عبد الباقي الحنبلي الأزهري[(٣)].

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٢/ ١٦٣).

(٢) حلية البشر (ص: ٦٢٦)، ومعجم المؤلفين (٤/ ١٥٠)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٦٣٤).

(٣) حلية البشر (ص٦٦٧).

(١٧) سليمان النجدي (١٢٣٣هـ)

(٦١٧) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي

فقيه، مُفسِّر، مُحدِّث، من حفدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

مولده (بالدِّرعية) سنة مائتين وألف، أخذ العلم عن أبيه عبد الله، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، وأخذ العربية عن الشيخ حسين بن غنام، وغيره.

وأخذ عنه عدد كثير من أهل (الدِّرعِية) وغيرهم، فكان آية في العلم، له المعرفة التامة في الحديث ورجاله، وصحيحه وحسنه وضعيفه، والفقه والتفسير والنحو، وكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم؛ فلا يتعاظم رئيسًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يتضاعف ضعيفًا أتى إليه يطلب فائدة، أو يستنصره، وكان له مجالس كثيرة في التدريس، وصنّف، ودرّس، وأفتى، وضُرب به المثل في زمانه بالمعرفة، وكان حسن الخط ليس في زمانه مَن يكتب بالقلم مثله.

من تصانيفه: (أوثق عرى الايمان) و(التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق) في مجلد، و(تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد) لجده محمد بن عبدالوهاب، و(تذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب) وصنّف غير ذلك نُبذًا عديدة أصولية، وفقهية، ونصائح دينية، وكان سلفي العقيدة والمنشأ.

وشَى به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا بن محمد علي بعد دخوله (الدِّرعية) واستيلائه عليها، فأحضره إبراهيم، وأظهر بين يديه آلات اللهو والمنكر إغاظةً له، ثم أخرجه إلى المقبرة، وأمر العساكر أن يطلقوا عليه الرصاص، فمزقوا جسمه سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف[1].

---

(١) الأعلام للزركلي (٣/ ١٢٩)، ومعجم المؤلفين (٤/ ٢٦٨)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٦٦٢)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (٢/ ١٠٠١).

(١٨) سليمان بن عبد الوهاب (١٢٠٨هـ)

(٦١٨) سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف النجدي الحنبلي

أخو شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

كان عالمًا فقيهًا، عاملًا، محققًا، عارض أخاه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في الدعوة، وكتب رسائل في ذلك منها: (الرد على من كفر المسلمين بسبب النذر لغير الله) و(الصواعق الإلهية) ثم عاد، وأظهر الندم، وله في ذلك رسالة مطبوعة، أرسلها إلى أحمد بن محمد التويجري، وأحمد ومحمد ابني عثمان بن شبانه، ومما قاله في آخرها: ولكن يا إخواني معلومكم ما جرى منا من مخالفة الحق، واتباعنا للشيطان، ومجاهدتنا في الصد عن سبل الهدى، والآن معلومكم لم يبق من أعمارنا إلا اليسير، والأيام معدودة، والأنفاس محسوبة، والمأمول منا أن نقوم لله، ونفعل من الهدى أكثر مما فعلناه من الضلال، وأن يكون ذلك لله وحده لا شريك له لا لما سواه، لعل الله أن يمحو عنا سيئات ما مضى، وسيئات ما بقي... إلخ الرسالة[١].

توفي في سنة ثمان ومائتين وألف، وقيل: سنة عشر ومائتين وألف[٢].

(١٩) صالح الفلاني (ت١٢١٨هـ)

(٦١٩) صالح الفلاني العمري المدني المربي المالكي ابن محمد بن نوح بن عبد الله بن عمر بن موسى العمري المالكي، المشهور بالفلاني الإمام الأثري (وفلان أو فلانة نسبة إلى قبيلة بالسودان)

ولد سنة ست وستين ومائة وألف من الهجرة في بلد أسلافه (نس) من إقليم

(١) تسهيل السابلة (٣/ ١٦٥٠).

(٢) الأعلام للزركلي (٣/ ١٣٠)، ومعجم المؤلفين (٤/ ٢٦٩).

(فوت جلوا) ونشأ بها وطلب العلم، وعمره إذ ذاك نحو اثني عشر عامًا، فرحل إلى (مراكش وتونس ومصر والحجاز) وأخذ عن علمائها وأعلامها كالشيخ أبي عبد الله محمد بن سنة الفلاني، وأبي الحسن علي الصعيدي، والسيد مرتضى الزبيدي، والشيخ محمد المسوني، والشيخ محمد سعيد سفر، وغيرهم، ثم استقر في (المدينة).

من كتبه (قطف الثمر في أسانيد المصنفات في الفنون والأثر) و(الثمر اليانع) و(رسالة في تراجم أشياخه) و(إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار) -وهو من خيرة الكتب في الرد على المقلدة-، قال في مقدمته: حمدًا لمن جعل أهل الحديث حراس الدين، وصرف عنهم كيد المعاندين، وشكرًا لمن ألهمهم التمسك بالشرع المبين، وهداهم لاقتفاء آثار الصحابة والتابعين، وصلاةً وسلامًا على مَن ببعثته كلُّ مُنكرٍ متروكٌ وموضوعٌ، وكلُّ معروفٍ موصولٌ غير مقطوع ولا ممنوع، المنزل عليه أحسن الحديث، والمبجل بين الورى في القديم والحديث، ورحمة موصولة بطرائق الإكرام من الملك العلام، مكفولة لأنصار السُّنّة المُطهّرة وحُماتها، وإبطال الكفاح عنها وكماتها، الرامين بشبه التحقيق الثاقبة شبهة التحريف والانتحال، المحرقين بصواعق الحجج البالغة بدع أهل الزيغ والضلال، الذين جعلهم الله أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة.

قال عبد الرحمن الشنقيطي: شيخنا الفقيه، المحدث النحوي البياني، العالم بجميع فنون المعقول والمنقول[١].

وقال الشيخ عابد السندي: الإمام الذي لا يُجارَى، والفهامة الذي لا يماري، مُلْحِقُ الأصاغر بالأكابر[٢].

---

(١) فهرس الفهارس (٢/ ٩٠١).

(٢) فهرس الفهارس (٢/ ٩٠١).

وذكره مُحدِّث الشام الوجيه الكزبري، فقال: ومن سادات أشياخي: الشيخ الإمام العلامة المتفنن الهمام المشهور بالإسناد العالي، ذو الذهن الوقاد المتلالي، علم الدين الشيخ صالح بن محمد الفلاني[١].

توفي سنة ثمان عشرة بعد المائتين والألف في المدينة المنورة، ودفن بها[٢].

(٢٠) المزجاجي (١٢٤٠هـ)

(٦٢٠) صدّيق بن على المزجاجي الزبيدي الحنفي

ولد تقريبًا سنة خمسين ومائة وألف. قرأ في (زَبيد) على الشيخ محمد بن علاء الدين: (صحيح البخاري، وسنن أبي داود) وغيرهما من الأمهات، وقرأ على السيد سليمان بن يحيى الأمهات كلها سماعًا مكررًا، وله قراءة في الآلات، وهو مُحققٌ في فقه الحنفية، وقد أجاز له شيخاه المذكوران إجازة عامة بجميع ما يجوز لهما روايته، وانتقل إلى (المخا) للتدريس هنالك، وبقي أيامًا، ثم وصل إلى (صنعاء) في شهر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين وألف.

قال الشوكاني: وفي بعض المواقف بمحضر جماعة وقعت بيني وبينه مراجعة في مسائل، وأكثرت الاعتراض على مسائل من فقه الحنفية، وأوردت الدليل، وما زال يتطلب المحامل لما تقوله الحنفية، فلما خلوتُ به قلتُ له: اصدقني، هل ما تبديه في المراجعة تعتقده اعتقادًا جازمًا، فإن مثلك في علمك بالسُّنّة لا يُظن به أنه يُؤثر مذهبه الذي هو محض الرأي في بعض المسائل على ما يعلمه صحيحًا ثابتًا عن رسول الله ﷺ؟ فقال: لا أعتقد صحة ما يخالف الدليل، وإن قال به مَن قال، ولا أدين الله بما يقوله أبو حنيفة وأصحابه إذا خالف الحديث الصحيح، ولكن المرء يُدافع عن مذهبه في الظاهر.

---

(١) فهرس الفهارس (٢/ ٩٠١).

(٢) حلية البشر (ص٧٢٢)، والأعلام للزركلي (٣/ ١٩٥)، وموسوعة مواقف السلف (٩/ ٤٢).

وكان ذكيًّا فطنًا، ساكنًا متواضعًا، جيد الفهم، قوي الإدراك(١).

وفد إلى (صنعاء) مدة أخرى بعد سنة تسع ومائتين وألف، ثم رجع إلى وطنه، وكان بعد ذلك موته في حدود ألف ومائتين وأربعين(٢).

(٢١) الشيخ عبد الجليل الطباطبائي (١٢٧٠هـ)

(٦٢١) عبد الجليل بن سيد ياسين بن سيد إبراهيم بن سيد طه بن خليل بن صفي الدين الطباطبائي

ولد في (البصرة) عام تسعين (١١٩٠هـ).

احتضنته (الكويت) ووفرت له المناخ الذي يعبر فيه عن مشاعره.

نشأ في أسرة توارثت العلم والتقى والورع، وكثر فيها العلماء والمربون؛ فكان لذلك أثره الكبير في اتجاهه نحو العلم، واكتساب المعرفة، خاصة وأن والده كان عالمًا من علماء الدين الذين حصلوا على نصيب وافر من الدراسة.

تلقى معظم علومه الأولى في اللغة والحساب وعلوم الدين من والده، ومعلمه الذي كان يأتي إلى البيت ليعلمه، ثم لزم عددًا من علماء عصره، وأخذ منهم، مثل الشيخ عبدالله بن محمد بن فيروز.

عاش الشاعر فترة في (البصرة والحجاز والبحرين) ثم استقر في السنوات الأخيرة من حياته في (الكويت).

وبدأ ينشر بين الناس ما حفظه، وتعلمه من علوم شرعية وأدبية عام (١٢٥٨هـ - ١٨٤٢م) ويعد مؤسس النهضة الأدبية في (الكويت).

وقد ظهر منهجه السلفي في كتابه (القول الحسن فيما يُستقبح وعمَّا يُسن)

(١) البدر الطالع (١/ ٢٧٧).

(٢) التاج المكلل (ص: ٣٦٩)، وحلية البشر (ص٧٣٧).

وفيه: أنكر على الصوفية والقبوريين والقدرية والمرجئة وغيرهم من أهل البدع.

وقد ظهر تأثره بدعوة التوحيد، وناصر رجالها، وأثنى خيرًا على إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ فذلك حيث يقول:

جزى الله رب العرش بالصفح والرضا ... وبالخير من قد كان أصدق قائم
بنصرة دين المصطفى وظهيره ... هو الحبر ذو الأفضال حاوي المكارم
هو الورع الأواه شيخي محمد ... هو القانت السجاد في جنح فاحم
لقد قام يدعو للمهمين وحده ... فريدًا طريدًا ما له من مسالم
وجاهد للرحمن حق جهاده ... وفي الله لم تأخذه لومة لائم
هُمامٌ بدا والناس إلا أقلُّهم ... على محض شرك في العبادة لاجم
فهم بين موم بالركوع لسيد ... وآخر يعنو وجهه للبهائم
ومن بين داع هاتف باسم شيخه ... يروم به نفعًا ودفع العظائم
وقد طَمَّ أكنافَ الديار وعمَّها ... فسوق وعصيان وهتك المحارم
ولم تلق عن بادي المناكر ناهيا ... ولا آمرًا بالعرف بين العوالم
فجرد عضب العزم إذ أوضح الهدى ... بآيات حق للضلال صوارم
وقدَّ بها هام الغواية فانمحت ... قواعد زيغ محكمات الدعائم
سقى الله قبرا ضم أعظمه الذي ... حوى شرفا من هاميات الغمائم[1]

توفي سنة سبعين ومائتين وألف[2].

---

(١) علماء الكويت وأعلامها (٣٩ – ٥٧).

(٢) مقدمة ديوانه "روض الخل والخليل" (ص ٥)، والأعلام للزركلي (٣/ ٢٧٦)، معجم المؤلفين (٥/ ٨٤)، ومعجم شعراء الكويت د. أحمد عبدالله العلي، وأدباء الكويت في قرنين، لخالد سعود الزيد.

(٢٢) عبد الخالق المِزْجاجي (١٢٠١هـ)

(٦٢٢) عبد الخالق بن علي بن محمد المِزْجاجي الزبيدي

عالم بالقراءات والحديث، من أهل (زبيد) باليمن، سمع من أحمد بن محمد مقبول الأهدل جميع (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وكتب النووي الحديثية، وبهجة المحافل) و(الشفاء) للقاضي عياض، وكثيرًا من كتب الحديث.

ومن مشايخه: محمد بن علاء الدين المزجاجي، وعبد القادر بن خليل المدني، وغيرهما.

وصنف ثبتًا كبيرًا أسماه: (نزهة رياض الإجازة المستطابة) و(فتح الباري بشرح نظم الدراري في مدح محمد بن عبد الباري).

قال الزركلي: كان أثريًّا على مذهب السلف[١].

وقال القنّوجي: وكان أثريًّا على مذهب السلف، مُتبعًا للدليل، طارحًا للقال، والقيل[٢].

وقال البيطار: وكان أثريًّا على مذهب السلف، يعمل بالحديث[٣].

توفي (بمكة) سنة إحدى ومائتين وألف [٤].

---

(١) الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٢).

(٢) التاج المكلل (ص٤٩٤).

(٣) حلية البشر (ص٨٢٦).

(٤) الأعلام للزركلي (٣/ ٢٩٢)، والتاج المكلل (ص٤٩٤)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير (٢/ ١١٤٠).

(٢٣) عبد الرحمن بن الحسن (١٢٨٥هـ)

(٦٢٣) عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب

فقيه حنبلي، من علماء نجد.

حفيد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

مولده في (الدِّرعِية) سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف. تفقه عبد الرحمن (بنجد) ثم (بمصر) وقرأ على جدِّه (كتاب التوحيد) وغيره، ولازم دروسه، وأخذ عن الشيخ حمد بن ناصر بن معمر، وعلى عمه الشيخ عبد الله، والشيخ حسين بن غنام، ومحمد بن محمود الجزائري، وإبراهيم العبيدي، ويوسف الصاوي، وإبراهيم الباجوري، ومحمد الدمنهوري.

ونقله إبراهيم باشا إلى (مصر) بعد استيلائه على (الدِّرعِية) فيمن نقل من آل سعود وآل الشيخ، وعاد إلى (نجد) سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف، فاشتهر في أيام الإمام تركي بن عبد الله، وتولى قضاء (الرياض) ثم كان مع الإمام فيصل بن تركي إلى أن خرج هذا من الرياض سنة اثنتين وخمسين ومائتين وألف، فانصرف عبد الرحمن إلى (الحوطة) و(الحريق) من بلاد (نجد) وعاد إلى (الرياض) بعد عودة فيصل الأخيرة، فلازمه في السفر والإقامة، والحرب والسلم.

له كتب، منها: (الإيمان) و(الرد على أهل البدع) و(مجموعة رسائل) و(فتاوي) و(فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) والأصل لجده.

توفي بالرياض عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف، وقد قارب المائة [١].

---

(١) الأعلام للزركلي (٣/ ٣٠٤)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٣٥)، وروضة الناظرين (١/ ٢٠٠-٢٠٥).

(٢٤) عبد الرحمن الأهدل (١٢٥٠هـ)

(٦٢٤) عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن مقبول الأهدل الزبيدي الحسيني

محدث حافظ، فقيه مفسر أصولي بياني، مشارك في بعض العلوم.

ولد (بزبيد) في ذي القعدة سنة تسع وسبعين ومائة وألف، قرأ على أبيه من العلوم النقلية والعقلية، وأجازه بإجازات متكررة لفظًا وخطًّا.

له كتب، منها: (النفس اليماني) و(الروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني) و(فرائد الفوائد) و(الروض الوريف في استخدام الشريف) و(تحفة النساك في شرب التمباك) و(فتح القوي حاشية على المنهل الروي) و(مجاميع في علوم مختلفة) و(الجنى الداني على مقدمة الزنجاني في الصرف) و(فتح العلي في معرفة سلب الولي).

قال القنوجي: كان داعيًا إلى كتاب الله وسُنّة رسوله، عاملًا بالحديث والقرآن، طارحًا للتقليد والآراء[١].

قال البيطار: كان عاملًا بالحديث والقرآن، تاركًا للتقليد والأخذ بقول فلان وفلان، ولم يزل مجدًّا مجتهدًا، مكبًّا على القرآن والحديث وعليهما معتمدًا، إلى أن مرِضَ مَرَضَ موته، وآن أوان ارتحاله وفوته، فمات ليلة الثلاثاء بعد العشاء الأخيرة في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة خمسين ومائتين وألف، وله من العمر إحدى وسبعون سنة[٢].

---

(١) التاج المكلل (ص٤٧٩).

(٢) حلية البشر (ص٨٢٦)، ومعجم المؤلفين (٥/ ١٤٠)، والأعلام للزركلي (٣/ ٣٠٧).

(٢٥) عبد الرحمن بن عبد الله (١٢٧٤هـ)

(٦٢٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشيخ العالم الورع الجليل

ولد بمدينة (الدِّرعِية) عام تسعة عشر ومائتين وألف، وقرأ القرآن ومبادئ العلوم بها، وكان يقرأ على والده، وابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فأخذ حسن العقيدة وصفاء التوحيد عن أهله.

ثم نُقل مع والده إلى (مصر) بعد سقوط الدِّرعِية آخر سنة ثلاثين ومائتين وألف، ودَرَس بالجامع الأزهر، ولما تخرّج تولي مشيخة رواق الحنابلة في الأزهر، ودرس عليه أناس كثيرون.

قال البيطار: كان ظاهر التقوى والصلاح والزهادة والعبادة، ولم يزل على حالته المرضية وطاعته وعبادته، وإفادته السنية إلى أن اخترمته المنية سنة أربع وسبعين ومائتين وألف[١].

(٢٦) عبد الرحمن المحرابي (١٢٢١هـ)

(٦٢٦) عبد الرحمن بن يحيى المحرابي -نسبة إلى قرية (المحراب)- الحسني اليمني الصنعاني

أخذ عن الإمام محمد بن إسماعيل الأمير، وعن العلامة الحسن بن زيد الشامي الصنعاني، وكان ذا عمل بالسُّنّة النبوية، مُجانِبًا للبدعة، هاديًا للمسترشدين، صابرًا على مشاق التعليم، له صناعة، مسددًا، مقاربًا، ضحوكًا مع شدة الفقر والحاجة، كثير البكاء من خشية الله.

تُوفي يوم الأحد حادي عشر جمادى الأولى عام واحد وعشرين ومائتين وألف[٢].

---

(١) علماء نجد (٣/ ١١٤)، ومشاهير علماء نجد (ص٥٥)، وحلية البشر (ص٨٣٩).

(٢) نيل الوطر (٢/ ٣٩-٤٢).

(٢٧) عبد العزيز بن معمر (١٢٤٤هـ)

(٦٢٧) عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر النجدي الحنبلي

الشيخ العالم الفاضل، ابن الشيخ العالم الفاضل، كان أديبًا فقيهًا.

ولد في (الدِّرعِية) وذلك سنة ثلاث ومائتين وألف من الهجرة، ونشأ في وسط العلماء العاملين الذين كانت تزخر بهم (الدِّرعِية) و(نجد) في ذلك الزمان، فكان من شيوخه: والده الشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ الإمام عبد الله ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، والشيخ العلامة المؤرخ أبو بكر حسين بن غنام، والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد بن عفالق الحنبلي، نزيل الدرعية، وغيرهم من العلماء.

مهر في جميع العلوم والفنون، فصار عالمًا محققًا، وفقيهًا متبحرًا، له اليد الطولى، والباع الواسع في التصنيف والتأليف، ونشر العلم، وتخريج الكثير من الطلاب، والرد على المعارضين، متواضعًا، حسن السمت والسيرة، ذا شهرة في العلوم والديانة، وله أشعار رائقة، لا سيما في أهل الدِّرعِية، وهو صاحب القصيدة الطنانة التي رثاهم بها، وذكر ما جرى لهم، فكانت في أيامه الحرب مع إبراهيم باشا بن محمد عليّ، وخُرِّبَت (الدِّرعِية) وتفرَّق رجالها، فرحل ابن معمر بأهله إلى (البحرين).

وله مؤلفات، منها: (منحة القريب المجيب في الرد على عُبّاد الصليب) رد فيه على أحد القساوسة البريطانية، وتوفي في البحرين سنة خمس وأربعين ومائتين وألف[١].

---

(١) علماء نجد (٣/ ٣٣٨)، والأعلام للزركلي (٤/ ١٧)، ومشاهير علماء نجد (ص١٧١)، والوفيات والأحداث (ص١٩٢)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٦٧٢).

(٢٨) عبد العزيز بن سليمان (١٢٦٤هـ)

(٦٢٨) عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن علي النجدي التميمي الحنبلي ابن أخي الشيخ محمد بن عبد الوهاب

كان من الفضلاء الأتقياء النجباء، من أهل الورع البالغ في زمنه إلى الغاية، بحيث يطلق عليه في عصره: أورع أهل زمانه[١].

قال صاحب (علماء نجد): الراجح أنه في هذه الفترة من إقامته بالدِّرعِية قرأ على عمّه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعلى علماء الدِّرعِية من أبناء عمه، وهم: عبد الله، وحسين، وعلي، وغيرهم من علماء عاصمة الجزيرة العربية في عصرها الذهبي عند النهضة الإسلامية، والدعوة السلفية.

توفي في بلدة (الأحساء) سنة أربع وستين ومائتين وألف[٢].

(٢٩) ابن الحُصين (١٢٣٧هـ)

(٦٢٩) عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين الناصري العمري التميمي النجدي الحنبلي

ولد في قرية (الوقف) من قرى (الوشم) سنة أربع وخمسين ومائة وألف، وأخذ الفقه منذ صغره عن الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل، ثم أخذ العلم عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وابنه الشيخ عبد الله، والشيخ حسين، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، وغيرهم.

كان رَحِمَهُ اللَّهُ عالمًا، عاملًا، زاهدًا، ورعًا، مهيبًا، فقيهًا، واسع الاطلاع، وأوقاته كلها معمورة بالعبادة والتعليم، وجعل الله في علمه البركة، وانتفع به خلق كثير،

---

(١) تسهيل السابلة (٣/ ١٦٩٧).

(٢) علماء نجد (٣/ ٣٦٥).

وكان يحب طالب العلم محبة عظيمة كأنه ولده بالتودد إليه، وتعليمه، وإدخال السرور عليه، والقيام بما ينوبه من بيت المال.

وكانت كلمته مسموعة، وقوله نافذًا عند الرؤساء ومن دونهم، ولي القضاء في (الوشم) في ولاية الإمام عبد العزيز بن محمد، والإمام سعود بن عبد العزيز، وعبد الله بن سعود، وأرسله الإمام عبد العزيز بن محمد سنة خمس وثمانين ومائة وألف إلى والي (مكة) لمناظرة علمائها على ثلاث مسائل هي: ما ينسب إلى أهل نجد من التكفير بالعموم، والثانية: هدم القباب التي على القبور، والثالثة: إنكار دعوة الصالحين لطلب الشفاعة منهم، وبعد البحث أذعنوا، فرجع منهم ظافرًا مكرمًا وموفقًا.

وأرسله ثانية عام أربعة ومائتين وألف، ولم يقابله علماؤها، وله رسالة في: (معنى العبادة) وقد يكون له غيرها.

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في بلدة (شقراء) في رجب سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف [1].

(٣٠) عبد الغفار الأخرس (١٢٩٠هـ)

(٦٣٠) عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الأخرس

شاعر من فحول المتأخرين.

ولد (بالموصل) عام عشرين ومائتين وألف تقريبًا، وسافر إلى (بغداد) فسكنها، وارتفعت شهرته، وتناقل الناس شعره، ولقب بالأخرس؛ لحبسةٍ كانت في لسانه.

له ديوان يُسمي: (الطراز الأنفس في شعر الأخرس).

توفي (بالبصرة) في التاسع من ذي الحجة عام تسعين ومائتين وألف، وكان

---

(١) علماء نجد (٣/ ٣٣٨)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٢)، وموسوعة مواقف السلف (٩/ ٧٨).

آخر كلامه من الدنيا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وتأسَّفَ عليه الخاص والعام، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ حسن العقيدة، سلفي الأثر [١].

(٣١) السيد عبد القادر الكوكباني (١٢٠٧هـ)

(٦٣١) عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الإمام شرف الدين بن شمس الدين، ابن الإمام أحمد بن يحيى الكوكباني

إمام مُحدِّث حافظ مُسنِدٌ مجتهد.

ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وألف، ونشأ بكوكبان، ثم ارتحل إلى صنعاء، فأخذ عن أكابر علمائها كالعلامة محمد بن إسماعيل الأمير، ومن مشايخه: محمد حياة السندي المدني، والشيخان العلامتان عبد الخالق بن أبي بكر، ومحمد بن علاء الدين المزجاجيان، وله من الأساتذة نيّف وثمانون.

له من المؤلفات ما يزيد على الأربعين مؤلفًا منها: (حاشية القسطلاني) و(حاشية الجلالين) و(حاشية المطول) ومختصره، و(شرح كفاية المتحفظ).

قال الشوكاني: وإني أذكرُ، وأنا في المكتب مع الصبيان أني سألت والدي: مَن أعلم الناس بالديار اليمنية؟ فقال: السيد عبد القادر.

وبالجملة، فلم ترَ عيني مثله في كمالاته، ولم أجد أحدًا يساويه في مجموع علومه، ولم يكن بالديار اليمنية في آخر مدته له نظير... وهو من جملة من رَغَّبني في تأليف وشرح (المنتقى) [٢].

وقال البيطار: وقد ترجمه وامتدحه عدة من العلماء الأعلام، منهم: القاضي

---

(١) حلية البشر (ص: ٨٥٧)، والأعلام للزركلي (٤/ ٣١)، ومعجم المؤلفين (٥/ ٢٦٨)، ومعجم الشعراء العرب (ص: ٥١٣).

(٢) البدر الطالع (١/ ٣٤٤- ٣٤٨).

العلامة، قال في جملة ترجمته: تسامى له السند العالي مع النسب الغالي، مُظهر السنة النبوية على رؤوس الأشهاد، مبكِّتًا لأهل البدعة في الحاضرة والباد، ولقد قام بهذا الواجب أتمَّ قيام، وذبَّ عَن سنةِ جدّه بين الأنام، وأدخلها إلى أذهان الفقهاء المقلدين[١].

توفي في يوم الاثنين خامس ربيع الأول سنة سبع ومائتين وألف[٢].

(٣٢) عبد اللطيف النجدي (١٢٩٣هـ)

(٦٣٢) عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

العلامة الأوحد الكبير، علامة المعقول والمنقول، حاوي علمي الفروع والأصول، كما وصفه بهذا علامة العراق؛ محمود شكري الآلوسي.

ولد سنة خمس وعشرين ومائتين وألف من الهجرة في مدينة (الدِّرعِية) موطن دعوة التوحيد، ومهد علمائها في ذلك الحين، فنشأ أول ما نشأ بها، وقرأ القرآن في صغره، ثم أصاب (الدِّرعِية) ما أصابها من الخراب والتدمير على يد إبراهيم بن محمد علي باشا، فنُقِلَ الشيخ عبد اللطيف، وعمره ثمان سنوات إلى مصر في معية والده، وذلك آخر سنة ثلاثين ومائتين وألف من الهجرة، فنشأ بها، وأقام بها إحدى وثلاثين سنة.

درس العلم على: والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابن عمه، وخاله الشيخ عبدالرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، وعلى الشيخ العلامة محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي، والشيخ إبراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر في زمنه، والشيخ مصطفى الأزهري، والشيخ أحمد

(١) حلية البشر (١/ ٤٠٧).

(٢) التاج المكلل (ص: ٣٧٢- ٣٧٣)، والبدر الطالع (١/ ٣٤٣-٣٥١).

الصعيدي، وغيرهم من علماء مصر الأعلام.

وبقِيَ (بمصر) مدةً ينهلُ فيها من العلوم، ويتزودُ من المعارف والفنون حتى بلغ رتبة الإمامة في العلم والفضل، فحينئذ خرج إلى (نجد) وذلك سنة أربع وستين ومائتين وألف من الهجرة، وقَدِم بلدة (الرياض) على الإمام فيصل ابن الإمام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وعلى والده الشيخ عبد الرحمن بن حسن.

ولما عرف الإمام فيصل غزارة علمه، وسعة اطلاعه، وقدرته على المناظرة بعثه إلى (الأحساء) لتقرير عقيدة السلف، ونشر دعوة التوحيد، ومناظرة علمائها في أصول الدين والعقائد؛ لأن الغالب عليهم في ذلك الوقت مذهب الأشاعرة، فاقتنع علماء (الأحساء) بذلك، وأخذوا على أنفسهم التزام طريق السلف، وسلوك مذهب أهل السنة والجماعة.

وكان إلى جانب ما اتصف به من العلم والفضل قوي الشخصية، صادق اللهجة، مخلصًا لدينه ووطنه، وكان أمّارًا بالمعروف نهّاءً عن المنكر، غيورًا على حرمات الإسلام والدين.

من مؤلفاته: (منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس) و(مصباح الظلام في الرد على ابن منصور) و(البراهين الإسلامية في الرد على الشبهات الفارسية) (والإتحاف في الرد على الصحاف).

وله رسائل كثيرة كتبها في أغراض متعددة اجتماعية وسياسية، لو جمعت على حدة لبلغت مجلدًا ضخمًا.

توفي في (الرياض) في اليوم الرابع عشر من شهر ذي القعدة عام ثلاثة وتسعين ومائتين وألف، وله من العمر يومئذ ثمانية وستون عاما[1].

---

(١) علماء نجد (١/ ٢٠٥، ٢٠٦)، ومشاهير علماء نجد (ص٧٠)، ومعجم المؤلفين (٦/ ١٠).

(٣٣) عبد الله الشمري (١٢٤٠هـ)

(٦٣٣) عبد الله بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري

من قبيلة (شمر) القحطانية من (آل مزيد).

ولد في (المدينة) في بيت مشهود له بالعلم، وحفظ القرآن على مقرئ في الحرم النبوي، وقرأ على أبيه، ولازمه ليله مع نهاره في الأصول والفروع وعلوم الحديث والمصطلح، وقرأ على علماء المدينة والوافدين إليها، ولازم الشيخ أحمد بن رشيد الإحسائي العفالقي، وأجازه بالسند المتصل.

ثم سافر إلى (دمشق) فقرأ على علمائها، ومن أشهر مشايخه فيها: علامة الشام شيخ الحنابلة فيها أبو المواهب، ثم رشح للقضاء، وظل مقيمًا في المدينة للإفتاء والتدريس، ونفع الله الخلق به.

وكان من العاكفين على كتب ابن تيمية، والمتتبعين له، المعجبين بآرائه، وكان متألمًا مما وصلت إليه الحالة في (نجد)؛ من فشو الجهل، وظهور المنكرات، والبعد عن التوحيد، فأنكر ذلك، وأراد إزالة الجهل وتوابعه عن طريق الحجة والإقناع، فكان يرى أن خير وسيلة لتحقيق التوحيد هي سبيل الدعوة والإرشاد ونشر العلم.

توفي عام أربعين ومائتين وألف، وقيل: ثلاثة وأربعين ومائتين وألف[١].

(٣٤) الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبيد (ت ١٢٤١هـ)

(٦٣٤) عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبيد

ولد في بلده (جلاجل) ونشأ فيها، ثم رحل إلى (الدرعية) وكانت وقت

---

(١) روضة الناظرين (١/ ٣٢٥-٣٢٦)، وعلماء نجد (٢/ ٥٠١)، وعنوان المجد (١/ ٧).

رحيله إليها آهلةً بعلماء الدعوة من أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه، فشرع في القراءة عليهم.

وأشهر مشايخه: الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ عبد العزيز الحصين.

لمَّا تفقه بعثه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيًا في مدينة (حائل)... . فأقام في قضائها حتى خربت (الدِّرعِية) بغزو إبراهيم باشا، فعاد إلى بلاده (جلاجل) ولما قام الإمام تركي بن عبد الله بن سعود، وأعاد الملك مرة أخرى، ونشطت الدعوة السلفية، ولاه الإمام تركي قضاء (سدير).

توفي في (المجمعة) عام واحد وأربعين ومائتين وألف [١].

(٣٥) عبد الله أبا بطين الحنبلي (١٢٨٢هـ)

(٦٣٥) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس -الملقب كأسلافه: أبا بطين الحنبلي النجدي-

ولد في بلدة (الروضة) من بلدان (سدير) لعشر بقين من ذي القعدة سنة أربع وتسعين ومائة وألف، ونشأ بها، وقرأ على عالمها محمد بن الحاج عبد الله بن طراد الدوسري الحنبلي، فمَهرَ في الفقه، ثم رحل إلى (شقراء) عاصمة (الوشم بنجد) واستوطنها، وقرأ على قاضيها الشيخ العلامة الورع التقي عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري التميمي، وأخذ عن العلامة أحمد بن حسن بن رشيد العفالقي الأحسائي، ثم المدني الحنبلي، وعن الشيخ العلامة حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي، وقرأ هو على السيد حسين الجفري في النحو.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٤/ ١٦٦).

ولَّاه سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود قضاء (الطائف) فباشره بعفة وتثبت وعدالة تامة، وتَأَنٍّ في الأحكام، وجلس هناك للتدريس والتعليم، وقرأ عليه جماعة كثيرون الحديث والتفسير وعقائد السلف.

ولما كان في عام سبعين ومائتين وألف رجع من مدينة (عنيزة) إلى بلدة (شقراء) بسبب إلحاح أهل (شقراء) على الإمام فيصل في طلب إرجاعه إليهم، وأقام (بشقراء) مستمرًّا على حالته المذكورة، يقضي بين الناس وينشر العلم تأليفًا وتدريسًا حتى توفي.

له مجموعة رسائل وفتاوى، و(مختصر بدائع الفوائد) و(الانتصار للحنابلة) و(تأسيس التقديس في كشف شبهات ابن جرجيس).

قال صاحب (علماء نجد): عمَّر أوقاته، وشغلها بالتدريس والوعظ والإرشاد ودرّس في التوحيد، وعقيدة السلف[١].

توفي في السابع من جمادى الأولى عام اثنين وثمانين ومائتين وألف[٢].

(٣٦) عبد الله ابن الأمير الصنعاني (١٢٤٢هـ)

(٦٣٦) عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني

ولد سنة ستين ومائة وألف، وقرأ على والده، وعلى السيد العلامة قاسم بن محمد الكبسي، والسيد العلامة محسن بن إسماعيل الشامي، والعلامة لطف الباري بن أحمد الورد خطيب صنعاء، والسيد إسماعيل بن هادي المفتي، والشيخ العلامة السيد عبدالقادر بن أحمد، وعلى غيرهم.

برع في النحو والصرف والمعاني والبيان والأصول والحديث والتفسير وفي جميع العلوم، وله دراية كاملة بمؤلفات والده، ورسائله، وأشعاره، ونظم بلوغ

---

(١) علماء نجد (٤/ ٢٣٦).

(٢) الأعلام للزركلي (٤/ ٩٧)، ومشاهير علماء نجد (ص١٧٦)، ومعجم المؤلفين (٦/ ٧٢).

المرام، وله أجوبة، وفتاوى، وشعر كثير، قد جمعه في مجلد كبير.

قال الشوكاني: وهو أحد علماء العصر العاملين بالأدلة، الراغبين عن التقليد لمذهب من المذاهب، مع قوة ذهنه، وجودة فهمه، ووفور ذكائه، وحسن تعبيره، وصدق وفائه، وخبرته بمسالك الاستدلال، ومتانة دينه، وصيام نهاره، وقيام الليل(١).

وقال في (النفس اليماني) في ترجمته: كان تاركًا للتعصبات المذهبية، والانتصارات التعصبية، يدور مع الحديث حيث دار، لا يعتريه ملل، ولا يجنح نحو راحة، ولا يميل نحو كسل(٢).

توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف(٣).

(٣٧) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (١٢٤٢هـ)

(٦٣٧) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، ويُكنى بأبي سليمان

الإمام العلامة الثقة الثبت التقي الورع المجاهد المحتسب الفقيه الحنبلي، ذو الهمة العالية، والشجاعة المتناهية، الذي خلف والده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في مؤازرة آل سعود، فكان مع الأمير سعود بن عبد العزيز يوم دخوله (مكة) في المرة الأولى عام ثمانية عشر ومائتين وألف، وسأله بعض الناس عن عقيدتهم، فكتب رسالة اشتملت على معاني دعوة أبيه، ودحض بها ما كان يرميهم به خصومهم، والرسالة بنصها في كتاب مشاهير علماء نجد(٤).

وكان إلى جانب علمه شجاعًا، اشتُهر عنه يوم دخول إبراهيم باشا

---

(١) البدر الطالع (١/ ٣٧٦).

(٢) حلية البشر (ص١٠٠٢).

(٣) نيل الوطر (٢/ ٩٧-١٠٠)، والتاج المكلل (ص٣٧٥).

(٤) انظر: مشاهير علماء نجد (ص٣٤-٤٨).

(للدِّرعِية) وقوفه في أحد أبوابها (باب البجيري) وقد شهر سيفه، وقاتل قتال الأبطال، وهو يقول: بطن الأرض على عِزٍّ خير من ظهرها على ذُلٍّ، وسَلِمَ في تلك الوقعة.

تفقه على أبيه وغيره، وبرع في التفسير والعقائد وعلوم العربية، وكان مرجع قضاء المملكة السعودية في عهد الإمام عبد العزيز بن محمد، وابنه سعود، وحفيده عبد الله بن سعود.

وألف كتبًا كثيرة، منها: (جواب أهل السنة النبوية) ورسالة في (الردِّ على اعتراضات بعض الشيعة والزيدية) و(الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة) ورسائل ومسائل متفرقة.

وبعد استيلاء إبراهيم باشا على (الدِّرعية) عام ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف، اعتقله وأرسله إلى مصر، فتُوفي بها عام اثنين وأربعين ومائتين وألف[١].

(٣٨) الشيخ عبد الله الغزنوي (ت ١٢٩٨ هـ)

(٦٣٨) عبد الله بن محمد بن محمد شريف الغزنوي

أحد كبار علماء أهل الحديث (بالهند) ومن تلاميذ الشيخ السيد نذير حسين المحدث الدهلوي، وكان مولعًا بمؤلفات الأئمة الأعلام كابن تيمية، وابن القيم، ومحمد بن عبد الوهاب. وهو الجد الأمجد لعلماء الأسرة الغزنوية، وقد ربّى أولاده وأحفاده على كتب السلف، حتى أصبحوا كلهم دعاة إلى منهج السلف، وقاموا بدور فعال في نشر الدعوة السلفية في بلاد (الهند).

... فكان من نتيجة ذلك أن الأسرة الغزنوية قامت بدور بارز في التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدى مسلمي شبه القارة الهندية، كما أنه

---

(١) علماء نجد (١/ ١٧٥)، والأعلام للزركلي (٤/ ١٣١)، ومشاهير علماء نجد (ص٣٢)، وروضة الناظرين (١/ ٣٢٢-٣٢٥).

توطدت علاقات طيبة بينها، وبين أتباع الدعوة والقائمين على الدولة السعودية، وكان من علماء هذه الأسرة الشيخ عبد الرحيم الغزنوي، والشيخ عبد الواحد الغزنوي ابنا العلامة الشيخ عبد الله الغزنوي يشتغلان بالتجارة، وفي سفرهما إلى (الكويت) اجتمعا بالأمير عبد الرحمن بن فيصل آل سعود، وابنه الملك عبد العزيز آل سعود، فتأثر الأميران بالشيخين جدًّا، وتوطدت العلاقات الدينية والعقدية بين الطرفين، وحينما رجع الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الرياض فاتحًا، وجه إليهما الدعوة للإقامة في عاصمة (نجد) فرحبا بالدعوة، وجاءا إلى (الرياض) وأقاما خمس سنوات في (نجد) يستفيد من علومهما رجال من آل سعود، وأهل (نجد).

وقد توجهت هذه الأسرة -الأسرة الغزنوية- إلى نشر مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن القيم، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، باللغتين العربية والأوردية في بلاد (الهند) فقاموا بطبع ونشر (مجموعة التوحيد، ومجموعة الحديث النجدية، وتفسير سورة النور، وشرح حديث النزول، والتحفة العراقية في الأعمال القلبية، والفتوى الحموية، ورسالة الحقيقة والمجاز، وفتوى في كلام الله) وغيرها من كتب السلف(١).

(٣٩) القورصاوي (ت١٢٢٧هـ)

(٦٣٩) عبد النصير بن إبراهيم القورصاوي أبو النصر

فقيه، سلفي العقيدة، من أهل (قورصا) وكانت تابعة لولاية (قزان) في (روسيا) الآن، تعلم في بخارى، وعاد إلى بلده مدرسًا، وجاهر بنبذ التقليد.

---

(١) ذكره الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي في مقدمته لكتاب "أثر دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب في الإصلاح الديني والعمراني" للشيخ محمد حامد الفقي. وانظر: "دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية" لأبي المكارم بن عبد الجليل ص(٦١).

وصنّف: (اللوائح في عقائد أهل السُّنّة الحقة) وغيرها، و(الإرشاد) و(شرح العقائد النسفية) و(النصائح) و(الصفات).

وزار (بخارى) فلقي فيها من أنصار التقليد أذًى كبيرًا، فأحرقوا بعض كتبه، وأفتوا بقتله، واستقر بعد ذلك في (قزان) ثم رحل للحج، فلما كان (بالآستانة) توفي بالطاعون[1].

(٤٠) عبد الهادي العجيلي (ت ١٢٦٠هـ) تقريبا

(٦٤٠) عبد الهادي (هادي) بن محمد بن عبد الهادي (هادي) بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جعثم بن عجيل (العجيلي)

أما عن مولده ووفاته، فإن المصادر المخطوطة والمطبوعة لم تذكر عنه شيئًا.

أما موطنه فبلاد (عسير) في قرية (رجال) التي كانت موطنًا لآبائه وأجداده.

من مناصري دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ولهذا فقد كان وأبوه وكثير من العلماء في أسرته من أوائل من فَهِم دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، واعتقدوا مبادئها التي تتفق مع منهج الكتاب والسنة، فتركوا ما كانوا عليه من التقليد والميل للتصوف الذي كان شائعًا بين علماء تلك البلاد، فكانوا ممن جاهدوا لإبراز تلك الدعوة وإيضاحها للناس بمؤلفاتهم وأشعارهم، وسيرهم مع السرايا التي كانت ترسل إليهم من الدرعية.

له مصنفات منها: (تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد)

قال فيه محققه، حسن بن علي العواجي: وقد استخرجت من خلال كتابه هذا ما يثبت انتظامه منهج السلف في الاعتقاد.

من ذلك:

أنه يعتقد في الإيمان منهج السلف من أهل السنة والجماعة أنه تصديق

(١) الأعلام للزركلي (٤/ ١٧١)، ومعجم المؤلفين (٦/ ٢٠١).

بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح والأركان، وأنه يزيد وينقص كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

ويعتقد في أسماء الله تعالى أنها توقيفية، فلا يجوز فيها غير ما ورد في الشرع، بل يدعى الله بأسمائه التي وردت في الكتاب والسنة على وجه التعظيم، ويراعي الداعي حسن الآداب، فلا يجوز أن يُقال: يا ضار، يا مانع، يا خالق القردة، على الانفراد، بل يقول: يا ضار يا نافع، يا معطي يا مانع، يا خالق الخلق.

وأنه يجب الإيمان بصفاته الثابتة من غير تمثيل ولا تعطيل، حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: واعلم أن ما ورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة من ذكر الصفات نحو ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه: ٥] ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[الفتح: ١٠] يجب الإيمان بها من غير تمثيل ولا تعطيل، وأنشد في ذلك قول الشيباني:

فلا مذهب التشبيه نرضاه مذهبًا ... ولا مقصد التعطيل نرضاه مقصدًا

ويعتقد أن الإيمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره، معناه: أن ما قدره الله تعالى في الأزل لابد من وقوعه، وما لم يقدره، يستحيل وقوعه وبأنه تعالى قدَّر الخير والشر قبل خلق الخلق.

ويُفَصِّل في الإيمان بالقدر بمثل ما نقل عن علماء السلف كابن تيمية وابن رجب وابن القيم.

ويعتقد في القرآن الكريم ما يعتقده السلف والأئمة أنه كلام الله منزل غير مخلوق، وما فيه من الكلام نزل به جبريل من عند الله على محمد ﷺ وأنه صفة من صفات الله.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: واعلم أن القرآن العظيم من صفات الله تعالى، وهو كلام الله تعالى، تكلم به في القدم.

كما يؤكد على أنه يجب العمل بمحكمه والإيمان بمتشابهه.

وكـان اعتقـاده رَحِمَهُ اللَّهُ في اللعـن والتكفيـر والـولاء والـبراء يتفـق مـع مـا عليـه جمهور أهل السنة والجماعة مـن جـواز لعـن أهـل المعاصـي علـى العمـوم مـن غير تعيين(١).

(٤١) عثمان بن عبد العزيز (١٢٨٢هـ)

(٦٤١) عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حسين الحسيني، من آل رحمه الناصري العمري التميمي

له معرفة تامة في الأدب، والشعر، والفقه، والأصول، وغيرها. قرأ على الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحُصين، وعلى الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وغيرهما.

وتولى القضاء ببلد (جلاجل) زمن (تركي) ثم كان قاضيًا في جميع ناحية (سدير) لابنه فيصل، ثم تولى القضاء (بحائل) كان ذا فهم حادٍّ، بارعًا في فنون من العلم.

له (مجموع فتاوى) و(فتح الحميد شرح كتاب التوحيد) و(أسرار المعارج في أخبار الخوارج) يعرض به للدعوة السلفية، فكان على خلاف مع شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ولكن حكى مجموعة من الشيوخ تراجع الشيخ ابن منصور عن عقيدته، ولزومه العقيدة السلفية.

قال صاحب (علماء نجد): أخبرني فضيلة الشيخ عبد العزيز بـن عبد الله آل الشيخ، عضو مجلس كبار العلماء بأنه يسمع مـن كبار أسرته أن الشيخ عثمـان بن منصور عاد إلى معتقد أهل السنة (٢).

توفي في ربيع الأول من عام اثنين وثمانين ومائتين وألف في (حوطة سدير)(٣).

---

(١) مقدمة تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد (ص٥٥-٦٧)، باختصار وقد ترجم له محققه. تاريخ عسير في الماضي والحاضر لهاشم النعمي (١/ ١٣٣)

(٢) علماء نجد (٥/ ٩٩).

(٣) علماء نجد (٥/ ٩١)، وتسهيل السابلة (٣/ ١٦٩٠)، وموسوعة مواقف السلف (٩/ ١١٢).

(٤٢) أبو زكريا البولاقي (١٢٣٢هـ)

(٦٤٢) عليّ المعروف بأبي زكريا البولاقي الأزهري الشافعي

الورع الفقيه، والزاهد النبيه، علَم العلماء، وراية الفضلاء، كان ملازمًا لإقراء الدرس (ببولاق) ويأتي إلى الجامع الأزهر في كل يوم يقرأ الدروس، ويفيد الطلبة، ويرجع إلى (بولاق) بعد الظهر، وكان له حمار يركبه، فلما مات حماره صار يأتي ماشيًا، ولم يتخلف عن عادته إلى أن تعوض عنه غيره.

وكان متواضعًا، ذليلًا خاشعًا، لا يرى لنفسه قدرًا، ولا يترك شيئًا، ولا يفعله ترفعًا وكبرًا، ناهجًا منهج السُّنّة.

توفي يوم الخميس ثامن شهر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ألف[١].

(٤٣) أبو المعالي علي بن محمد السويدي (١٢٣٧هـ)

(٦٤٣) علي بن محمد سعيد أبي السعود بن عبد الله بن الحسين السويدي العباسي البغدادي العلّامة المُحدِّث

ولد في (بغداد) وأقام (بدمشق) وأخذ عن أبيه أبي عبد الله محمد سعيد، وعمه عبدالرحمن وبه تخرج، والشيخ محمد الكزبري، والشيخ مرتضى الزبيدي، ومفتي بغداد محمود الآلوسي، وغيرهم.

من كتبه: (العقد الثمين في بيان مسائل الدين) و(تاريخ بغداد) و(شرح التعرف في الأصلين والتصوف) و(رد على الإمامية) و(شرح مقاصد الإمام النووي) و(رسالة في الخضاب) ونظم حسن.

قال الآلوسي: وكان هذا الفاضل من أعيان علماء دمشق الشام، وكان سلفي

---

(١) حلية البشر (ص١٠٨٨).

العقيدة، وكم له من قصائد غرّاء منع فيها الاستغاثة والالتجاء بغير الله تعالى! وكان سيفًا في أعناق الغلاة المبتدعة عبدة القبور(١).

وقال أيضًا: كان لأهل السنة برهانًا، وللعلماء المحدثين سلطانًا، ما رأينا أكثر منه حفظًا، ولا أعذب منه لفظًا، ولا أكثر منه بمعرفة الرجال علمًا(٢).

توفي في (دمشق) سنة سبع وثلاثين بعد المائتين والألف(٣).

(٤٤) فائز بن يوشع (ت١٢١٥هـ)

(٦٤٤) فائز بن يوشع بن عبد الله بن محمد بن حسين آل رحمة الناصري التميمي

ولد في بلدة (الغاط) في حدود سنة عشر ومائة وألف للهجرة، ثم انتقلت أسرته إلى بلدة (الفرعة) من بلدان (الوشم) وكان ممن عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، واستجاب لدعوته، ولم يلِ منصبا لتعففه، وإقباله على العلم، ولما أخذت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوَهاب تمتد، ووصلت إلى (الوشم) وحاصر الإمام عبد العزيز بن محمد (الفرعة) عام خمسة وسبعين ومائة وألف، كان الشيخ فائز من الذين استجابوا للدعوة، بينما امتنعت بلدته، فانتقل إلى بلدة (شقراء) وأخذ يدعو جماعته إلى الطاعة والانقياد للدعوة، إلا أنهم بقيادة أميرهم منصور بن حمد آل فائز رفضوا ذلك، ولكن بفضل الله، ثم بإلحاح من هذا الداعية الحكيم الرشيد الشيخ فائز، هداهم الله تعالى، فكوَّنوا وفدًا، ووفدوا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب في (الدِّرعِية) فبايعوا على السمع والطاعة والمتابعة.

---

(١) غاية الأماني (٢/ ٣٨٩). وهذا ينفي ما ذكره الكتاني في الفهرس (٢/ ١٠٠٩): بأخذه الطريقة النقشبندية عن خالد الكردي.

(٢) فهرس الفهارس (٢/ ١٠٠٩).

(٣) الأعلام للزركلي (٥/ ١٧)، وفهرس الفهارس (٢/ ١٠٠٩)، وموسوعة مواقف السلف (٩/ ٧٦).

توفي سنة خمس عشرة ومائتين وألف للهجرة تقريبًا، وقد تجاوز المائة من عمره[١].

(٤٥) القاسم بن المتوكل أحمد الصنعاني (١٢٣٩هـ)

(٦٤٥) القاسم بن المتوكل على الله أحمد بن المنصور بالله علي بن المهدي العباس بن المنصور حسين بن المتوكل القاسم بن حسين الصنعاني

ولد سنة إحدى عشرة ومائتين وألف من الهجرة، نشأ في حجر الخلافة نشأةً طاهرةً، فلما قارب سن البلوغ قرأ (بلوغ المرام) على الشيخ العلامة محمد عابد السندي عند وفوده إلى حضرة أبيه، ثم حفظه من أوله إلى آخره عن ظهر قلب، وقرأ، وسمع أيضًا على الشوكاني، وقال عنه: وله بالسُّنّة المطهرة شغف عظيم، ومحبة زائدة، ويعمل بكل ما صح منها، ولا يبالي أطار لوم من يلومه أم وقع، ولا يلتفت إلى مَن يريد صده عن ذلك؛ لأنه قد عرف أن هذا هو الحق الذي بعث الله به رسوله، وأنزل به كتابه.

توفى في ثاني وعشرين من رجب عام تسعة وثلاثين ومائتين وألف[٢].

(٤٦) لطف الباري (١٢١١هـ)

(٦٤٦) لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الورد الثلائي ثم الصنعاني

خطيب صنعاء، وأحد مشاهير علمائها.

نشأ (بتلا) وأخذ العلم عن جماعة من أهلها، ثم ارتحل إلى (صنعاء) وأخذ عن جماعة من العلماء، وأكثر من ملازمة القاسم بن محمد الكبسي، وبه انتفع، وأخذ عن القاضي أحمد بن محمد قاطن، وبرع في جميع العلوم لاسيما

(١) علماء نجد (٥/ ٣٥٦ - ٣٥٧)، وموسوعة مواقف السلف (٩/ ٣٣).

(٢) نيل الوطر (٢/ ١٨٠-١٨١)، والبدر الطالع (٢/ ٤٠).

علم الحديث، والتفسير، فإنه فيهما من المُبرّزين، وبعد ارتحاله إلى (صنعاء) جعله الإمام المهدي العباس بن الحسن خطيبًا بجامع (صنعاء) فاستمر على ذلك حتى مات الإمام المهدي، ثم استمر في خلافة الإمام المنصور بالله.

قال الشوكاني: وله أتم عناية، وأكمل رغبة بالعمل بما جاءت به السُّنّة، والمشي على نمط السلف الصالح، وعدم التقليد بالرأي... وكان يبذل نفسه في قضاء حوائج من يستعين به، ويبالغ في ذلك، ولم يترك طريقًا من طُرق الخير إلا سلكها، وفاق فيها[١].

مات في يوم السبت سادس شعبان سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف[٢].

(٤٧) المأمون اليعقوبي (ت١٢٣٨هـ)

(٦٤٧) المأمون بن محمد اليعقوبي

من أبرز علماء (شنقيط) شاعر ولغوي، أخذ عن المختار بن بون، والمجيدري بن حبيب.

ومن مؤلفاته: (شرح على ألفية ابن مالك) (تعليق على أمالي علي القالي) وقد نافح عن العقيدة السلفية، وحمل لواء الدعوة السلفية بعد موت شيخه المجيدري[٣].

(٤٨) الشيخ مبارك بن علي بن حمد آل مبارك (ت ١٢٣٠هـ)

(٦٤٨) مبارك بن علي بن حمد آل مبارك

من المقادير أنه حجَّ (شاهُ العجم) ومرَّ على (الدِّرعِية) ومعه مرافقٌ من

---

(١) البدر الطالع (٢/ ٥٤).

(٢) البدر الطالع (٢/ ٥٣-٥٤)، والتاج المكلل (ص٤٠١).

(٣) السلفية وأعلامها في موريتانيا (ص ٣١٤).

علماء الشيعة، واسعُ الاطلاع، فجَرَت مناظرة بين هذا العالم الشيعي، وبين طلاب العلم في (الدِّرعِية) وكان الشيخ مبارك حاضرًا هذه المناظرة، فظهر الشيعيّ بجدله على الحاضرين، فأخذت الشيخ مبارك الغيرة الإسلامية؛ فرد عليه بالنصوص الكريمة، وبما يفهم منها، وأفحمه(١).

(٤٩) محمد بن عاشور (ت ١٢٦١هـ)

(٦٤٩) محمد -فتحا- بن أحمد بن العربي الرشا عاشور الأندلسي الرباطي

كان علامةً، مشاركًا، مفتيًا، تولى القضاء بالرباط عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف، ثم بمراكش.

له تأليف في البدع التي تقع بمدينة (مراكش) أيام عاشوراء؛ ألفه للسلطان المولى سليمان(٢).

(٥٠) المولى محمد (ت ١٢٠٤هـ)

(٦٥٠) محمد المتوكل على الله المعتصم بالله بن عبد الله بن إسماعيل بن الشريف الحسني

المالكي مذهبًا، الحنبلي اعتقادًا، من ملوك الدولة العلوية بالمغرب، ومن خيار رجالها.

كانت ولادته بعاصمة جده أبي الأملاك (مكناسة الزيتون) سنة أربع وثلاثين ومائة وألف.

وهو أول مَن اتخذ مِن (مراكش) عاصمة له، وكان في أيام أبيه أميرًا عليها، وأصلح كثيرًا من مبانيها، وبويع بها بعد وفاة أبيه عام واحد وسبعين ومائة،

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٥/ ٤٣٠).

(٢) إتحاف المطالع (١/ ١٨١).

وكانت الدولة في اضطراب، فقام بالأعباء، ونهض لزيارة (فاس ومكناسة، وتطوان، وطنجة، وسبتة، وسلا، ورباط الفتح) فتفقد أحوالها، وبنى فيها أبراجًا، وأمر بصنع بعض السفن، وعاد إلى (مراكش).

ثم قام برحلة أخرى إلى الصحراء عام خمسة وسبعين ومائة وألف، فأخضع الممتنعين من القبائل، ثم عاد، وبنى مدينة (الصويرة) وكان مولعًا بالجهاد في البحر؛ فاتخذ قراصين حربية.

وعمل على إصلاح ما أفسدته الحوادث في الدولة، فبنى مدنًا، ومساجد، ومدارس، وأنشأ مجموعة كبيرة من المراكب الحربية البحرية، وأنفق أموالًا طائلةً على فكاك أسرى المسلمين من أيدي الإفرنج، وقد بلغ عددهم ثمان وأربعين ألف أسير، فأطلقوا جميعًا، وهابته ملوك الإفرنج، فوفدت عليه رسلُهم بالهدايا، وحفظت معاهدته مع أمريكا.

وازدهر المغرب في أيامه، وراجت بضاعة العلم، فكان يجمع العلماء والفقهاء، ويذاكرهم.

وألف تآليف، منها: (كتاب مسانيد الأئمة الأربعة) و(مواهب المنان في التعليم) و(الإكسير في افتداء الأسير) (رحلة له) و(الجامع الصحيح الأسانيد المستخرج من ستة مسانيد) و(الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البرية) وعقد في آخر الكتاب فصلين: أحدهما: فيه معنى قوله في -ترجمة الكتاب-: قال محمد بن عبد الله المالكي مذهبًا، الحنبلي اعتقادًا، والثاني: ذكر فيه اعتقاده في الأئمة الأربعة فذكر في الأول: أن الإمام أحمد ثبّت الله المسلمين بثبوته، وسد طريق الخوض في علم الكلام، وقال: لا يفلح صاحب الكلام أبدًا، ولا ترى أحدًا ينظر في علم الكلام إلا وفى قلبه مرض... وإلى ذلك ذهب الشافعي، ومالك، وسفيان، وأهل الحديث قاطبة، حتى قال الشافعي: لَأَن يلقى اللهَ العبدُ بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من أن يلقاه بشيء من الكلام، فلزم السكوت عن الخوض في علم الكلام... فطريق الحنابلة في الاعتقاد سهلة المرام، منزهة

عن التخيلات والأوهام، موافقةٌ لاعتقاد الأئمة كما سبق مع السلف الصالح من الأنام، أعاشنا الله على ما عاشوا عليه، وأماتنا على ما ماتوا عليه.

ثم أصيب عند خروجه من (مراكش) للنظر في أمر ولده اليزيد بمرض خفيف تزايد به في الطريق، فلما وصل (عين الحمارة) بين وادى (الشراط) ووادي (يكم) من أعمال (الرباط) أدركته منيته بعد العشاء من ليلة الاثنين السادس والعشرين من رجب عام أربعة ومائتين وألف[1].

(٥١) محمد بن إبراهيم بن سيف (١٢٦٥هـ)

(٦٥١) محمد بن إبراهيم بن سيف

يقول الشيخ علي الهندي: لم أقف على تاريخ ولادته.

قرأ وتعلم في الرياض على الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ: الفقه والتوحيد والنحو والتجويد، وغير ذلك من العلوم الشرعية، وأكثر قراءته، وتحصيله كانت عليه، وقرأ على والده إبراهيم بن سيف: التفسير والحديث، ثم سافر إلى مصر عام أربعة وخمسين ومائتين وألف، وقرأ هناك جملة من الفنون.

ثم رجع إلى بلده، واستعمله الإمام تركي بن عبد الله بن سعود قاضيًا في (حائل) وقد كان له معرفة ودراية في العلم، وانتهى إليه الإفتاء والتدريس في (حائل) وما حولها، ووفد الطلبة إليه من كل صوب، وله حواشٍ مفيدة، ورسائل عديدة.

وأثنى عليه ثلةٌ من المؤرخين بسعَة العلم، ووفور العقل، والاستقامة في الدين، وكان لا يخاف في الله لومة لائم، قويًّا في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر[2].

---

(١) الأعلام للزركلي (٦/ ٢٤١)، ومعجم المؤلفين (١٠/ ٢٠٠)، وإتحاف الأعلام للسجلماسي (٣/ ١٧٩-٤٢٠).

(٢) روضة الناظرين (٢/ ١٨٤).

(٥٢) محمد السناني (١٢٦٩هـ)

(٦٥٢) محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السِّنَاني

ولد في مدينة (عنيزة) عام ثمانية ومائتين وألف، ونشأ فيها، وقرأ على عبد الرحمن بن محمد القاضي قاضي (عنيزة) وقرناس بن عبد الرحمن قاضي (القصيم) والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين مفتي (نجد) وهو أكثرهم له نفعًا وملازمةً، وقرأ على قاضي عنيزة الشيخ عبد الله بن سيف.

ولي القضاء بإشارة من شيخه أبا بطين لأعيان أهل عنيزة، وكان ورعًا عفيفًا، صاحب معتقد طيب، إلا أنه كان مُعرضًا عن كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب محذرًا الناس منها، ثم قرأها بعد، فأولع بها، وأصبح من الداعين إليها.

فمن كلامه قوله مدافعًا عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: كنت في أول أمري مع أناس نسمي: (كشف الشبه) بـ:(جمع الشبه) ولم أرها، ولم أطالع فيها، تقليدًا لمن غروني، فلما سافرت إلى بعض الآفاق، ورأيت كثرة مَن أعرض عن الهدى، دعوتُ الله أن يهديني لما اختلف فيه من الحق، فأزال الله عني الهوى والتعصب، وأبدله بالإنصاف، وصار عندي الحقُّ أحقَّ أن يتبع، فعنَّ لي أن أُطالع (كشف الشبه) فوجدتها كاسمها، مشتملة على أجل المطالب، وأوجب الواجبات، فكانت جديرة أن تُكتب بماء الذهب، ثم قلتُ نظمًا:

لقد ضل قوم سموا الكشف بالجمع   وقالوا مقالًا واجب الدفع والرد
فجمع الشبه ما لفقوه ببغيهم   وتضليلهم من هد ما شيد من ند

وقــام بنصــر الــدين لله وحــده | وتجريـده التوحيـد للواحـد الفـرد
وجاهـد فيمـا قـام فيـه لربـه | بمالـه والأهلـين حقًّـا وباليـد

إلى أن قال:

فيا طالب الإنصاف بالعلم والهدى | ألا تنظـر كشـف الشـبه درة العقـد
فقد حل فيها كشف ما كان مشكلًا | بأوضـح تبيـان ينـوف علـى العـد
فجـازاه رب الخلـق خيـر جزائـه | لمـا قـام في التوحيـد يهـدي ويهتـدي

توفي في بلدة (عنيزة) سنة تسع وستين ومائتين وألف للهجرة[١].

(٥٣) محمد الشاطبي الصنعاني (١٢٥٥هـ)

(٦٥٣) محمد بن أحمد الشاطبي الصنعاني

ولد سنة عشر ومائتين وألف، وقرأ على الشوكاني: (نيل الأوطار، وفتح القدير، وإرشاد الفحول) وغير ذلك، وقرأ على المشايخ في الآلات، والحديث، وله مشاركة في باقي العلوم.

قال البيطار: وهو قوي الفهم، صحيح التصور، من عباد الله الصالحين، ومن العاملين بالأدلة، الماشين على الطريقة النبوية، المؤثرين لها على الرأي[٢].

قال القنوجي: وله سماع في دواوين الإسلام سماعًا محققًا، مع معرفة تامة بعلم السُّنة، وحفظ لها، ومعرفة حالها[٣].

---

(١) روضة الناظرين (٢/ ١٨٩)، وعلماء نجد (٥/ ٤٧٢ -٤٧٤)، وموسوعة مواقف السلف (٩/ ١٠٨).
(٢) حلية البشر (٢/ ٦٤).
(٣) التاج المكلل (ص٤٠٦).

(٥٤) محمد الحفظي (ت ١٢٣٧هـ)

(٦٥٤) محمد بن أحمد الحفظي بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد بن أسعد بن عبد الله بن أحمد

يعود نسبه كما قال محمد بن إبراهيم بن زين العابدين الحفظي إلى عك بن عدنان.

ولد عام ١١٧٨هـ، مؤرخ نحوي أديب من أهل (عسير) في المملكة العربية السعودية، كان مناصرا لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومؤيدا لها.

وكانت أسرة موسى بن جغثم العجيلي التي ينتسب إليها المترجم له تسكن (بيت الفقيه بتهامة اليمن) ثم هاجر إلى (رجال ألمع) وقد عرفت هذه الأسرة العلمية فيما بعد بأسرة الحفظي.

كان الشيخ محمد بن أحمد الحفظي أكثر علماء آل الحفظي تحمسًا لنصرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتأييدًا له، حيث بيَّن أفكارها، ودعا الناس إلى قبولها، وقد ذكر القاضي عبدالرحمن بن أحمد البهكلي أن محمد بن أحمد الحفظي، ووالده أحمد بن عبد القادر الحفظي، قد ناصرا دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وبذلا في سبيلها كل ما في وسعهما من قول وعمل، وقال: بأنهما ممن خالطت قلوبهم بشاشة الدعوة النجدية، وناصرا دعاتها بأشعار الحماسة والأقوال في الرسائل إلى أهل الرئاسة، وقد بين الحسن بن أحمد عاكش موقف الشيخ محمد بن أحمد الحفظي من هذه الدعوة السلفية، حين ذكر بأنه قام بها، ودعا الناس إليها، وأرشد عالَمًا من الناس إلى ما فيه الصواب من عدم الاعتقاد في المخلوقين بأن منهم الضر والنفع.

وقد نظم أرجوزة طويلة ذكر فيها دعوة الشيخ وأثنى عليه ثناء حسنًا ومما

قاله فيها:

وبعـــــث الله لنـــا مجـــددًا مــن أرض نجـد عالمًـا مجتهـدًا
شـيخ الهـدى محمـد المحمـدي الحنبلـي الأثـري الأحمـدي
فقـام والشـرك الصـريح قـد سـرى بـين الـورى وقـد طغـى واعتكـرا
لا يعرفـون الـدين والتهلـيلا وطريـق الإسـلام والسـبيلا
إلا أسـاميها وبـاق الرسـم والأرض لا تخلـو مـن أهـل العلـم
وكـل حـزب فلهـم وليجـة يدعونـه في الضـيق للتفريجـة
وملـة الإسـلام والأحكـام في غربـة وأهلهـا أيتـام
دعـا إلـى الله وبالتهليلـة يصـرح بـين أظهـر القبيلـة
مستضـعفًا ومـا لـه مـن ناصـر ولا لـه مسـاعد مـوزار
في ذلـة وقلـة وفي يـده مهفـة تغنيـه عـن مهنـده
كأنهـا ريـح الصـبا في الرعـب والحـق يعلـو بجنـود الـرب
قـد أذكرتنـي درة لعمـر وضـرب موسـى بالعصـا للحجـر
ولـم يـزل يـدعو إلـى ديـن النبـي لـيس إلـى نفـس دعـا أو مـذهب
يعلـم النـاس معـاني أشـهد أن لا إلـه غيـر فـرد يعبـد
محمـدًا نبيـه وعبـده رسـوله إليكمـو وقصـده
أن تعبـدوه وحـده لا تشـركوا شـيئًا بـه والابتـداع فـاتركوا
ومـن دعـا دون الإلـه أحـدا أشـرك بـالله ولـو محمـدا
إن قلتمـو نعبـدهمو للقربـة أو للشـفاعة فتلـك الكذبـة

وربنـــا يقـــول في كتابـــه ... هـــذا هـــو الشـــرك بـــلا تشـــابه
هـــذي معـــاني دعـــوة الشـــيخ لمـــن ... عاصـــره فاســـتكبروا عـــن الســـنن
فانقســـم النـــاس فمـــنهم شـــارد ... مخاصـــم محـــارب معانـــد
مـــا بـــين خفـــاش وبـــين جعـــل ... شـــاهت وجـــوه أهـــل المثـــل
وبعـــد مـــا اســـتجيب لله فمـــن ... جـــادل في الله تـــردى وافتـــتن
ومـــن أجـــاب داعـــي الله ملـــك ... ومـــن تـــولى معرضًـــا فقـــد هلـــك
والســـابقون الأولـــون الســـاده ... آل ســـعود الكـــبراء القـــاده
هـــم الغيـــوث والليـــوث والشـــنف ... ونصـــرة الإســـلام والشـــم الأنـــف
فـــأقبلوا والنـــاس عنـــه أدبـــروا ... وعرفـــوا مـــن حقـــه مـــا أنكـــروا

إلى آخر ما جاء في تلك الأرجوزة الرنانة[(١)].

وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف[(٢)].

(٥٥) محمد الحسني الصنعاني (ت١٢١٧هـ)

(٦٥٥) محمد بن أحمد بن يحيى بن يوسف بن محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد الحسني الصنعاني

حضر درس السيد محمد بن إسماعيل الأمير، ولازم المُحدِّث حامد بن حسن شاكر مدة، ثم لازم الخطيب لطف الباري بن أحمد الورد.

كان مشغولًا بالحديث وأهله، عاملًا بما جاء عن محمد ﷺ لا يبالي بمن

---

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه للشيخ أحمد بن حجر بن طامي (ص ٢٤١).

(٢) الأعلام للزركلي (٦/ ١٧)، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية (٨/ ٢٧٨)، نفحات من عسير. جمع محمد زين العابدين الحفظي: (ص ٤٦).

لامه على مذهبه، شديد العصبية على أهل الطريقة المذهبية.

توفي في رمضان عام سبعة عشر ومائتين وألف[١].

(٥٦) محمد الربعي (ت١٢٠٣هـ)

(٦٥٦) محمد بن إسماعيل بن أحمد الربعي القاضي العلامة عز الإسلام

ولد سنة ثلاثين ومائة وألف تقريبًا، ثم انكب على طلب العلوم إلى أن صار من أعيان العلماء والجهابذة النبلاء، له إجازة من العلامة عبد الخالق المزجاجي، وقرأ عليه في الحديث كثيرًا، من ذلك: (سنن الترمذي) كاملا، وأخذ في الحديث عن أحمد قاطن، وله كتب ورسائل في علوم عديدة، ولازم السُّنة.

وبالجملة هو حقيق بقول الشاعر:

لقد حسنت بك الأيام حتى كأنك في فم الدهر ابتسام

مات سنة نيّف ومائتين وألف[٢].

(٥٧) محمد المحتسِب (ت١٢٥٧هـ)

(٦٥٧) محمد بن الحسن المعروف بالمحتسب

ولد تقريبًا سنة سبعين ومائة وألف، أو قبلها بقليل، وأخذ العلم عن جماعة من علماء (صنعاء) ولازم محمد بن محمد المعروف بالبنوس، وقرأ في الصحيحين وغيرهما على الشوكاني، كما استفاد في العلوم الآلية، وشارك في علم السُّنة مشاركةً قويةً، وعمل بالأدلة، ولم يقلد أحدًا.

---

(١) نيل الوطر (٢/ ٢٣٨-٢٣٩).

(٢) التاج المكلل (ص٤٩٥)، وحلية البشر (ص١٣١٥).

وهو بمكان عظيم من حسن الخلق والتودد، واطِّراح الدعاوى التي يتعلق بها كثير من أهل العلم، وهو صالح ساكن متواضع، صادق اللهجة قوي الدين[1].

(٥٨) المجيدري (ت ١٢٠٤هـ)

(٦٥٨) محمد بن حبيب الله اليعقوبي كمال الدين

ولد في (موريتانيا) عام خمسة وستين ومائة وألف، من قبيلة اليعقوبيين الشمشوية -التي تولي العلم أهمية قصوى، وتحافظ على القيم والمثل العليا- أسس مدرسة سلفية تعتمد على الكتاب والسُّنة في كل مناهجها، ونبذ البدع، والتعصب المذهبي، والتقليد المذموم.

ومن مصنفاته: (مبين الصراط المستقيم) و(السراج الوهاج في تبيين المنهاج)[2].

(٥٩) محمد العوسجي (ت ١٢٢٣هـ)

(٦٥٩) محمد بن سلطان بن محمد العوسجي

ولد عام تسعة وسبعين ومائة وألف، ونشأ نشأة حسنة كريمة، وقرأ القرآن، وحفظه تجويدًا، ثم حفظه عن ظهر قلب على مقرئ، وتعلم فيها مبادئ العلوم والكتابة.

ثم رحل إلى (الدِّرعِية) فقرأ على علمائها، ومن أبرزهم: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وابنه عبد الله بن محمد، وحمد بن ناصر بن معمر، وحسين بن محمد بن عبد الوهاب، وعبد العزيز بن حمد آل الشيخ، وحسين بن غنام، وأحمد المنقور، قرأ على مَن تقدم ذكرهم: أصول الدين، وفروعه، والحديث، والتفسير، وعلوم

---

(١) البدر الطالع (٢/ ١٥٤)، والتاج المكلل (ص٤٢٤).

(٢) السلفية وأعلامها في موريتانيا (ص ٣٠١).

العربية، وكان نبيهًا، من أوعية العلم، وله فهم ثاقب يتوقد ذكاءً، وأكبَّ على المطالعة، خصوصًا على كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم.

عينه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضيًا على (المحمل) ثم نقله قاضيًا على (الأحساء) وما حولها فسُدِّدَ في أقضيته، وكان إمام الجامع وخطيبَه في (المحمل) وفي (الأحساء) وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية، والصفات الحميدة، وآية في الزهد والورع والاستقامة في الدين، ويصدع بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

توفي بعد عيد النحر من عام ثلاثة وعشرين ومائتين وألف(١).

(٦٠) محمد بن سلطان (ت١٢٩٨هـ)

(٦٦٠) محمد بن سلطان

ولد في بلدة (ثادق).

رغب في طلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وابنيه عبد الرحمن وعبد اللطيف حتى أدرك في العلوم الشرعية إدراكًا عُدَّ به من كبار العلماء، وعين قاضيا على بلدة (عرفة) القريبة من (الرياض) فترة طويلة.

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في تاريخه عنه: كان حبرًا نبيلًا، أنار الله قلبه بالتوحيد، والإيمان (٢).

(١) روضة الناظرين (٢ / ١٧٨).

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٥/ ٥٤٤).

(٦١) الغزنوي (ت ١٢٩٦هـ)

(٦٦١) محمد بن عبد الله الغزنوي

الشيخ المحدث، أحد أفاضل عصره، قرأ على أبيه، ورحل إلى (دهلي) وأخذ الحديث عن المحدث السيد نذير حسين الدهلوي، وفاق الأقران في العلم والفضل، واشتغل بالدرس والإفادة والوعظ والإرشاد.

له دور هام في نشر علوم الحديث، والعقيدة السلفية في أبناء الهند، ومن مؤلفاته:

حاشية على تفسير (جامع البيان) ركز فيها على شرح عقيدة السلف الصالح ونصرة مذهب المحدثين.

قال الأستاذ عبد الحي الحسني: وكان رَحِمَهُ اللَّهُ ممن أوذي في ذات الله، من المخلصين، وأخيف في نصر السنة المحضة[1].

(٦٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن مانع (١٢٩١هـ)

(٦٦٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن مانع بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي، التميمي نسبًا، الأشيقري، ثم العنزي بلدًا

ولد في بلدة (أُشيقر) ونشأ نشأة حسنة في الديانة والصيانة والنزاهة والعفاف، فحفظ القرآن، وشرع في طلب العلم، وكانت (أشيقر) آهلة بالفقهاء والعلماء.

رزق بأبناء كان منهم ثلاثة من العلماء والقضاة، وهم: عبد الرحمن، وعبد العزيز، وعبد الله، حتى أطلق عليه أبو الفقهاء.

---

(١) نزهة الخواطر (٧/ ٤١٧)، وانظر أيضًا لترجمته (غاية المقصود) المقدمة، والحياة بعد الممات، وحضرت مولانا داود غزنوي (ص٢٣٤).

قرأ على شيخه العلامة أبي بطين كثيرًا من كتب التفسير والحديث والعقيدة والفقه حتى أدرك كل هذه العلوم إدراكًا جيدًا.

كان مولعًا بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، وكانت نونية ابن القيم لا تفارقه، فهي معه في ذهابه وإيابه[1].

(٦٣) محمد بن عبد الوهاب (١٢٠٦هـ)

(٦٦٣) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد ابن بريد بن مشرف النجدي الحنبلي

شيخ الإسلام، ومُجدد القرن الثاني عشر، ناصر السُّنة، وقامع البدعة، العلامة، المُحقق، الفهَّامة، المُدقق، مفتي فرق الموحدين، من طار صيته فوق السُّها، وأذعن لفضله العلماء وذوو النهى.

ولد سنة خمس عشرة بعد المائة وألف، في بلدة (العيينة) من البلدان النجدية، ورحل مرتين إلى (الحجاز) فمكث في (المدينة) مُدّة قرأ بها على بعض علمائها، ودخل (البصرة) فأوذي فيها، وعاد إلى نجد، فسكن (حريملاء) ثم انتقل إلى (العيينة) ناهجًا نهج السلف الصالح، داعيًا إلى التوحيد، ونبذ البدع.

وقصد أميرها عثمان بن حمد بن معمر النجدي، وكان مما قاله له: أرجو إن قمتَ بنصر لا إله إلا الله أن يُظهرك الله تعالى، وتملك (نجدًا) وأعرابها، فوعده بمساعدته، ثم تلكأ، ففارقه ابن عبد الوهاب إلى محمد بن سعود أمير (الدِّرعِية) فقَبِلَ دعوته، وتعاهدا على أن يكون ابن سعود حارسًا للدين، وناصرًا للسُّنة، وأن يستمر ابن عبد الوهاب على الجهر بدعوته، ولما اتسع نطاق ملك محمد بن سعود، ومن بعده ابنه عبد العزيز، ثم سعود بن عبد

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (٦/ ٢١٥).

العزيز، انتشرت دعوته حتى بلغت أطراف (عمان ونجران واليمن وعسير إلى شواطئ الفرات، وبادية الشام) ومن الخليج العربي إلى البحر الأحمر. كما تأثر بها رجال الإصلاح في (الهند، ومصر، والعراق، وسوريا، وتونس) وغيرها، وعُرِفَ مَن والاه وشدَّ أزره في قلب جزيرة العرب بأهل التوحيد، وسماهم خصومهم بالوهابيين نسبةً إليه.

من شيوخه: والده الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان بن علي، ومحمد حياة السندي، وعبد الرحمن المجموعي، والمُحدِّث الشيخ إسماعيل العجلوني.

وقد ألَّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ مؤلفات كثيرة مفيدة منها: (كتاب التوحيد) وكتاب (كشف الشبهات) و(مفيد المستفيد في حكم تارك التوحيد) و(كتاب الكبائر) و(كتاب أصول الإيمان) و(فضائل الإسلام) وكتاب (أحاديث الفتن) و(مختصر السيرة النبوية) و(مختصر زاد المعاد) و(مختصر الإنصاف والشرح الكبير) و(مسائل الجاهلية) و(مجموع الحديث) رتبه على أبواب الفقه، و(كتاب آداب المشي إلى الصلاة) و(استنباط القرآن) و(كتاب نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين) ورسائل كثيرة في تقرير التوحيد، وتوضيحه، و(الأصول الثلاثة).

قال جوابًا عن عقيدته: أُشهد الله، ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقَدَتْهُ الفرقة الناجية أهل السنة، والجماعة من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، بل أعتقد أن الله -سبحانه وتعالى- ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه، ولا أحرف الكلم عن مواضعه، ولا أُلحد في أسمائه وآياته، ولا أُكيِّف، ولا أُمثِّل صفاته -تعالى- بصفات خلقه؛ لأنه تعالى لا سَميَّ له، ولا كُفؤَ له، ولا نِدَّ له، ولا يُقاس بخلقه، فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره، وأصدق قيلًا، وأحسن حديثًا، فنَزّه نفسه عما

وصفه به المخالفون من أهل التكييف والتمثيل، وعما نفاه عنه النافون من أهل التحريف، والتعطيل... والفرقة الناجية وسط في باب أفعاله تعالى بين القدرية، والجبرية، وهم وسط في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية، وهم وسط في باب الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية، وهم وسط في باب أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة والخوارج، وأعتقد أن القرآن كلام الله مُنزَّلٌ، غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود، وأنه تكلم به حقيقة، وأنزله على عبده ورسوله وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده نبينا محمد ﷺ ، وأؤمن بأن الله فعَّال لما يُريد، ولا يكون في ملكه شيء إلا بإرادته، ولا يخرج شيء عن مشيئته، وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره، ولا يصدر إلا عن تدبيره، ولا محيد لأحد عن القدر المحدود، ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور، وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت... وأؤمن بشفاعة النبي ﷺ وأنه أولُ شافع، وأول مشفع، ولا ينكرُ شفاعةَ النبي ﷺ إلا أهلُ البدع والضلال، ولكنهاً لا تكون إلاً بعد الإذن والرضا... وأؤمن بأن الجنة والنار مخلوقتان، وأنهما اليوم موجودتان، وأنهما لا يفنيان، وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامُّون في رؤيته... وأن أفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل الشجرة؛ أهل بيعة الرضوان، ثم سائر الصحابة... وأتولى أصحاب رسول الله ﷺ وأذكر محاسنهم، وأترضى عنهم، وأستغفر لهم، وأكف عن مساويهم، وأسكت عما شجر بينهم، وأعتقد فضلهم... وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء، وأُقِرُّ بكرامات الأولياء، وما لهم من المكاشفات إلا أنهم لا يستحقون من حق الله تعالى شيئا، ولا يُطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله، ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة، ولا نار إلا من شهد له رسول الله ﷺ ولكني أرجو للمحسن، وأخاف على المسيء، ولا أكفر أحدًا من المسلمين بذنب، ولا أخرجه من دائرة الإسلام... وأعتقد أن الإيمان

قول باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، وهو بضع وسبعون شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية الطاهرة.

فهذه عقيدة وجيزة، حررتها وأنا مشتغل البال، لتطلعوا على ما عندي، والله على ما نقول وكيل(١).

قال عنه الزركلي: زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب... ناهجًا منهج السلف الصالح، داعيًا إلى التوحيد الخالص، ونبذ البدع، وتحطيم ما علق بالإسلام من أوهام(٢).

وقال الشيخ عبد القادر بن بدران في حق الشيخ: ولما امتلأ وطَابُه من الآثار وعلم السنة، وبرع في مذهب أحمد، أخذ ينصر الحق، ويحارب البدع، ويقاوم ما أدخله الجاهلون في هذا الدين الحنيف والشريعة السمحاء، وأعانه قوم أخلصوا العبادة لله وحده على طريقته التي هي إقامة التوحيد الخالص(٣).

توفي يوم الاثنين من شوال في عام ست ومائتين وألف وعمره نحو اثنتين وتسعين سنة(٤).

(٦٤) محمد الحازمي (١٢٨٣هـ)

(٦٦٤) محمد بن ناصر الحازمي الحسني التهامي الضمدي

مُحدِّث يماني، من أهل (ضمد).

---

(١) الدرر السنية (١/ ٢٨-٣٠).

(٢) الأعلام للزركلي (٦/ ٢٥٧).

(٣) علماء نجد (١/ ١٤٢).

(٤) علماء نجد (١/ ١٣١)، والوفيات والأحداث (ص١٩٠)، وروضة ابن غنام (٢/ ١٥٤).

لـه رسـالة في (إثبـات الصـفات) ورسـالة في (مشـاجرة بـين أهـل مكـة وأهل نجد)[١].

(٦٥) مولود بن أحمد (ت١٢٤٣هـ)

(٦٦٥) مولود بن أحمد الجواد اليعقوبي

من أعيان (شنقيط) وعلمائها، أخذ على المختار بن بون، والمجيدري بن حبيب، وحمل لواء الدعوة السلفية بعد موت شيخه المجيدري مع المأمون بن محمد اليعقوبي، كان بارعًا في علم الكلام، ومع ذلك كان يتجنب الخوض فيه[٢].

(٦٦) أبو القاسم الزياني (١٢٤٩هـ)

(٦٦٦) أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن علي الزياني

الكاتب، الرّحالة، الوزير.

ولد عام ثمانية وأربعين ومائة وألف (بفاس) وقد طال عمره، ووَلِيَ الوزارة زمن السلطان محمد بن عبد الله.

له مؤلفات عديدة جلُّها في تاريخ المغرب، منها: (الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب) و(البستان الظريف في دولة مولاي أولاد علي الشريف) و(رحلات ثلاث) و (ألفية السلوك في وفيات الملوك) وشرحها، و(الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب) و(السلوك فيما يجب على الملوك) و(الدرة السنية الفائقة في كشف مذاهب أهل البدع من الخوارج والروافض والمعتزلة والزنادقة) و(جوهرة التيجان) و(فهرسة الياقوت)

---

(١) الأعلام للزركلي (٧/ ١٢٢).

(٢) السلفية وأعلامها في موريتانيا (ص ٣١٥).

و(اللؤلؤ والمرجان في الملوك العلويين وأشياخ مولانا سليمان) و(ديوان شعر) إلى غير ذلك من المؤلفات، وكلها شهيرة.

وتوفي في رجب عام تسعة وأربعين ومائتين وألف، ودفن (بالزاوية الناصرية بفاس)[١].

---

(١) إتحاف المطالع (١/ ١٥٣)، والأعلام للزركلي (٥/ ١٧٢).

فهرس المحتويات